

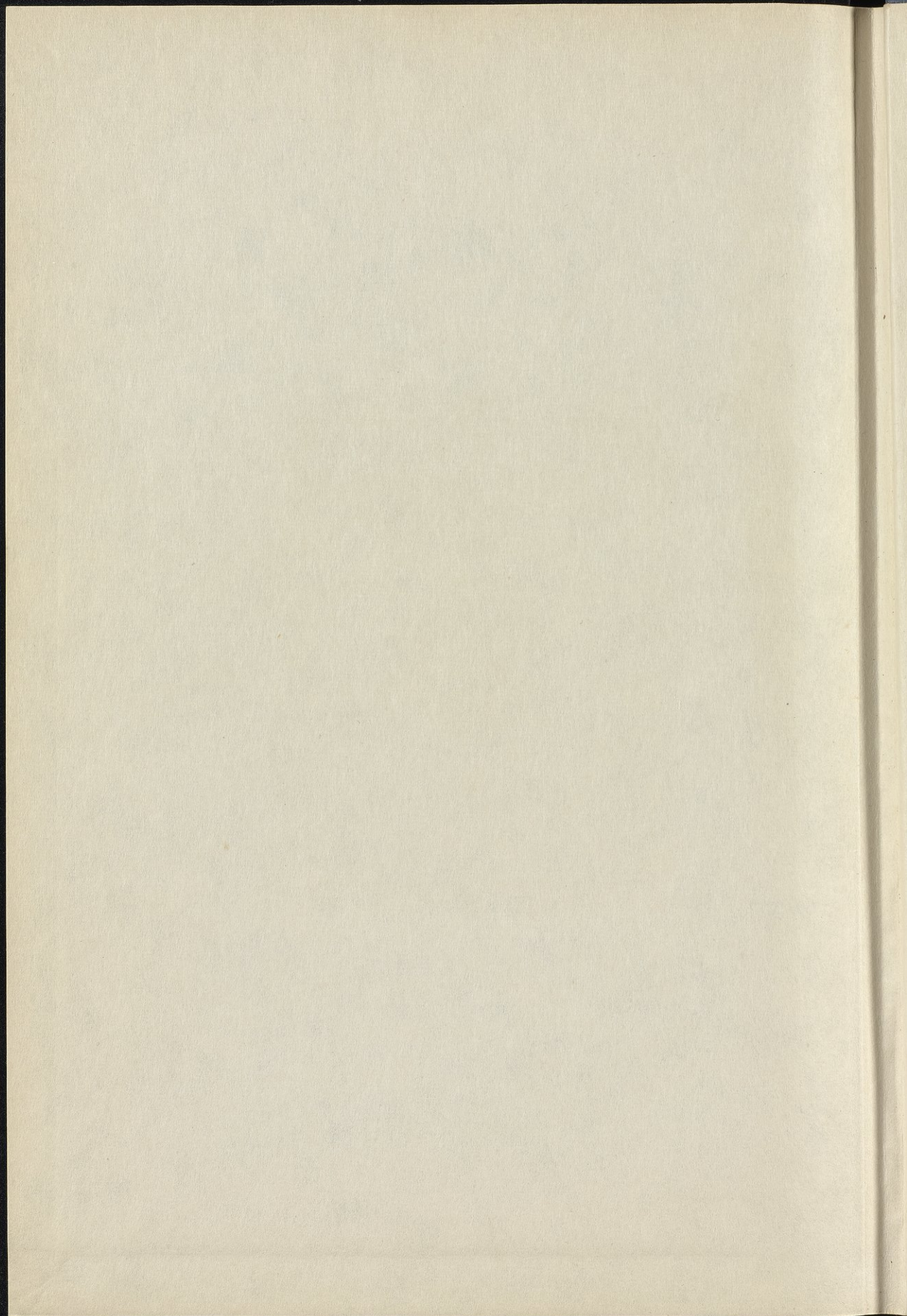


Columbia University  
in the City of New York

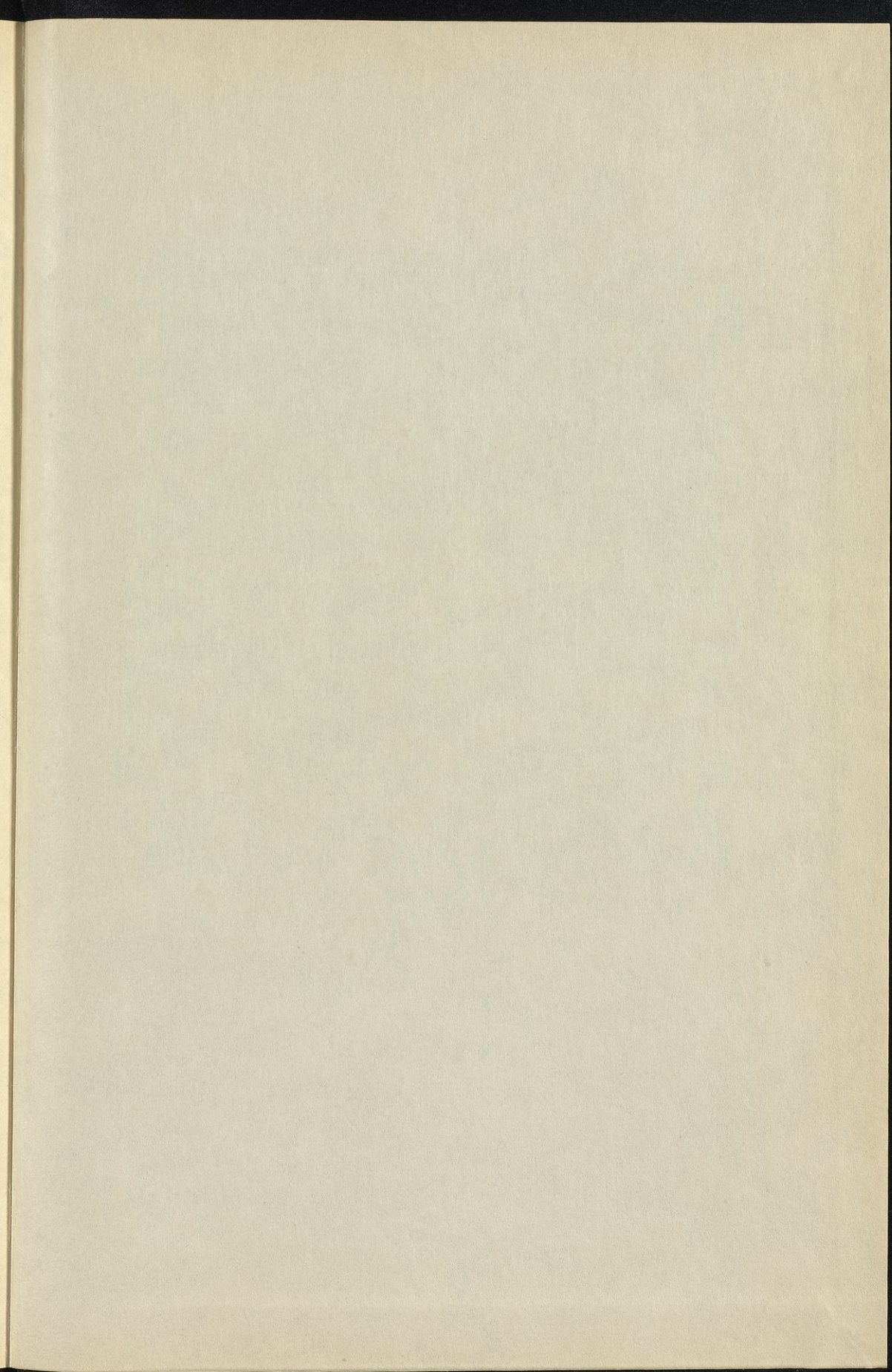
THE LIBRARIES



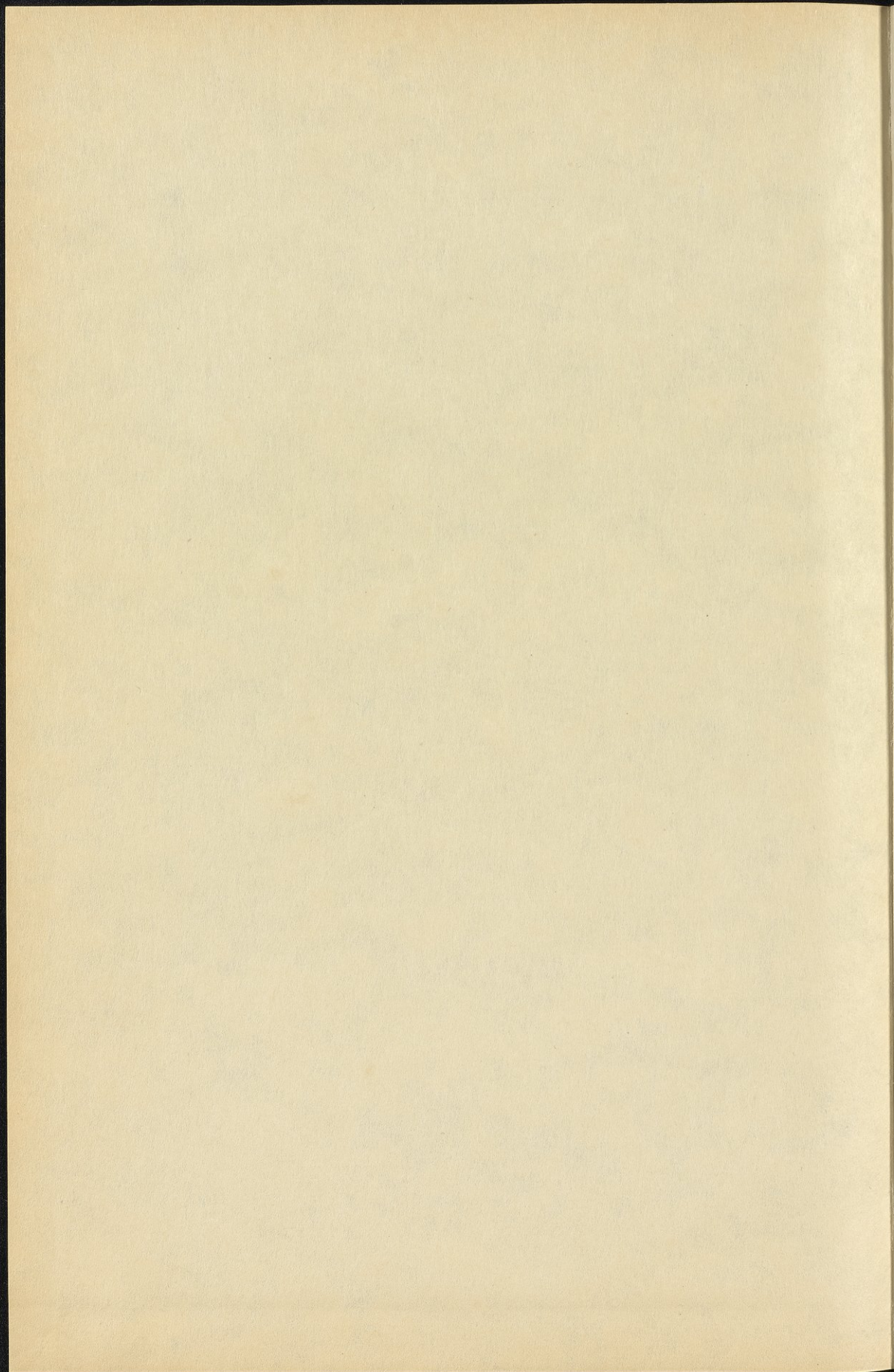




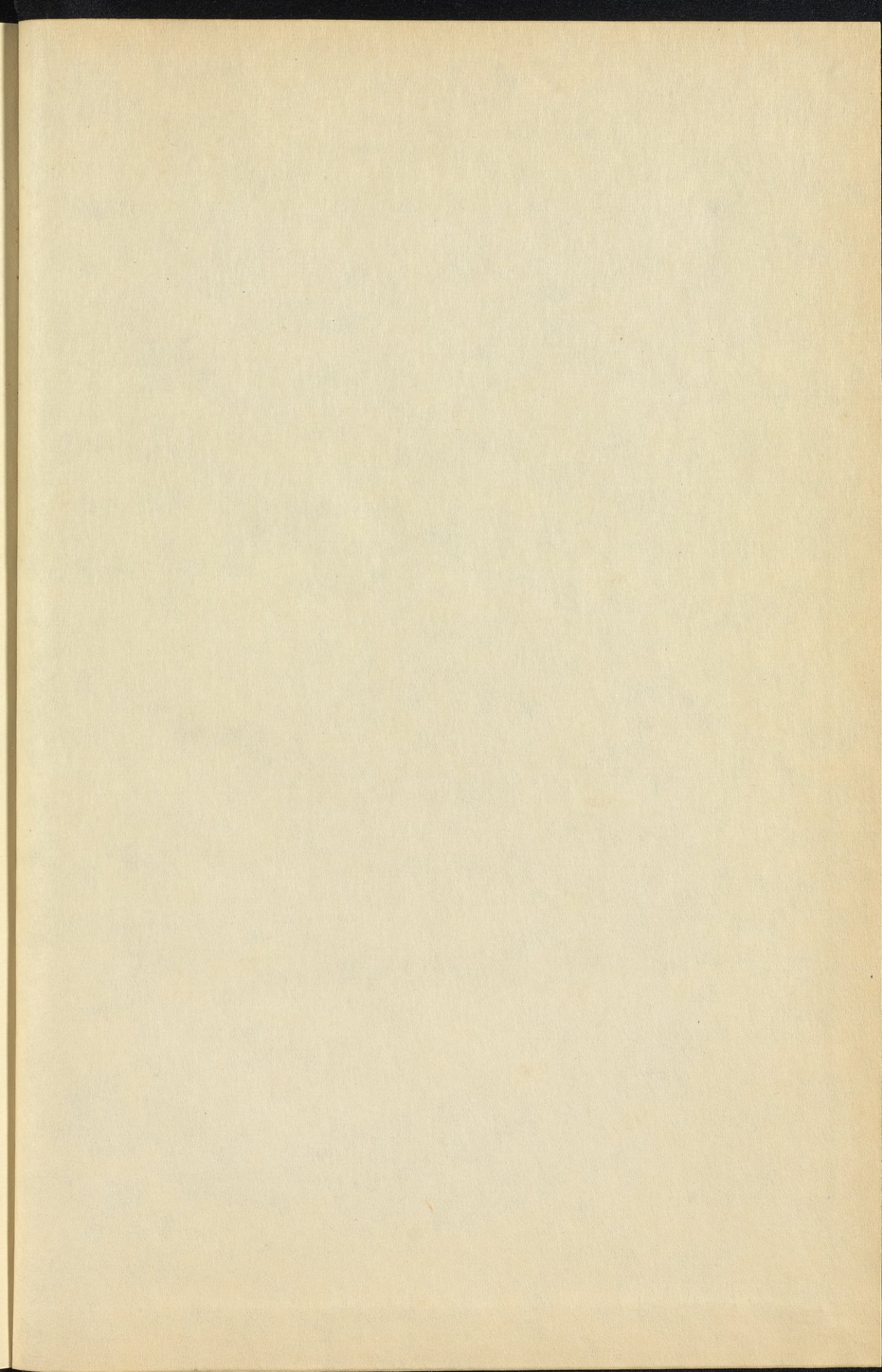












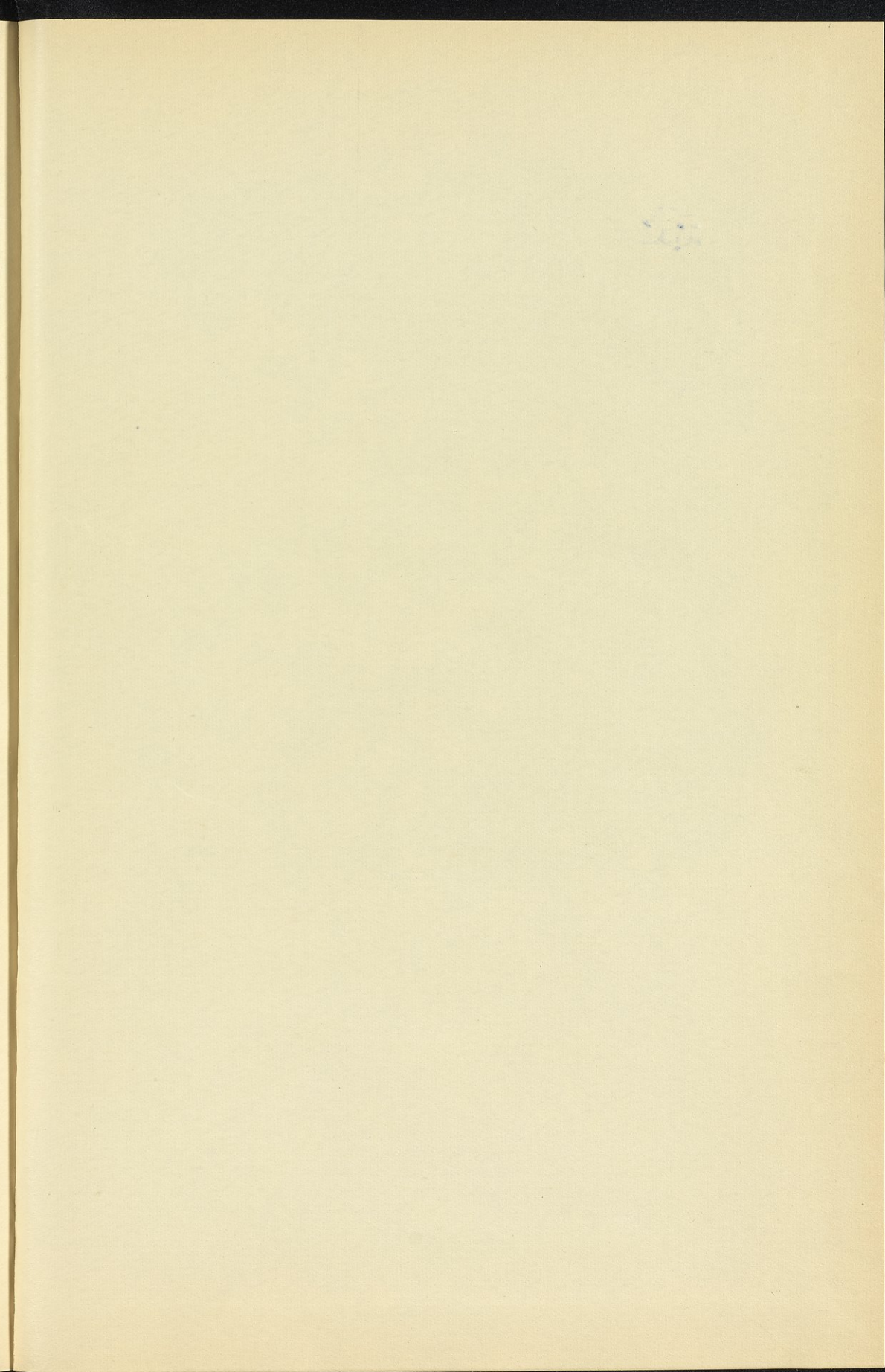


مدونة

المجلد الثاني  
الجزء الثاني

بدمشق







مَطْبُوعَاتُ الْمَجْمَعِ الْعِلْمِيِّ الْعَرَبِيِّ بِدِمَشْقَ

ديوان

أَبْنِ حَيَّوْسَ

الأمير مصطفى الدولة أبي لفيان محمد بن سلطان المشهور بابن حيوس القنوي الدمشقي

٣٩٤ - ٤٧٣

الجزء الثاني

عَنْ بِنْتِ بَشْرَةَ وَتَحْقِيقَهُ

خليل مردم بك



ARABIC  
SCIENTIFIC  
SOCIETY  
2+



893.7 I b 525  
L

v. 2

v. 2

حقوق الطبع محفوظة للجمع العالمي العربي

Gir 7

~~~~~  
الطبعة الهاشمية دمشق

COLUMBIA  
UNIVERSITY  
LIBRARY



## قافية الفاء

٦٤

وقال (١) يمدح أمير الجيوش (٢) ويهنيه بعافية من مرض

شِفَاءُ الْهُدَى بِاسْمِ قَبْلِ الْعُضْبِ أَنْ تُشْفَى (٣)  
 وَكَفَّ الْخُطُوبَ الْمُدْهَمَةَ أَنْ تُكْفَى  
 جَاوَزْتَ أَقْصَى عُمْرِ نُوحٍ مَعَوَّضًا  
 عَنِ الْعَامِ مِنْ أَعْوَامِ مُدَّتِهِ الْفَا  
 حَيَاةُ بَنِي الدُّنْيَا حَيَاتِكَ سَالِمًا  
 فَلَا بَدَلَ الْإِسْلَامِ مِنْ قُوَّةٍ ضَعْفًا  
 أَنْتَ عِيُونَ الْخَلْقِ بَعْدَ سَهَادِهَا  
 كَذَا كُلُّ جَفْنٍ (٤) مُذْ تَأَلَّمْتَ مَا غَفَا  
 إِلَى أَنْ وَقَاكَ اللَّهُ لُطْفًا بِخَلْقِهِ  
 فَلَا عَدِمُوا مِنْهُ تَبَارَكَ ذَا اللُّطْفَا  
 وَأَمَّنَّهُمْ فِيكَ الْمَخَافِ كَلِّهَا  
 كَمَا أَمِنُوا فِي ظِلِّكَ الْجَوْرَ وَالْعَسْفَا  
 فَسَرَّتْ قُلُوبٌ شَافَتِكَ بِسِرِّهَا  
 عَلَى أَنَّهُ مَا كَانَ فِيهَا مَضَى يَخْفَا  
 أَيُّجِدُ مَا تُؤَلِيهِ آلاءُ مُنْعِمٍ  
 إِذَا جَارَ صَرْفُ الدَّهْرِ كَانَ لَهُ صَرْفَا  
 وَذُو الْأَمَلِ الْمَغْضُوضِ قَدَّعَادَ طَامِحًا  
 فَأَوْفَى عَلَى النُّعْمَى وَذُو النَّذْرِ قَدَّ وَفَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يأتي : « وقال يمدح أمير الجيوش

عدة الإمامة سيف الخلافة ويهنيه بعافية من مرض ناله »

(٢) هو أنوشتكين الدزبيري والي دمشق . انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) يُشْفَى (ع) و (م)

(٤) ما تألمت (ع) و (م)



فَلَوْ لَمْ تَكُنْ فِيْنَا لَمَتْنَا مَخَافَةً      وَلَوْ عَدِمْتِكَ الْأَرْضُ لَمْ تَأْمِنْ أَحْسَفًا  
 أَلَسْتَ تَرَى النَّبْتَ<sup>(١)</sup> الَّذِي أَطْلَعَ أَحْيَا      إِذَا مَا جَفَا صَوْبُ الْحَيَا تُرْبُهُ جَفَا  
 فَلَا فَلَّتِ الْأَيَّامُ عَزْمًا مِضَاؤُهُ      شَفَى الْحَقَّ مِنْ أَدْوَانِهِ بَعْدَ أَنْ أَشْفَا  
 وَلَا سَكَنْتَ رِيحَ الْمُظْفَرِ إِنَّهَا      إِذَا عَصَفَتْ كَانَ الْمَلُوكُ بِهَا عَصْفًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا بَرِحَتْ نِيرَانُهُ كُلَّمَا طَغَتْ      سَيُولُ الرَّدَى تَطْفُو<sup>(٣)</sup> عَلَيْهَا وَلَا تَطْفَا  
 لِشَكْوَاكَ<sup>(٤)</sup> أَخْنَفِي الْجِيوشِ عِنَاغِمَامُهُ      زَمَانًا فَمَذُوعُو فَيْتِ<sup>(٥)</sup> أَظْهَرَ مَا أَخْفَا  
 أَرَادَ يُرِينَا اللَّهُ جَاهَكَ عِنْدَهُ      وَمَنْ مِنْكَ أَوْلَى بِالْمَحَبَّةِ وَالزُّلْفَا  
 ظَهَرْتَ فَظَلَّتْ نِعْمَتَانِ أَظَلَّتَا      وَإِنْ كُنْتَ لِلْإِحْمَالِ عَنْ أَرْضِنَا أَنْفَا  
 قَدَتْ أَنْفُسُ الْأَمْلَاكِ نَفْسًا شَرِيفَةً      إِذَا أَنْفَرَدَتْ عَنْهُمْ فَسَارَهُمْ أَكْفَا  
 وَطُودَ<sup>(٦)</sup> نَخَارِ نَخْرٍ مَنْ عَزَّ مِنْهُمْ      وَطَالَ مَحَلًّا أَنْ يَكُونَ لَهُ لِحْفَا<sup>(٧)</sup>  
 أَشَدَّهُمْ كَفًّا لِنَائِبَةٍ عَرَّتْ

(١) البيت ؟ (ع) و (م)

(٢) العصف : ورق الزرع .

(٣) يطفو (ع) و (م)

(٤) بشكواك (ع) و (م)

(٥) عَفَيْتِ ؟ (م)

(٦) وطرد ؟ (ع) و (م)

(٧) اللِّحْفُ : أصل الجبل .



وَأَرْوَعَ عَنِّي فِي التَّجَاوُزِ وَالتُّسُقِ  
 لَقَدْ مَلَأَتْ أَخْبَارُهُ وَهَبَاتُهُ  
 فَيَا مَنْ سَقَتْنَا الْأَمْنَ وَالْعَدْلَ وَالغِنَى  
 وَيَا ذَا الْمَعَالِي لَا يُعَدُّ فَضْلَهَا  
 وَعَجْزُ الْمَسَاعِي أَنْ تَنَالَ أَقْلَهَا  
 لَيْتَ جِئْتَ فِي أُخْرَى الزَّمَانِ مُعَقَّبًا  
 وَلَا خُلْفَ أَنْ الدَّهْرَ عَادَ بِوَجْهِهِ  
 رَأَى مُعْجِزَاتٍ مِنْكَ يَا عِدَّةَ الْهُدَى  
 وَكَمْ طَالِبٍ ذَا الْمَجْدِ حَاوَلَ عَطْفَهُ  
 أَبَاحْتِكَ أَقْطَارَ الْبِلَادِ عِزَائِمُ  
 وَأَمَطْتِكَ أَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ رُبَّةَ  
 مُحْرَمَةٍ لَمْ تَرْضَ قَبْلَكَ رَاكِبًا  
 وَلَوْ شِئْتَ تَدْوِيخَ الْمَمَالِكِ سُرْعَةً  
 لَقَدْ عَجَّزْتَ أَرْبَابَهَا أَنْ تَعَزَّهَا  
 عَلَى مَنْ عَفَا بَعْدَ اقْتِدَارٍ وَمَنْ (١) عَفَا  
 أَنْوَفَ الْوَرَى عَرَفَا وَأَيْدِيَهُمْ عَرَفَا  
 عَلَى ظَمًا أَيَّامٍ دَوْلَتِهِ صِرْفَا  
 مَقَالُ أَيُّفِي الْبَحْرَ وَارِدُهُ عَرَفَا  
 كَعَجْزِ الْقَوَافِي أَنْ تُحِيطَ بِهَا وَصَفَا  
 فَمَجْدُكَ لَا يَقْفُو وَلَكِنَّهُ يُقْفَا  
 إِلَيْكَ إِلَى أَنْ صَارَ قُدَّامَهُ خَلْفَا  
 تَطَلَّبَهَا فِي الْعَمَلِ الْمَيْنِ فَمَا أَلْفَا  
 فَلَمَّا أَبِي عِزًّا ثَنَى دُونَهُ عِظْفَا  
 كَقَفَيْنِ السُّيُوفِ السَّلِّ وَالْجَحْفَلِ الرَّحْفَا  
 تَوَدُّ الثَّرِيًّا أَنْ تَدُومَ لَهَا الْفَا  
 وَأَحْرِبَهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ تَمْنَعَ الرَّدْفَا  
 لَكُنْتَ بِهَا أَعْرَى مِنَ النَّارِ (٢) بِالْخَلْفَا  
 مَتَى اسْتَمْتَهَا وَالضَّمِيمُ بِالْعَجْزِ لَا يُنْفَا

(١) وما عفا ؟ (م)

(٢) الباز ؟ (م)



(١) فذلِكَ فَوْقَ النِّصْفِ أَنْ تَأْخُذَ النِّصْفَا  
 وَمَلْتَمَسُ الْمُنْوَعِ يَأْخُذُهُ خَطْفَا  
 سَيَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مَا أُوْدِعُ الصُّحْفَا  
 أَصُوبَ بَنَانٍ شِمْتُ أَوْ دِيمًا وَطُفَا  
 فَمَنْ لِي بِشِعْرِ حَامِلٍ مِنْهُ مَا خَفَا  
 وَعَدْلُكَ لَا يَرْضَى وَفَضْلُكَ بِي أَحْفَا  
 وَفِي عَشْرِ مِعْشَارِ الَّذِي نِلْتُمَا كَفَا  
 سِوَى أَنِّي أَنْ يَجْدَعَ الدَّهْرُ لِي أَنْفَا  
 وَلَنْ يَلْحَقَ الطَّرْفُ الَّذِي يَسْبِقُ الطَّرْفَا  
 تَدُلُّ مَعَانِيهَا عَلَى جَوْهَرٍ شَفَا (٤)  
 عَلَى ذِي الْعُلَمَاءِ مَا عَاشَ شَاعِرُهُ وَقْفَا  
 لِمَنْ رَامَ جَدْوَاهُ وَأَنْتَجِعَ الْهِنْفَا (٦)

وَلَوْ حَزَمُوا عَطْوُكَ شَطْرَ الَّذِي حَوُوا  
 تَمَهَّلْتَ عِلْمًا أَنَّهُ لَكَ دُونَهُمْ  
 أَبْجَحْتِي الْإِسَارَ عِلْمًا بِأَنِّي (٢)  
 مَوَاهِبُ لَا أَدْرِي إِذَا أَنَا شِمْتُهَا  
 فَلَا يُلْزِمُنِي شُكْرُهَا حَمَلٌ ثَقْلُهُ  
 وَقَدَحَافٌ (٣) دَهْرٌ أَحَقُّ الْأَبْعَدِينَ بِي  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حُوِّلتُ مَا دُونَهُ الْغِنَى  
 وَمَا حَامِلِي أَنْ أَسْتَزِيدَ مُصْرَحًا  
 تُقَارِبُ بَعْضُ أَخْيَلٍ فِي السَّبْقِ بَعْضَهَا  
 أَنَا السَّابِقُ الْمُهْدِي إِلَيْكَ غَرَائِبًا  
 فَمَيِّزٌ (٥) مَدِيحًا لَنْ يَزَالَ صَرِيحُهُ  
 أَأَتْرُكُ ذَا الْغَيْمِ الرُّكَامَ مُعَرَّضًا

(١) كذا ولعله (وفق)

(٢) كذا ولعله (بأنه)

(٣) خاف ؟ (ل)

(٤) أشفا ؟ (ل)

(٥) نير ؟ (ع) و (م)

(٦) سحابٌ هَفٌ : أي رقيق لا ماء فيه .



يَبْرُئِكَ <sup>(١)</sup> عَافَى اللهُ مِنْ عِلَلِ الْمُنَى وَمِنْ مَنِ الْقَوْمِ الْأُلَى بَخِلُوا أَعْفَا  
فَلَا زِلْتَ لِلرَّاجِينَ فِي كُلِّ أَرْمَةٍ حَيَاةً وَلِلْأَعْدَاءِ حَيْثُ أُتْحُوا <sup>(٢)</sup> حَتْفًا

## ٦٥

وقال <sup>(٣)</sup> يمدحه ويهنيه بالعافية من مرض ناله

قَدْ كَفَى اللهُ وَهُوَ نِعْمَ الْكَافِي وَشَفَى الْمَجْدَ وَهُوَ الْطَفُّ شَفَى  
جَرَّ <sup>(٤)</sup> ذَلِكَ الْخَوْفُ الَّذِي نَكَسَ الْأَبْدَ صَارَ تَيْهًا قَدْ بَانَ فِي الْأَعْطَافِ  
نِعْمَةٌ أَخْلَفَتْ ظُنُونَ الْأَعَادِيهِ فِيكَ دَامَتْ <sup>(٥)</sup> مَطْنَةٌ الْإِخْلَافِ  
طَالَمَا أَرْجَفُوا <sup>(٦)</sup> وَكَانَتْ هَوَادِي ذِي الْمَذَاكِي تَتِيحَةً الْإِرْجَافِ  
يَا أَمِيرَ الْجَبُوشِ يَا عُدَّةَ الظَّا هِر <sup>(٧)</sup> أَكْرَمَ بِذَا النَّدَاءِ الْمُضَافِ  
لَكَ مِنْ قَلْبٍ <sup>(٨)</sup> كُلٌّ مِنْ وَحْدِ اللهِ مَكَانٌ مُشَارِكٌ لِلشَّفَافِ

(١) تبارك؟ (ع) و (م)

(٢) اتهموا (ل)

(٣) محل هذه القصيدة وعنوانها واحد في جميع النسخ.

(٤) في الأصل (جرداك) وهو تصحيف. ورواية (ل): «جَرَ هذا...»

(٥) رامت (ل)

(٦) أوجفوا (ل)

(٧) هو الخليفة الفاطمي الظاهر لإعزاز دين الله علي بن منصور الحاكم

بأمر الله، ولد سنة (٤٠٤) وولي سنة (٤١١) وتوفي سنة (٤٢٧)

(٨) من قبل؟ (ل)



فَقِدَائِهِ لِعَدْلِكَ الْمَالِي (١) الْأَرْضَ  
أُمَّمٌ مُذْ وَلِيَتْ أَمْرَ الْيَلِيَّ  
أَنْتَ سَيْفُ اللَّهِ الَّذِي لَيْسَ يَحْتَمَى  
وَسِرَاجُ الدُّنْيَا فَدَامَتْ إِلَى أَنْ  
إِنْ رَأَى الْوَزِيرَ أَسَسَ عِزًّا  
مَنْ يُضِعُ أَمْرَهُ فَإِنَّ إِمَامَ الْعَصَا  
كُلُّ مَنْ خَالَفَ اخْتِلَافَةً قَدْ رَأَى  
أَسْرَفُوا ضِلَّةً فَاسْرَفَتْ عَدْلًا  
وَاسْتَعَانُوا بِنُصْرَةِ الرُّومِ وَالرُّومِ  
جَهَلُوا أَمْرَهُمْ فَقَدَّ عِلْمُهُ  
فَأَتَوْا (٢) أَرْوَعًا يَفُوقُ الْبَرَايَا  
وَتَلَاَفُوا وَمَا سِوَاكَ رَجَاءً  
فَأَصْطَنِعَ مَنْ أَتَاكَ فَالرُّمْحُ لَا يَنْدُ  
لَيْسَ يَنْجِي الطَّرِيدَ مِنْ هَذِهِ الْهَمَّةِ  
ضَ وَكَانَتْ غُفْلًا مِنَ الْإِنْصَافِ  
أَذَنَّهُمْ صُرُوفُهَا بِإِنْصَرَافِ  
جُ غَدَاةَ الْوَعْيِ إِلَى إِرْهَافِ  
تَتَقَضَى مُنِيرَةً إِلَّا كُنْصَافِ  
أَنْتَ أَعْلَيْتَهُ بِذِي الْأَسْيَافِ  
رِ يَدْرِي مَنْ يَصْطَنِي وَيُصَافِي  
ءَ بِمَعِينِ الْيَقِينِ عَقْبِي اخْتِلَافِ  
قَدْ يُعَاطُ الْإِسْرَافُ بِالْإِسْرَافِ  
مُ هَبَاءُ تَسْفِيهِ هَذِي السَّوَافِي  
ذَكَرُوا الْبَحْرَ عِنْدَ وَرْدِ النُّطَافِ  
بِفِعَالٍ مُوفٍ وَقَوْلٍ وَافٍ  
كَمْ تَلَافٍ ثَنَى عِنَانَ تَلَافِ  
فَعُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ عَضِّ الثَّقَافِ  
غَيْرُ الْإِرْقَالِ وَالْإِبْجَافِ

(١) المالك (م)

(٢) باينوا (ع) و (م)



فَلْيَسْتَبِهُوا (١) فَمَا لِمَنْ أَنْتَ قَافٍ  
 وَلْيَسْتَبِهُوا نَدَاكَ فَالْوَرْدُ صَافٍ  
 فِي رِيَاضٍ جَيِّدَتِ بِصَوْبِ الْعَطَايَا  
 خُلِقَ لَا يَضِيقُ إِنْ ضَاقَتِ الْأَخْذُ  
 وَأَعْتَرَامٌ (٣) يَلِينُ فِي الزَّمَنِ اللَّيْ  
 كَرَمٌ فَائِضٌ وَعِزٌّ بِأَطْرَا  
 مَا لِعَرِيقِ الْأَتْرَاكِ لَا أُجْتَبَهُ اللَّهُ  
 فَأَرَاهُمْ قَوَادِمًا فِي جَنَاحِ الْأَ  
 مَعَشَرِ يُنْسَبُ الْفَخْرَارُ إِلَيْهِمْ  
 شَيْدُوا فخرهم بِفخرِكَ لَمَّا  
 وَقَرَيْشٌ لَوْلَا الرِّسَالَةُ وَالتَّنْزِ  
 كَلَّمَا رُمْتُ مِنْ صِفَاتِكَ صِنْفًا  
 أَنْتَ نَبَّهْتَ ذَا الْكَلَامِ فَلَا نَا  
 عَنِ مَعَانٍ تَكْسُو الْمَنَاقِبَ أَفْوَا

بِشَبَا الْعَزْمِ مَنَزِلٌ دُونَ قَافٍ (٢)  
 وَلْيَفِيئُوا إِلَيْكَ فَالظَّلُّ صَافٍ  
 فَسَوَامُ الْأَمَالِ غَيْرُ عَجَافٍ  
 لَاقَ عَمَّنْ تَضِيقُ عَنْهُ الْفِيَّافِي  
 نِ وَيَجْفُو عَلَى الزَّمَانِ الْجَنَافِي  
 فِي الْعَوَالِي مُتَمَعُّ الْأَطْرَافِ  
 وَلَا مَالَ دَوْحُهُ لِاتَّقْصَافِ  
 عِزِّ وَالنَّاسِ دُونَهُمْ كَالْخَوَافِي  
 فَتَكَتُ لِكُلِّ ضَيْمٍ نَوَافٍ  
 عَايَنُوا الْمَجْدَ ظَاهِرًا غَيْرَ خَافٍ  
 يَلُ مَا أَدْعَنْتَ لِعَبْدٍ مَنَافٍ  
 أَخَذَتْ بِي عُلَاكَ فِي أَصْنَافٍ  
 مَتَّ جُفُونِي إِنْ نَامَ لَيْلُ الْقَوَافِي  
 فَ تَنَاءُ أَبْقَى مِنْ الْأَفْوَافِ

(١) فليستبهوا (ع)

(٢) قاف : جبل زعموا أن ما وراءه معدود من الآخرة ومن حكمها ...

« معجم البلدان »

(٣) واغترام (م)



بِاللِّغَاتِ أَقْصَى الدُّنَا تُنْزِلُ المَشْهُ  
 قَدْ سَقَتْ هَذِهِ اللهُ شَجَرَاتِ  
 رُوفَ أَعْلَى مَنَازِلِ الأَشْرَافِ  
 خَابَ سَعْيُ القَرِيضِ إِنْ مَلَّ مِنْ إِتْدِ  
 كُلَّ حِينٍ لَهْرٍ حِينٍ قِطَافِ  
 مُنْكَرًا عُرْفَهُ وَأَيُّ تَنَاءٍ (٢)  
 حَافٍ (١) مَنْ لَا يَمَلُّ مِنْ إِتْحَافِي (١)  
 بَيْنَ إِنْكَارِهِ وَبَيْنَ أَعْتِرَافِي  
 كَلَّمَا جِئْتُ أَشْتَكِي ضَعْفَ سُكْرِي  
 عَنِ عَطَايَاهُ لَجَّ فِي الإِضْغَافِ (٣)  
 وَتَنَائِي وَإِنْ عَلَا لَا يُوفِّي  
 حَقَّ جَدْوَى فِي كُلِّ يَوْمٍ تُوَافِي (٤)  
 كَيْفَ يُشْنِي مِنْ مَكْرُمَاتِكَ بِالْحَا  
 ضِرِّ مَنْ لَا يَقُومُ بِالأَسْلَافِ (٥)  
 صِرْتُ أَبْغِي فَوَاضِلَ العَيْشِ تَبْذِيرِ  
 رَأَى وَمَا كُنْتُ طَامِعًا بِالكِفَافِ  
 لَمْ أَخْلَ وَالْأَحَادُ تَنْفِرُ مِنِّي  
 أَنْ تَصِيرَ (٦) الأَلَافُ مِنْ الأَفِي  
 كُلُّ عَافٍ يَنْتَابُ فَضْلَكَ قَدْ أَصْ  
 بَحَ يَنْتَابُ فَضْلَهُ كُلُّ (٧) عَافٍ  
 صَدَّقَتْ هَذِهِ المَخَايِلُ بِالإِحْ  
 سَانَ قَوْلِ المُدَّاحِ وَالْوُصَافِ

(١) إيجاف (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ وامل الصواب (تناء)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) يوافي (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٦) أن تكون ... (ل)

(٧) ألف عاف (ل)



فَبَقَاءِ الْمَدِيحِ مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ  
كَ بَقَاءِ الْحَبَابِ فَوْقَ السَّلَافِ  
فِحَبَاكَ الَّذِي بَرَكَ بِالْأَطَا  
فِ تَوَالِي مِنْ أَنْفَسِ الْأَلْطَافِ  
وَعَوَافٍ تَتْرَى وَلَا رُوِيَتْ مِنْكَ  
رُبُوعُ الْعَلِيَا وَهَنْ عَوَافٍ

## ٦٦

وقال يمدحه وأنشده إياها في يوم عيد الفطر سنة خمس وعشرين وأربعمائة

لِلَّهِ قَدْرُكَ مَا أَجَلٌّ وَأَشْرَفَا  
وَمَضَاءُ عَزَمِكَ أَيِّ حَادِثَةٍ كَفَا  
إِنَّ الْمُلُوكَ جَمِيعُهُمْ مَا أَمَلُوا  
سَاعِينَ مَا أَحْرَزْتَهُ مُتَوَقِّفَا  
وَكَفَاكَ أَنَّكَ مُدْحَوِيَتْ مَدَى الْعَلِي (١)  
خَلَقْتَ كُلًّا دُونَهُ مُتَخَلِّفَا  
قَدْ كَانَ يَدُ كَرْمٍ مِنْ مَضَى زَمَانًا فَمُد (٢)  
عَفَى الْعِيَانُ عَلَى حَدِيثِهِمْ عَفَا  
كَانَتْ جَهَامًا سَحْبُهُمْ فَتَقَطَّعَتْ  
فِي الْجَوِّ مَذْهَبَتْ رِيَا حُكَّ حَرْجَفَا (٣)  
وَعَفَّرَتْ ذَنْبًا يَسْتَفِرُّ الْأَحْنَفَا (٤)  
لَلْوَى غَرِيمِ الْمُسْكِرُمَاتِ وَسَوْفَا  
وَأَنْلَتْ وَفَرَا لَوْ حَوَاهُ حَاتِم (٥)

(١) يد العلي (م)

(٢) هذه الكلمة ساقطة من (ل)

(٣) الحَرَجَف : الريح الباردة الشديدة المهبوب .

(٤) عُيَيْنَةُ بن حِصْنِ الصَّرَارِي من فرسان العرب . والأحنف : هو

الضحَّاك بن قيس سيد تميم يضرب بحمله المثل .

(٥) هو حاتم الطائي يضرب بجوده المثل .



قَسِمَ الْفَخَّارُ فَلَوْرَى أَكْدَارُهُ      وَالمُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ مَا صَفَا  
 مَلِكٌ إِذَا مَا نَابَ خَطْبٌ كَفَّهُ      وَإِذَا أَنَابَ إِلَيْهِ ذُو جُرْمٍ عَفَا  
 يَقْظَانُ إِنْ أَسْدَى إِلَى بَاغٍ يَدَا<sup>(١)</sup>      أَخْفَى وَإِنْ أَعْدَى عَلَى بَاغٍ حَفَا<sup>(٢)</sup>  
 أَبَدًا يُوسِّسُ مَا بَنَى ففَعَمَالُهُ      لَا تَقْتَنِي أَثْرًا وَلَكِنْ تُقْتَمَا  
 يَزْدَادُ جُودًا كُلَّمَا بَخِلَ الْحَيَا      وَيَلِينُ إِنْ صَرَفَ الزَّمَانَ تَعَجَّرَفَا  
 تَلْقَى جَمِيلَ الصَّنْعِ مِنْهُ خَلِيقَةً      كَرَمًا وَمِنْ كُلِّ الْأَنَامِ تَكَلَّفَا  
 عَزَمَ إِذَا صَدَعَ النُّوَابِ صَدَّهَا      وَنَدَى إِذَا أَعْطَى الرَّغَائِبَ أَسْرَفَا  
 فَطَرَ يَدْهَذَا الْبَاسِ<sup>(٣)</sup> مَبْدُولُ الْحَمَى      أَبَدًا وَعَافِي ذِي الْمَوَاهِبِ يُعْتَمَا  
 إِنْ أَخْلَافَةَ لَمْ يَرَوْعَ سِرْبَهَا      مِنْذُ انْتَضَيْتَ فَكُنْتَ عَضْبًا مَرْهَفَا<sup>(٤)</sup>  
 فَالْحَقُّ مُرْتَجِعٌ بِسَيْفِ إِمَامِهِ      وَالْمَلِكُ مُمْتَنِعٌ بَعِزٍّ مِنْ أَصْطَفَا  
 لَتَزِدْ بِكَ الْعُلِيَاءَ طَوْلًا إِنَّهَا      عَهِدَتُ إِلَيْكَ وَكُنْتَ أَوْفَى مِنْ وَفَا  
 أَعْطَيْتَ لَا مُتَكَلَّفًا وَمَنْعَتَ لَا      مُتَخَوِّفًا وَحَكَمْتَ لَا مُتَحِيفَا  
 فَرَأَتْكَ<sup>(٥)</sup> أَنْدَى مِنْ سَخَا وَأَعَزَّ مَنْ      أَعْدَى وَأَعْدَلَ مُسْتَعَانٍ أَنْصَفَا

(١) ندَى (ل)

(٢) حفا : بالغ في الأخذ . وفي (ل) حفا : أي ظهر .

(٣) الناس ؟ (ع) و (م)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٥) فرأيت ... (ل)



هَمُّ إِذَا هَمُّ أَذَلَّتْ <sup>(١)</sup> أَهْلَهَا  
 حَكَمْتَ لِعِزِّكَ أَنْ تَذِلَّ لَهُ الْعِدَى  
 بَلَغَتْ بِصَاحِبِهَا الْمَحَلَّ الْأَشْرَفَا  
 إِنْ نَوَمْتَ أَهْلَ الشَّامِ فَبَعْدَمَا  
 وَأَبَتْ لِجَارِكَ أَنْ يُرَى مُسْتَضْعَفَا  
 جَارَ الزَّمَانُ فَمَا رَأَوْهُ مُنْصِفَا  
 مَنَعَتْ عِيُونَ عَدُوِّهِمْ أَنْ تَطْرِفَا  
 حَتَّى رَأَوْا هَامَ الطُّغَاةِ مُنْصِفَا  
 حَتَّى لَصَرَ حَدِيثُهَا مُسْتَطْرِفَا  
 غَرَضًا لِعَادِيَةِ الرَّدَى مُسْتَهْدَفَا  
 حَصَّنَتْ طَارِفَهَا وَكَمْ مُتَوَسِّطَا  
 لَوْلَاكَ أَصْبَحَ بِالْقَنَا مُتَطْرِفَا  
 لِلْوَارِدِينَ وَظِلُّ أَمْنٍ قَدْ صَفَا  
 فَصَلَّتْهُ فَفَضَّلْتَهُ <sup>(٢)</sup> لَمَّا هَمِي  
 وَشَأَوْتَ مِنْهُلَّ السَّحَابِ بِنَائِلِ  
 يَأْمَنُ نَفُوسُ الْخَلْقِ بَعْضُ هِبَاتِهِ  
 لَمَّا طَفَا أَعْيَا السَّحَابِ الْأَوْطَفَا  
 أَمَّا وَقَدْ أَوْطَنْتَ آسَادَ الشَّرَى  
 وَمِنْ طَغَى أَوْطَانَ حَيَاتِ السَّقَا <sup>(٣)</sup>

(١) أدالت (ع) و (م)

(٢) ناضلته فضلته . . (ل)

(٣) الشرى : مأسدة جانب الفرات يضرب بها المثل . والسقا : التراب

وكل شجر له شوك . ولعل الأصوب (الصفاء) قال النابغة الذبياني :

صلِّ صفا لا تنطوي من القصر طويلا الإطراق من غير خفصر



فَلْيَعْسُرَنَّ<sup>(١)</sup> عَلَى الْيَلِيِّ بَعْدَمَا  
 قَدْ دَانَتْ الدُّنْيَا لِعِزَّتِكَ الَّتِي  
 وَتَحَقَّقَ الْإِسْلَامُ أَنْ لَا عُدَّةَ  
 مَنْ كَانَ رَأْيُكَ رُحْمَهُ وَجَنَّهُ  
 خَالَفْتَ رَأْيَ الدَّهْرِ فِيَّ وَلَمْ تَزَلْ  
 فَأَجْرْتَنِي لَمَّا عَدَا وَلَطَفْتَ بِي  
 أَوْسَعْتَنِي حِمَامًا وَزِدْتَ تَطَوُّلاً<sup>(٢)</sup>  
 وَهَدَيْتَنِي كَرَمًا إِلَى سُبُلِ الْغِنَى  
 يَسْتَوْقِفُ<sup>(٣)</sup> الرُّكْبَانَ عَنْ أَعْرَاضِهِمْ<sup>(٤)</sup>  
 بَاقٍ عَلَى الْأَيَّامِ يُخْلِفُ مَا تَوَى<sup>(٥)</sup>  
 وَهِيَ الْمَنَاقِبُ لَنْ يَسِيرَ حَدِيثُهَا  
 لَا تَطْلُبَنَّ لَهَنَّ غَيْرِي نَاطِمًا  
 كَلَّفَتْهَا الْإِسْهَالَ أَنْ تَتَعَسَّفَا  
 مَنَعَتْ نَفُوسًا أَنْ تَعَزَّ فَتَعَزُّفَا  
 تَحْمِيهِ إِلَّا عُدَّةُ ابْنِ الْمُصْطَفَى  
 لَمْ يَلْقَ رَبَّ الدَّهْرِ أَعَزَلَ أَكْشَفَا  
 تُعَدِّي عَلَى الْأَقْوَى الْأَذَلَّ الْأَضْعَفَا  
 لَمَّا قَسَا وَوَصَلْتَنِي لَمَّا جَفَا  
 وَعَظَفْتَ عَفْوًا قَبْلَ أَنْ تُسْتَعْظَفَا  
 فَلَأَهْدِيَنَّ لَكَ الشَّنَاءَ مُفَوَّفَا  
 فَإِذَا يُعْرُ<sup>(٥)</sup> عَلَى الْقَطِينِ أُسْتَوْقِفَا  
 فِيهِ إِذَا وَعَدُ الْأَمَانِي أَخْلَفَا  
 حَتَّى يَسِيرَ بِهِ الْقَرِيضُ فَيُوجِفَا  
 مَا كُلُّ مَنْ أَلْفَى<sup>(٧)</sup> الْجُؤَاهِرَ أَلْفَا

(١) فليعثرن (ع) و (م)

(٢) تطوعاً (ع) و (م)

(٣) موضع هذا البيت في (ع) و (م) قبل الذي يليه

(٤) كذا في جميع النسخ ويجوز أن تكون (أغراضهم)

(٥) تمن (ع) و (م)

(٦) من توى (ل) ما توى (م)

(٧) ألقى (ع) و (م)



مَعَ أَنْ مَجْدَكَ لَا يُحَاطُ<sup>(١)</sup> بِوَصْفِهِ  
 قَدْ جَلَّ حَتَّى دَقَّ عَنْ أَنْ يُوصَفَا  
 مِنْ حُسْنِ ذِي الْأَيَّامِ دَامَ بِهَاؤُوهَا  
 قَدْ كَادَتْ الْأَعْيَادُ أَنْ لَا تُعْرَفَا  
 فَاسْلَمَ عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ لِأُمَّةٍ  
 لَوْلَاكَ لَمْ يَكُ شَمْلُهَا مُتَأَلِّفَا  
 إِنِّي إِذَا عَدَّ الرَّجَالُ قَدِيمَهُمْ  
 وَرَأَيْتُ كُلًّا ذَا كِرَاءٍ مَا أَسْلَفَا  
 أَلْغَيْتُ آبَائِي وَشَامِخَ<sup>(٢)</sup> مَا بَنَوْا  
 لِي مِنْ عَلِيٍّ وَعَدَدْتُ هَذَا الْمَوْقِفَا  
 لَا تُكْذِبَنَّ فَلَيْسَتْ الْأَشْعَارُ لِي  
 حَتَّى تُنْكَبَ عَنْ سِوَاكَ وَتَصْدِفَا  
 وَقَفَّ عَلَى ذَا الْمَلِكِ مَدَّاحٌ مَتَى  
 لَمْ يَسْعَ فِي الطَّلَبِ<sup>(٣)</sup> الشَّرِيفِ تَوَقَّفَا

## ٦٧

وقال يمدح نضر الدولة (٤) تقيب نقباء الطالبين رحمه الله تعالى

مَا عَلَيْهَا أَوْانَ تَطْوِي الْفَيَافِي  
 غَيْرُ حَتِّ الذَّمِيلِ وَالْإِيحَافِ  
 غَيْرَ أَنَّ الْمَرْءَ الْجُوجَ دَعَاهَا  
 فَأَعْتَسَفْنَ الْفَلَاةَ أَيَّ اعْتِسَافِ  
 أَنْكَرْتَ شَدَقَمًا وَأَلْتَ جَدِيلًا  
 مُعْرِبَاتٍ عَنِ الرِّيَّاحِ السَّوَافِي<sup>(٥)</sup>

(١) رسم هذه الكلمة لا يقرأ في (ل)

(٢) وسامح ما؟ (ع) وسامحت الذي (م)

(٣) طلب الشريف (ع) و (م)

(٤) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٥١)

(٥) شدة قم و جدل : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .



فَأَنْبَرَتْ كَالْقِسِيِّ بَلَّ كَسِيهِامِ (١)  
 وَصَلَّتْهَا الْقِسِيُّ بِالْأَهْدَافِ  
 حَيْثُ لَا تُدْرِكُ (٢) السَّنَابِكُ رَكْضًا  
 بَعْضَ مَا أَدْرَكَتَهُ بِالْأَخْفَافِ (٣)  
 فَاعِلَاتُ بَيْنَ سَبْعِ لَيَالٍ  
 فِعْلَ سَبْعِ مِنَ السَّنِينِ عِجَافِ  
 وَرَدَّتْ بَعْدَ ظَمْمِهَا نَيْلَ مِصْرٍ  
 قَبْلَ وَرْدِ الْفُرَاطِ وَالسَّلَافِ (٤)  
 حِينَ ذَمَّتْ فِي مَرْتَعِ الْعِزِّ وَالثَّرِّ  
 وَرَعَى التَّنُومِ وَالْحِذْرَافِ (٥)  
 وَأَنَاخَتْ (٦) بِدَوْلَةِ عَزَّ فِيهَا  
 فَكَفَاهَا الْمَلِمَ نَعَمَ الْكَافِي  
 نَخْرُهَا وَأَبْنُ نَخْرِهَا مَعْدِنُ الشَّوْءِ  
 دُرُ صِفَاحِ تَابِي (٧) الْجُفُونَ مَقْرَأً  
 الشَّرِيفُ الْأَعْرَاقِ وَالنَّفْسِ وَالْهَمِّ  
 دُرُ صِفَاحِ تَابِي (٧) الْجُفُونَ مَقْرَأً  
 الشَّرِيفُ الْأَعْرَاقِ وَالنَّفْسِ وَالْهَمِّ  
 وَوَقَرِي فِي الْجِفَانِ لَا فِي الصِّحَافِ

(١) أو كسهيام (ل)

(٢) لا يدرك (ع) و (م)

(٣) بالأحقاف ؟ (ع) و (م)

(٤) الظَّمُّ : ما بين السقيتين . والفُرَاطُ : جمع فارط وهو الذي يتقدم القوم الى الورد لإصلاح الحوض والدلاء . والسَّلَافُ : جمع سالف (قياساً) وهو المتقدم .

(٥) التَّنُومُ : شجر واحدته تَنُومَةٌ . والحِذْرَافُ : نبات ربيعي إذا أحس الصيف يبس الواحدة حِذْرَافَةٌ . وفي الاصل (الحذراف) وهو تصحيف .

(٦) وأباحت ؟ (ع) و (م)

(٧) نابي ؟ (ع) و (م)



فَأَعِيدَتْ مِنْ كُلِّ مَيِّنٍ <sup>(١)</sup> ظُنُونِي  
 وَحَدَتْ الزَّمَانَ عِنْدَ هُمَامٍ  
 لَمْ يَذْمُوا بِظِلِّهِ الْعَيْشَ فِي مَشْ  
 فَتَنَسَيْتُ كُلَّ مَوْلِي جَمِيلٍ  
 مُجْتَدِيهِ مُجِدٍ وَرَاجِيهِ مَرْجُوءٍ  
 مُجْحِفٌ بِالتَّلَادِ فِي سَنَنِ الْإِحْ  
 لَيْسَ يَخْلُو مِنَ الْوَدَى وَهُوَ يَقْضَا  
 مُنْعَمٌ تَبَعْدُ <sup>(٤)</sup> الْمَذْمَاتُ عَنْهُ  
 يَا قَلِيلَ الْأَلْفِ فِي رُتَبِ الْمَجْدِ  
 كَمْ أَخٍ فِي الزَّمَانِ فَاقَ أَخَاهُ  
 مِثْلَمَا فَاتَ عَبْدَ شَمْسٍ ثَنَاءً  
 مِنْذُ عَادَتْ بِأَشْرَفِ الْأَشْرَافِ  
 غَيْرُ عَافٍ ذَرَاهُ مِنْ أَلْفِ عَافٍ  
 تِي وَلَا مَرْبَعٍ وَلَا مُصْطَافٍ  
 عِنْدَ مَوْلَى مَوْطِئًا الْأَكْنَافِ  
 وَأَضْيَافُهُ ذَوُورٌ أَضْيَافِ  
 مَا دِ إِيْحَافٍ وَقَعَةَ الْجَحَافِ <sup>(٢)</sup>  
 نٌ وَيَغْشَاهُ <sup>(٣)</sup> طَارِقًا وَهُوَ غَافٍ  
 بَعْدَ مِيْعَادِهِ مِنْ الْإِيْحَافِ  
 دِ أَنْفِرَادًا وَوَاهِبَ الْأَلَفِ  
 بِفِعَالٍ بِهِ يَبِينُ التَّنَافِي  
 حَازَهُ هَاشِمٌ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ

(١) ميل ؟ (ع) و (م)

(٢) إشارة إلى وقعة الجحاف بن حكيم السلمي ببني تغلب وفي تلك الوقعة

يقول الأخطل مستجيراً بعبد الملك بن مروان من قصيدة طويلة :

لقد أوقع الجحاف بالبشرِ وقعةً إلى الله منها المشتكى والمعولُ

« ديوان الأخطل ص ١٠ »

(٣) وتغشاه (ع) و (م)

(٤) يبعد (ع) و (م)



بَفَعَالٍ بِهِ تَسْمَى فَأَنْسَى      ذَكَرَ عَمْرٍو<sup>(١)</sup> وَلَيْسَ عَمْرٍو بِخَافٍ  
طَافَ كُلُّ بِيَابِ دَارِكَ يَرْجُو      مَا يُرْجِي الْحَجِيجُ عِنْدَ الطَّوَافِ  
حَيْثُ لَا مَرْتَعُ الْمَوَاعِيدِ مَجْدًا      بٌ وَلَا مَرْبَعُ الْأَمَانِي عَافِ  
أَنْتُمْ عِصْمَةُ الْأَنَامِ وَلَوْ بَدَّ      تُمْ وَكَلَّا رُدُّوا بغيرِ خِلَافِ  
هَلْ خَلَا قَطُّ مِنْ قَوَادِمِهِ الطَّاءُ      تُرُّ إِلَّا وَبَانَ عَجْزُ الْخَوَافِي<sup>(٢)</sup>  
وَلِرَبِّ الْعِبَادِ مِنْكُمْ سِيُوفٌ      غَيْرُ مُتَحَاجَةٍ إِلَى إِرْهَافِ  
حَمَتِ الدِّينِ بِالتَّلَافِي وَبِالْقَهْرِ      رِ وَقَدْ كَانَ عُرْضَةً لِلتَّلَافِ  
وَتَبَاتُ إِلَى قِرَاعِ الْأَعَادِي      وَتَبَاتُ تَحْتَ الْقَنَا الرِّعَافِ  
وَعَدًّا يَعْرِفُ<sup>(٣)</sup> الْأَنَامَ بِسِيمَا      هُمْ رِجَالٌ مِنْكُمْ عَلَى الْأَعْرَافِ<sup>(٤)</sup>  
قَدْ حَلَلْتُمْ صُدُورَ أَنْدِيَةِ الْفَجْرِ      رِ وَحَسَبُ الْكِرَامِ بِالْأَطْرَافِ  
وَإِذَا الْحَمْدُ ذَاعَ فِي النَّاسِ يَوْمًا      فُزْتُ مِنْ دُونِهِمْ<sup>(٥)</sup> بِحِظِّ وَافِ  
بِالنَّسَايَا بُلْعَى وَتَنَسَى لَسْرُو      أَفْضَلُ<sup>(٦)</sup> يَشْتَرِيهِ بِالْإِسْلَافِ

(١) عمرو : هو هاشم بن عبد مناف لقب بهاشم لأنه أول من هشم  
الثرید لقومه بمكة في إحدى الجماعات .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٣) تعرف ( ل )

(٤) الأعراف : سور بين الجنة والنار .

(٥) من بينهم ( ل ) وعلى هامش ( ع ) و ( م )

(٦) كذا في ( ع ) و ( م ) على أن هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في ( ل )



لَكَ مِنْهُ أضعافُ ما تَسْلُبُ الغنا  
وَلَهُمْ مِنْهُ مِثْلُ ما يَتْرُكُ السَّاءُ  
أَوْ كما غادرتَ عطاياك مِنْ وَفْوِ  
فَأَنْفَرِدُ بِالْعِلاءِ يا بَنَ أَبِي يَعِ  
لَا كَقَوْمٍ كَمَ طُولِبُوا بِالْمَساعِي  
سَطَّرُوا مُبْطِلِينَ فِي صُحُفِ الفِخْ  
كُلُّ مَنْ كانَ يَنْتَهُ في الثُّرَيَّا  
فَهُوَ يَنْتُ الأُغرابِ لَمْ يَبْقَ فِيهِ  
لَا يُحْسُونَ بِالْمَذْمَةِ يَوْمَ ما  
ضَلَّ ذَا الخُلُقِ فَأَهْتَدَيْتَ فَأَما  
لَمْ تَرْضَ آمليكَ فِي حَلْبَةِ المَطْ  
مَكْرُماتُ نُسِبَتَ فِيها إلى الجَوْ  
كُنْتُ أَرْجُو مِنْ قَبْلِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُو  
وَكَذا قُلْتُ لِلْمَطامِعِ عِنِّي  
وَاعْتِرَافِي بِالْجَهْلِ عُدْرٌ وَقَدِما

رَةٌ بَعْدَ الإِلْحاقِ وَالْإِلْفافِ  
رِقٌ بَعْدَ الإِعرافِ (١) لِلْعرافِ  
رِكَ لَمَّا نُعِتَ بِالْمِثْلَفِ  
لِي أَنْفِرَادِ السَّماءِ بِالْإِشْرافِ  
فَأَحالُوا بِها عَلى الأَسْلافِ  
رِ حِسابًا يَنْحَطُّ بِالْأَخْلافِ (٢)  
وَبِهِ صارَ ساجِجًا غَيْرَ طافِ  
مَعْلَمٌ غَيْرَ نُؤْيِهِ وَالْأَثافي  
هَلْ يُحْسُ الوَشِيجُ عَضَّ الثَّقافِ  
رُكِّ فِي المَكْرُماتِ غَيْرُ قَوافِ  
لِ وَلَمْ تَرْضَ لِلْمُني بِالْكَفافِ  
رِ وَإِنْ كُنْتَ مَعْدِنَ الإِنْصافِ  
وَكَذا الدَّهْرُ يَنْتَلِي وَيُعافي  
وَإِذا أَعوزَ الزَّمانُ فَعِافي  
مُحِي الإِقرافِ بِالْإِعتِرافِ

(١) أعرف فلان فلاناً : وقَفَّه على ذنبه ثم عفا عنه .

(٢) بالأجلاف (ع) و (م)



ظَفَرْتُ بِالْمُرَادِ عِنْدَكَ أَمَا لِي وَأَعْيَا عَلَى الزَّمَانِ خِلَافِي (١)  
 مَثَلًا يَظْفَرُ الْمَمَاتُ بِمُحْيِي لَأَكَمَا يَظْفَرُ الْعَلِيلُ بِشَافِ  
 وَتَلَطَّفْتَ فِي أَقْتِنَاءِ ثَنَائِي بِهِبَاتٍ كَثِيرَةٍ الْأَلْطَافِ  
 بَيْنَ عُرْفِ يَدِ الْمُسَيْفِ بِهِ مَلَأِي وَعَرَفِ لِلْمَارِنِ الْمُسْتِشَافِ  
 بَدَأْتَنِي قَبْلَ السُّؤَالِ وَوَالَتْ بِجَمِيلٍ إِلَى جَمِيلٍ مُضَافٍ (٢)

## ٦٨

وقال (٣) يمدح سابق (٤) بن محمود بن نصر بن صالح (٥)

تَخَلَّفَ عَنْهُ الصَّبْرُ فِيمَنْ تَخَلَّفَا وَقَدْ (٦) وَعَدَّ الْقَلْبُ السُّلُوفَ أَخْلَفَا  
 وَسَارَ مُطِيعًا لِلْفِرَاقِ وَمَا شَفَا حُشَاشَةَ نَفْسٍ مِنْ رَدَاهَا عَلَى شَفَا  
 وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالرَّسَائِلُ بَيْنَنَا دُمُوعٌ نَهَاهَا (٧) أَلْوَجْدُ أَنْ تَتَوَقَّفَا  
 ذَكَرْنَا أَلْيَالِي بِالْعَمِيقِ وَظَلَمْنَا أَلْ أَنْيَقَ فَقَطَعْنَا الْقُلُوبَ تَأْسُفَا

(١) الخلاف (م)

(٢) مصاف (ع) و (م)

(٣) أيضاً (ل)

(٤) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٥) رحمه الله (ل)

(٦) وكم (ل)

(٧) نهانا (م)



وَعَصَى الْأَسَى مِنْ حَتِّ قَدَمَائِ عَلَى الْأَسَى  
 وَفِي حَاضِرِ التَّوَدِيعِ مَمْنُوعَةٌ الْحَمِي  
 إِذَا نَظَرْتَ لَمْ تَعْدِمِ الطَّبِيَّ أَحْوَرًا  
 وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَنظَرًا مِثْلَ خَدِّهَا  
 عَشِيَّةً وَافْتِنَا عَلَى غَيْرِ مَوْعِدِ  
 كَتَمْتُ الْهَوَى جُهْدِي وَبِالصَّبْرِ مُسْكَةً  
 وَلِي سَنَةٌ لَمْ أَدْرِ مَا سَنَةُ الْكُرَى  
 يُمَثِّلُ<sup>(٢)</sup> لِي طَيْفًا تَجَنَّبَ فِي الْكُرَى  
 فَيَاهُمْ دُمٌّ وَأَنْفِ الرُّقَادِ فَإِنِّي  
 إِيَّامَ اتِّبَاعِي الْقَلْبَ وَهُوَ يُضِلُّنِي  
 وَكَمْ أَشْغَلُ<sup>(٥)</sup> الْعُمَرَ الْقَرِيبَ ذَهَابُهُ  
 وَأَطْلُبُ فِي أَعْقَابِهِ عَدْلَ خُرْدِ

وَعَنْفَ دَمْعِ الْعَيْنِ مَنْ فِيهِ عَنَفًا  
 تُرِيكَ صَبَاحًا جَامِعًا<sup>(١)</sup> اللَّيْلَ مُسَدِّفًا  
 وَإِنْ خَطَرْتَ لَمْ تَفْقِدِ الْعُصْنَ أَهْيَفًا  
 وَقَدْ كَتَبْتَ فِيهِ يَدَ الدَّمْعِ أَحْرَفًا  
 نَوَى لَمْ أَزَلْ مِنْ قُرْبِهَا مُتَخَوِّفًا  
 وَبَرَّحَ مَا أَلْقَى فَقَدْ بَرَّحَ الْخُفَا  
 لَهُمْ أَتَى ضَيْفًا فَأَلْفَى مُضِيْفًا  
 فَمَا جَفَانِي الْعُمُضُ<sup>(٣)</sup> أَرْضَى وَأَسْعَفَا  
 وَجَدْتِكَ مِنْهُ الْآنَ أَحْفَى وَأَرَأَفَا  
 مُطِيعُ هَوَى لَمْ يَقْوِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا لِأَضْعَفَا  
 بِذِكْرِ حَبِيبِ بَانَ أَوْ مَنْزِلِ عَفَا  
 عَدَلْنَا عَنِ الْإِنصَافِ مِنْكَ<sup>(٦)</sup> تَنْصُفَا

(١) قَنَّع (ل)

(٢) يُمَثِّلُ (ل)

(٣) النوم (ل)

(٤) لم أقو (ل)

(٥) أشغل (ع) و (م)

(٦) منذ (ل)



صَحَبْتُ لِيَالِي الدَّهْرِ حَتَّى مَلَنْتَنِي      وَثَقَلْتُ حَتَّى أَن لِي أَن أُخَفِّفًا  
 وَمَا بَلَغَ الحُسَادَ فِي مُرَادِهِمْ      فُعُودِي عَنِ الأَمْرِ الدَّيِّ تَعَفُّفًا  
 وَمَا المَرْءُ إِلَّا مَنْ يَضُنُّ بِنَفْسِهِ      إِبَاءً وَلَا يَرْضَى مِنَ العِزِّ بِاللَّفَا<sup>(١)</sup>  
 وَمَنْ لَا يَعْيفُ الطَّيْرَ إِنْ سَنَحَتْ لَهُ      وَإِنْ خَالَطَ المَاءَ أُمْتِنَانٌ تَعَيِّفًا  
 يَبُوءُ بِخُسْرِ بَائِعِ العِزِّ بِالغِنَى      وَأَخْسَرُ مِنْهُ مُشْتَرِي العُدْرِ بِالوَفَا  
 وَمَا العَرَضُ المَطْلُوبُ مِمَّا أَرِيغُهُ      إِذَا كَانَ يَوْمًا بِالمَرْوَةِ مُحْجِفًا  
 عَرَفْتُ رِجَالًا لَا أَدُمُ جِوَارِهِمْ      لِكُونِي فِيهِ نَاعِمَ البَالِ مُتَرَفًا  
 فَلَمْ أَرَ إِلَّا شَاكِمًا<sup>(٢)</sup> يَبْذُلُ اللهُي      مُصَانَعَةً أَوْ حَاكِمًا مُتَحَيِّفًا  
 سِوَى مَلِكٍ يَأْتِي الدَّنِيَّاتِ فِعْلُهُ      فَيَبْذُلُ إِنْعَامًا وَيَحْكُمُ مُنْصِفًا  
 نَحَا<sup>(٣)</sup> وَسَخَى فِي المُمَحَّلَاتِ جَارُهُ      بِخَيْرٍ فَلَا يُعْصَى وَعَافِيهِ يُعْتَفَا  
 إِذَا مَا جَرَى فِي غَايَةِ صَدَقِ اسْمُهُ      وَغَادَرَ كَلًّا خَلْفَهُ مُتَخَلِّفًا  
 لِعَمْرِي لَقَدْ بَدَّ المُلُوكَ جَمِيعَهُمْ      بِأَرْبَعَةٍ فِي غَيْرِهِ لَنْ تَأَلَّفَا  
 بِأَمْنٍ<sup>(٤)</sup> لِمَنْ يَخْشَى وَقَهْرٍ لِمَنْ طَغَى      وَسَبَقِ لِمَنْ جَارَى وَعَفْوٍ لِمَنْ هَفَا

(١) اللَفَاءُ : الشيء القليل ودون الحق . وفي (ع) و (م) بالكفا .

(٢) شَكِمَ : أعطى .

(٣) نَحَا (ع) و (م)

(٤) فَأَمْنٌ ... وَقَهْرٌ ... وَسَبَقٌ ... وَعَفْوٌ ... (ع) و (م)



فَإِنْ طَلَبَ الْأَعْجَادُ مَسْعَاهُ قَصَرُوا      وَإِنْ حَاوَلُوا إِخْفَاءَ سُوءِ دِهِ خَفَا (١)  
وَأِنْ صَالَ لَمْ تَعُدَّ الْعُقُوبَةُ حَدَّهَا      عَلَى أَنَّهُ مَا جَادَ إِلَّا وَأَسْرَفَا  
مَلِيٌّ بَانَ يَأْتِي الْجَمِيلَ خَلِيقَةً      إِذَا مَا آتَاهُ الْمُحْسِنُونَ تَكَلَّفَا  
وَجَدْنَا الْغَنَى وَالْأَمْنَ مِمَّا أَفَادَهُ      وَخَوْفَ الرَّدَى وَالْفَقْرَ مِنْ بَعْضِ مَا نَفَا  
أَعْمُ الْوَرَى جُوداً إِذَا بَخِلَ أَحْيَا      وَأَصْدَقُهُمْ بَشِراً إِذَا الْبُرْقُ سَوَّفَا  
تَلَاقِيهِ فِي الْعَامِ الْجَدِيدِ عَمَامَةٌ      تَسْحُ وَفِي الْيَوْمِ الْعَصْبِصَبِ مُرْهَفَا  
أَخَافَ الزَّمَانَ الْمُسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ      فَصَارَ عَلَى أَحْكَامِهِ مُتَصَرِّفَا  
وَيَأْتِي أَنْ يَسْتَصْحِبَ السَّيْفُ كَفَّهُ      إِذَا لَمْ يَقْدِرْ السَّابِرِيُّ الْمَضْعَمَا  
وَيَمْنَعُهُ مِنْ أَنْ يُعَاوِدَ غَمَّهُ      إِلَى أَنْ يَرَى هَامَ الْأَعَادِي مُنْصَفَمَا  
وَلَمْ يُرْضِهِ أَنْ فَاقَ فِي الْبَأْسِ عَمِراً      وَعَمِراً إِلَى أَنْ فَاقَ فِي الْحِلْمِ أَحْنَفَا (٢)  
وَيُعْرَفُ بِالْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ الْوَرَى      إِذَا مَا أَنْتَمَى مَلِكٌ سِوَاهُ لِيُعْرَفَا  
وَمَا زُرْتَهُ إِلَّا أَعْتَقَيْتُ ابْنَ مَامَةٍ      وَخَاطَبْتَ سَحْبَاناً وَشَاهَدْتَ يُوسُفَا (٣)

(١) حفا (ع) و (م) . ومعنى خفا : ظهر .

(٢) يريد بعامر : عامر بن الطُّفَيْلِ العامري فارس قومه . وبعمرؤ :

عمرؤ بن معد يكرب الرُّبَيْدِيِّ فارس اليمن . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٦٧) والأحنف : هو الضحَّاك بن قيس سيد تميم يضرب بحلمه المثل .

(٣) ابن مامة : هو كعب بن مامة الإيادي . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩) .

وسحبان وائل : من أشهر خطباء العرب . ويوسف عليه السلام : مشهور بالحسن .



إِذَا كَلَّ أَهْلُ الْعِلْمِ أَرْهَفَ حَدَّهُمْ      وَمَا خَطَلُوا<sup>(١)</sup> إِلَّا وَكَانَ مُتَّقِفَا  
 إِلَى أَنْ عَدَدْنَا مُعْجَزَاتٍ يُذِيهَهَا      وَيُهْدِي<sup>(٢)</sup> بِهَا مِمَّا أَنَالَ وَأَتْخَفَا  
 وَلَمْ آتِهِ أَشْكُو أَنْصَالَ هِبَاتِهِ      وَضَعْفِي عَنْ شُكْرِيهِ إِلَّا وَأَضْعَفَا  
 مَوَاهِبُ شَتَّى لَوْ عَدْتَنِي وَحُوشِيَتِ      كَفَانِي مَا أَحْرَزْتُهُ مُتَسَلِّفَا  
 يُيْمِنَايَ مِنْهَا صَعْدَةٌ وَبِأَخْتِهَا      مَجْنُوقٌ وَقَدِمًا كُنْتُ أَعَزُّ أَلْكَشَفَا  
 بِظِلِّكَ يَا عَزَّ الْمُلُوكِ ابْنَ تَاجِهَا      وَفِي لِي زَمَانٌ قَبْلَ قُرْبِكَ مَا وَفَا  
 بَقِيَتَ لِدَا الثَّغْرِ الْعَزِيزِ فَلَمْ تَزَلْ      عَلَى سَاكِنِيهِ حَانِيًا مُتَعَطِّفَا  
 صَرَفْتَ صُرُوفَ الدَّهْرِ غَيْرَ مُشَارِكِ      فَزَالَتْ كَمَا زَالَ الْأَتِيُّ عَنِ الصِّفَا  
 فَلَا فَلَ عَزَمَ شَرْدَ الْخُوفِ عَنْهُمْ      وَأَسْكَنَهُمْ ظِلًّا مِنَ الْأَمْنِ قَدْ ضَفَا  
 وَلَا حَجَبَ اللَّهُ الْكَرِيمِ أَبْتِهَالَهُمْ      وَلَا خَابَ دَاعِيَهُمْ إِذَا اللَّيْلُ أَعْضَفَا<sup>(٣)</sup>  
 لِيَمِينِكَ ذَا الْعَيْدِ الشَّرِيفِ وَلَا تَزَلْ      لَهُ مَا أَقَامَ النَّيْرَانَ مُشْرِفَا  
 تُبْرِئُ عَلَيْهِ بِأَجْمَالِ إِذَا آتَى      وَتَخَلَّفَهُ فِي ذَا الْأَنَامِ إِذَا أَنْكَفَا  
 قَرَنْتَ النَّدَى بِالْبَشْرِ حَتَّى تَمَازِجَا      كَمَزَجِ الزُّلَالِ الْعَذْبِ صَهْبَاءَ قَرَفَا  
 تَصَرَّمُ أَخْبَارُ الْكِرَامِ فَتَنْطَوِي      وَذِكْرُكَ مَا يَنْفَكُ يُرَوَى وَيُقْتَفَا

(١) ولا خلطوا (ل) وما خلطوا (م)

(٢) ونهدي (ل)

(٣) أغضف الليل : أظلم واسود .



فَضَائِلُ لَا تَخْفَى عَلَى ذِي نَحِيْزَةٍ      وَهَلْ لِضِيَاءِ الصُّبْحِ عَنْ نَاطِرٍ خَفَا  
فَرَائِدُ قَدْ صَارَتْ بِنَظْمِي قَلَائِدًا      وَمَا كُلُّ مَنْ أَلْفَى<sup>(١)</sup> الْجَوَاهِرَ أَلْفَا  
بُغْرٌ قَوَافٍ لَا أَخَافُ عِثَارَهَا      تَجَشَّمَنَ حَزَنًا أَوْ تَيَمَّمَنَ صَفْصَفَا  
إِذَا طَرَقَتْ سَمْعَ الْمُعَادِيكَ خَالَهَا      صُخُورًا وَإِنْ كَانَتْ مِنَ الْمَاءِ أَلْفَا  
تَخَيَّرَهَا مِنْ لُجَّةِ الْفِكْرِ غَائِصُ      إِذَا حَازَ أَسْنَى الدُّرِّ مِنْ قَعْرِهَا طَفَا  
وَمَا زِلْتُ تَحْبُوبِي بِإِحْسَانِكَ أَلْتَدِي      صَرِيحًا وَأَكْسُوكَ التَّنَائِ مَقُوفَا  
إِلَى أَنْ رَأَا مِنْ لَهُ خِبْرَةٌ بِنَا      وَكُلُّ بِمَاحِزَتِ يَدَاهُ قَدْ أَكْتَفَا  
فَهَا أَنْتَ أَغْنَى النَّاسِ عَنْ مَدْحِ مَادِحِ      وَهَا أَنَا بَعْدَ الْعُدْمِ أَرْجَى وَأَعْتَفَا  
أَبَيْتُ بِشِعْرِي<sup>(٢)</sup> أَنْ يَرَاهُ مُسْرَبَلًا      سِوَاكَ وَشُكْرِي أَنْ يَرِي مُتَخَطَفَا  
فَبَيَّضْتَ لِي وَجْهَ الرَّجَاءِ وَطَالَمَا      بَدَا لِي وَلَمْ أَعْرِفَكَ أَرَبْدًا كَلْفَا  
وَأَظْهَرْتَ فَضْلِي وَهُوَ خَافٍ عَنِ الْوَرَى      بِفَضْلِ كَفَى الْمُدَّاحِ أَنْ تَتَكَلَّفَا<sup>(٣)</sup>  
وَمَا كُنْتُ إِلَّا صَارِمًا فِيهِ جَوْهَرُهُ      جَلَوْتُ الصِّدَا عَنْ مَتْنِهِ فَتَكَشَّفَا

\*  
\*\*

(١) ألقى (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله مصحَّف عن: « أَبَيْتُ لِعِشْرِي أَنْ  
أَرَاهُ مُسْرَبَلًا »

(٣) أَنْ يَتَكَلَّفَا (ع) و (م)



٦٩

وقال (١) وبعث بها إلى القاضي عين الدولة (٢) يشكو ابن السمسار  
 كَلَانَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ عَلَى شَفَا      وَقَدْ مَرَّ فِي التَّعْلِيلِ وَالْمَطْلِ مَا كَفَا  
 وَإِنِّي لِأُخْفِي مَا لَقِيتُ صِيَانَةً      لِعَرَضِكَ فَأَمُنُّ قَبْلَ أَنْ يَبْرَحَ أَخْفَا  
 سَالِكٌ (٣) لَا تُرْكِنُ إِلَيْهِ فَلَوْ صَفَا      لَكَ الدَّهْرُ كَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لِمَا صَفَا  
 تَحَكَّمَ فِي دَارِ الْوَكَالَةِ فَأَنْبَرَتْ      بِغَارَاتِهِ قَاعًا كَمَا شَاءَ صَفَا  
 فَافْقَرَ وَأَسْتَعْنَى وَمَا كَفَّ شَرَّهُ      وَحَازَ تَرَاثَ الْعَالَمِينَ وَمَا أُكْتَفَا  
 أَضَافَتْ لَهُ تِلْكَ الْإِسَاءَةَ وَحَشَةً      مَخَافَةَ أَنْ يُجْزَى بِمَا كَانَ أَسْلَفَا

(١) لم ترد هذه القصيدة في (ل)

(٢) ورد في الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٠ في حوادث سنة ٤٦٢

«وفيها سار أمير الجيوش بدر من مصر في عساكر كثيرة إلى مدينة صور وحصرها وكان

قد تغلب عليها القاضي عين الدولة بن أبي عقيل»

وورد في معجم الأسماء والألقاب لابن الفوطي ورقة ١٣٠ مخطوط في دار الكتب

الظاهرية «عين الدولة أبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن أبي عقيل الصوري

صاحب الساحل . كان له الحكم المطاع في جميع بلاد الساحل وقد خدمه كل رئيس

فاضل وأديب كامل . أنشد في اغتنام الشباب :

أُمَّ الشَّبِيْبَةِ وَالنَّعِيْمُ فَإِنِّي      لَمْ أَدْرِ أَيُّهُمَا أَلْدُ وَأَفْصُرُ  
 حَتَّى انْقَضَى عَمْرُ الشَّبَابِ فَبَانَ لِي      أَنْ الشَّبَابَ هُوَ النَّعِيْمُ الْأَكْبَرُ  
 لَا تُخْذَعَنَّ عَنْهُ فَبِائِضِ سَاعَةٍ      مِنْهُ بَدَنِيَاهُ جَمِيعًا يَخْسِرُ

(٣) كذا في النسختين ولعله سألتك



وَقَدْ بَانَ فِي الْحَوْمَاهِ (١) وَأَجَاهِ قَدْحُهُ  
 تَعَمَّدَنِي بِالْجُورِ كَيْ يَسْتَفِزَنِي  
 فَلاَ يَلِغُ مَنْ لاَ يَقْوَى إِلَّا لَتَضَعُمَا  
 وَسَوْفَنِي حِينًا إِلَى أَنْ شَكْوَتُهُ  
 فَلاَ كَانَ مَا (٢) يَرْجُو لَدِيَّ وَلاَ أُشْتَفَا  
 إِذَا عُدِمَ الْإِحْسَانُ عِنْدَكَ لَمْ نَجِدْ  
 عَلَيَّ أَنَّنِي لَمْ أَلْقَ إِلَّا مُسَوِّفًا  
 إِمَامُ كِرَامِ الْعَصْرِ أَنْتَ فَلاَ تَجْرُ  
 أَخَا سُنَّةٍ فِي الْعَدْلِ وَالْجُودِ يُقْتَفَا  
 وَلَا تَنْسِ أَقْوَالَ (٤) بِشُكْرِكَ لَمْ يَزَلْ  
 عَنِ الْقَصْدِ إِنْ جَارَ (٣) الزَّمَانُ وَإِنْ وَفَا  
 يَبُوحُ وَأَشْعَارًا لِمَجْدِكَ تُصْطَفَا  
 أَذَلَّ مِنَ الْمُسْتَرْفِدِي النَّاسِ أَوْ قَفَا (٥)

\*  
\*\*

(١) كذا ولعله (الحومات) جمع حومة .

(٢) من (م)

(٣) حاد (م)

(٤) كذا ولعله (قوالات)

(٥) كذا



## قافية القاف

٧٠

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن (١) بن حمدان

لَقَدْ أَدَنْتَ لَكَ الْبَلَدَ السَّحِيقَا      فَهَلْ كَانَتْ خِيُولًا أَمَّ بُرُوقَا  
 وَهَلْ مِنْ قَلَدٍ الْخَيْلِ الْمَخَالِي      كَمَنْ جَعَلَ الشَّكِيمَ لَهَا عَلِيْقَا  
 سَرَتْ مُقَوَّرَةً تَجَلُّو الدِّيَاجِي      بِأَرْوَعٍ يُلْبِسُ اللَّيْلَ الشَّرُوقَا  
 أَثْرَنْ عَجَاجَةً خِيَلَتْ دُخَانًا (٢)      وَخَيْلَ سَنَا الْحَدِيدِ بِهَا (٣) بُرُوقَا  
 وَبَارَيْنَ الرِّيَّاحِ لِكَسْبِ نَصْرِ      رَجَعْنَ حَوَامِلًا مِنْهُ وَسُوقَا  
 وَمَا لِمَمْلَكٍ فِي الْعِزِّ حَقٌّ      إِذَا لَمْ يَسْتَرِدَّ كَذَا الْحُقُوقَا  
 لَأَسْرَعْتَ أَنْصِلَاتًا وَأَعْتِزَامًا      وَفَخْرُ السَّيْفِ أَنْ يُلْفَى دَلُوقَا (٤)

(١) في الأصل : (أبا علي الحسن) والصواب ما أثبتناه فالأمير ناصر الدولة أبو علي

الحسين هو ابن الأمير ناصر الدولة أبي محمد الحسن وسيأتي ذكره في أربعة أبيات من أواخر هذه القصيدة أولها : (وزاد الله قدر أبي علي ...) انظر ترجمة أبي محمد في الحاشية رقم (٤) ص (١٢) وترجمة ابنه أبي علي في الحاشية

رقم (١) ص (٤٠٢)

(٢) سبحانه (مختارات البارودي)

(٣) به (هامش ع و م)

(٤) دلوقا (ع) و (م)



نُصِرْتَ وَكُنْتَ أَوْفَى النَّاسِ رَجْمًا  
 وَلَاقَتَ طَيِّبٌ ضَرْبًا دِرَاكًا  
 رَمَيْتَهُمْ بِعِزْمٍ لَوْ تَحَدَّى  
 وَعِزْمٍ نَاصِرِيٍّ بَثَّ فِيهِمْ  
 وَظَنُّوا الْعِزْمَ ضَحَضًا بَكِيًّا (١)  
 وَقَدْ زَارَتْ أُسُودَهُمْ فَلَمَّا  
 وَوَلَّوْا عَنْ حَرِيمِهِمْ فِرَارًا  
 وَلَوْلَا أَنْ كَفَفْتَ الْجَيْشَ عَنْهُ  
 فَالْحَقْتَ الْمَتَالِي (٢) بِالْعِدَارِي  
 وَلَوْ لَمْ تَقِفْ رَأْيًا حِيدَرِيًّا  
 وَقَدْ وَرَدَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْهُمْ  
 فَنَّا تَعْضِي مُصَمِّمَةٌ فَتَقْضِي  
 وَقَدْ صَدَرَتْ تَمَائِلُ كَالنَّشَاوِي  
 أَتَيْتَهُمْ بِمَا كَرِهُوا نَهَارًا

أَوَانَ تَقِيمٌ لِلْهَيْجَاءِ سُوقًا  
 أَطَارَ طَلِيٌّ وَأَذْرَعَةٌ وَسُوقًا  
 حَدِيدَ الْأُسْدِ جَاوِزَهُ مُرُوقًا  
 فَيَسَالِقُ غَادِرَتِ هَامًا فَلِيَقَا  
 فَكَانَ لِحَيْنِهِمْ بَحْرًا عَمِيقًا  
 دَنُوتَ غَدَا زَيْرُهُمْ شَهِيقًا  
 فَكُنْتَ بِصَوْنٍ مَنْ تَرَكَوَا حَقِيقًا  
 لَسِيْقَ مَعَ السَّوَامِ غَدَاةَ سِيْقَا  
 وَكَثُرَتْ الْأَطِيفَالُ الرَّقِيقَا  
 لَمَّا أَوْصَلْتَهُمْ (٣) إِلَّا الْعَقِيقَا  
 مَوَارِدَ لَمْ تَدْعُ بِالْقَوْمِ مُوقَا  
 لِسَكْرَانَ الْغَوَايَةِ أَنْ يُفِيقَا  
 فَهَلْ سَقَيْتَ نَجِيْعًا أَوْ رَحِيقَا  
 إِبَاءً أَنْ تُؤَافِيَهُمْ طُرُوقَا

(١) ركيًا (ع) و (م)

(٢) المثالي (ع) و (م)

(٣) وصلتهم (ع) و (م)



لَيْنٌ وَجَدُوا الثِّبَاتَ لَهُمْ عَدُوًّا      لَقَدْ (١) وَجَدُوا الْفِرَارَ لَهُمْ صَدِيقًا  
لَقَدْ ذَكَّرُوا عَلَى جَرَشٍ (٢) طِعَانًا      بِلُوبِيَّةٍ (٣) بَلْوَكٌ بِهِ خَلِيقًا (٤)  
وَمَا (٥) سَبَقُوا الْحِمَامَ هُنَاكَ إِلَّا      كَمَا سَبَقَ الْحِمَامُ السَّوْذَنِيْقَا (٦)  
وَلَوْ تَبَتُّوا فُوقَا لِلْمَوَاضِي      وَلَمْ يَتَيَقَّنُوا الْخَبَرَ الصَّدُوقَا  
جَعَلْتَ حَصَى بِلَادِهِمْ عَقِيْقًا      بِمَا سَفَكَتْ وَتُرْبَتَهَا خَلُوقَا  
وَهَلْ فِي أَرْضِهِمْ إِلَّا فَرِيقٌ      يُحَدِّثُ بِالَّذِي لَاقَى فَرِيقَا  
أَتَيْتَ لَتَقْتَضِي حَقًّا مُبِينًا      هُنَاكَ فَكَانَ بَاطِلُهُمْ زَهُوقَا  
أَبَتْ لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخُسْفَ نَفْسٌ      إِلَى غَيْرِ الْفَضَائِلِ لَنْ تَتَّوَقَا  
وَحَمِيَّةٌ أَبَتْ إِلَّا أَنْتِقَامًا      وَقَهْرًا إِذْ أَبَوَا إِلَّا فُسُوقَا  
وَإِنْ قَطَعُوا طَرِيقًا بَعْدَ هَذَا      فَقَدْ عَرَفُوا إِلَى الْحَتْفِ الطَّرِيقَا  
وَإِنْ لَزِمُوا الْمُرُوقَ وَذَا مُحَالٌ      فَقَدْ عَرَفَتْ دِمَاؤُهُمُ الْمُرِيقَا  
أَبَيْتَ سِوَى صَرِيحِ الْعِزِّ غَنَمًا      وَغَيْرِكَ غَانِمٌ غَنَمًا وَنُوقَا (٧)

(١) فقد (ل)

(٢) جرس (ل)

(٣) بكرنية (ل)

(٤) جَرَشٌ : مدينة قديمة من أرض البلقاء . ولوبيا : قرية قرب طبرية في فلسطين . « وفيات الاعيان ٢ / ٥١٥ »

(٥) وقد سبقوا (ع) و (م)

(٦) السوذنيق : الصقر .

(٧) وسوقا؟ (ل)



شَنَنْتَ عَلَيْهِمْ شَعْوَاءَ أَبَقْتِ لِكُلِّ مِنْهُمْ قَلْبًا خَفُوقًا  
 سَتْنَسِي رَاعِي النَّعْمِ الحُدَاءَ إِذْ حَنِينَ وَرَاعِي الشَّاءِ النَّعِيقَا  
 وَإِنْ غَادَرْتَ صَبْرَهُمْ أَسِيرًا فَقَدْ غَادَرْتَ رِعْبَهُمْ طَلِيقَا  
 تَزَاهِمُهُمْ إِذَا سَلَكَوا فَضَاءً فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا سَلَكَوا مَضِيقَا  
 وَإِنْ ضَاقَتْ بِلَادُ اللَّهِ جَمْعًا بِفَلِهِمْ فَعَفُوكَ لَنْ يَضِيقَا  
 وَإِنَّكَ لَوْ مَنَعْتَ الدَّهْرَ شَيْئًا لِأَضْحَى عَنْ تَنَاوُلِهِ مَعُوقَا  
 وَكُنْتَ إِذَا عَلَى بَعْدَتْ مَنَالًا إِلَى غَايَاتِهَا أَبَدًا سَبُوقَا  
 أَرَى أَسْمَ الْمَلِكِ مُشْتَرَكًا مُشَاعًا وَمَعْنَاهُ بَغَيْرِكَ (١) لَنْ يَلِيقَا  
 وَكَمْ جَاوَزْتَ فِي طَلَبِ الْمُعَالِي طَرِيقًا مَا وَجَدْتَ بِهِ (٢) رَفِيقَا  
 فَيَاذَا الصَّدْرُ يَزْدَادُ اتِّسَاعًا إِذَا مَا أزدَادَ صَدْرُ الدَّهْرِ (٣) ضِيقَا  
 وَقَتَكَ مِنَ الرَّدَى أَرْوَاحُ قَوْمٍ مَتَى بَجَلُوا بِهَا بَجَلُوا عُقُوقَا  
 تَحَذَتْ صِلَاحَ حَالِهِمْ صَبُوحًا وَصَفْحَكَ عَنْ مُسِيئِهِمْ غَبُوقَا  
 فَلَوْ مُنِيَ الزَّمَانُ بِمَا تُعَانِي لَمَا كَانَ الزَّمَانُ لَهُ مُطِيقَا  
 أَدَامَ اللَّهُ أَيَّامًا جَنِينَا بِضَافِي (٤) ظِلِّهَا أَلْعِيشَ الْأَيْتِيقَا

(١) لغيرك (ع) و (م) (٢) بها (ل)

(٣) صدر الهم (ع) و (م)

(٤) بضا في (ع) و (م)



وَزَادَ اللَّهُ قَدْرَ أَبِي عَلِيٍّ (١)      وَإِنْ رَغِمَتْ أَعَادِيهِ بُسُوقًا  
 فَمَا أُمَّ الْعِدَى إِلَّا مُشِيحًا      وَلَا قَصَدَ الْوَعَى إِلَّا مَشُوقًا  
 فَدَامَ أَخًا شَقِيقًا لِلْمَعَالِي      وَدُمْتَ لَهَا أَبًا بَرًّا شَفِيقًا  
 رَأَيْتَكَ دَوْحَةً طَالَتْ فُرُوعًا      وَطَابَتْ مَنبِتًا وَزَكَتْ عُرُوقًا  
 فَجَبَسُ ذَا الشَّنَاءِ عَلَيْكَ إِنِّي      وَجَدْتُكَ فِي مَحَبَّتِهِ عَرِيقًا  
 لَقَدْ شَجِيتُ بِكَ الْحَسَادُ غَيْظًا      فَلَا بَرِحَ الشَّجَى تِلْكَ الْحُلُوقًا  
 وَلَا عَرَيْتُ رُبُوعَكَ مِنْ مَسَاعٍ      قَضَتْ لَكَ أَنْ تَفُوزَ وَأَنْ تَفُوقًا

\*  
\*\*

(١) هو الأمير ناصر الدولة أبو علي الحسين بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن الحسين بن ناصر الدولة الحسن بن أبي الهيثم بن عبد الله بن حمدان . ولاية المستنصر الفاطمي دمشق سنة ٤٥٠ وأمره بالمسير إلى حلب سنة ٤٥٢ لقتال بني كلاب الذين استولوا عليها ، فتوجّه إليها وكانت بينه وبينهم وقعة مشهورة تعرف بوقعة الفَيْسِدِيقِ بظاهر حلب ، انجلت عن كسر ناصر الدولة وأفلت منهزماً مجروحاً وعاد إلى مصر . فأقام هناك يناويء رجال الدولة وأصحاب السلطان ليكون صاحب الكلمة العليا ، واستولى على الأمور وتجرأ على المستنصر نفسه في حوادث يطول شرحها إلى أن قتل بمكيدة سنة ٤٦٥ وقتل معه أخواه فخر العرب وتاج المعالي ، وانقرض بذلك البيت الحمداني بمصر . وكان ناصر الدولة هذا سنياً يظهر التسنن من بين أهله .

« تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٩٠/٤ ، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٨٣ ، الكامل لابن الأثير ٢٨/١٠ ، زبدة الحلب لابن العديم مخطوط »



وقال (١) يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري (٢)

بِإِحْرَازِكَ الْفَضْلِ الَّذِي بِهِرَ أَخْلَقَا      فَرَعْتُ ذُرِّي الْمَجْدِ الَّتِي لَمْ تَكُنْ تُرْقَا (٣)  
 وَمَنْ مَهَرَ الْعُلِيَاءَ حِمْلًا وَنَائِلًا      وَنَحْمِيَّةً كَانَتْ حَلَالًا لَهُ طَلْقًا (٤)  
 وَقَدْ زِدْتَهَا مِنَ التَّقِيَّةِ نَحْلَةً (٥)      فَكُنْتُ الْأَعْفَى الْأَحْلَمَ الْأَكْرَمَ الْأَتَقَا  
 مَعَانِي مَعَالٍ فُقِّتَ لِمَا أُبْتَدِعْتَهَا      وَأَعْيَا الْوَرَى مَا جَلَّ مِنْهَا وَمَادَقًا  
 رَكِبْتَ إِلَى الْمَجْدِ الرَّوَامِسِ وَأَمْتَطَوْا      عَرَامِسَ مَا أَبَقِيَ الْكَلَالُ بِهَاطِرِقَا (٦)  
 وَحُجَّتْهُمْ كَانَتْ لِإِشْكَالٍ (٧) طُرُقِهِ      فَأَلَّا وَقَدَّأَوْضَحْتَ لِلْسَّالِكِ (٨) الطَّرِقَا  
 وَمُسْتَبَقٍ لِيَلَاكِرْمِينَ بِمَرِّ كَضٍ      تَرَى الْوَفْرَ مُغْنِي فِيهِ وَالشُّكْرَ مُسْتَبَقَا (٩)  
 (١٠)

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا: « وقال أيضاً يمدح الوزير الجليل أبا

محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري »

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) الندي لم يكن يرقا (ل)

(٤) الطَّلُقُ: الحلال المطلق.

(٥) النِحْلَةُ: بالكسر ويضم إعطاء المرأة مهرها، والعطاء بغير عوض.

(٦) الروامس: الرياح والطيور الذي يطير بالليل وكل دابة تخرج بالليل فهي

رامس. والعرامس: جمع عرّمس وهي الناقة الصلبة. والطريق: الشحم والسمن.

(٧) بإشكال (ع) و (م)

(٨) للسائل (ع) و (م)

(٩) يرى الوفّر مغنى (ل)

(١٠) مشتقا (ع) و (م)



عَلَوْتَ بِهِ الْأَجْوَادَ طُرّاً مَكَارِمًا  
 كَأَنَّكَ لَا تَرَجُو لِدَا الْفَخْرِ أَنْ يُرَى  
 وَمَا زِلْتَ ذَا الْفَضْلِ الَّذِي صَاقَبَ السُّهَى  
 جَلَا عَنْ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ غِيَاثُهُمْ  
 خَلِيلٌ أَتَى مَأْنَى الْخَلِيلِ بْنِ أَزْرِ  
 فَأَبْقَى عَلَى الْجَانِينَ عَفْوَاً وَرَأْفَةً  
 وَقَدْ تَلَدَ الْمَعْرُوفَ أَيْدٍ كَثِيرَةً  
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَكْرُومَةِ وَحَمِيَّةٌ  
 يَفِيضُ نَدَى فَيْمَنْ أَطَاعَ، وَمَنْ عَصَى  
 مِنْ (٣) الْأُسْرَةِ الشَّمِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا  
 وَذَبُّوا عَنِ الْأَعْرَاضِ عِلْمًا بِأَنَّهَا  
 بِهَالِيلُ كَمْ أَسَدُوا إِلَى الدَّهْرِ مِنْةً  
 رَأَيْتُ الَّذِي يَبْغِي مَدَاكَ كَنَاصِبِ

وَفَتَّ بِهِ الْأَجَادَ قَاطِبَةً سَبَقَا  
 مُحِقًّا إِذَا لَمْ تُفْنِ (١) مَا حَزَّتَهُ مُحَقًّا  
 عَلُوًّا وَذَا الْقَوْلِ الَّذِي جَانِبَ الْمَذَقَا  
 خُطُوبًا تَحَدَّثْتَهُمْ بِأَسْمِهَا رَشَقَا  
 مِنْ الْحِلْمِ وَالْإِعْضَاءِ قَدْ آزَرَ الْخُلُقَا  
 وَجَادَ عَلَى الْعَافِينَ عَفْوَاً فَمَا أَبْقَا  
 وَلَكِنَّهَا مِنْ قَبْلِهِ تَكْرُثُ الطَّلُقَا  
 فَلَوْ رَافَقْتَهُ الرِّيحُ قَالَتْ لَهُ رِفْقَا  
 أَتَتْهُ سَطَاهُ مِثْلَ أَنْعَمِهِ دَفْقَا (٢)  
 إِلَى كُلِّ ذِكْرِ طَيِّبٍ كُلِّ مَا شَقَا  
 بَغَيْرِ مِيَاهِ الْبَدْلِ وَالْعَدْلِ لَا تَبْقَا (٤)  
 وَسَدُّوا بِهَا خَرْقًا وَسَادُوا (٥) بِهَا خَرْقَا  
 حَبَائِلُهُ جَهْلًا لِيَقْتَنَصَ الْعَنْقَا

(١) إذا لم يفن (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت إلا في (ع)

(٣) من النفر البيض (على هامش ع و م) . من النفر الشم . (مختارات البارودي)

(٤) لا تسقى (على هامش ل) لا تنقى (مختارات البارودي)

(٥) وسادوا به (ل)



مَلَكَتْ مِنْ أَلْفَاقٍ غَرْبًا وَقِبْلَةً  
 وَقَدَّ دَبَّ مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ حَيَّةٌ  
 فَطَبَّقَتْ تِلْكَ الْأَرْضَ ظُلْمًا وَظُلْمَةً  
 فَمِنْ دُونَ دِينَ قَدْ تَوَلَّيْتَ نَصْرَهُ  
 ثُمَّ سَلَبُوا كِسْرَى بْنَ سَاسَانَ مَلِكَهُ  
 وَذَادُوا عَلَى الْيَرْمُوكِ (٤) ذَادَةَ (٥) قَيْصَرَ  
 يُبَالِغُ (٦) فِي نَهْيِ الطُّعَاةِ وَلَمْ يَقُلْ  
 وَلَا شَكَ أَنَّ الْأَتْرَكَ يَنْسُونَ رَمِيَهُمْ  
 إِلَّا فَأَرَمَهُمْ مِنْهُمْ بِكُلِّ ابْنِ حُرَّةٍ  
 فَأَنْشَأَتْ عَزْمًا يَطْلُبُ الشَّامَ وَالشَّرْقَا  
 لَهَا لَدَغَاتٌ لَا تَدَاوِي وَلَا تُرْقَا (١)  
 فَكُنْ فَلَقًا يَجْلُو دَجُوجِيَّةً (٢) فَلَقًا  
 قِبَائِلُ مِنْ قَيْسٍ (٣) وَقَحْطَانٌ مَا تَلَقَا  
 وَقَبْلَهُمْ عَقَّ الْمُلُوكَ وَمَا عَقَّا  
 بِكُلِّ حُسَامٍ يَمْنَعُ النَّاطِقَ النَّطْقَا  
 وَيَقْسُو لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانَ وَإِنْ رَقَّا  
 بِطَعْنٍ بِهِ أَنْسَيْتَ صَنْهَاجَةَ الزَّرْقَا (٧)  
 يَهِيمُ يَوْمَ الرُّوعِ مِنْ مَهْدِهِ عَشْقَا

(١) يريد بالحية : طفرليك السلجوقي . انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٨١)

(٢) دجوحته ؟ (ل) دجوجية (م)

(٣) قبائل قيس : العرب العدنانية .

(٤) اليرموك : واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن .

ووقعة اليرموك انتصر بها المسلمون على الروم بقيادة خالد بن الوليد .

« معجم البلدان »

(٥) دولة قيصر (ل)

(٦) تتابع (ع) و (م)

(٧) الأتراك السلجوقية مشهورون بالرماية حتى أشار بعض خواص محمود بن

سبكتكين صاحب بخارى عليه « بقطع إبهاماتهم بحيث لا يقدر على رمي الشباب »

أبو الفدا ج ٢ ص ١٦٣ . و صنهاجة : من أعظم قبائل البربر والدولة الصنهاجية

من أعظم دول المغرب . والزرق : الرمي بالمزراق وهو الرمح القصير .



تَطِيحُ بِهِ شَقَاءٌ يُجَنَّبُ خَلْفَهَا  
إِلَى كُلِّ حَرْبٍ عَثِيرٌ قَطْمًا شَقًّا<sup>(١)</sup>  
جَرِيٌّ يَرَى الْإِقْدَامَ حَقًّا عَلَى الْفَتَى  
فِيحْمَلُ وَقِرَ الْعُودِ مِنْ نَجْدَةٍ حَقًّا<sup>(٢)</sup>  
يَحْتُ الْجَوَادَ الْأَعْوَجِيَّ وَمَا وَنَى  
وَيَسْقِي الْحُسَامَ الْمَشْرِفِيَّ وَمَا سَدَسَقِي  
مِنَ الْقَوْمِ بَرْوَارِبَةَ الرُّومِ نَفْسَهَا  
بِمَنْزِلِهَا الْأَقْصَى وَمَا بَلَّغُوا الْعَمَقَا  
رَمِيَتْ مِنَ الْعَزْمِ الْوَحِيِّ بِلَادِهَا  
بِصَاعِقَةٍ مَا خَلَّتْهَا بَعْدَهَا تَبَقَا  
بَعَثَتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ خَرَقٍ وَقُلَّةٍ  
صَوَارِمَ أَعْيَتْ مَنْ يَسُدُّ لَهَا خَرَقَا  
فَأَجْرَتْ سَيُولًا مِنْ دِمَاءِ مُحَاتِمِهِمْ  
أَمَاتَتْ بِهَا الْفُرَارَ مِنْ وَقْعِهَا غَرَقَا  
وَلَمْ نَرَ سَيَلًا قَبْلَهُ فَاضَ مِنْ دَمٍ  
وَلَا قُضْبًا هِنْدِيَّةً قَتَلَتْ خَنْقَا  
وَقَدْ طَالَمَا أَخْرَتْ جَيْشًا عَنِ الْعِدَى  
وَأَرْسَلَتْ رَأْيًا مِثْلَ بَاعِثِهِ صَدَقَا  
فَأَذْهَبَتْ بِالْإِيْعَادِ شِقِّ نَفُوسِهِمْ  
وَلَوْ شِئْتَ لَمْ تَتْرُكِي لِبَيْضِ مِنَ الظُّبِي  
وَلَكِنْ أَرَاكَ الْحَزْمَ أَنْ وُرُودَهَا  
قَرَعْتَ<sup>(٣)</sup> الرِّزَايَا بِالرِّزَايَا وَلَمْ تَكُنْ  
وَزُرْقٍ مِنَ الْخِرْصَانِ فِي مُهْجَةٍ رِزْقَا  
دَمَ الْمَارِقِ الْغَاوِي لِهَيْبَتِهَا أَبَقَا  
بِمُسْتَعْمَلٍ فِي مَوْضِعِ الشَّدَّةِ الرَّقَّقَا

(١) طاح الفرس : مضى كالسهم . والشقاء : الفرس التي تشتق في عدوها يمينا  
وشمالا والبعيدة ما بين الفروج . وفي (ع) و (م) ... تجنب ... عثيرا ...  
(٢) الوقر : الحمل الثقيل . والعود : المسن من الإبل . والحيق : الطاعن  
في الرابعة من الإبل .

(٣) قدعت (ع) و (م) قدعت (مختارات البارودي)



وَعَايَنْتَ مَا تَحْتَ الْعُيُوبِ فِرَاسَةً  
 فَلَوْ كَانَ ظَنُّ الْجَاهِلِيَّةِ صَادِقًا  
 مَسَاعٍ بِأَدْنَاهُنَّ تُسْتَعْبَدُ الْعُلَى  
 تَحَقَّقَهَا الْأَذْنُونَ سَمْعًا وَرُؤْيَا  
 وَأَنْجَمُ عَزْمٍ أَشْرَقَ الْمُلُوكُ مُذْ بَدَتْ  
 بِإِنْعَامِكَ أَسْتَعْنَيْتُ عَنْ كُلِّ مُنْعَمٍ  
 أَبَتْ لِي ذَاكَ دِيمَةً<sup>(٤)</sup> نَاصِرِيَّةً  
 وَصَائِنُ مَدْحِي عَنْ مَعَاشِرٍ لَا يَرَى  
 ذَوِي الْمَلَقِ الْمُنْجَابِ عَنْ غَيْرِ بُغْيَةٍ  
 وَسَائِلُ مَا أَجَدْتَ لَدَيْهِمْ<sup>(٥)</sup> كَأَنَّهَا  
 سَقَى اللَّهُ آمَالًا سَمَابِي طُمُوحَهَا  
 تَرَكَتُ أَكْفَاقَ رَمَطِ الْبُخْلِ رَفَدَهَا  
 وَفَجَّرَ الْيَقِينَ فِي دُجَى الشُّكِّ مَا أَنْشَقَا  
 كَظَنِّكَ لَمْ تَسْأَلْ<sup>(١)</sup> سَطِيحًا وَلَا شِقَا<sup>(٢)</sup>  
 وَقَبْلَكَ لَمْ يَمْلِكْ لَهَا أَحَدٌ رِقَا  
 وَأَشْعِرَهَا الْأَقْصُونَ مِنْ عَرَفِهَا نَشَقَا  
 فَدَامَتْ لَهُ وَقْفًا وَدُمْتَ لَهَا أَفْقَا  
 وَمَنْ ظَلَّ تَحْتَ الْغَيْثِ<sup>(٣)</sup> لَمْ يَشِمِ الْبُرْقَا  
 تَفُوقُ الْحَيَا نَفْعًا وَتَكَثُرُهُ وَدَقَا  
 أَسْفَهُمْ بَيْنَ النَّدَى وَالرَّدَى فَرَقَا  
 وَكَمْ عَدِمَ الْإِحْسَانَ مِنْ حَسَنِ الْمَلَقَا  
 مَسَائِلُ مِنْ عِلْمٍ عَلَى جَاهِلٍ تُلْقَا  
 إِلَى الذَّرْوَةِ الْعُلْيَاءِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَا  
 وَعُدْتُ بِكَفِّ فِي النَّدَى تُحْسِنُ الْمَشَقَا<sup>(٦)</sup>

(١) لم نسأل (ع) و (م)

(٢) سَطِيحٍ وَشِقٍ : كَاهِنَانِ مِنْ كِهَانَ الْعَرَبِ .

(٣) الْغَيْمِ (ل)

(٤) هِمَّةٌ (ل)

(٥) الْيَهْمُ (م)

(٦) النَّسَقَا (م)



فَأَمَّنْتَ سِرْبًا كَانَ قَدَمًا مُرَوَّعًا      وَأَصْفَيْتَ شِرْبًا كُنْتُ أَعْهَدُهُ رَنْقًا  
وَأَحْمَدْتَنِي الْأَيَّامَ مِنْ بَعْدِ ذَمِّهَا      عَلَى أَنْ دَهْرًا عَاقَبِي عَنْكَ قَدَعًا  
وَلَوْ كَانَ جِسْمِي مِثْلَ عِزِّي لَمْ أَنْخُ      قَلَائِصَ يُلَوِي بِأَحْصَى وَخَدَهَا سَحَقًا  
جَدِيلِيَّةً وَرُقًا إِذَا جَدَّ جَدُّهَا      إِلَى غَايَةِ ظَنَنْتُ هَدِيلِيَّةً وَرُقًا  
خَلِيلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَكَ أَعْتَلِي      مَقَالِي وَقَدَمًا كَانَ كَالْحَرَضِ الْمُلْقَا  
فَجَاوَزْتُ فِي مَدْحِكَ لَمَّا نَظَمْتُهُ      فُجُولًا مَضُوعًا<sup>(١)</sup> مَا كُنْتُ أَرْجُو لَهُمْ لِحْقًا  
وَصِرْتُ إِذَا مَا قَالَةَ الشُّعْرُ قُلِّبْتُ      بَضَائِعِهِمْ أَلْفَيْتُ أَنْفُسَهُمْ عِلْقًا  
وَلَا حَمْدِي فِي حُسْنِ قَوْلِي وَصِدْقِهِ      وَلَكِنَّهُ لِمَلْمِيهِ الْفَضْلُ<sup>(٢)</sup> وَالصُّدْقَا  
وَقَدْ تَشَكَّرُ الْأَرْضُ الْعَمِيمُ نَبَاتُهَا      وَإِنْ كَانَ مِنْ فِعْلِ النِّعَامِ الَّذِي أَسْقَا  
إِذَا طَلَبَ الْمَمْلُوكُ عَتَقَ مَلِيكِهِ      أَبِي لِي مَا أَوْلَيْتَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِتْقَا  
فَلَا زَالَ هَذَا الْعَيْدُ يَأْتِي وَيَنْقُضِي      وَجَدُّكَ قَاضٍ أَنْ شَانِيكَ الْأَشْقَا  
فَمِنْذُ مَلَكَتِ الدَّهْرَ لَازَلْتُ رَبَّهُ      غَدَا فِعْلُهُ فِينَا مِنْ أَسْمِكَ مُشْتَقَا  
وَمَا هُوَ لِلْإِحْسَانِ أَهْلًا وَإِنَّمَا      تَخَلَّقَهُ خَوْفًا فَصَارَ لَهُ خُلُقَا  
فَدُمْتُ مُوقِفِي فِي الْأَجَلَيْنِ<sup>(٣)</sup> صَرْفَهُ      فَكَمْ أَرْدِيَا بَطْلًا وَكَمْ أَحْيِيَا حَقًّا

(١) فجولاً صواماً كنت ...؟ (ع) و (م) وهو تصحيف عجيب .

(٢) الحمد (ل)

(٣) يريد بالأجلين : ولدي المدوح وها خطير الملك وصفي الملك . انظر

الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)



لَقَدْ أَشْبَهَاكَ هِزَّةً وَنَزَاهَةً      وَلَا عَجَبٌ لِلْفَرْعِ أَنْ يُشْبِهَ الْعِرْقَا  
 بَقِيَّتَ وَإِنْ سِيءَ الْعِدَى لِيَتْرَاهُمَا      وَلَا مِنْبَرٌ إِلَّا بِأَمْرِهِمَا يُرْقَا  
 وَلَا زِلْتَ<sup>(١)</sup> مَا كَرَّ الْجُدِيدَانِ سَاحِبًا      مَلَابِسَ مِنْ فَخْرٍ لِعَيْرِكَ مَا حَقًّا

## ٧٢

وقال (٢) يمدح نصر (٣) بن محمود بن صالح

أَرَقِدْتَ عَنْ قَلْقِ<sup>(٤)</sup> الْفُؤَادِ مَشُوقِهِ      فَأَمَرْتَ بِالسُّلُوفِ غَيْرَ مُطِيقِهِ  
 لَا تُتَعَبُ اللَّوْمَ الَّذِي أَنْضَيْتَهُ<sup>(٥)</sup>      فِي كُلِّ مُعْتَدِلٍ<sup>(٦)</sup> الْقَوَامِ رَشِيقِهِ  
 يَحْكِي<sup>(٧)</sup> الْقَضِيبَ إِذَا الصَّبَامَرَّتْ بِهِ      حَرَكَاتُهُ وَيَطُولُهُ يَبْسُوقِهِ  
 وَمُطَاقٍ<sup>(٨)</sup> يُغْنِي النَّدِيمَ بِوَجْهِهِ      عَنْ كَأْسِهِ الْمَلَأَى وَعَنْ إِبْرِيْقِهِ  
 فَعَلُ الْمُدَامِ وَلَوْ نُهَا وَمَذَاقُهَا      فِي مَقْلَمَتِهِ وَوَجْنَتِهِ وَرِيقِهِ

(١) فلا زلت ... (ل)

(٢) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا: « وقال أيضاً يمدح الأمير نصر بن محمود

ابن صالح رحمه الله »

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) دنف الفؤاد (ل)

(٥) ضيعته (هامش جميع النسخ)

(٦) ممشوق القوام (ل)

(٧) لعلها (تحكي)

(٨) ومُقرَطَقٍ (ع) و (م)



وَبِنَفْسِي الطَّيْفُ الْمُلْمُ وَإِنْ جَرَى  
 فَدُنُوهُ كِبَادِهِ وَوَصَالُهُ أَلْ  
 أَبَدًا أُرِيهِ بَاطِلًا مِنْ سَلَوَتِي  
 وَجَدُّهُ كَوَجْدِ أَبِي الْمُظْفَرِ بِالنَّدَى  
 لَطَرَقَتْ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ مَحَجَّةٌ  
 وَظَهَرَتْ فِي ذَا الْمُلْكِ مَظْهَرِ سِيرَةٍ  
 مِثْلَ انْتِهَاءِ الشَّمْسِ تَمَّ ضِيَاؤُهَا  
 حَازَ السَّعَادَةَ مَنْ يَقْسِمُ عَيْشَهُ  
 مَهْلًا (٢) فَضَلَّتْ الْمَجْدَ مِنْذُ حَوِيَّتِهِ  
 لَا فَضْلَ نَائِلِهِ (٣) عَلَى مُرْتَادِهِ  
 فَبَعِيدُ مَا قَدْ رُمْتَهُ كَقَرِيْبِهِ  
 فَلَيْسَ أَلِ الْمَالِ الَّذِي لَجَّ الْوَرَى  
 وَتَسْأَلُ (٥) الْخَيْلُ الَّتِي ذِيدَتْ ضِحَى

فِي مَذْهَبِ الْإِعْرَاضِ عِنْدَ طُرُوقِهِ  
 هَجْرُ الصَّرِيحِ وَبِرُهُ كَعُقُوقِهِ  
 وَأَبَشُهُ وَلَهِي عَلَى تَحْقِيقِهِ  
 كُلُّ أَمْرِيءٍ يَصْبُو إِلَى مَعْشُوقِهِ  
 أَبَدَعْتَهَا وَعَدَلْتِ عَنْ مَطْرُوقِهِ  
 أَفْضَى الرَّجَاءِ بِهَا إِلَى تَصَدِيقِهِ  
 لَا كَأَبْتِدَاءِ الصُّبْحِ قَبْلَ شُرُوقِهِ  
 قِسْمَيْنِ بَيْنَ صَبُوحِهِ وَغُبُوقِهِ (١)  
 وَفَصَلَّتْ بَيْنَ كَذُوبِهِ وَصَدُوقِهِ  
 بَلْ فَضْلَ خَالِقِهِ عَلَى مَخْلُوقِهِ  
 وَعَلَى سِوَاكَ (٤) قَرِيْبُهُ كَسَحِيْقِهِ  
 فِي جَمْعِهِ وَجَلَجَتْ فِي تَفْرِيقِهِ  
 بِالْأَطْعَنِ عَنْ سَعَةِ الْمَكْرِ وَضِيْقِهِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) ولقد فضلت ... (ل)

(٣) رائده (ع) و (م)

(٤) سواه (م)

(٥) وليسأل ... (ع) و (م)



عَمَّنْ حَمَى أَعْقَابَهَا ضَنًّا بِهَا  
يا ناصِرَ الدِّينِ الحَنِيفِ بَعِزْمَةٍ  
لَنْ يَأْمَنَ اللِّيَانَ إِلَّا صَارِمٌ  
فَلِيَحْقِنِ المُسْتَعْصِمُونَ بِمَنْبِجٍ (١)  
فَلَقَدْ رَمَيْتَهُمْ بِمَنْ يَعْشَى الوَغَى  
أَوْ يَنْشِي بَدْمِ الكِمَاةِ مُخَلَّقًا  
وَمُهَنْدٍ يَمْضِي غِرَارَاهُ إِذَا  
وَمُطَهِّمٍ يَرِدُ النَّزَالَ كَأَنَّمَا  
مَا بَالُ وَالِيهِمْ يُعَلِّلُ نَفْسَهُ  
مُتَعَرِّضًا لِنِضَالِ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ  
وَتَعَدُّرِ الأَبْصَارِ (٦) أَوْعَظُ وَاعِظُ  
فِي عَارِضٍ فِيهِ المُنَايَا وَالْمُنَى  
لَا مَنْ سَلَ عَنْ سَرَحِهِ وَوَسُوقِهِ  
صَدَقَتْ فَادَعْنَ بَاطِلٌ بِزُهُوقِهِ  
سَلَّ الصَّوَارِمَ لِأَقْتِضَاءِ حُقُوقِهِ  
بَاقِي دَمٍ مُتَعَرِّضٍ لِلمُرُوقِهِ (٢)  
فَيَرَى فِرَاقَ النَّفْسِ دُونَ فَرِيقِهِ (٣)  
مِثْلَ العُرُوسِ مُضْمَخًا بِجَلُوقِهِ  
كَلَّ الشَّقِيقُ وَمَلَّ لَصْرَ شَقِيقِهِ  
يُدْعَى إِلَى آرِيهِ (٤) وَعَلَيْقِهِ  
حِينًا وَيُخْبِرُ صَبْرَهُ عَنْ مَوْقِهِ (٥)  
جَهْلًا بِسَهْمٍ قَدْ خَلَا مِنْ فُوقِهِ  
لَوْ أَنَّهُ يُهْدَى إِلَى تَوْفِيقِهِ  
تُرْدِي وَتُحْدِي (٧) قَبْلَ لَمَعِ بُرُوقِهِ

(١) منبج : مدينة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ .

(٢) كذا في جميع النسخ ولعلها (المُرِيقَهُ)

(٣) فروقه (ل)

(٤) الآري : محبس الدابة . وفي (ل) آذيه ، وهو تصحيف .

(٥) هذا البيت والبيتان اللذان بعده لم ترد في (ل)

(٦) لعلها (الأنصار) . (٧) لعلها (وتجدي) .



يَخْشَى الْهَزْبُ هُجُومَهُ فِي غَابِهِ      أَبْدَاءً وَيَرْهَبُهُ الْعُقَابُ بَنِيهِ (١)  
 قَدْ كَانَ جَدُّكَ صَالِحٌ فِي أَسْرِ مَنْ      مَنَعَ الْمَحِيصَ وَزَادَ فِي تَضْيِيقِهِ (٢)  
 حَتَّى إِذَا مَا اللَّهُ أَطْلَقَهُ قَضَى      بِيَعَادِ آسِرِهِ وَمُلْكِ طَلِيقِهِ  
 وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ فَيْكَ فَأَعْزِمْ عَزْمَةً      تَجْلُو ظِلَامَ الْإِفْكِ بَعْدَ غُسُوقِهِ  
 كَمْ حَلَّ أَنْطَاكِيَّةً مِنْ مُتْرِفٍ      مُتَشَاغِلٍ بِرَحِيقِهِ وَرَقِيقِهِ (٣)  
 وَأَمَامَ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ وَوَرَاءَهَا      خَطْبُ أَعْيُنَ جَلِيلُهُ بِدَقِيقِهِ  
 وَأَفَى مَلِيكَ الرُّومِ مِنْهُ مَانِعٌ      عَنْ نَصْرِ ذَوْقِسِهِ وَعَنْ بَطْرِيقِهِ (٤)

(١) هذا البيت لم يرد في (ل)

(٢) كان صالح بن مرداس هاجم حلب سنة ٤٠٢ فأسره صاحبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ مولى سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان وحبسه في القلعة . فتوصل حتى صعد من السور وألقى نفسه من أعلى القلعة إلى تلمها واختمفى في مسيل ماء ، ووقع الخبر بهربه فأرسل ابن لؤلؤ الحيل في طلبه فعادوا ولم يظفروا به . فلما سكن عنه الطلب سار بقيده ولبنة حديد في رجله حتى وصل قرية تعرف بالياسرية ، فرأى ناساً من العرب فعرّفوه وحملوه إلى أهله بمرج دابق ، فجمع ألفي فارس فقصده حلب وحاصرها اثنين وثلاثين يوماً ، فخرج إليه ابن لؤلؤ فقاتله فهزّمهم صالح وأسر ابن لؤلؤ وقيده بقيده الذي كان في رجله ولبنته . ولما استقر الحال بينها أطلقه ثم تقلبت الأحوال بابن لؤلؤ حتى خرج من حلب إلى أنطاكية وبها الروم فأقام عندهم . « الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٧٨ »

(٣) برهيقه ورحيقه (ع) و (م) والرهيق : الحُر .

(٤) الدوقس : الرئيس وهي لاتينية دوّكس Dux . والبَطْرِيق : القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل . وقد ورد هذا الشطر في (ع) و (م) مضطرباً على هذا الوجه : « عن نصر ذي ذوقسه بطريقه »



وَقَفَ الرَّجَاءُ <sup>(١)</sup> بِهِ عَلَى إِخْفَاقِهِ  
 لَا يَأْمَنَنَّ الشَّرْكَ بِطَشِ غَشْمَشَمٍ  
 وَمِنَ الضَّلَالِ نِضَالٌ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ  
 وَلِيَعْتَصِمَ بِمَمْلَكِ <sup>(٢)</sup> قَهْرِ الْعَدَى  
 أَنْغَى عَطَاؤُكَ عَن نَدَى مَحْرُومِهِ  
 جُودٌ عَلَوْتَ بِهِ الْمُلُوكَ فَمَا سَعَوْا  
 سَبَقُوا السُّؤَالَ وَعَادَلِيكَ عَلَى اللَّهِ <sup>(٣)</sup>  
 أَسْرَفْتَ فِي إِكْثَارِهِ وَشَرَفْتَ فِي  
 فَلْتَعْلَمِ الْأَمَالَ حَقًّا أَنهَا  
 عَقْلَ الْمَدِيحِ نَوَالُهُ فَأَنْفَتُ <sup>(٤)</sup> مِنْ  
 قَدْ كُنْتُ أَعْرِضُهُ وَلَا سَوْقٌ لَهُ

وَأَخْوَفُ يُلْزِمُ قَلْبَهُ بِخُفُوقِهِ  
 يُرْجَى لِقَطْعِ فُرُوعِهِ وَعُرُوقِهِ <sup>(٥)</sup>  
 سَفَهًا بِسَهْمٍ قَدْ خَلَا مِنْ فُوقِهِ  
 حَتَّى لَدَانَ عَدُوَّهُ لِصَدِيقِهِ  
 أَوْلَى بِحَسَنِ الذِّكْرِ مِنْ مَرْزُوقِهِ <sup>(٦)</sup>  
 يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا أَهْتَدُوا لِطَرِيقِهِ  
 مَنْ ذَا يَرُدُّ السَّهْمَ بَعْدَ مَرْوِقِهِ  
 إِنْكَارِهِ <sup>(٧)</sup> وَكَرُمْتَ عَن تَعْوِيقِهِ  
 نَزَلَتْ عَلَى مَخْضِ النَّجَارِ عَرِيقِهِ  
 تَعْرِيْبِهِ وَغَنِيْتُ عَن تَشْرِيقِهِ  
 فَالآنَ صِرْتُ أَيْبَعُهُ فِي سَوْقِهِ <sup>(٨)</sup>

(١) فرجاؤه وقف على إخفاقه (هامش (ع) و (م))

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) وليعتصم بمملك من قهر العدى (ع) و (م)

(٤) عن مرزوقه (ع) و (م)

(٥) كذا في جميع النسخ ولعله (سبق)

(٦) وعادلتك (ع) و (م)

(٧) إيكاره (ع) و (م)

(٨) فأبقت (ل)



حِلًّا لِأَبِي أَشْتَرِيهِ بِفِكْرَةٍ      جَوَّالَةٍ وَأَحِيدٌ عَن مَسْرُوقِهِ  
 فِي كُلِّ مُعْجِزَةٍ تَكْفَلُ لِي بِهَا      فَضْلُ أَعَاذِ (١) الْقَوْلِ مِنْ تَلْفِيْقِهِ  
 حَتَّى قَرَنْتُ بِدُرِّهِ يَاقُوتَهُ      وَسَوَايَ يَقْرُنُ دُرَّهُ بِعَقِيْقِهِ  
 مِنْ بَحْرِ نَصْرٍ أَجْتَنِيهِ فَرَائِدًا (٢)      وَالْحِظُّ لِلْعَلِيَاءِ فِي مَنْسُوقِهِ  
 بِحَرِّهِ يُغَاصُّ عَلَى الْغِنَى (٣) فِيهِ فَمَا      يَنْجُو مِنَ الْإِعْدَامِ غَيْرُ غَرِيْقِهِ



(١) أعاد القول في تلفيقه (ع) و (م)

(٢) زائداً (ل)

(٣) العلى (ل)



## قافية الكاف

٧٣

وقال (١) يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه أنوشتكين الذبزي (٢)

مَا فِي الْمَعَالِي مَطْمَعٌ لِسَوَاكَ      أَيْنَالُ مَا أُسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ يَدَاكَ  
فَلَيْسَلُهَا مَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لَهَا      فَلَهَا بَرَآكَ اللَّهُ حِينَ بَرَآكَ  
نَامَ الْأَنَامُ وَبَاتَ يَمْنَعُكَ الْكَرَى      هَمٌّ بِهَا مِنْ دُونِهِمْ أَغْرَاكَ (٣)  
حَتَّى غَدَوْتَ (٤) تَوْمُهَا مُسْتَنْهَجًا      قَصَدَ السَّبِيلَ وَجَارَ مَنْ جَارَاكَ  
يَا مُصْطَفَى الْمَلِكِ الْأَغْرَّ وَعُدَّةَ الْأَ      مَوْلَى الْإِمَامِ وَسَيْفَهُ الْبَتَّآكَ  
مَنْ رَامَ أَنْ يَرْقَا (٥) مَحَلَّكَ فَلْيَحْزُ      بِأَسَا كِبَاسِكَ أَوْ نَدَى كَنَدَاكَ  
خَفَّضَ عَلَيْكَ فَمَا أَمَامَكَ غَايَةً      وَأَقَمَّ بِحَيْثُ تَرَى الْأَنَامَ وَرَاكَ  
لَا تُنْضِ عَزْمَكَ طَالِبًا (٦) أَثَرِ الْعِدَى      فَلَوْ اُكْتَفَيْتَ بِبَعْضِهِ لَكَفَاكَ

(١) عنوان هذه القصيدة في ( ل ) كما يأتي : « وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الذبزي ويهنيه بما وصله من الحضرة المقدسة من التشریف والهدية »

(٢) في ( ع ) و ( م ) أبانشتكين . وهو تصحيف انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) أعراكا ( ل )

(٤) عدوت ( ل )

(٥) يرفي ؟ ( ل )

(٦) كَلَّتْهُ ( مسالك الأبصار ج ١٠ ) مخطوط .



إِنَّ لَمْ يَنَالُوا نُصْرَةَ فَلَقَدْ غَدَوْا      وَالرُّومَ فِي إِشْرَاكِهِمْ أَشْرَاكَ (١)  
 خَابَ الَّذِينَ رَجَوْا بِأَعْدَاءِ الْهُدَى      أَنْ يَسْتَرِدَّ اللَّهُ مَا أَعْطَاكَ  
 بَغِيًّا عَلَيْكَ وَتِلْكَ عَقْبِي مَعْشَرٍ      كَفَرُوا الْجَمِيلَ وَهَذِهِ عُقْبَاكَ  
 فَلْيَطْلُبُوا لِلضِّيمِ جَنبًا لَيْنًا      حَاشَاكَ مِمَّا أَمَلُوا حَاشَاكَ  
 وَلِيَتَّبِعُوا نَفَقًا سِوَى هَذَا فَقَدْ      وَقَفَ الْبَرِيَّةَ دُونَ فَضْمِ عُرَاكَ  
 وَلِيَسْأَسُوا النُّصْرَةَ الْعَزِيزَ فَإِنَّهُ      لَكَ دُونَهُمْ مَذْ سَارَتْ تَحْتَ لُؤَاكَ  
 وَلِيَعْلَمُوا أَنَّ النَّجَابَةَ خَلَّةٌ      خَصَّ الْإِلَهَ بِبَنِيهِ الْأَتْرَاكَ  
 وَالرُّومُ إِنْ ظَهَرُوا وَمَا يَظْهَرُوا      كَانُوا دَرَايَا فِي الْوَعَى لِقْنَاكَ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْا نِزَالَكَ ضِلَّةً      كَانُوا كَمَنْ دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَاكَ  
 إِنْ غَرَّهُمْ تَغْرِيرُ حَسَانٍ (٣) بِهِمْ      فَسَيَعْرِفُونَ (٤) الْكَاذِبَ الْأَفَّاكَ  
 فَلْيَخْتَبِرْ قَبْلَ التَّقَدُّمِ نَفْسَهُ      مَنْ مَالَهُ قَبْلُ بِنِمْ (٥) يَلْقَاكَ  
 فَمَتَى نَظَرْتَ الشُّرْكَ أَدْنَى نَظْرَةٍ      كَانَتْ لِأَسْرَى الْمُسْلِمِينَ فَكَاكَ

(١) الأشراك : جمع شريك . ورواية (ع) و (م) : « للروم في

أشراككم أشراكا »

(٣) حسان بن المفرج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

(٤) يستعرفون (ع) و (م)

(٥) لمن (ع) و (م)



وَمَتَى سَرَيْتَ إِلَيْهِمْ لَمْ يَأْمَنُوا  
 فَلِأَجْلِ ذَا مَدُّوا إِلَيْكَ رِقَابَهُمْ  
 عَمْرِي لَقَدْ نَظَرُوا بِعَيْنِ الْحَزْمِ إِذْ  
 وَتَطَرَّحُوا ذُلًّا لَدَيْكَ لِيَحْرُسُوا  
 فَأَسْتَدْعِ جَزِيَّتَهُمْ وَخَرَجَ بِلَادِهِمْ  
 أَوْ شَطْرَ مَذِكِكِهِمْ تَجِدُهُ عَلَيْهِمْ  
 وَأَذْكَرُ لِدِينِ الْمُسْلِمِينَ وَقَائِعًا  
 لِتُخَوِّفَا <sup>(١)</sup> مَنْ يَمَامُهُ بِهَا وَإِنْ  
 أَنْظَنُ <sup>(٢)</sup> أَرْمَانُوسَ <sup>(٣)</sup> يَنْسَى يَوْمَهُ أَلَّا  
 سَيَبِينُ خَوْفَكَ فِي أَسْرَةٍ وَجْهَهُ  
 وَلِيُعْلِمَاهُ بِأَنَّ هَذِي هُدَاةٌ  
 وَلَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ  
 أَضْحَى إِبَاؤُكَ فَوْقَ عِزِّكَ جَنَّةٌ  
 وَعَلَى شِفَارِ طُبَاكَ أَلَّا يَقْدِمُوا

أَنْ يُصْبِحُوا أَسْرَاكَ غِيبَ سُرَاكَ  
 يَرْجُونَ أَنْ تَرْضَى وَمَا أَوْلَاكَ  
 خَطَبُوا إِلَيْكَ السَّلْمَ وَالْإِنْسَاكَ  
 مَلَاكَ مَتَى نَادَيْتَهُ لَبَّاكَ  
 يُعْطُوكَ مَا اسْتَدْعَيْتَ خَوْفَ سَطَاكَ  
 سَهْلًا إِذَا أَمَّتَهُمْ عَدَاكَ  
 لَكَ مَا نَبَا لِأَحَدِهَا حَدَّاكَ  
 خَافَ الْكُرَى مُذْ صَارَ فِيهِ يَرَاكَ  
 مَشْهُودَ مَعَنْ مَنْ شَرَّدَتْهُ ظُبَاكَ  
 فَلْيَنْظُرَاهُ كُلَّمَا ذَكَرَاكَ  
 أَضَحَّتْ لِمَلِكِهِمُ الْمُرُوعِ مِلَاكَ  
 لَكِنَّ مَنْ كَرِهَ الْحَيَاةَ عَصَاكَ  
 فَعَلَيْهِ أَلَّا يُسْتَبَاحَ حِمَاكَ  
 طُرْدَاكَ حَتَّى يَنْشُرُوا قَتْلَاكَ

(١) لعلها (ليخوفا).

(٢) أبيضن (ع) و (م)

(٣) أرمانيوس ملك الروم. (العبر لابن خلدون ج ٤ ص ٢٦٢)



عِزٌّ لَهُ عَنَتِ الْحَوَادِثُ عَنَوَةً      وَسَعَادَةٌ تَسْتَجِدُّمُ الْأَفْلَاكَ  
فَطُلُّ الزَّمَانِ وَمَنْ رَأَاهُ فَمَا رَأَى<sup>(١)</sup>      فِي الْعَالَمِينَ وَلَا يَرَى شَرَّوَاكَ  
وَتَهَنَّ الْأَطْفَالَ الْإِمَامِ فَإِنَّهَا      نِعْمَ أَنْالِكَ نَخْرَهَا مَوْلَاكَ  
أَقْرَرْتَ عَيْنِيهِ بِإِقْرَارِ الْهُدَى      فَبَابِكَ مَا قَرَّتْ بِهِ عَيْنَاكَ  
وَقَطَعْتَ دَابِرَ مَنْ طَعَى فِي أَرْضِهِ      فَخَطَّيْتَ مِنْهُ بِفَوْقِ مَا أَرْضَاكَ  
عُدُّ كَسَا الْجَيْشِ الْمُؤَيَّدِ بَعْضُهَا      عِزًّا وَكِرَمًا<sup>(٢)</sup> بَعْضُهَا مَعْنَاكَ  
تَشْرِيفُهُ هَذَا السِّدِّيُّ<sup>(٣)</sup> رُتْبَةٌ      لَكَ جَلَّ مَوْلِيهَا وَمَا أَوْلَاكَ  
لَمْ يَكْسُ بَعْدَ الْبَيْتِ بَيْتًا غَيْرَهُ      هَلْ فِي الْبُيُوتِ أَحَقُّ مِنْهُ بِذَاكَ  
وَالدَّسْتُ قَدْ حَازَ الْفَضَائِلَ كُلَّهَا      وَحَوَى الْعُلَى وَالْمَجْدَ مِنْذُ<sup>(٤)</sup> حَوَاكَ  
وَمَرَاتِبُ الْخُلَفَاءِ لَا ثِقَّةُ بَيْنَ      مَلِكِ الْبِلَادِ وَشَتَّ الْأَمْلاكَ  
وَالسُّرُّ سِتْرُ الْبَابِ لَيْسَ بِحَاجِزٍ      عَمَّا يُحَاوِلُ طَالِبُو جَدْوَاكَ  
وَلَقَدْ عَلِمْتَ بَانَ هَذَا أَنْعَمَ      لَا يَسْتَحِقُّ جَزِيلَهَا إِلَّا كَا  
أَطْلَعْتَ دِينَ اللَّهِ بَعْدَ أَفْوَلِهِ      فَلِذَلِكَ عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَاكَ

(١) فما أرى (ل)

(٢) وأكرم (ل)

(٣) السِّدِّيُّ : فارسي معرب وهو كثلاثة بيوت في بيت . ويريد به

قصر الإمارة بدمشق . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٢٨٩)

(٤) منه ؟ (ع) و (م)



وَبَنَيْتَ لِلْإِسْلَامِ عِزًّا ثَابِتًا أَوْ  
 حَتَّى تَرَى هَذَا الْعَطَاءَ مُضَاعَفًا  
 يَا عَاطِفَ النُّعْمَى عَلَيَّ أَصِخْ لِمَا  
 مِدْحًا إِذَا نَشِرتَ تَضَوَّعَ نَشْرُهَا  
 كَرِهْتَ بَدَائِعُهَا سِوَاكَ وَأَقْبَلْتَ  
 فَأَلْيَوْمَ أَلْنِي دُرًّا وَصَفِكَ نَاطِمًا  
 طَوَّقْتَنِي مَنَنًا إِلَى أَنْ لَمْ أُطِقْ  
 لَوْ لَمْ تَكُنْ لِي بِالْقَوَافِي حُرْمَةً  
 مَا قَصَّرَ الشُّعْرَاءُ فِيكَ تَعَمُّدًا  
 فَأَجْعَلْ لَهَاكَ مُمَيِّزَاتٍ بَيْنَهُمْ (٤)  
 فَتَخُصَّ مِنْ أَثْنِي فَطَالَ لِسَانُهُ  
 وَبِأَيِّ فِعْلٍ مَامَلَكَتِ الْحَمْدُ أُمَّ  
 فَكَلَّاكَ مَنْ مَازَلَتْ تَكَلَّأُ دِينَهُ

أَرْكَانٍ فَلْتَسَلَّمْ لَهُ حَوْبًا كَا  
 لَكَ مَا حَيِّتَ وَمِثْلَهُ لِفَتَاكَ  
 يَهْتَزُّ (١) مِنْ طَرَبٍ لَهُ عِطْفَاكَ  
 قَدْ كِدْتُ أَطْوِي ذِكْرَهَا لَوْلَا كَا  
 تَنْثَالُ فِيكَ لِأَنَّهَا تَهْوَاكَ  
 مَنِّي وَصَادَفَ نَثْرُهُ سَبَاكَ  
 تَصْرِيحٌ (٢) شُكْرٍ عَنِ جَزِيلِ جَزَاكَ (٣)  
 لَكْفِي لَدَيْكَ تَحْرِيْمِي بَدْرَاكَ  
 بَلْ دَقَّ عَنِ أَفْكَارِهِمْ مَعْنَاكَ  
 لِأَكُونَ مِمَّنْ مَيَّرْتَهُ لَهَاكَ  
 وَتَعَمَّ مَنْ بِضَمِيرِهِ نَاجَاكَ  
 فِي أَيِّ شَيْءٍ مَا بَلَغْتَ مُنَاكَ  
 وَرَعَاكَ مَنْ لِعِبَادِهِ أُسْتَرَعَاكَ

\* \*

(١) تهتز (ع) و (م)

(٢) بصرح (ع) و (م)

(٣) عن جزاك جزاكا ؟ (ل)

(٤) منهم (ل)



## قافية اللام

٧٤

وقال (١) يمدح تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح (٢) عند لباسه التشريف (٣)  
الواصل إليه من حضرة الخلافة في جمادي الأولى سنة خمس وستين وأربعماية

لَا زَالَ مُلْكِكَ بِالْعُلَى مَأْهُولًا      وَسَمِيتَ تُدْرِكُ كُلَّ يَوْمٍ سُوْلًا  
يَعْدُو الزَّمَانُ وَلَا يُصِيبُكَ رَيْبُهُ      فَيَرُدُّ طَرْفًا عَنِ ذُرَاكَ كَلِيلًا  
أَنْتَ الَّذِي عَمَرَ الْعُقَاةَ مَوَاهِبًا      لَوْ كُنَّ أَمْوَاهَا لَكُنَّ سِيُولًا  
فَقِدَاءُ مَجْدِكَ أُمَّةٌ هَمَّتْ بِهِ      زَمَنًا فَمَا وَجَدَتْ إِلَيْهِ سَبِيلًا  
حَسَنْتَ مَنَاطِرُهُمْ وَغَيْرُ فَضِيلَةٍ      لِلسَّيْفِ يَنْبُو أَنْ يَكُونَ صَقِيلًا  
وَذَوْتَ أَعْكَفَهُمْ فَأَغْصَانُ الْمُنَى      بِعِرَاصِهِمْ أَبَدًا تَزِيدُ ذُبُولًا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) كما يأتي : « وقال أيضاً يمدح تاج الملوك محمود بن نصر بن صالح عند لبسه التشريف الواصل من حضرة الخلافة في جمادي الأولى من سنة خمس وستين وأربعماية » على قافية اللام .

(٢) في (ع) و (م) محمد بن نصر وهو من سهو الناسخ . انظر الحاشية

رقم (١) ص (٢٦)

(٣) قال ابن الأثير في حوادث سنة ٤٦٣ « في هذه السنة خطب محمود بن صالح بن مرداس بحلب لأمر المؤمنين القائم بأمر الله ... وأرسل الخليفة إلى محمود الخلع مع نقيب النقباء طراد بن محمد الزينبي فلبسها ومدحه ابن سنان الخفاجي وأبو الفتيان بن حَيَّوس » « الكامل ج ١٠ ص ٢١ »



خُلِقَتْ لِمَحْمُودِ بْنِ نَصْرِ رَاحَةً      تَنْدَى فَلَا تَرْضَى النِّعَامَ رَسِيلاً  
 مَلِكٌ عَنَاؤُكَ<sup>(١)</sup> أَنْ تُحَاوِلَ مَجْدَهُ      فَإِذَا عَدَقْتَ<sup>(٢)</sup> بِجُودِهِ التَّامِيلاً  
 عَدَّ الْيَسِيرَ مِنَ الْأَسْوَالِ وَسَيْلَةً      وَرَأَى الْكَثِيرَ مِنَ النَّوَالِ قَلِيلاً  
 تُشْنِي<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ فَتَعْتَرِيهِ نَشْوَةٌ      فَكَأَنَّ مَادِحَهُ سَقَاهُ شَمُولاً  
 يَشْنِي عِيُونَ الْخَاسِدِينَ كَلِيلَةً      وَيَرَى حُزُونَ الْمَسْكُومَاتِ سَهُولاً  
 أَبَا سَلَامَةَ أَنْتَ فَخَرُّ قَبِيلَةٍ      طَالُوا الْبَرِيَّةَ<sup>(٤)</sup> صَبِيَّةً وَكُهُولاً  
 إِنَّ الْعُلَى رَضِيَتْكُمْ غُرّاً لَهَا      مِنْ بَعْدِ أَنْ أَبَتِ الْمُلُوكُ حُجُولاً  
 وَلَوْ كَتَفَيْتَ كَمَا كَتَفَى أَعْيَانُهُمْ      كُلُّ يَكُونُ عَلَى أَبِيهِ مُحِيلاً  
 لَكَفَاكَ جَمْعُكَ وَالِدَا<sup>(٥)</sup> غَمْرَ الْوَرَى      جُوداً وَأَمَّا<sup>(٦)</sup> فِي النِّسَاءِ بَتُولاً  
 لَكِنَّ<sup>(٧)</sup> أَبَتُ لَكَ هِمَّةٌ مَا شَأْنُهَا      أَنْ تَسْتَعِيرَ عُمُومَةً وَخُؤُولاً

(١) غناؤك (ل)

(٢) فإذا عذقت بجوده التأويلا (ع) و (م)

(٣) تشني (ع) و (م)

(٤) طالوا الثريا ... (ع) و (م)

(٥) والده : نصر بن صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٦) أمه : علوية بنت وثاب النخري صاحب حران وتعرف بالسيدة وكانت

من عظيمات النساء عقلاً ودهاءً وفصاحةً ولها أثر جليل في سياسة دولة بني مرداس أشار إليه ابن العديم في زبدة الحلب من تاريخ حلب .

(٧) لكن أمتها ... (ع) و (م)



وَمَنْعَتْ هَذَا الشَّامَ مِمَّنْ رَامَهُ      قَسْرًا كَمَا مَنَعَ الْهَزْبُ الْفِيلَا  
 مَا بِالْ عَمَّكَ <sup>(١)</sup> ظَلَّ <sup>(٢)</sup> يَخْدَعُ نَفْسَهُ      سَفَهَا وَيَقْطَعُ عُمُرَهُ تَعْلِيلَا  
 مُتَطَرِّحًا أَبَدًا وَكَمْ مِنْ خَامِلٍ      طَلَبَ النَّبَاهَةَ فَاسْتَرَادَ خُمُولَا  
 يَدْنُو مِنَ الْعُلِيَاءِ فِتْرًا كَلَّمَا      عَنَتْ فَيَبْعِدُهُ التَّخْلُفُ مِيلَا  
 مُتَعَوِّضًا مِنْ عِزِّ مَنْ هُوَ فَرَعُهُ      ذُلًّا يَحْدُثُ عَنْهُ جَيْلٌ <sup>(٣)</sup> جَيْلَا  
 فَارْحَمْ غَنِيًّا <sup>(٤)</sup> عَالَ وَأَرْثِ لِتَائِهِ      قَدْ ضَلَّ وَأَعْدِرْ صَبْرَهُ إِنْ عَيْلَا  
 أَكَدْتَ مَطْلِبُهُ وَهَلْ يُعْدِي عَلَى آلِ      قُرْآنٍ مَنْ يَسْتَنْصِرُ الْإِنْجِيلَا  
 فَلَيْتَنِي فَائِلَ رَأْيِهِ عَنْ رَأْيَةِ      أَمَرَ الْإِلَاهُ بِنَصْرِهَا جَبْرِيَلَا  
 أَوْلَجْتَهُ النَّفَقَ الَّذِي مِنْ أَمِّهِ      مَاتَتْ ضَعِيفَتُهُ وَعَاشَ ذَلِيلَا  
 وَعُقُوقُ أَرْمَانُوسَ حِينَ آيَّتَ لُصُ      رَتَهُ أَبَاحَكَ وَدَّ مِيخَائِيلَا <sup>(٥)</sup>  
 وَكَمْ أَبْتَدَعْتَ غَرَائِبًا مِنْ سُودِدٍ      مَا كُنْتَ فِي طُرُقَاتِهَا مَدْلُولَا

(١) عمه هو : عطية بن صالح بن مرداس ، ملك حلب بعد وفاة أخيه شمال بن صالح سنة ٤٥٤ ، فأخذها منه ابن أخيه محمود في السنة نفسها ، فقصد عطية الرقة فملكها ولم يزل بها حتى أخذها منه شرف الدولة مسلم بن قريش سنة ٤٦٣ ، وسار عطية الى الروم فمات بالقسطنطينية سنة ٤٦٥ . « الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨٠ »

(٢) ضل (ع) و (م)

(٣) عنه جيلاً جيلاً (ع) و (م)

(٤) عيياً؟ (ع) و (م)

(٥) أرمانيوس : ملك الروم ، وميخائيل ملك الروم بعد أرمانيوس .

« الكامل لابن الأثير ج ١٠ ص ٢٢ و ص ٢٣ »



وَلَكِ الْأَدِلَّةُ أُوضِحَتْ حَتَّى رَأَى  
وَمَتَّى أَرَقْتَ دَمًا عَزِيزًا سَفَكُهُ  
مَلَأَتْ وَقَائِعُكَ الْقُلُوبَ مَخَافَةً  
وَلَمُرْهَفَاتِكَ بِالْفُنَيْدِ وَقَعَةً  
عُصَبٌ أُتِيحَ بَوَارِئُهُمْ فِي مَأْزِقِ  
غُرُوبًا بَيَانَ شَرَفَتْ<sup>(٢)</sup> عَنْهُمْ مَذْهَبًا  
حَتَّى إِذَا دَلَفَتْ إِلَيْكَ جُمُوعُهُمْ  
زَارَتْ أَسْوَدَهُمْ فَلَمَّا عَايَنُوا  
مَا كَانَ فِي الْمَعْقُولِ أَنَّكَ كَائِدٌ  
أَهْمَلْتَهَا كَيْمَا يَظُنُّوْنَ أَنَّهَا  
وَعَلِمْتَ أَنَّ رُغَاءَهَا<sup>(٥)</sup> مُفْضٍ إِلَى

إِثْبَاتِ فَضْلِكَ مَنْ رَأَى التَّعْطِيلَا  
إِلَّا عَلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ مَطْلُوبَا  
ضَاقَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تُجِنَّ ذُحُولَا  
مَلَأَتْ مَسَامِعَ مَنْ بِمِصْرَ صَلِيلَا<sup>(١)</sup>  
حَسَدَ الْأَسِيرِ بِضَنْكِهِ الْمُقْتُولَا  
فِي الرَّأْيِ مَا عَرَفُوا لَهُ تَأْوِيلَا  
جَمَلًا جَعَلَتْ لَهَا الرَّدَى تَفْصِيلَا  
أَذْوَادَ كُمْ<sup>(٣)</sup> عَادَ الزَّيْرُ أَيْلَا  
تِلْكَ الْعَوَاةَ بِحِلْكَ الْمَعْقُولَا  
غَمٌّ فَخِيلَتْ<sup>(٤)</sup> بِالْعِرَاءِ خِيُولَا  
طَمَعٌ فَأَحْقَتْ الرُّغَاءَ صَهِيلَا

(١) قال ياقوت في معجم البلدان: « الفُنَيْدِ من أعمال حلب كانت به عدة وقعات وهو الذي يعرف اليوم بتل السلطان بينه وبين حلب خمسة فراسخ وبه كانت وقعة الفنديق بين ناصر الدولة بن حمدان وبني كلاب من بني مرداس في سنة ٤٥٢ فأسره بنو كلاب » وانظر الحاشية رقم (١) ص (٤٠٢)

(٢) شَرَفَتْ (ل)

(٣) سَطَوَاتِكُمْ (ع) و (م) في رواية

(٤) فَخِيلَتْ؟ (ع) و (م)

(٥) رِعَاءَهَا؟ (م)



مِنْ مُقْرَبَاتٍ أُورِدَتْ أُمَّتُهَا      بَرْدَى وَأَحْرِبَانِ يَرِدَنَّ النِّيلَا<sup>(١)</sup>  
 شُقْرٍ بَرَاها النَّقْعُ دُهْمًا وَأَنْجَلِيْ      فَتَزَعَنَّ<sup>(٢)</sup> لَيْلًا وَأُرْتَجَعَنَّ أَصِيلا  
 تَرْدِي بِكُلِّ مُظْفَرٍ يُرْدِي الْعِدَى      إِنْ هَيْجَ أَوْ يَهَبُ الْغَنَى إِنْ سِيلا  
 فَسَفَيْتَهُمْ وَهُمْ الْجِبَالُ بِعِزْمَةٍ      صَدَقَتْ كَمَا سَفَتَ الرِّيحُ نَسِيلا<sup>(٣)</sup>  
 قَسَمْتُ سَبْعِيَّةً مَاحَوْوا<sup>(٤)</sup> وَذُوَيْبَةً<sup>(٥)</sup>      وَالْعِزُّ قَسِمُكَ لَمْ تَحْزُهُ غُلُولَا<sup>(٦)</sup>  
 فَلْتَحْذَرِ<sup>(٧)</sup> أَلْهَمِ الْمَذَالَةَ فِي الثَّرَى      هِمًّا تَجْرُ عَلَى السَّمَاءِ ذِيولا  
 مُنْذُ انْبَرَتْ دُونَ الْخَلِيفَةِ<sup>(٨)</sup> جَنَّةً      مَلَّتْ غِرَارَ النَّائِبَاتِ فُلولا  
 وَلَقَدْ دَعَاكَ إِلَى الَّتِي إِذْرَاكُهَا      عَسِرٌ فَكُنْتَ بِمَا أَرَادَ كَفِيلا  
 أَعْلَمْتَهُ أَنْ لَيْسَ يَذْهَبُ ثَأْرُهُ      مَا دُمْتَ لِلْحَقِّ الْمُبِينِ مُدِيلا  
 وَأَبْنَتْ عَنْ فَصْلِ الْخِطَابِ بِلَفْظَةٍ      أَوْضَحْتَ مِنْهَا حَقَّهُ الْمَجْهُولا

(١) بردى : نهر دمشق . والنيل : نهر مصر .

(٢) عنهن (ع) و (م) في رواية .

(٣) النَّسِيل : ما يسقط من الصوف والريش عند النسل الواحدة نسيلة .

(٤) مَاحَوْتُ (ع) و (م)

(٥) سَبْعِيَّةٌ وَذُوَيْبَةٌ بطنان من عرب الشام (ورقة)  $\frac{1}{81}$  من مخطوطة زبدة الحلب من

تاريخ حلب لابن العديم )

(٦) لم تحزه فسيلا (ع) و (م)

(٧) فليحذروا (م)

(٨) الخليفة (ع) و (م)



وَأَتَاكَ مِنْ إِكْرَامِهِ وَصِفَاتِهِ <sup>(١)</sup> مَا جَاوَزَ الْإِكْرَامَ وَالْتَبَجِيلَا  
 وَمَلَابِسٍ لَبِسْتَ بِكَ الْفَخْرَ الَّذِي لَا تَسْتَطِيعُ لَهُ الْعِدَى تَبْدِيلَا  
 وَمُهَنْدٍ رَاقٍ النَّوَاطِرَ مُعَمِّدَا وَعَدَا يُحَكِّمُ فِي الطُّلَى مَسْلُولا  
 وَأَقْبَّ لَيْسَ يَلِيقُ إِلَّا بِالَّذِي رِيضَ الزَّمَانُ بِهِ فَصَارَ ذُلُولا  
 أَمْطَاكَهُ الْمُؤْفَى عَلَى آبَائِهِ وَرَعَا وَكَمْ عَلَتِ الْفُرُوعُ أُصُولا  
 بَدَلْتَ لَكَ الْأَمْلَاكُ فِي أَعْطَافِهَا وَوَدَادِهَا مَا لَمْ يَكُنْ مَبْدُولا  
 وَأَبَانَ مَنْ مَلَكَ الْبَسِيطَةَ فَضْلُهُ لَمَّا أَصْطَفَاكَ لَهُ أَخَا وَخَلِيلَا  
 فَلِذَاكَ أَمْرُكَ حَيْثُ يَمُّ نَافِذُ أَرْسَلْتَ جَيْشًا أَوْ بَعَثْتَ رَسُولَا  
 هَذَا هُوَ الشَّرْفُ الَّذِي لَا يُرْتَقَى أَذْنَاهُ وَالْعِزُّ الَّذِي مَا نِيَلَا  
 فَلْتَفْتَحِرْ كَعْبُ بِأَنَّكَ مِنْهُمْ بَلْ عَامِرٌ بَلْ نَسْلُ إِسْمَاعِيلَا  
 وَبِمَنْ تُقَاسُ وَقَدْ حَوَيْتَ مَآثِرَا تَأْتِي لَكَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلَا  
 بِنِدَاكَ أَجْزَ وَعَدُهُ الزَّمَنُ الَّذِي قَدْ كُنْتَ أَعْهَدُهُ أَلَدَّ مَطُولا  
 أَلْسَيْتَنِي ذِكْرَ الْأَنَامِ فَمَا أَرَى مُسْخَبِرَا عَنْهُمْ وَلَا مَسْؤُولَا  
 مِنْ بِيَدِي لَنْ تَزَالَ قَلَانِدَا وَلَوْ أَنَّهَا لِسِوَاكَ كُنَّ كَبُولَا  
 وَعَصَمْتَنِي مِمَّا أَخَافُ فَظَنِّي مَنْ رَامَنِي لِلْفِرْقَدَيْنِ نَزِيلَا

(١) وصفاته (ع) و (م)



لَمْ لَا يَكُونُ الْقَوْلُ جَزَلًا فِيكَ يَا      تاج المُلُوكِ وَقَدْ أَنْتَ جَزِيلًا  
 جاوزتَ غَايَةَ مَنْ يَجُودُ وَمَنْصِبِي      يَا بِي لِمِثْلِي أَنْ يَكُونَ بِخَيْلًا  
 مَا فِي الْمُرُوءَةِ كُفْرٌ مَنْ أَغْنَيْتَهُ      وَسُكُوتٌ مَنْ أَنْطَقْتَهُ لِيَقُولَا  
 فَلَأَمْلَأَنَّ الْخُلَاقِينَ غَرَابًا      مَوْسُومَةً بِكَ مِثْلَهَا مَا قِيلَا  
 مِمَّا يَزِيدُ عَلَى زِيَادِ بَسْطَةٍ      وَيُضِلُّ فِي طُرُقَاتِهِ الضَّلِيلَا (١)  
 تَطْوِي (٢) بِلَادًا لَا أَجْيَادُ تَنَاهَا      خَبِيًّا وَلَا الْكُومُ الْقِلَاصُ ذَمِيلَا  
 فَوْقَ الرِّوَامِسِ لَا الْعَرَامِسِ مَا لَهَا      حَادٍ يَسُوقُ وَلَا تُرِيدُ دَلِيلَا  
 مَعَ أَنَّ شُكْرِي لَا يَقُومُ بِأَنْعَمٍ      صَحَّ الرَّجَاءُ بِهَا وَكَانَ عَلِيلَا  
 وَعَوَاطِفٌ لَا يَبْتَغِي بَدَلًا بِهَا      إِلَّا الْمُرِيدُ مِنَ الْحَيَاةِ بَدِيلَا

## ٧٥

وقال يمدح أمير الجيوش المظفر عدّة الإمام سيف الخلافة شرف المعالي ويهنيه بما  
 وصل إليه من الحضرة من الملابس الفاخرة والألقاب والتشريف والحُملان (٣)

شَرَفَ الْمَعَالِي مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى      وَلَكَ الْإِمَامُ بِمُلْكِهَا قَدْ أَسْجَلَا  
 تَدْعُوا الْحُطُوظَ فَتَسْتَجِيبُ كَذَا وَمَا      لَمْ تَدْعُهُ مِنْهَا أَتَاكَ مُطْفَلَا

(١) زياد: هو النابغة الذبياني. والملك الضليل: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي.

(٢) يطوي (ع) و(م)

(٣) الحُملان: ما يحمل عليه من الدواب في الهبة خاصة.



فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا تَزَالُ <sup>(١)</sup> مُكَذِّبًا  
 وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ الْيَوْمَ مِنْ نَخْرٍ حُلِّي <sup>(٢)</sup>  
 هَاتِيكَ تَسْمِعُ مِنْ صِفَاتِكَ مُعْجَزًا <sup>(٤)</sup>  
 لَوْلَا الْبَصَائِرُ مِنْ عَشَى أَبْصَارِنَا  
 وَإِذَا تَعَاوَدْنَا <sup>(٥)</sup> ثَنَاءَكَ بَيْنَنَا  
 فَهَلِ انْتَحَنَكَ مِنَ الْكَوَاكِبِ سُرْبَةٌ  
 أَمْ لِلْغَزَالَةِ فِي الْجِدَالَةِ <sup>(٦)</sup> مَنْزِلٌ  
 وَهَلِ أَدْرَعَتْ شُعَاعَهَا فَلِأَجْلِ ذَا  
 أَمْ قَدْ كَسَاكَ النُّورَ ذُو النُّورِ الَّذِي  
 لَبَسُ الْحَرِيرِ مِنَ الْحَدِيدِ مُثَقَّلًا  
 وَالْحَرْبُ لَا تُجْنِيكَ <sup>(٨)</sup> أَرِيًّا غَيْبَهَا  
 مَنْ قَالَ غَايَةَ كَامِلٍ أَنْ يَكْمُلَا  
 ذَا الْمَجْدِ صَائِفُهَا وَمِنْ تَبْرِ <sup>(٣)</sup> حُلَا  
 لَا يُسْتَعَارُ وَذِي تُرِي مَا أَذْهَلَا  
 لِضِيَاءِهَا خِلْنَا الْعِيَانَ تَحِيْلًا  
 عَادَ الْمُسَكَّرُ مَا رَأَاهُ مُثَقَّلًا  
 كَيْمَا تَكُونُ لِنُورِهَا مُتَسَرِّبًا  
 وَعَهْدِهَا لَا تَسْتَطِيعُ تَرْحَلًا  
 مَا إِنْ تُطِيقُ لَكَ الْعِيُونَ تَأْمَلَا  
 مَا زَالَ فِي آبَائِهِ مُتَنَقِّلًا  
 أَفْضَى إِلَيْهِ بِالنُّضَارِ مُثَقَّلًا <sup>(٧)</sup>  
 إِلَّا إِذَا أَجْنَتْ عِدَاكَ أُخْظَلَا

(١) ماتراه (ل)

(٢) مطلق (ل)

(٣) ومن نثر (ع) و (م)

(٤) من صفاتك كل ما (ع) و (م)

(٥) كذا في جميع النسخ ولعله (تعاورنا)

(٦) الجِدَالَةُ : الأرض .

(٧) منقلا (ل)

(٨) لاتجني كأرعي (ل)



وَسَلِيلِ صَاعِقَةٍ أَتَاكَ مُعَوِّضًا      مِمَّا تَرَكْتَ مِنَ الضَّرَابِ مُقَلَّلًا  
 وَالتَّبَرُّ مَا لَمْ تَرْضَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ      بِنَفَائِسِ الدَّرِّ الثَّمِينِ مُكَلَّلًا  
 وَلَوْ أَنَّ<sup>(١)</sup> كَلَّ النَّاسُ يَعْرِفُ قَدْرَهُ      أَغْنَاهُ جَوْهَرٌ مَتْنُهُ عَمَّا أَحْتَلَا  
 وَمُضِيئَةٌ<sup>(٢)</sup> كَسَتْ النَّدَى بِضَوْوِهَا      وَالْحَاضِرِينَ بِهِ<sup>(٣)</sup> حَرِيقًا مُشَعَّلًا  
 مَا إِنْ رَأَيْنَا هَالَةً مِنْ قَبْلِهَا      أَضَحَّتْ<sup>(٤)</sup> تَضَمَّنْ عَارِضًا مُتَهَلَّلًا  
 فَأُبْحَجُ بِمَفْخَرِهَا مَلَابِسَ لَمْ يَكُنْ      غَيْرُ الإِمَامِ لِثَلْثِهَا مُتَبَدَّلًا<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا تَنَافَسَتْ الْجَوَاهِرُ وَالْحُلَى      فِيهَا أَتَتْكَ وَجِسْمُهَا قَدْ فُصِّلَا  
 بِجُدَى<sup>(٦)</sup> غَضَى مَا لَمْ تُسْهِنَنَّ بِمُحْرِقِ      وَنُجُومِ دَاجِيَةٍ وَليْسَتْ أَفْلَا  
 وَأَظْنُهَا تَالَجًا وَلَكِنْ لَمْ تَجِدْ      لَعْلُوٌّ قَدْرِكَ فَوْقَ خَضْرِكَ مَنَزَلَا  
 وَسَوَاقِبِ عَدَّتِ<sup>(٧)</sup> الْجَمَالَ فَلَوْ مَشَى      شَبْدَازُ<sup>(٨)</sup> كَسْرَى يَبْنَاهَا لِتَخَيَّلَا  
 مِنْ كُلِّ مَحْبُوكِ الْقَرَى لَوْ لَمْ يَكُنْ      بَعْضَ الْجِبَالِ لَهَدَّهُ مَا مَحْمَلَا

(١) لو أن (ل)

(٢) يصف بهذه الأبيات المنطقة كما في مسالك الأبصار ج ١٠

(٣) بها (ل)

(٤) أمست (ل)

(٥) متبدلا (ل) ومكان هذا البيت في (ل) قبل خمسة أبيات

(٦) محدى؟ (ع) و (م)

(٧) حزن الجمال (مسالك الأبصار)

(٨) شبداز : تعريب شبديز ومعناه الأدهم وهو فرس كسرى أبرويز . وفي (ل)

شدداد كسرى . وهو تصحيف .



كَالطَّوْدِ تَنْقَلُهُ<sup>(١)</sup> قَوَائِمُ سَابِجٍ  
 نَبْدَ الْبَرَاقِعِ وَالْجِلَالَ وَرَاءَهُ  
 لَبَسَتْ تَجَافِيْفَ النُّضَارِ فَهَلْ أَتَتْ  
 وَمُحَلَّقٍ فِي الْجَوْ<sup>(٢)</sup> تَحْسَبُ أَنَّهُ  
 أَوْفَى عَلَى قَوْسِ الْغَمَامِ مَعَمَّمًا  
 مِنْ عَقْدٍ مَنْ مَاحَلَّ خَطْبُ عَقْدُهُ  
 يَقْتَادُ مِنْ زُهْرِ الْقِبَابِ شَوَائِحًا  
 أَعْطَا كَمَا شَمًّا<sup>(٤)</sup> فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ  
 وَلَقَدْ غَنِيَتْ عَنِ اللُّوَاءِ بِقَامَةٍ  
 وَكَفْتِكَ أَفْيَاءَ الْعَوَالِي أَنْ تُرَى  
 لِلْمَجْدِ أَخْذُكَ<sup>(٦)</sup> وَالْعَطَاءِ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَلَآنْتَ مَنْ لَوْ خُوِّلَ الدُّنْيَا بِمَا  
 فَإِذَا عَدَا صَارَتْ قَوَادِمَ أَجْدَلَا  
 لَمَّا تَبَرَّقَعَ بِالْحُلِيِّ وَتَجَلَّلَا  
 تُحْفًا لِمُلْكِكَ أَوْ لَتَلْقَى جَحْفَلَا  
 ظَامٍ وَقَدْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ مِنْهَا  
 مِنْهُ بِنَاحِيَةٍ لِأُخْرَى مُسَدِّلَا  
 كَلَّا وَلَيْسَ بِعَاقِدٍ مَاحِلَّلَا  
 تُوهِي بِجَلِيَّتِهَا<sup>(٣)</sup> الْجِمَالَ النَّزَلَا  
 هَلْ أَرْسَلَ الْأَهْرَامَ فِيهَا أَرْسَلَا  
 طَالَتْ فَطُلَّتْ بِهَا الْوَشِيحَ الذُّبْلَا  
 عِنْدَ الْهَجِيرِ بِفَيْئِهِ<sup>(٥)</sup> مُتَظَلَّلَا  
 تَعْلُو الْمُلُوكَ مُنَوَّلَا وَمُنَوَّلَا  
 جَمَعَتْ لِكَانَ أَجَلٌ مِمَّا خُوَّلَا

(١) تنقله؟ (ع) و (م)

(٢) وصف العلم (كما في مسالك الأبصار)

(٣) بجليته

(٤) تها (ع) و (م)

(٥) بفيئها (ع) و (م)

(٦) أجرك (ل)



وَمَعَ الرَّسُولِ إِلَيْكَ أَنْفَسُ قِيَمَةٍ  
 مِمَّا يُرَى <sup>(١)</sup> وَأَخْفُ أَيضًا مَحْمَلًا  
 عَهْدُهُ يُؤَوَّلُ <sup>(٢)</sup> مَا تُرَاتِكَ لِلْوَرَى  
 مَعَ أَنَّهَا مَا اسْتَعْجَمْتَ قُتَاوَلَا  
 وَافِي فَأَسْمَعْنَا وَلَيْسَ بِنَاطِقِي  
 شُكْرًا لِسَعِيكَ لَمْ يَكُنْ مُتَمَحَّلًا  
 وَلَقَدْ أَعَاذَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ  
 قَوْلُ خُلَافَةٍ أَنْ يَكُونَ تَقْوَلَا  
 كَمْ حَازَ مِنْ <sup>(٣)</sup> صِفَةٍ وَكَمْ فِي ضَمْنِهِ <sup>(٤)</sup>  
 أَمِنْتَ خِلَافَتُهُ وَدَوْلَتُهُ مَعًا  
 بِالسَّيْفِ مَا عَرَفَ النُّبُوَّ غِرَارُهُ  
 وَأَفْخَرُ بِنَا الْيَوْمِ الَّذِي أُعْطِيَ الْهُدَى  
 حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ يَقْضَتَهُمْ كَرَى  
 وَلَقَلَّمَا يَصِفُ الْمُحَاسِنَ وَاصِفُ  
 عَجَبًا لِمُحِبُّوهُ <sup>(٨)</sup> وَذِي أَعْبَاوُهُ  
 فِيمَنْ أَقَامَ عِمَادَهُ مَا أَمَّلَا  
 أَوْ مُلِكَ مِصْرَ إِلَى دِمَشْقَ تَحْوَلَا  
 إِلَّا وَظَلَّ بِحُسْنِهِ <sup>(٧)</sup> مُتَمَشَّلَا  
 كَيْفَ اسْتَطَاعَ بِهَا إِلَيْكَ تَحْمَلَا

(١) نرى (ل)

(٢) يؤول ما ثرا بك . على هامش (ع) و (م)

(٣) كم جاز في صفة (ل)

(٤) وكم من ضمنية (ع) و (م)

(٥) مبحلا (ع) و (م)

(٦) والعضب (ل)

(٧) لحسنه (ع) و (م)

(٨) محبوب (ع) و (م)



رُقَّتِ الْأُمَّةَ بِالْمَسَاعِي لَمْ تَدَعْ  
فَإِنَّا كَتَفُوا بِكَ فِي الْمَلِيمِ فَلَمْ تَزَلْ  
أَوْ أَجْلَسُوكَ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ فَمَنْ  
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ أَنْتَ حُسَامُهُ  
وَوَزِيرٌ مُلْكٍ ظَلٌّ وَصَفُكَ دَابُّهُ  
جَلِيَّتٌ<sup>(٣)</sup> بِرَأْيِ الْكَامِلِ الثُّوبِ الَّتِي  
يَقِظُ إِذَا الْإِسْلَامُ خَافَ فَأَمْنُهُ  
مَا زِلْتَ بِالْفَارَاتِ طَوْرًا غَائِرًا  
زُجِي الْجِيُوشَ تَرَكَتَ حَتَّى لَقَدْ  
وَحُمَاةَ حَرْبٍ لَا تَلِينُ لِغَامِزِ  
حَتَّى تَرَكَتَ قَبِيلَ<sup>(٤)</sup> عَوْدِكَ قَافِلًا  
وَحَسَمْتَ مِنْ أَدْوَانِهِ مَا أَعْضَلَا  
وَتَنَيْتَ مَحْضَ الْخَوْفِ عَنْ أَوْطَانِنَا

عَنْ رَبِّهَا لِإِمَامٍ عَدْلٍ مَعْدِلًا  
أُولَى الزَّمَانِ بِنَصْرِهِمْ مُتَكَفِّلًا  
أَعْلَتُهُ هِمَّتُهُ إِلَى شَرَفٍ عَلا  
وَالْحَقُّ يَحْمِي آمِنٌ<sup>(١)</sup> أَنْ يُخَذَلَا  
عِنْدَ الْخِلَافَةِ دَائِمًا لَنْ يُخَجَلَا<sup>(٢)</sup>  
كَانَتْ تُرِينَا الصُّبْحَ لَيْلًا أَيْلَا  
مِمَّا تَخَوْفَ أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا  
خَلْفَ الْعَدُوِّ وَتَارَةً مُتَوَقِّلَا  
مَنْعَ الْقَنَا فِيهَا الْقَنَا أَنْ يَعْسَلَا  
فَوْقَ السَّوَابِقِ تَسْتَلِينُ الْجُنْدَلَا  
مِنْ دُونَ دِينِ اللَّهِ بَابًا مُقْفَلَا  
وَقَلَّتْ عَنْهُ كُلُّ نَابٍ أَعْصَلَا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ بَعْدِ أَنْ أَلْقَى عَلَيْهَا كَلْكَلا

(١) آمناً . على هامش (ع) و (م)

(٢) أن يخجلا (ع) و (م)

(٣) حليت (ع) و (م)

(٤) قتيل عودك (ع) قتيل عود (م)

(٥) أعضلا (ع) و (م)



وَأَبَا حَنَا سُلْطَانِكَ الْأَمْنِ الَّذِي  
 صَارَ الْعُنُودُ بِكُلِّ أَرْضٍ نَاكِلاً  
 وَلَقَدْ أَنَابُوا وَانْتَحَوْكَ فَلَمْ تَضِيقْ  
 فَمَشَوْا عَلَى الْأَفْوَاهِ مِنْ إِعْظَامِهِمْ  
 وَتُرَابُ أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا قَاطِنٌ  
 مَا أَسْرَفَ الظَّمَانُ فِي تَقْبِيلِهِ  
 لَمْ يَبْقَ غَيْرَ ابْنِ الْمَفْرَجِ<sup>(٣)</sup> خَائِفٌ  
 فَأَغْفِرْ لَهُ تِلْكَ الذُّنُوبَ مُعَاوِداً  
 عَاقِبَتُهُ لَمَّا جِئْتَنِي وَقَهَرْتَهُ  
 وَأَرْحَمَ عَلَيَّ مَا أَصَابَ مُعَلِّلاً  
 مَذُ زَارَ رَبْعَكَ يَجْتَنِي فِيهِ الْغِنَى  
 عُدْلاً عَدِمْتَ الْفَضْلَ بِالْفَضْلِ الَّذِي  
 لَمْ يُؤْمِنْ جِبَارٌ بِبِأَسْكَ سَاعَةً  
 تَأْتِي رِمَاحَكَ أَنْ تُرَى مَرَّ كَوْزَةً  
 لَوْ نَشْتَرِيهِ بِالنَّوَاطِرِ مَا غَلَا  
 مَذْ ظَلَّ بِأَسْكَ<sup>(١)</sup> بِالْأَطْعَامِ مُنْكَلا  
 خُلِقًا بِأَحْيَاءٍ يَضِيقُ<sup>(٢)</sup> بِهَا الْفَلَا  
 هَذَا الثَّرَى أَنْ يُوْطِئَهُ الْأَرْجُلَا  
 أَوْلَى الثَّرَابِ بِأَنْ يَكُونَ مُقْبَلَا  
 سَبَلًا تَبْلُغُهُ الْعُغَامَ الْمُسْبِلَا  
 يَبْغِي الْأَمَانَ وَمُجْدِبٌ يَبْغِي الْكَلَا  
 حَلَمًا رَجَحْتَ بِهِ الْجِبَالَ الْمُشَلَا  
 لَمَّا تَجَبَّرَ فَأَعْفُ حِينَ تَنْصَلَا  
 وَأَعِثْ طَرِيداً لَمْ يُصَادِفْ مَوْئِلَا  
 وَالْعِزَّ عَافَ الْمَنْزِلَ الْمُسْتَوْبِلَا  
 جَعَلَ الْمُلُوكَ إِلَى انْتِجَاعِكَ عَمَلَا  
 إِلَّا وَعَاوَدَ خَاضِعاً مُتَدَلِّلَا  
 حَتَّى تُعَلَّ مِنَ الصُّدُورِ وَتُنْهَلَا

(١) سيفك (ل)

(٢) تضيق (ل)

(٣) هو حسان بن المفرج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)



أوردتها ثغر الأعادي راحاً  
فأقم على ذا العزِّ وأطرح الوغى  
أوما تفرق ذي الجياد سروجها  
لا فل ريب الدهر غرب عزائم  
موثورها لا يشتي وطريدها  
ومحاول هذي العلى قلت أسلها  
وأسأله ما تحوي يدها ينلكه  
فالمجد ما لم يبق فيه لغيره  
أولى الملوك إذا الفضائل ميزت  
من كان في اللأواء أندى منهم  
فإذا هم حكموا بما يهونونه  
وإذا هم أفكروا<sup>(٣)</sup> وصل رشادهم  
وإذا تنازعت الخصوم لديهم

ورجعت تطعمهم بخوفك أعزلاً  
طعن القلوب أشد من طعن الطلأ  
حتى تثير وراء غزنة<sup>(١)</sup> قسطلاً  
مدت على الإسلام سترأ مسبلاً  
لا ينكفي وقتيلها لن يعقلاً  
فلقد أراح الفكر ممنوع سلاً  
كرماً وأما مجده الزاكي فلا  
إلا كما يسع الإناء إذا امتلاً  
بالحظ<sup>(٢)</sup> فيها أن يعد الأفضلاً  
كفاً وفي الهيجاء أمضى منصلاً  
أمت قضاياك الكتاب المنزلاً  
أوضحت غير مفر ما أشكلاً  
كانت بحضرتك الإشارة فيصلاً

(١) غزنة : مدينة عظيمة في طرف خراسان وهي الحد بين خراسان والهند .

« معجم البلدان »

(٢) بالفضل فيها ( ل )

(٣) اجتمعوا ( هاشع و م )



لَوْ كَانَ حُكْمُكَ ضِدَّ حُكْمِ اللَّهِ مَا  
 أَضْحَى بَنُو الدُّنْيَا عَلَيْهِ نُزُلًا  
 وَلَكَ النَّدَى لَمْ تَجْرَ<sup>(١)</sup> فِيهِ إِلَى مَدَى  
 يَنْحَوهُ<sup>(١)</sup> مَنْ فِي وَصْفِ جُودِكَ أَوْ غَلَا  
 حَتَّى لَعَابَتِكَ الْعُقَاةُ فَهَلْ رَأَى  
 أَحَدٌ عُفَاةَ نَدَى عَلَيْهِ عُدْلًا  
 لَمَّا آيَّتَ لِمَنْ يُنِيخُ بِكَ الْمُنَى  
 ذُلَّ السُّؤَالِ كَفَيْتَهُ أَنْ يَسْأَلَ  
 فَالْعَيْسُ فِي تَعَبٍ وَجُودِكَ مُقْسِمٌ  
 أَلَّا يُرِيحَ<sup>(٢)</sup> ظُهُورَهَا وَالْأَرْجُلَا  
 أَنَهَجْتَنِي<sup>(٣)</sup> مِنْ قُرْبِكَ اللَّقَمَ<sup>(٤)</sup> الَّذِي  
 مَا زِلْتُ فِيهِ إِلَى السَّعَادَةِ مُرَقَلًا  
 وَأَبْجَحْتَنِي<sup>(٥)</sup> مِنْنًا تَتَابَعَ سَيْبُهَا  
 حَتَّى لَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ تَتَمَهَّلَا<sup>(٦)</sup>  
 لَوْ أَنَّهَا مَطَرٌ لَكَانَتْ وَابِلًا  
 لَا تُلْزِمُنِي أَنْ أَفْصَلَ شُكْرَهَا  
 وَمَتَى تَخَفْتُ إِلَى سِوَاكَ مَطَامِعِي  
 مِنْ أَنْعَمٍ قَدْ غَارَ عِدُّ مَحَامِدِي  
 فِي ضِمْنِهِنَّ<sup>(٩)</sup> وَصَارَ بَجْرِي جَدُولًا  
 أَنَّى وَقَدْ حَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَا  
 مِنْ بَعْدِ مَا أَعْيَا الْقَوَافِي مُجْمَلًا<sup>(٨)</sup>

(١) لعله : لم يجر . لعله : تنحوه . والبيت كله لم يرد في (ل)

(٢) أَلَّا تَرِيحَ (م)

(٣) أَبْهَجْتَنِي (ع) و (م)

(٤) اللَّقَمَ (ع) و (م)

(٥) وَأَبْجَحْتَنِي (ل)

(٦) يَتَمَهَّلَا (ل)

(٧) أَوْ أَنَّهَا (ل)

(٨) لم يرد هذا البيت في (ع) و (م)

(٩) في مدحهن (ع) و (م)



وَالْفِقْهُ غَيْرُ مُبِيحَةٍ أَحْكَامُهُ      مَنْ لَا يُؤَدِّي الْفَرَضَ أَنْ يَتَنَفَّلَا  
 وَمَتَى أَثْبَتَ عَلَى الثَّنَاءِ فَلَمْ أَقُلْ      كُنْ لِي مِنَ الْفَضْلِ الْمُبِينِ مُحَلَّلًا (١)  
 لَوْ غَيْرُ نَائِلِكَ الْمُرَامِي لَمْ تَخَفْ      مَعَ ذِي الْإِصَابَةِ أَسْهَمِي أَنْ تَنْصُلَا

## ٧٦

وقال بمدحه ويهنيه بعيد الفطر ويصف القَوَدَ (٢) المنفذ الى الحضرة سنة  
 ثلاثين وأربعمائة

هَلْ غَيْرُ ظَلَمِكَ لِلْعَفَاةِ مَقِيلٌ      أَمْ غَيْرُ عَفْوِكَ لِلْجُنَاةِ مُقِيلٌ  
 شَرَفَ الْمُعَالِي ظَلَمْتَ (٣) مَفْتُونًا بِهَا      فَوُعُورُهَا أَبَدًا عَلَيْكَ سُهُولٌ  
 وَخَلَقْتَ مُعْتَلِيًا عَلَى الرُّتَبِ الْعُلَى      فَعَظِيمٌ مَا فِي نَاطِرِيكَ ضَيْلٌ  
 مَا كَانَ مِثْلَكَ قَطُّ فِي جَيْلٍ مَضَى      فَلَيْفَتَخَرَّنَ (٤) مَا شَاءَ هَذَا الْجَيْلُ  
 كَمْ فِي سَيْوْفِكَ آيَةٌ قَدْ غَادَرَتْ      مُتَأَلِّهَاً مِنْ رَأْيِهِ التَّعْطِيلُ  
 يَبِضُّ حَقْنَ مِنَ الدِّمَاءِ حَرَامِهَا      وَحَلَالُهَا بِشِفَارِهَا مَطْلُولٌ  
 خَافَتْ عَوَادِيكَ الْمُلُوكُ فَرَسَلَهَا      عَنِ رَهْبَةٍ أَبَدًا إِلَيْكَ مُشُولٌ

(١) فيجلا (ل)

(٢) القَوَدُ : الخيل وقيل التي تقاد بمقاودها ولا تتركب .

(٣) طلعت : (ع) و (م)

(٤) فليفتخر (ل)



وَطالَمَا زَادَ التَّخَوُّفُ فَالتَّقَى  
 تَأْتِيكَ طَائِعَةً إِذَا اسْتَدْعَيْتَهَا  
 أَهْلَى عَدُوِّكَ عَنْكَ حَظَّةٌ نَاطِرٌ  
 بَشْرٌ تَكْفَلُ بِالْغِنَى إِيمَانُهُ  
 وَيَدٌ تَرَى أَمْوَالَهَا بِنَوَالِهَا  
 فَالنَّجْحُ يَا سَيْفَ الْخِلَافَةِ مُعَوِزٌ  
 حَرَمٌ لِإِكْرَامِ الْوَفُودِ مُؤَهَّلٌ  
 وَالظَّاعِنُونَ مُوَاصِلُوكَ <sup>(٣)</sup> يَدُ النَّدَى  
 مَجْدٌ بِحَيْثُ تَحُلُّ <sup>(٤)</sup> لَيْسَ بِنَازِحِ  
 فَهَلِ الرِّيحُ حَمَلْنَ ذِكْرَكَ فَاسْتَوَى  
 أَخْجَلَتْ مِنْهُمْ الرِّيحُ بِمَكَارِمِ  
 ثَمَرُ الْعُصُونِ يُبِينُ عَنْ أَعْرَاقِهَا  
 مَا مَجْدُ قَوْمِكَ غَامِضًا وَجَمِيعُ مَا

بِجَنَابِ مُلْكِكَ مُرْسِلٌ وَرَسُولٌ  
 وَلَهَا إِذَا لَمْ تَدْعُهَا تَطْفِيلٌ  
 وَشُهُودٌ بِشْرِكَ بِالنَّوَالِ عُدُولٌ  
 مَا كُلُّ بَرْقٍ بِالذَّهَابِ <sup>(١)</sup> كَفِيلٌ  
 جَمَلًا تَوَلَّى هَدْمَهَا التَّفْصِيلُ  
 حَتَّى يُنَاحَ بِبَابِكَ <sup>(٢)</sup> التَّامِيلُ  
 فَفَنَاءُوهُ أَبَدًا بِهِمْ مَأْهُولٌ  
 حَتَّى كَانَهُمْ لَدَيْكَ نَزُولٌ  
 وَحَدِيثُهُ فِي أَخْفَاقَيْنِ يَجُولُ <sup>(٥)</sup>  
 عَرَضُ الْبَسِيطَةِ عِنْدَهُ وَالطُّولُ  
 يُخْبِرُنَ أَنَّكَ لِلْإِكْرَامِ سَلِيلُ  
 أَيْكُونُ مِنْ غَيْرِ النُّيُوثِ سَيُولُ  
 تَأْتِيهِ مِنْ حَسَنِ لَهُ تَأْوِيلُ

(١) الذَّهَابُ : الأمطار الغزيرة .

(٢) يِنَاحُ (ع) و (م)

(٣) مواصِلون يد الندى (ع) و (م)

(٤) يحل (ع) و (م)

(٥) يجول (ل)



لَا كَالَّذِي إِنْ عَدَّ يَوْمًا فَنَحَرَهُ  
 بَلَغَتْ بِكَ الْأَمَدَ <sup>(١)</sup> الْبَعِيدَ فَضَائِلُ  
 مِنْهَا لَدَى سُوقِ الثَّنَاءِ بِضَائِعُ  
 وَأَرَى الَّذِي أَدْرَكَتَ وَهُوَ الْمُنْتَهَى  
 كَمْ قَدْ فَصَلْتَ بِلِحْظَةٍ وَبِلَفْظَةٍ  
 سَعَى تَبْتَلُ لِلسُّمُوِّ وَهَيْبَةٍ  
 ضَمَمْتَهَا أَنْ لَا تَخَافَ وَإِنْ نَأَى  
 شَرُفَتْ بِوِطْنِكَ أَرْضُنَا فَبِوَأَجِبِ  
 فَدِمَشَقُ لَيْسَ لَهَا نَظِيرٌ فِي الدُّنَا  
 ظَلَّتْ تُرَجِّي أَنْ تَعِينَ إِقَامَةً  
 وَجَمِيعُ مَا تَحْوِي تَبَاعَدَ أَوْ دَنَا  
 نَكَلْتِ بِالْأَحْدَاثِ لَمَّا أَنْ عَدَّتْ <sup>(٥)</sup>

فَعَلَى مَسَآئِرِ أَوْلِيهِ يُحِيلُ  
 لِأَقْلَامِهَا يُسْتَوْجِبُ التَّفْضِيلُ  
 حَلَّتْ وَفِي سُوقِ الْعَفَاةِ كُبُولُ  
 مُسْتَصْغَرًا <sup>(٢)</sup> فِيمَا إِلَيْهِ تَوُولُ  
 مَا لِحْطَبٍ يَقْصُرُ عَنْهُ وَهُوَ طَوِيلُ <sup>(٣)</sup>  
 سَامَتْ مِنَ الْأَكْفَاءِ فَهِيَ بَتُولُ  
 عَنْكَ الصَّرِيحُ <sup>(٤)</sup> فَلَا يُخَافُ سَبِيلُ  
 أَنْ يُسْتَقَلَّ لِتُرْبِهِمَا التَّقْيِيلُ  
 وَكَذَلِكَ مَالِكٌ فِي الْمُلُوكِ عَدِيلُ  
 حِينًا وَتَخْشَى أَنْ يَعِينَ رَحِيلُ  
 مَا لِلْحُطُوبِ يَدُّ إِلَيْهِ تَطُولُ  
 فَلِصْرِفِهَا عَمَّا حَمَيْتَ نَكُولُ

(١) الأمل (هامش ع)

(٢) مستصغر (ل)

(٣) وهو يطول (ل)

(٤) الصريح (ع) و (م)

(٥) غدت (ل)



فَأَقِمَّ فَذِكْرَكَ لِلْعَوَاصِمِ عِصْمَةً  
رُعَتِ الْقُلُوبَ وَظَلَّ (٢) مَا قُدَّتَهُ  
يُحْشَى (١) وَإِنْ بَعْدَ الْهَزْبِ رُ الْغَيْلُ  
فِي جَفْنِهِ وَكَأَنَّهُ مَسْلُوكُ  
حَتَّى تَمُوتَ صَفَائِنُ وَذُحُولُ  
سَيْفٌ يُمِيتُ وَلَا يُعَاوِدُ غَمَّهُ  
فَرَقًا فَإِنَّكَ لِلدَّلَاصِ مُذِيلُ (٣)  
وَلِأَجْلِ ذَلِكَ تَصِلُ (٤) حِينَ يَصُولُ  
قُلْ مَا تَشَاءُ فَإِنَّهُ مَفْعُولُ  
غَيْثُ (٥) الْحِمَامِ مَتَى طَلَعْنَ (٦) هَطُولُ  
لَمَعُ الصَّوَارِمِ (٨) وَالرُّعُودُ صَلِيلُ  
حَفَّ الْفُرَاتُ بِمَلِكِهِ وَالنَّيْلُ  
مَا دُونَ أَمْرِكَ فِي الْمَمَالِكِ حَاجِزُ  
وَأَنْشُرُ عَلَى أَرْضِ الْعِرَاقِ سَحَابِيًّا  
أَمْطَارُهُنَّ (٧) دَمَ الْعِدَى وَبُرُوقَهَا  
فَلَعَلَّ (٩) دِجْلَةَ أَنْ تَوْسَطَ مُلْكَ مَنْ  
أَبْنَى مُنْمِرٍ (١٠) مَا الْجَزِيرَةُ مَعْقِلًا

(١) في جميع النسخ (تُحْشَى) والأصح ما اخترناه .

(٢) فظل (ل)

(٣) مديل (ل)

(٤) يصل (ع) و (م)

(٥) عيث (م)

(٦) طلعت (ع) و (م)

(٧) أمطارها دم من أبي وبروقها ... (ل)

(٨) لمع الأسنة ... (هامش ع)

(٩) فلعل (ل)

(١٠) انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)



لَا يُضْمِرَنَّ سَفِيهَكُمْ بِرِضَاكُمْ  
 فَلَقَدْ أَرَدْتُمْ نَصْرَ نَصْرٍ (١) ضَلَّةً  
 كَانَتْ سَيْوُفُكُمْ بَوَارِقَ زَبْرِجٍ  
 أَتَخُونُكُمْ عِنْدَ اللِّقَاءِ صَوَارِمُ  
 مَنْ لَمْ يَرِعْهُ الْهَوْلُ وَهُوَ بَعِينُهُ  
 هَلْ يَسْتَعِدُّ أَحْلَفَ عَيْبًا مُثْقَلًا  
 فَتَجَنَّبُوا سَرَحَ الْمُظْفَرِ إِنَّهُ  
 أَوْفَارُ قُبُورِ (٢) وَشَكَ الرَّدَى فِي عَزْمَةٍ  
 سَيْفِيَّةٍ عَضْدِيَّةٍ شَرَفِيَّةٍ  
 تُجَلَّى بِهَا الْأَزْمَانُ (٣) وَهِيَ حِنَادِسُ  
 لَا تَأْمَنُوا رَبَّ الْجِيُوشِ إِذَا غَزَتْ  
 مَنْ يَطْبِيهِ الطَّرْفُ (٤) يَحْمِلُ فَارِسًا

غَدْرًا فَأُمُّ الْغَادِرِينَ تَكُولُ  
 وَالْحَقُّ يُقْسِمُ أَنَّهُ مَخْذُولُ  
 أَجْلَى عَنِ الْكَعْبِيِّ (٥) وَهُوَ قَتِيلُ  
 وَتَخُونُكُمْ بَعْدَ (٦) الْفِرَارِ عُقُولُ  
 لَمْ يَثْنِهِ عَنْ عَزْمِهِ التَّهْوِيلُ  
 مَنْ يَسْتَخِفُّ الْعِبَّ وَهُوَ ثَقِيلُ  
 نَعَمْ بِأَشْطَانِ الْقَنَا مَعْقُولُ  
 بَيْنَ الْعَزَائِمِ وَالْقُلُوبِ تَحُولُ (٧)  
 حَدُّ الزَّمَانِ بِحَدِّهَا مَفْلُولُ  
 وَيَدِقُّ فِيهَا الْأَخْطَبُ وَهُوَ جَلِيلُ  
 فَلَهَا بِهَامَاتِ الرَّجَالِ قُفُولُ  
 مُتَدَبِّبًا لَا الطَّرْفُ وَهُوَ كَحِيلُ

(١) هو نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب . انظر الحاشية رقم (٣) ص (٧١)

(٢) على السكبي (ع) و (م) والسكبي هو نصر بن صالح .

(٣) عند الفرار (ل)

(٤) أوقاربوا (ع) و (م)

(٥) تجول (ع) و (م)

(٦) الأزمان (ع)

(٧) الطفل ؟ (م)



وَيَرُوقُهُ الْأَسْلُ الْمُحِطَّمُ فِي الْعِدَى  
 مَلِكٌ تَرَدَّى بِالْمَهَابَةِ وَالنُّهَى  
 ذُو الْبَأْسِ لَوْ فِي النَّاسِ فُضَّ يَسِيرُهُ  
 وَالْجُودِ لَوْ بَلَّغُوا مَدَى مِعْشَارِهِ  
 يَخْتَصُّ بِالْعُلِيَاءِ حِينَ يِنَالُهَا  
 لِلَّهِ مَا تَأْتِي (١) فَكَلُّ نَبَاهَةٍ  
 لَمَّا أَشْتَكْتَ خَيْلُ الْوَعَى مِنْ بَعْدِهَا  
 أَسْكَنْتَهَا ظِلَّ الْقُصُورِ وَلَمْ تَزَلْ  
 وَمَنْحَتَهَا خَيْرَ الْأَنَامِ مَقُودَةً  
 شُقْرٌ لَوْ أَنَّ اللَّيْلَ الْبِسَ قُمْصَهَا  
 قَرِنَتْ بِدُهُمٍ لَوْ نَهَا مِنْ لَوْنِهِ  
 وَغَرَائِبُ الْأَلْوَانِ ظِلٌّ مُقْصَرًّا  
 كَفَلَتْ لَهَا أَعْنَاقُهَا (٢) وَعُرُوقُهَا  
 مَعْنُونَةٌ (٣) سَرَبٌ بِهَا مَطْرُودَةٌ  
 يَوْمَ الْوَعَى لَا أَخَذْتُ وَهُوَ أَسِيلٌ  
 هُدْيِ الْعُلَى لَا التَّاجُ وَالْإِكْلِيلُ  
 لِأَنْصَانٍ مُبْتَدَلٌ وَعَزَّ ذَلِيلُ  
 لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْخَافِقِينَ بَخِيلُ  
 ضَنَّأَ بِهَا وَيَعْمُ حِينَ يُنِيلُ  
 تَعْدُوكَ فِي ذَا الْخُلُقِ فَهِيَ حُمُولُ  
 إِدْمَانٍ رَكْضِكَ وَالْكَلامِ صَبِيلُ  
 مِنْ قَبْلُ فِي ظِلِّ الْوَشِيحِ تَقِيلُ  
 وَلَهَا مِنَ النَّصِيحِ الصَّرِيحِ دَلِيلُ  
 أَوْ خَالِطَتُهُ لَعَادَ وَهُوَ أَصِيلُ  
 وَجُومُهُ غَرَّرَ لَهَا وَحُجُولُ  
 عَنْ وَصْفِهَا التَّشْبِيهُ وَالْتِمَئِيلُ  
 بِالسَّبْقِ وَالطَّرْفِ الطَّمُوحِ رَسِيلُ  
 مُتَقَنَّصٌ سَرَبٌ بِهَا مَسْلُولُ (٤)

(١) ما يأتي (ع) و (م)

(٢) أعراقها (ع) و (م)

(٣) مغنومة (هامش ع و م)

(٤) مسلول (ع) و (م)



طَالَتْ عَلَى الْجُرْدِ السَّلَاحُ بِسَطَّةً      حَتَّى أَدَعَاها شَدَقَمٌ وَجَدِيلٌ (١)  
 لَمْ يَكْفِها الإِسْرَاحُ يَوْمَ بَعَثَها      شَرًّا (٢) العُيُونِ فَعَمَّها التَّجْلِيلُ (٣)  
 وَتَحَفَّلَتْ (٤) مَرَحًا فَكَمْ مِنْ قَائِلٍ      أَيَقَادُ وَحَشٌّ أَمْ تُقَادُ خِيُولُ  
 أَسْلَابٍ مِنْ أَرْدَيْتَ مِنْ شُوسِ العِدَى      مَا عِنْدَ مَنْ يَسْخُو بِتِلْكَ غُلُولُ  
 يَا مَنْ يَذِلُّ المَالُ عِنْدَ سِوَالِهِ      ذَلَّ السُّوَالِ وَغَيْرُهُ المَسْئُولُ  
 إِنْ كَانَ هَذَا الفَضْلُ تَاجًا لِلْعُلَى      فَمَدَّحِي التَّرْصِيعِ وَالتَّكْلِيلِ  
 إِنِّي بِرِغْمِ عِدَايَ مَمْنُوعُ الحِمَى      مَا هَزَّ (٥) هَذَا القَيْلَ هَذَا القَيْلُ  
 وَلي المَحَامِدُ لَنْ يَطْوَلَ رِبْها      حَتَّى يَطْوَلَ الفَاضِلَ المَفْضُولُ  
 مَا كُنْتُ أَحْسِنُ ذَا المَقَالِ وَإِنَّمَا      عَلَّمْتَنِي بِنَدَاكَ كَيْفَ أقُولُ  
 ذَلَّلْتَ لِي صَعْبَ القَوَافِي مُنِعِمًا      فَأَلْقَوْلُ جَزَلٌ وَالْعَطَاءُ (٦) جَزِيلُ  
 مَا عَشْتُ فَالْأَيَّامَ أَعْيَادُ لَنَا      فَرَضٌ لَهَا التَّعْظِيمُ وَالتَّجْلِيلُ

(١) شدقم وجديل : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بهما المثل .

(٢) شرر العيون (ل)

(٣) فغمها التحليل ؟ (ع) و (م)

(٤) وتحفلت ؟ (ع) و (م)

(٥) ما ردة (ل)

(٦) والنوال (ل)



فَأَسْلَمَ لِدِينٍ قَدْ<sup>(١)</sup> غَدَوْتَ تَحْوِطُهُ  
 وَعَرِيَّةٍ أَغْنَيْتَهَا وَحَمَيْتَهَا  
 إِنَّا نَصُولُ عَلَى الْخُطُوبِ بِأَنْعَمِ<sup>(٢)</sup>  
 لَا زِلْتَ تَحْكُمُ فِي الْأَنَامِ مُخَوَّلًا  
 فَعَلَيْهِ ظِلٌّ مِنْ سَطَاكَ ظَلِيلُ  
 فَدَعَاؤُهَا بِثَنَائِهَا مَوْصُولُ  
 مِنْهَا بِأَيْدِينَا قَنَى وَنَصُولُ  
 مُلْكًا يَزُولُ الدَّهْرُ قَبْلَ يَزُولُ

## ٧٧

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر وأنشده إياها بحلب سنة تسع وعشرين وأربعمائة  
 النَّجْمُ أَقْرَبُ مِنْ مَدَاكَ مَنَالًا  
 مَا فِي الْبَرِيَّةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى  
 آيُنَ الْأُلَى قَصْرُوا خُطَى فِي طَرْفِهَا<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَانِعَ الْمُلْكِ الْعَقِيمِ وَحَاسِمَ آلِ  
 مَا يَمْتَطِي الْعِزَّ الَّذِي أَمَطْتَكُهُ آلِ  
 مَنْ قَافَ مَاءَ الْعَيْشِ وَهُوَ مُكَدَّرُ  
 تُضْحِي سَيُوفُكَ لِلْبِلَادِ مَفَاتِحًا  
 فَعَلَامَ يَسْعَى طَالِبُوهُ ضَلَالًا  
 فَتَبَارَكَ الْمُعْطِيكَهَا وَتَعَالَى  
 مِمَّنْ غَدَتِ خُطُوتُهُ أَمِيالًا  
 دَاءَ الْعُقَامِ سِيَّاسَةً وَنِصَالًا  
 عَزَمَاتُ مَنْ لَا يِرْكَبُ الْأَهْوَالَ  
 عِنْدَ الْكِرَائِهِ لَمْ يَرِدْهُ زُلَالًا  
 فَإِذَا فَتَحْتَ<sup>(٤)</sup> جَعَلْتَهَا أَقْفَالًا

(١) مذ غدوت (ل)

(٢) بأسهم (ل)

(٣) طرفها (ل)

(٤) فتحن (مختارات البارودي)



وَقَدْ اكْتَسَتْ حَلَبُ بِكَ الْعِزَّ الَّذِي      مَا ذَلَّ مَنْ يُضْحِي لَهُ سِرْبَالَا  
 كَانَتْ لِأَرْمَاحِ الْخُطُوبِ دَرِيئَةً      فَجَعَلَتْ جُمَّتَهَا <sup>(١)</sup> ظُبِيَّ وَإِلَالَا <sup>(٢)</sup>  
 وَأَيَّتَ أَنْ تَبْقَى الْعِيُونَ سُوَاهِرًا      حَذَرَ التَّوَائِبِ وَالْقُلُوبِ وَجَالَا  
 فَأُتِيَهَا أَهْلُ الْبِلَادِ <sup>(٣)</sup> وَطَالَمَا      قَدْ رَامَ عَنْهَا أَهْلُهَا التَّرْحَالَا  
 أَعْطَى الرَّعِيَّةَ مِنْ رِعَايَتِهِ الْمُنَى      مَنْ مُذْ حَمَى لَمْ يَعْرِفِ الْإِهْمَالَا  
 أَجْرَى الْوَرَى إِنْ صَالَ بَلَّ أَعْلَامُهُ      إِنْ طَالَ بَلَّ أَوْفَاهُمْ إِنْ قَالَا  
 بِمِضَائِهِ وَقِضَائِهِ وَعَطَائِهِ      أَمِنُوا الرَّدَى وَالْجُورَ وَالْإِنْحَالَا  
 كَمْ رُمَتْ فِي الْعُدُوتِ <sup>(٤)</sup> أَبْعَدَ غَايَةَ      فَوَصَلَتْ قَبْلَ وَصُولِكَ الْأَصَالَا  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ يَخْفَ مُصَمَّمًا      مَنْ كَانَ مِثْلَكَ يَحْمِلُ الْأَثْقَالَا  
 ضَاقَتْ مَسَالِكُ مَا أُتِيَتْ <sup>(٥)</sup> فَلَمْ يَجِدْ      فِي ضَنْكِهَا أَحَدٌ سِوَاكَ مَجَالَا  
 وَأَهْنَتْ مَالِكَ غَيْرَ مَا مَتَكَلَّفِ      مَا عَزَّ إِلَّا مَنْ أَهَانَ الْمَالَا  
 وَنَبَذَتْ آرَاءَ الْأَنَامِ وَطَالَمَا      عَاصَيْتَ فِي طَلَبِ الْعُلَى الْعُدَالَا

(١) خطبتها (ل)

(٢) الإلال : جمع أَلَّة وهي الحربة .

(٣) أهل الوداد (ل)

(٤) العدوات (ع) و (م)

(٥) ما أُتِيَتْ (ل)



إِن سِئْتِ تَعْرِفُ أَنَّ رَأْيَكَ ثَابِتٌ  
 وَإِذَا هَمَمْتَ نَحْذُ بِعِزِّكَ إِنَّهُ  
 وَأَسْتَعْدِمِ السَّيْفَ الَّذِي مَا فُلٌّ فِيهِ إِذَا  
 لَنْ يَتْرَكَ الْخِصْمَ الْأَلَدَّ مُجْدَلًا  
 وَالْحَرْبُ مَا بَرِحَتْ سِجَالًا فِي الْوَعْيِ  
 فَكَتَبْتَ إِسْجَالًا عَلَى قِمَمِ الْعِدَى  
 فَلِذَاكَ مَا يَنْفَكُ مُلْكُكَ ظَافِرًا  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ بَانَ قِدْحَكَ فَانْرُ  
 مَوْسُومَةً بِالنَّصْرِ لَمْ تَرَ قَبْلَهَا  
 نَضَّتِ الْأَجَلَةَ<sup>(٤)</sup> وَالْبَرِاقِعَ وَأَكْتَسَتْ  
 خَلَقَتْ جِبَالًا فِي الْهَوَاءِ شَوَارِعًا  
 يَتَقَادُهَا مُرْضِيكَ عِنْدَ السَّلْمِ قَوًّا  
 وَمُعْظَمٌ مَذُ<sup>(٥)</sup> حَلَّ مِنْكَ مَحَلَّةً  
 لَا مَا رَأَوْا فَأَنْظُرْ إِلَى مَا<sup>(١)</sup> آلا  
 قَمِينَ بِمَا تَهَوَّى وَخَلَّ الْفَالَا<sup>(٢)</sup>  
 هَيْجَاءِ وَالرَّأْيِ الَّذِي مَا فَالَا  
 إِلَّا أَمْرًا جَعَلَ الضَّرَابَ جِدَالًا  
 مَدَدًا فَعُودِرَتْ الْحُقُوقُ قِتَالًا<sup>(٣)</sup>  
 بِشِبَا الطُّبَى أَلَّا تَكُونَ سِجَالًا  
 يَحْمِي حِمَاهُ وَيَقْتُلُ الْأَقْيَالَا  
 لَا شَكَّ مَذُ أَرْسَلْتَهَا إِسْرَالَا  
 عَيْنُ رِثَالًا يَحْتَمِلُنَ رِجَالَا  
 مِمَّا تُشِيرُ بِرَاقِعًا وَجِبَالَا  
 ظَلَّتْ تَظِلُّ مِنَ الْجَيْوشِ جِبَالَا  
 أَلَّا وَفِي يَوْمِ الْوَعْيِ فَعَالَا  
 مَا طَاوَلَ الْأَمْجَادَ إِلَّا طَالَا

(١) من آلا (م)

(٢) القالا (ع) و (م)

(٣) فيالا (ل)

(٤) نضت البراقع والأجلة ... (ل)

(٥) ما حلَّ (ع) و (م)



وَمَتَى يُجَارِي رَافِعٌ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِمَا  
 سَرَبَلَتْهُ الْإِعْظَامَ وَالْإِجْلَالَ  
 أَجْنِيَّتَهُ ثَمَرَ النَّصِيحَةِ أَنْعَمًا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ فَاقَتْ الْإِحْسَانَ وَالْإِجْمَالَ  
 فَوَجَدَتْ عَيْنَ<sup>(٣)</sup> الدَّوْلَةِ الْعَضْبَ الَّذِي  
 ضَرَبَ الْأَنَامُ بِجِدِّهِ الْأَمْثَالَ  
 سَيْفٌ عَدِيٌّ أَصْلُهُ لَا يَنْتَضِي  
 لِلدَّاءِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عُضْلًا  
 وَالْفَخْرُ فِيمَنْ عَدَدَ الْحَسَنَاتِ لَا  
 مِنْ عَدَدِ الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ  
 فَلْتَعْلُ مَا شَاءَتْ جَنَابٌ<sup>(٤)</sup> بَعْدَمَا  
 وَجَدُوا جَنَابَكَ مَوْئِلًا وَمَا لَا  
 سَحَبُوا ذِيُولَ الْعِزِّ مَذَّ سَحَبُوا إِلَى  
 أَعْدَاءِ دَوْلَتِكَ الْقَنَا الْعَسَلًا  
 وَلَقَدْ أَبْحَثَ بَنِي كِلَابٍ<sup>(٥)</sup> مَوْرِدًا  
 رَأَتْ الْمَوَارِدَ عِنْدَهُ أَوْشَالًا  
 حَسُنَتْ إِبَانَتُهُمْ<sup>(٦)</sup> فَشَامُوا وَابِلًا  
 مِنْ جُودٍ مَنْ بِالْأَمْسِ كَانَ وَبَالًا  
 إِنْ كَذَّبَ الْأَطْمَاعَ بِأَسْكَ فِي الْوَعَى  
 فَنَدَى يَدَيْكَ يُصَدِّقُ الْآمَالَ  
 مَا زَالَ يَرْجِعُ مَنْ تَرَحَّلَ غَانِمًا  
 حَتَّى تَوْهَمْتُ النُّزُولَ نَزَالًا

- (١) هو الأمير عز الدولة رافع بن أبي الليل أمير الكليبيين . ( انظر ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ص ٧٣ و ٧٥ و ٧٩ ) والحاوية رقم (٧) ص (٢١٥)
- (٢) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في ( ل )
- (٣) الصواب عز الدولة وهو رافع بن أبي الليل .
- (٤) بنو جناب : انظر الحاشية رقم (١) ص (١٦٩)
- (٥) بنو كلاب : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٥)
- (٦) إبانتهم ( ع ) و ( م )



وَالْيَوْمَ قَدْ أَلْقَوْا إِلَيْكَ عَصِيهِمْ      لَا زَالَ رَبُّكَ لِلرَّجَاءِ <sup>(١)</sup> عِقْلًا  
 خَابَ الَّذِي يَبْغِي بِسَاحَتِكَ الْغِنَى      قَسْرًا وَفَازَ الْمُبْتَغِيهِ سُؤْلًا  
 وَرَأَتْ مُنْمِرٌ <sup>(٢)</sup> أَنَّ سُخْطَكَ عَارِضٌ      إِنْ لَمْ يَدَاوُوهُ بِعَفْوِكَ غَالًا <sup>(٣)</sup>  
 فَاتُوا لِحَسْمِ الْعَارِضِ الْقِتَالِ مَنْ      يَعْرُو فَكُنْتَ الْعَارِضَ الْهَطَّالًا  
 أَرَدَتْ صَوَاعِقُهُ فَلَمَّا أَدْعَنُوا      وَالِي مَوَاطِرَهُ عَلَى مَنْ وَلَا  
 مَا قَدْ أَنْتَ مُطَاعِنًا وَعَظِيَّةً      يُدْنِي <sup>(٤)</sup> شَبِيهَا رَغْبَةً وَثَمَالًا  
 فَيَدْنُونَا بِجِدَا الْمُقِيلِ مُوسَعًا      بِجَمِيلِ رَأْيِكَ وَالْعِثَارِ مُقَالًا  
 رَاجَ أَحَالَتُهُ الظُّنُونُ عَلَى سِوَى      نَعْمَاكَ ظَلَّ عَلَى الْمُحَالِ مُحَالًا  
 بِدِرَاكِ أُمَّتِ الرَّجَاءِ <sup>(٥)</sup> مَطَافِلٌ      وَحِيَالَ غَيْرِكَ مَا تَزَالُ حِيَالًا  
 كَمْ قُدَّتْ <sup>(٦)</sup> مِنْ شَطَنِ الْجَمِيلِ مَصَاعِبًا      أَعَيْتَ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ إِفَالًا

(١) للرجال (ع) و (م)

(٢) بنو مُنْمِرٍ : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)

(٣) عالا (ع) و (م)

(٤) تدني (ع) و (م) . ومطاعن : هو ابن وثَّاب النخيري صاحب الجزيرة .  
وعظية بن صالح صاحب بالس . وشبيب بن وثَّاب أخو مطاعن . وثمال أخو عظية .

« زبدة الحلب لابن العديم »

(٥) الرجال (ع) و (م)

(٦) كم رزت في ... (ل)



أَنْتَ مَكَارِمُكَ الْكَرَامَ وَمُلْكُكَ أَلَا  
 وَعَلَوْتَ قَدْرًا فِي الْوَرَى فَلْيَعْتَمِدْ  
 شَرَفَ الْمَعَالِي قَدْ عَمَّتْ صَنَائِعًا  
 هِيَ كَالْقَلَادِ فِي النُّحُورِ فَإِنْ صَغَتْ  
 مَا أَشْرَفَ الْأَقْوَامَ إِذْلَالًا<sup>(١)</sup> عَلَى  
 وَلَكِ الْعَزَامُ لَمْ تَزَلْ تُرْدِي بِهَا أَلَا  
 إِنْ شِئْتَ كُنَّ كَوَاكِبًا تَجْلُو الدُّجَى  
 ذَلَّتْ لِهَيْبَتِكَ الْمُلُوكُ وَلَمْ تَزَلْ  
 مَا زِلْتِ فِي الْإِحْمَالِ أَخْصَبَ مِنْهُمْ  
 وَإِذَا سَطَوْا خْتَلَا سَطَوْتَ مُصْرَحًا  
 فَالْشَّامُ ذُوذُ ذَادَ عَنْهُ مُصْعَبُ  
 وَأَرَى مَمَالِكَ بِالْعِرَاقِ وَغَيْرِهِ

مُتَمَلِّكِينَ وَبَأْسُكَ الْأَبْطَالَا  
 صِدْقَ الْأَلِيَّةِ مَنْ بِقَدْرِكَ آلا  
 ظَلَّتْ عَلَى ظَهْرِ الثَّنَاءِ تَقَالَا<sup>(٢)</sup>  
 تِلْكَ النُّحُورُ أَحْلَتْهَا أَغْلَالَا  
 ذِي قُدْرَةٍ إِلَّا جَنُوا إِذْلَالَا<sup>(٣)</sup>  
 فُجَّارًا أَوْ تَهْدِي بِهَا الضَّلَالَا  
 أَوْ شِئْتَ كُنَّ مَنَاصِلًا وَنِصَالَا  
 كُلُّ الْوُحُوشِ تَخَوَّفُ الرَّبُّبَالَا  
 رَبْعًا وَأَنْكَأ فِي الْعُدُوِّ مَحَالَا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا<sup>(٥)</sup> نَحُوا قَوْلًا نَحَوْتَ فِعَالَا  
 قَطْمُ تَصِلُ الْبَيْضُ إِنْ هُوَ صَالَا  
 تَشْكُو إِلَيْكَ الْجُدْبَ وَالْإِنْجَالَا<sup>(٦)</sup>

(١) أَسَّتْ ... (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) كذا في جميع النسخ والأظهر ان تكون (إذلالاً)

(٤) إذلالا؟ (م)

(٥) مكان هذا البيت في (م) بعد الذي يليه .

(٦) وإذا نحووا قولنا نحوت ففعالا (ع) و (م)

(٧) الحدث والأوجلا (ع) و (م)



أَغْنَتْ<sup>(١)</sup> يَدُ السُّلْطَانِ مِنْ أَمْلَاكِهَا قَوْمًا يُعَدُّ حُضُورَهُمْ إِخْلَالًا  
 رَضَعُوا بِهَا الدَّرَّ الَّذِي لَمْ يَدْرُوا عَنْهُ خُطُوبًا مَا تَزَالَ تَوَالًا  
 وَمَتَى فَصَلْتَ مِنَ الْعَوَاصِمِ<sup>(٢)</sup> نَحْوَهُمْ لَتُبِيرُهُمْ<sup>(٣)</sup> كَانَ الْفُصُولُ فِصَالًا  
 خُذَهَا مِصَاعًا لَا اخْتِدَاعًا قَدْ كُنِيَ مِنْ كُلِّ ذِي سَيْفٍ يَقِلُّ نِجَادُهُ  
 فَتَى تَدَافِعُكَ الشَّعَالِبُ بَعْدَ مَا رَأَتْ الضَّرَاغِمَ تُسَلِّمُ الْأَعْيَالَا  
 فَرَعُوا لِلْهُوْمِ بِشِغْلِكَ<sup>(٥)</sup> عَنْهُمْ فَاجْعَلْ لَهُمْ بِنَفُوسِهِمْ أَشْفَالَا  
 كَيْ يَسْمَعُوا مِنْ وَقَعِ مَا قُلِدْتَ مَا يُنْسِيهِمْ الْأَهْزَاجَ وَالْأَرْمَالَا  
 وَلِدَارُ<sup>(٦)</sup> قُسْطَنْطِينِ أَا كَشَفُ عَوْرَةٍ مِمَّنْ ذَكَرْتُ أَجْلُ<sup>(٧)</sup> وَأَا كَسَفُ بِالَا  
 لَوْ لَمْ يَدُدْ بِرِضَاكَ عَادِيَةَ الرَّدَى عَنْ أَرْضِهِ لَمْ يَأْمَنِ الزَّلْزَالَا  
 وَأَظْنُهَا مِنْ بَعْدِ سَبْعِ نَهْرَةٍ مَا اغْتَرَّ مَنْ أَوْسَعَتْهُ إِمْهَالَا  
 ظَلَّتْ قِصَارًا عِنْدَهُ مِنْ خَوْفِ مَا تَأْتِي وَعِنْدَ الْمُسْلِمِينَ طَوَالَا

(١) غيثٌ بذا السلطان ... (ل) عيت بذي السلطان ... (هامش ع و م)

(٢) العواصم : انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٢٩)

(٣) لتبيرهم (ع) و (م) :

(٤) لما احتذاه (ل)

(٥) لشغلك (م)

(٦) وبدوار ... (ع) و (م)

(٧) نعم (ل)



فَلْتَحَذَرِ الْهَمَمَ الْمُدَّالَةَ (١) فِي الثَّرَى  
 خُلِقَ الْمُظْفَرُ بِالثَّنَاءِ مُظْفَرًا  
 يَدُنِي (٣) بِبَاسِكَ مَنْ أَمَحَتْ ذِمَارَهُ  
 لَيْسَتْ تَقْضِي مِنْ زَمَانِكَ لِحَظَةً  
 بِكَ أَنْجَزَ الدَّهْرُ الْمَطُولُ عِدَاتِهِ  
 مَا زِلْتَ (٥) تُلْبِسُهُ مُحَاسِنَ حِجَّةٍ  
 فَاسْعِدْ بَعِيدِكَ بَعْدَ سَابِقِهِ وَلَا  
 عِيدِينَ مِنْ عِيدٍ وَفَتَحِ قَبْلَهُ  
 وَلِذَلِكَ أَشْرَفُ فِي النُّفُوسِ وَلَمْ يَزَلْ  
 لَوْلَا أُرْتِيَا حُكَّ لِلسَّنَاءِ وَأَهْلِهِ  
 أَوْسَعَتْ قَوْلَ الْقَرِيضِ فَضَائِلًا  
 هِمَمًا (٢) تَجْرُ عَلَى السُّهَى أَذْيَالًا  
 وَصَلَ الْمُنَى أَوْ قَطَعَ الْأَوْصَالَ  
 وَبَفَيْضِ (٤) كَفِّكَ مَنْ مَنَحَتْ نَوَالًا  
 حَتَّى تَزِيدَكَ رِفْعَةً وَجَلَالًا  
 مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ الْمِطَالُ مُطَالًا  
 حَتَّى مَشَى مِنْ تَيْبِهِ مُخْتَلًا  
 نَظَرْتُ (٦) لِنَا الظِّلِّ الْعِيُونَ زَوَالًا  
 زَادَا زَمَانِكَ نَضْرَةً وَجَمَالًا  
 رَمَضَانُ يَفْضُلُ دَائِمًا شَوَالًا  
 لَمْ يُصْبِحِ الْأَدَبُ الْمُدَّالُ (٧) مُدَّالًا (٨)  
 فَلِذَلِكَ مَنْ أَثْنَى عَلَيْكَ أَطَالًا

(١) المظلة (ل)

(٢) همم (م)

(٣) تثنى (ع) و (م)

(٤) وتفيض (ع) و (م)

(٥) ما زال (م)

(٦) راءت (ل)

(٧) المدال (ل)

(٨) كذا ولعل الصواب (مدالا)



لَمَّا رَأَيْتُ عُلاكَ لَا مِثْلَ لَهَا (١) أَيْقَنْتُ أَنَّكَ مَا أَقْتَفَيْتَ مِثْلًا  
وَأَتْنِ عَلَا الْأَفْعَالَ فِعْلُكَ كُلُّهُ فَلَقَدْ عَلَوْتُ بِمَدْحِكَ الْأَقْوَالَ

## ٧٨

وقال يهنيه بمولوده الأمير أبي القاسم محمود وأنشدها في العشر الأول من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة

لِيَهْنِ الْعُلَى فَرَعٌ غَدَوْتَ لَهُ أَصْلًا وَغَرَسَ نَمْتَهُ تُرْبَةً تَنْبِتُ الْفَضْلًا  
وَنُعْمَى لِشَهْرِ الصَّوْمِ مَدًّا ظِلَالُهَا سَيْشَكُرُهَا مَنْ صَامَ فِيهِ وَمَنْ صَلَّى  
وَيَوْمٌ بِهِ أَضْحَى الْمُهَيِّمِينَ شَائِدًا لَدَيْنِ الْهُدَى عِزًّا يَزِيدُ الْعِدَى ذُلًّا  
لَقَدْ رَاعَهُمْ لَيْثُ الشَّرَى وَهُوَ وَحْدَهُ فَكَيْفَ إِذَا لَا قُوَّةَ مُسْتَصْحِبًا شِبْلًا  
لَعَمْرِي لَقَدْ أَهْدَى الْبَشِيرُ بِشَارَةً تَرُدُّ (٢) عَلَى الشَّيْبِ الشَّبَابَ الَّذِي وَلَا  
بِأَسْعَدِ مَوْلُودٍ أَتَى فَتَضَمَّنَتْ سَعَادَتُهُ أَنْ تَطْرُدَ الْخَوْفَ وَالْمَحْلًا  
سَيَفْرَعُ مِنْ قَبْلِ الْفِطَامِ مَحَلَّةً يَرَى (٣) زُحْلًا مِنْهَا لِأَخْمَصِهِ نَعْلًا  
وَيَبْلُغُ مِنْ قَبْلِ الْبُلُوغِ إِلَى مَدَى تَعَدَّرَ أَدْنَاهُ عَلَى غَيْرِهِ كَهْلًا  
فَعِشْتَ لَهُ حَتَّى يُرَى (٤) جَدَّ أُسْرَةٍ يَبْيِئُونَ (٥) عَنْ جَدِّ (٦) مِنَ الْمُشْتَرَى أَعْلَا

(١) له (ع) و (م)

(٢) فَرَدَّةً (ابن عساكر بترجمة أنوجور الختقي)

(٣) ترى (ل)

(٤) حتى ترى حد أسرة (ع) و (م)

(٥) يبينون (ابن عساكر)

(٦) في جميع الأصول (عن حد)



وَيُلْفِي لَهُ عَزْمٌ كَعَزْمِكَ وَالظُّبْيُ  
 فِيمَهُ مَسْعُودٌ كَهَمَّتِكَ الَّتِي  
 فَذَلِكَ <sup>(١)</sup> شِهَابٌ مُصْطَفَى الْمَلِكِ زَنْدُهُ  
 بَعْدَهُ مَوْلَانَا الْإِمَامِ وَسَيْفِهِ  
 وَحَلَّ عَقُوداً لَوْ تَيَمَّمَهَا الْوَرَى  
 فَكَمْ مَلِكٍ خَلَاهُ فِي النَّاسِ مُثَلَّةً  
 أَصَابِنَ وَجْهِي <sup>(٢)</sup> عَنْ مَعَاشِرٍ أَصْبَحُوا  
 رُؤْيَدَكَ كَمْ خَفَقَتْ عَنِّي بِمِنَّةٍ  
 وَمِنْ أَيْنَ يَعْدُو <sup>(٣)</sup> النُّجُجُحُ فَيْكَ وَسَائِلِي  
 فَلَا زَالَ عَنِّي ظِلُّ مَجْدِكَ إِنَّهُ  
 وَلَا زَلْتُ مَسْمُوعَ التَّهَانِي بِحَضْرَةٍ

تَصِلُ وَنَارُ الْحَرْبِ تُرْهَبُ أَنْ تَصِلَا  
 بَنَتْ شَرْفًا يَبْلَى الزَّمَانُ وَمَا يَبْلَا  
 وَبِالْعُصْنِ قَدْ مَاعَرَفَ الرَّائِدُ <sup>(٤)</sup> الْحَمَلَا  
 جَلَا اللَّهُ مِنْ رَيْبِ النَّوَائِبِ مَا جَلَا  
 بِأَجْمَعِهِمْ لَمْ يَسْتَطِيعُوا لَهَا حَلًّا  
 وَلَوْلَاهُ لَمْ تَذْهَبْ طَرِيقَتُهُ الْمَثَلَا <sup>(٥)</sup>  
 لَصَدْرِ الْعُلَى غَلًّا وَفِي نَحْرِهَا غَلًّا  
 فَحَمَلْتَنِي مِنْ شُكْرِ آيَاهَا ثَقَلَا  
 وَمَا نَزَلَتْ إِلَّا بِأَوْفَى الْوَرَى إِلَّا  
 عَتَادُ <sup>(٦)</sup> لِمَنْ أَكْدَى وَهَادِلِينَ ضَلًّا  
 عَرَائِسُ أَبْكَارِي <sup>(٧)</sup> بِهَا أَبْدَأُ تُجْلَى

(١) وذلك (ابن عساكر بترجمة انوجور الحنفي)

(٢) الزائد (ل)

(٣) لم يرد هذا البيت (ل)

(٤) حمدي (ابن عساكر)

(٥) يغدو؟ (ع) و (م)

(٦) عياذ (ع) و (م)

(٧) أفكاري (ابن عساكر)



وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج المغربي (١)

بِالْحَوْلِ نِلْتِ وَنَالَ النَّاسُ بِالْحَيْلِ      فَسَدَّ جَمِيعَ الْوَرَى مُسْتَوْجِبًا وَطَلَّ  
 وَأَرْسَمَ لِدهْرِكَ مَا تَخْتَارُ يَجْرُ عَلَى      عَادَاتِ مُسْتَمِعٍ لِلرَّسْمِ مُمْتَلِّ  
 مَا زِلْتَ تَلْتَدُ طَعْمَ الْعَفْوِ مُقْتَدِرًا      حَتَّى ابْتَغِي عِنْدَكَ الْإِحْسَانَ بِالزَّلَلِ  
 هَذَا<sup>(٢)</sup> الْفَضَائِلُ لَمْ نَعْرِفْ لَهَا شَبَهًا      ضَلَّ الْوَرَى حِينَ قَالُوا الْفَضْلُ لِلْأَوَّلِ  
 فَكَيْفَ<sup>(٣)</sup> يَثْبُتُ هَذَا فِي قِيَاسِهِمْ      وَخَيْرَةَ الْخُلُقِ أَصْحَى خَاتَمِ الرُّسُلِ  
 أَجَلْتَ أَعْيُنَنَا فِي كُلِّ مُعْجِزَةٍ      لَمْ تَجْرِ<sup>(٤)</sup> فِي خَلْدٍ مِنْهُمْ وَلَمْ تَجَلِّ  
 فَإِنْ آتَى حَسَنٌ مِنْ فِعْلٍ بَعْضِهِمْ      فَقَدْ يَصِحُّ وَقُوعُ السَّعْدِ عَنْ زُحَلِ  
 لِلَّهِ رَأْيٌ إِمَامِ الْخُلُقِ كَيْفَ سَرَى      إِلَيْكَ وَالْوَقْتُ دَاجٍ مُظْلِمُ السُّبُلِ

(١) هو أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد المغربي ، اصطنعه الوزير اليازوري وولاه ديوان الجيش سنة ٤٤٢ ، ولما وُلِّيَ البابلي الوزارة سنة ٤٥٠ قبض عليه في جملة أصحاب اليازوري واعتقله ، فتقررت له الوزارة في الاعتقال وخلع عليه في شهر ربيع الآخر سنة ٤٥٠ فما تعرض للبابلي بسوء ، وصرف سنة ٤٥٢ وتوفي سنة ٤٧٨ (الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤٧)

(٢) هذي فضائل ... (ل)

(٣) وكيف ... (ل)

(٤) لم يجر في خلد منهم ولم يجل (ع) و (م)



أَلْفِي الْوِزَارَةَ لَمْ تُسَنِّدْ إِلَى وَزَرَ  
 قَرَّبَهَا مِنْكَ نَحْوَ الْكُفِّ يَمَّهْرُهَا  
 مَا زَالَ إِنْ طَعَتِ الْأَعْدَاءُ جَلَّلَهَا (١)  
 أَزَلَّتْ قُرَّةً (٢) عَنْ دَارِ الْقَرَارِ بِمَا  
 مَالُوا عَنِ الْحَقِّ فَاسْتَنْهَضَتْ نَحْوَهُمْ  
 لَوْ لَمْ يَنْمِ صَهِيلُ الْخَيْلِ تَحْتَهُمْ  
 تَهْدِيهِمْ (٣) وَدِيَا جِي اللَّيْلِ مُظْلِمَةٌ  
 أَوْلَقْتَهَا مِنْ (٤) دَمِ الْأَوْدَاجِ ظَامِمَةٌ  
 فَحِينَ مَا مَحَلَّتْ هَزَّتْ مَعَاظِفَهَا  
 أَشْرَقَتْ حِينَ تَرَكْتَ الشَّمْسَ شَاحِبَةً (٥)  
 وَرَاحَ نَقْمُكَ فِي أَجْفَانِهَا كَحَلَا  
 عَزَامُهُ مَغْرَبِيَّاتُ تَنَازَرَهَا (٦)

(١) محللها ؟ (ل)

(٢) بنو قُرَّة : من عرب البحيرة (الإشارة ص ٤٢)

(٣) كذا في جميع النسخ والأظهر (يهديهم)

(٤) في دم ... (ع) و (م)

(٥) حتى تركت الشمس ساجية (ع) و (م)

(٦) تنازعا (ع) و (م)



لَقَدْ رَأَى طَغْلِبَكَ <sup>(١)</sup> فِي تَخَوُّفِهَا  
أَضْحَى يَظُنُّ ضِيَاءَ الصُّبْحِ مِنْ قُضْبِ  
تَرَكَتَ أَعْضَاءَهُ تَنْقَدُّ مِنْ وَجَلِ  
فَلَا تَلْمُهُ إِذَا لَمْ يَشْكُ عِلَّتَهُ  
قَدْ أَصْبَحَتْ صَفْحَاتُ الْمَلِكِ مُشْرِقَةً  
فَأَحْكُمُ بِسَعْدِكَ <sup>(٢)</sup> فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ  
فَالسَّبْعَةُ الشُّهُبُ لَوْ نَالَتْ أَمَانِيهَا  
بِالْكَامِلِ الْأَوْحَادِ <sup>(٣)</sup> اسْتَجْدَى <sup>(٤)</sup> الزَّمَانَ لَنَا  
أَبَاؤُهُ الْغُرُّ طَالُوا النَّاسَ كَلِمَهُمْ  
زَالُوا <sup>(٥)</sup> وَخَلَدَتِ الْعُلِيَاءُ ذِكْرُهُمْ  
الْحَاكِمِينَ بِمَا فِي الشَّرْعِ <sup>(٦)</sup> مِنْ حِكْمِ  
رَأْيًا بَعِيدًا مِنَ التَّهْرِيبِ وَالْحَطَلِ  
سَلَّتْ وَأَنَّ جُجُومَ اللَّيْلِ مِنْ أَسَلِ  
رُغْبًا وَأَضْلَعَهُ تَنْقُضُ مِنْ وَهَلِ  
فَالْمَيْتُ لَا يَتَشَكَّى حَادِثَ الْعَمَلِ  
وَصَافِحَتِكَ بِتَسْلِيمِ يَدِ الدُّوَلِ  
وَجَاوَزِ الْحُكْمَ بِالْجُوزَاءِ وَالْحَمَلِ  
لَأَصْبَحَتْ خَوْلًا مَعَ هَذِهِ الْخَوْلِ  
وَصَارَ يُنَعْتُ بِالْهَيْبَةِ الْوَكَلِ  
وَأَصْبَحَ الْمَجْدُ مِنْهُمْ مُحْصَدَ الطُّوَلِ  
كَانَ أَشْخَاصَهُمْ فِي النَّاسِ لَمْ تَزَلِ  
وَالنَّاصِرِيهِ <sup>(٧)</sup> عَلَى الْأَذْيَانِ وَالْمِلَلِ

(١) يريد به طغرلبك السلجوقي . انظر الحاشية رقم (٣) ص (١٨١)

(٢) لسعدك (ع) و (م)

(٣) فالكمال ؟ (ع) و (م)

(٤) الكامل الأوحاد : من ألقاب الوزير أبي الفرج المغربي (الإشارة ص ٤٧)

(٥) استجدى ؟ (ع) و (م)

(٦) ولوا (ع) و (م)

(٧) الناس (ع) و (م)

(٨) والناصرين (ع) و (م)



لَمْ يَبْقَ فِي كِبِدِ الْمَعْرُوفِ مِنْ غُلَلٍ (١)  
 وَمُتْرِبُونَ مِنَ الْعَلِيَاءِ تَرْبِهِمْ  
 أَصْخَحَ إِلَى الدَّهْرِ تَسْمَعُ قَوْلَهُ طَرَبًا  
 يَا سَامِعًا صَوْتَ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ  
 لَقَدْ حَقَنْتَ دَمَ الْعَلِيَاءِ بِجُودِ يَدِ  
 أَظْمًا إِلَى رَشْفِهَا يَوْمًا فَيَصْدِفُنِي  
 هَذِي كَوَاعِبُ قَدْ وَاقْتِكَ مُقْسِمَةً  
 قَدْ صُنْتَهُنَّ عَنِ الْخُطَابِ قَاطِبَةً  
 لَوْلَاكَ مَا حَلَيْتَ (٣) يَوْمًا تَرَائِبُهَا  
 إِنْ غَابَ شَخْصِي عَنْ هَذَا الْمَقَامِ فَقَدْ  
 فَأَنْعَمَ بِتَخْفِيفِ مَا أَسَدَيْتَ مِنْ نِعَمِ  
 وَأَسْتَبِقَ مُهْجَةَ عَبْدٍ رُحْتَ مَالِكُهُ  
 وَلْتُمْهَلَنَّ اللَّيَالِي حَاسِدِيكَ فَقَدْ  
 وَأَفِنِ الزَّمَانَ بَعِزًّا غَيْرِ مُنْصَرِمِ

بِهِمْ وَلَا فِي قَنَاةِ الْمَجْدِ مِنْ مَيْلِ  
 الْمَى الشَّفَاهِ مِنَ التَّعْفِيرِ وَالْقَبْلِ  
 هَذَا وَلِي عَلِيٍّ صَفْوَةٌ ابْنِ عَلِيٍّ  
 وَلَيْسَ يَسْمَعُ نَجْوَى (٢) اللُّومِ فِي الْعَدْلِ  
 مَخْضُوبَةً بِدِمَاءِ الْمَحَلِّ وَالْبَخْلِ  
 عَنْهَا تَعْرُضُ سَيْلِ الْعَارِضِ الْمَهْطِلِ  
 أَنْ لَمْ تُزَفَّ إِلَى بَعْلِ وَلَمْ تُنَلِّ  
 كَمَا تُصَانُ ذَوَاتُ الْخُدْرِ بِالْكِلَلِ  
 وَلَا نَضَا الدَّهْرُ عَنْهَا حُلَّةَ الْعَطَلِ  
 صَحْبَتُهُ بِالرَّجَاءِ الْمَحْضِ وَالْأَمَلِ  
 بِكَثْرَةٍ (٤) النُّورِ يَعْشَى نَاطِرُ الْمُقَلِّ  
 قَرُبًا حَتْفِ جَنَاهُ كَثْرَةُ الْجِدْلِ (٥)  
 سَقَمْتَهُمُ الْمَهْلُ وَالْفَيْسَلِينَ (٦) فِي مَهْلِ  
 وَسُوْدِدِ بِنَوَاصِي النُّجْمِ مُتَّصِلِ

- (١) علال (ع) و (م)  
 (٢) نحوي (ع) و (م)  
 (٣) ماجليت (ل)  
 (٤) فكثرة (ل)  
 (٥) الجدل (ع) و (م)  
 (٦) والغسبين؟ (م)



## ٨٠

وقال يمدح عز الملوك أبا الفضائل سابق بن محمود بن نصر (١) بن صالح  
ويهنيه بعيد الفطر سنة تسع وستين (٢) وأربعمائة .

صَلَّ مَنْ يَسْتَزِيرُ طَيْفَ أَخْيَالٍ هَلْ تُدَاوِي (٣) حَقِيقَةً بِالْمُحَالِ  
سَنَةٌ سَمَّهَا الْمُحِبُّونَ جَهْلًا كَسُؤَالِ الرَّبُوعِ وَالْأَطْلَالِ  
أَوْ كَمَزْجِي الْقِلَاصِ فِي غَيْرِ قَصْدٍ أَوْ كَلَاجِ سَعَى بِنِّ لَأِ أَسْمِي  
بِأَبِي مَنْ عَدَا (٤) فَجَاوَزَ أَعْدَا  
وَالْتَعَدِّي (٥) يُسَلِّي الْمُحِبَّ فَمَا بَا  
ذُو عِتَابٍ لِغَيْرِ مَعْنَى وَسُخْطٍ  
سَلَبَ الْوَحْشَ خَلَّتَيْنِ (٧) تَصُولًا (٨)  
أَوْ مُرَجِّي مَكَارِمِ الْبُخَالِ  
مُوقِنًا أَنَّ سَعْيَهُ فِي ضَلَالِ  
يُّ وَلَوْ كَانَ مِنْهُمْ لَرَأَى لِي  
لِي لَا يَخْطُرُ السُّلُوبُ بِيَالِي  
لَا لِحْرَمٍ (٦) وَهَجْرَةٍ عَنْ مَلَالِ  
نِ وَكِلْتَاهُمَا طَرِيقُ وَبَالِ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص ٥٠

(٢) في (ع) و (م) سنة تسع وثلاثين وأربعمائة . وهو من سهو الناسخ .

(٣) يداوي (ع) و (م)

(٤) غدا فجاور (ل)

(٥) فالتعدي (ل)

(٦) بحرم (ع) و (م)

(٧) في جميع النسخ (مُحَلَّتَيْنِ) والصواب ما أثبتناه .

(٨) بصولان ؟ (ع) و (م)



فَهُوَ طَوْرًا يُرْدِي بِسَطْوَةٍ ضَرْغًا      مِ طَوْرًا يَعْدُو بَعِيْنِي غَزَالِ  
 زَادْفَتْكَأَوَاسْتَجْمَعَتْ<sup>(١)</sup> خُدْعَةُ الْمُحْ      تَالِ فِيهِ وَوَثْبَةُ الْمُتْعَالِ  
 فَلَيْدًا مَا أَزَالَ أَنْشُدُ قَلْبًا      ضَلَّ بَيْنَ الدَّلَالِ وَالْإِدْلَالِ  
 لَا مَنِي<sup>(٢)</sup> ضِلَّةً وَمَا كُنْتُ أَخْشَى      أَنْ يَصِيرَ الْحَيْبُ مِنْ عُدَّالِي  
 وَلَقَدْ أَنْ أَنْ أَدَاوِي صَبَابًا      تِي بَدَاءٍ مِنَ الْمَشِيبِ عُضَالِ  
 عَادِلًا بِالْقَرِيضِ عَنْ سُنَنِ الْعِشْ      قِي إِلَى عَاشِقِي لِحُسْنِ الْفِعَالِ  
 مَنْ إِذَا مَا الْكَمَالِ أَعْلَى مُلُوكًا      طَالَ بِالْإِزْدِيَادِ فَوْقَ<sup>(٣)</sup> الْكَمَالِ  
 عَزُّهَا وَابْنُ تَاجِهَا مُنْشِرُ الْأَمَّا      لِي جُودًا وَقَاتِلُ الْأَقْيَالِ<sup>(٤)</sup>  
 هَامَ بِالْهَمَّةِ الْخُصَانَ فُؤَادًا      فَهُوَ عَاصِي الْمَلَامِ قَاصِي الْمَلَالِ  
 وَسَمَا شَارِخًا فَرَادَ عَلَى السَّاءِ<sup>(٥)</sup>      مِينَ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْإِكْتِهَالِ  
 وَخِضَمٌ يَا بِي وَإِنْ كَثُرَ الْوَرَا      دُ أَنْ يَظْفَرُوا بِغَيْرِ زُلَالِ  
 فَتَرَى الْجَارَ عِنْدَهُ نَاعِمَ الْبَا      لِي وَيَحْيِي بِهِ الرَّجَاءُ الْبَالِي  
 أَوْضَحَ الْمَجْدَ لِلْوَرَى وَحَمَاهُ      فَهُوَ بَادِي الْمَنَارِ صَعْبُ الْمَنَالِ<sup>(٦)</sup>

(١) (٩) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)

(١) واستجمعت خدعة الختال ؟ (ل) هـ (١) ع (١) (٣) لهاله (٥)

(٢) لامني فعله ولو كنت أخشى ؟ (ل) (١) (٣) بالفقلا (٥)

(٣) بعد الكمال (ل) (١) ع (١) (٣) لهاله (٣)

(٤) الأقيال (ل) (ل) (١) ع (١) (٣) لهاله (٣) (٧)

(٥) المشاهير (ل) (ل) (١) ع (١) (٣) لهاله (٣) (٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠)



دَرَّةٌ (١) نَيْلُ الْمُنَى وَإِنْ أَغْرَتِ الْأَطَا  
 حَامِعُ قَوْمًا (٢) غَرَّتْهُمْ (٣) بِالْمُحَالِ  
 فَلَوَاتُ تُجَابُ بِالْجُودِ وَالْإِوَاءِ  
 دَامَ لَا بِالذَّمِّ وَالْإِرْقَالِ  
 مُقْفَرَاتُ يَكُونُ مَنْ سَارَ فِيهَا  
 عَرَضًا لِلْبَوَارِ أَوْ لِلضَّلَالِ  
 جَاذَهَا (٤) سَابِقُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّاسَا  
 بَقُ يَوْمَ النَّدَى وَيَوْمَ النَّزَالِ  
 وَسَعَى سَعَى أَوْلِيهِ فَأَرْبَى  
 بِاخْتِيَارِ الْفَضَائِلِ الْأَعْقَالِ (٥)  
 وَوَفَى لِاسْمِهِ (٦) وَكُنِيَّتِهِ الْعَزْ  
 مُ فَقَامَا مَعًا مَقَامَ الْفَالِ  
 مَلِكُ إِنْ أَتَى الْوُفُودُ ذَرَاهُ  
 صَدَّهُمْ عُرْفُهُ عَنِ الْإِرْتِحَالِ  
 حَيْثُ لَمْ يَفْصِمُوا عِرْضِي الظَّنَّ بِالْيَأْ  
 سِ وَلَمْ يُوصِمُوا بِذَلِكَ السُّوَالِ  
 وَوَقُورُ الْأَطْرَابِ إِنْ زَفَّتِ الصَّهْبُ  
 بَاءُ بَيْنَ الْأَهْزَاجِ وَالْأَرْمَالِ  
 وَطَرُوبُ أَوَانَ تَجْتَمِعُ الْأَطَا  
 رَابُ بَيْنَ الصَّلِيلِ وَالتَّصْهَالِ  
 وَلَهُ مِنْ بَنِي بُوَيْهِ (٧) جُدُودُ  
 ذَهَبُوا بِالْإِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ

(١) دون نيل ... (ع) و (ل)

(٢) قوم (ل)

(٣) و غرّهم (م)

(٤) جارها (ع) و (م) حازها (ل) و لعل ما اثبتناه هو الصواب .

(٥) الأعفان (ل)

(٦) باسمه (ع) و (م)

(٧) أم سابق بن محمود هي بنت الملك العزيز بن جلال الدولة بن بهاء الدولة بن

عضد الدولة بن بويه (الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ٨١) وانظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤)



كُلُّ مَلِكٍ قَدْ حَازَ فَضْلَ أَبِيهِ      مِثْلَ حَوْزِ الْبِهَاءِ فَضْلَ الْجَلَالِ<sup>(١)</sup>  
فَسَاعِي الْأَجْدَادِ لَنْ يَبْعُدَ الْعَمَلُ      دُ بِهَا وَهِيَ وَضَحٌ فِي الْحَالِ  
قَدْ كَفَاهَا أَبُو الْفَوَارِسِ أَنْ يَقُ      مَدَحَ فِيهِمَا تَنْقُلُ الْأَحْوَالِ  
يَابُنَ مَنْ ذَادَ عَن رَجَائِي وَمَدْحِي      كَلَّ غَتَّ الْحَبَاءِ رَثَّ الْحِبَالِ  
عُصَبٌ مَوْعٌ الْوَسَائِلِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُمْ      مَوْعُ الشَّيْبِ مِنْ ذَوَاتِ الْحِبَالِ  
وَعَدُهُمْ مَعُوزٌ فَإِنْ بَدَّلُوهُ      فَهَوَ وَقَفٌ عَلَى الْمِطَالِ الْمِطَالِ  
وَإِذَا مَا الْحُلُجَاتُ حَلَّتْ لَدَيْهِمْ      مُتَنَ طَوَعَ الْإِمَهَالِ وَالْإِهْمَالِ  
زُرْتُهُ كَيْ يُظِلَّنِي فَأَصَارَتْ      نِي عَطِيَّاتُهُ مَدِيدَ الظَّلَالِ  
لَمْ يَدْعُ حَاسِدًا يَفُوهُ بِإِخْفَا      قِي وَقَدْ جِئْتُ حَاسِدًا آمَالِي  
إِذْ رَجَائِي لَدَيْهِ<sup>(٣)</sup> وَقَفٌ عَلَى الشُّجْرِ      سِجَ وَفَالِي مُصَدِّقٌ مُذْ وَفِي<sup>(٤)</sup>  
لَضَلَّتْ مَأْتِرَاتُهُ وَهَلْهَاهُ      كَلَّ سَهْمِ أَعْدَاتِهِ لِلنِّضَالِ  
وَحَبَانِي بِالْأَنْبِسَاطِ إِلَى أَنْ      حَزْتُ فِعْلَ الْعَبِيدِ عِنْدَ الْمَوَالِي

(١) لعل المراد بالبهاء: بهاء الدولة سابق بن محمود انظر سطر (٣) ص (٤٨١)

وبالجلال: جلال الدولة نصر بن محمود. انظر الحاشية رقم (٤) ص (٢٤٧)

(٢) المسائل (م)

(٣) عليه (ع) و (م)

(٤) مكان هذا البيت في (ع) و (م) بعد الذي يليه .



وَيَبْعُضِ الَّذِي أَنَالَ <sup>(١)</sup> مِنَ الْإِكْرِ رَامِ رَبِّ النَّوَالِ رَبُّ النَّوَالِ  
 وَلَوْ أَنِّي أَذَلْتُ فِي غَيْرِ مَعْنَا <sup>(٢)</sup> هُ لَكَفَّ الْإِذْلَالَ بِالْإِذْلَالَ  
 فَسَقَى اللَّهُ تُرْبَةً حَلَّ فِيهِمَا مَوْطِنُ الْفَضْلِ مَعْدِنُ الْإِفْضَالِ  
 الْأَسَدُ الْأَشَدُّ إِنْ كَانَ سَلِيمٌ أَوْ وَغَيَّ وَالْأَلَدُّ عِنْدَ الْجِدَالِ  
 طَالَمَا قُلْتُ لِلْمَسَائِلِ عَنْكُمْ <sup>(٣)</sup> وَأَعْتِمَادِي هِدَايَةُ الضُّلَّالِ  
 إِنْ <sup>(٤)</sup> تُرِدْ عِلْمَ حَالِهِمْ عَنْ يَقِينِ فَأَلْتَقِهِمْ فِي مَكَارِمِ أَوْ قِتَالِ <sup>(٥)</sup>  
 تَلَقَّ بَيْضَ الْأَعْرَاضِ <sup>(٦)</sup> سُودَ مُشَارَا نَقَعَ خَضَرَ الْأَكْنَافِ مُحَمَّرَ النَّصَالِ  
 أُسْرُهُ <sup>(٧)</sup> إِنْ طَفَى بِهِمْ أَشْرُ الْعِزِّ <sup>(٨)</sup> أَزَالُوا رَوَاسِيَ الْأَجْبَالِ  
 وَإِذَا حَارَبُوا رَأَيْتَ قُلُوبَ الْأَسَدِ قَدْ أُوْدِعَتْ صُدُورَ الرِّجَالِ

(١) أتاك (ل)

(٢) معناه (ع) و (م)

(٣) عنهم (ل)

(٤) وإذا ما أردت تعرف لخصماً فشم القوم في ندى أو نزال

تلق خضر الأكفاف سود مشار النقة ع بيض الأحساب محمر النصال

« مسالك الأبصار ج ١٠ »

(٥) نزال (وفيات الأعيان ١٤/٢)

(٦) الوجوه » » »

(٧) أسر (ل)

(٨) العر (ع) و (م)



وَبِهِمْ زُلْزَلَتْ بِمَنْ (١) قَارَعُوا الْأَرْضَ  
 لَكُمْ عِزَّةٌ (٢) السُّيُوفِ وَفِيكُمْ  
 وَلَكُمْ فِي الْمَدِيحِ أَبْنَى سِمَاتِ  
 لَوْ أُتِيحَتْ لِدَارِمِ (٣) بِنِ تَمِيمٍ  
 حَاجِبُوا حَاجِبًا إِذَا عُدَّ الْفَخَّ  
 مَنَّعَ النَّاسَ أَنْ يَرُومُوا مَدَاكُمْ  
 وَأَكْتَفَى مُحَدَّثٌ بِذِكْرِ قَدِيمٍ  
 فَإِذَا طُولِبُوا بِمَا يُوجِبُ الْحُجْرُ  
 وَأُمْتَنَعْتُمْ مِنْ أَنْ يُبَاحَ لَكُمْ جَا  
 كَمَا مَتَنَعَ النُّجُومُ فِي حَيْثُ حَلَّتْ  
 وَهِيَ جُودُكُمْ جُزَافًا إِلَى أَنْ  
 وَقَدِيمًا عُرْفَتُمْ مُذْ مَلَكَكُمْ  
 وَلِهَذَا تَنَسَّى بِأَفْعَالٍ مَحْمُومُ

ضُ وَهُمْ أَمْنَهَا مِنَ الزَّلْزَالِ  
 مَعَهَا هِزَّةٌ الْقَنَاسَا الْعَسَالِ  
 تَرَ كَتَمَهَا الْأَقْوَالُ فِي الْأَقْيَالِ  
 بِضَعَةٌ مِنْ فَخَارِكِ الْمُتَوَالِي  
 رُ وَلَمْ يُطْلِقُوا عِقَالَ عِقَالِ (٤)  
 فَرَطُ حُبِّ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ  
 رَاضِيًا بِالْمَلَابِسِ الْأَسْمَالِ  
 دَا أَحَالُوا عَلَى الْعِظَامِ الْبَوَالِي  
 رُ يَبْيِضُ الطُّبَى وَسُمِرِ الْعَوَالِي  
 لَا أُمْتِنَاعَ الْيُوثِ فِي الْأَغْيَالِ  
 زَالَ (٥) حُكْمُ الْمِيزَانِ وَالْمِكْيَالِ  
 أَنْ يَفُوقَ الْمَثْلُوَ فَضْلُ التَّلِي  
 دِ مَعَالِي نَصْرِ وَحَجْدِ مِمَالِ (٦)

(١) بما (م)

(٢) عزت (ل)

(٣) بنو دارم : بطن من تميم .

(٤) حاجب بن زُرارة وعقال بن محمد : من سادات بني تميم .

(٥) جاز (ل)

(٦) محمود بن نصر بن صالح بن مرداس : والد الممدوح سابق . وممال : هو ابن صالح بن مرداس .



أَنْتَ أَنْدَاهُمْ إِذَا أَجْدَبَ الْعَا مُمْ وَأَهْدَاهُمْ لَطُرُقِ الْمَعَالِي  
 قَصَرَ السَّابِقُونَ دُونَ مَدَاهَا وَتَمَلَّكَتْهَا بِسِتِّ خِصَالِ  
 مَسْكُورَاتٍ مَعَ اعْتِدَارٍ وَعَفْوٍ بِأَقْتِدَارٍ وَعِفَّةٍ فِي جَمَالِ  
 وَبِحَقٍّ أَنْ ظَلَّتْ<sup>(١)</sup> فِيهَا بِلَامٍ لَقَمٌ جُبَيْتَهُ<sup>(٢)</sup> بِغَيْرِ دَلِيلِ  
 آخِذٌ بِالْيَمِينِ مَا أَوْجَبْتَهُ لَكَ قَبْلُ الْيَمِينِ أُخْتُ الشَّمَالِ  
 مَا ذَكَرْتُ الْأَوْطَانَ مُذْ ظَلَّ طَرْفِي رَاتِعًا فِي جَلَالِ<sup>(٤)</sup> هُذِي<sup>(٥)</sup> ائْتِلَالِ  
 بِجَنَابِ<sup>(٦)</sup> إِذَالَةَ الْمَالِ فِيهِ أَعْرَبْتُ عَنْ إِنْآلَةِ<sup>(٧)</sup> الْأَمْوَالِ  
 وَمَتَى قُلْتُ أَنْتَ بَعْضُ كِرَامِ آلِ مَعْصَرٍ قِسْتُ الْأَتِيَّ بِالْأَوْشَالِ  
 وَبَنَاتٍ<sup>(٨)</sup> أَجْدِيلِ إِنْ عَنَّ رَكُضٌ لَا تَجَارِي بَنَاتِ ذِي الْعُقَالِ

(١) ظَلَّتْ (ع) و (م)

(٢) جُبَيْتَهُ (ع) و (م)

(٣) الْحَالِ (م)

(٤) خَلَالَ (ع) و (م)

(٥) هَذَا (ع)

(٦) بِجَنَابِ (ل)

(٧) إِذَالَةَ (ع) و (م) ابَالَهُ (ل) . وَلَعَلَّ مَا أَثْبَتْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ .

(٨) جَدِيدِ خَلٍّ مِنَ الْإِبِلِ كَانَ لِلنَّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ . وَذُو الْعُقَالِ فَرَسٌ مِنْ

عَتَاقِ الْحَيْلِ كَانَ لِابْنِ رِيَّاحِ بْنِ يَرْبُوعٍ وَهُوَ أَبُو دَاخِسٍ . انْظُرِ الْعَمْدَةَ لِابْنِ رَشِيْقِ

١٨٢/٢ وَنَهَايَةَ الْأَرْبِ لِلنُّوَيْرِيِّ ٤١/١٠ وَفِيهِ يَقُولُ جَرِيرٌ :

إِنَّ الْجِيَادَ يَبْتَنُّ حَوْلَ قِبَابِنَا مِنْ نَسْلِ أَعُوْجٍ أَوْ لِنْدِي الْعُقَالِ



كَمْ سَبَقَتْ<sup>(١)</sup> الْمُنَى بِصَوْبِ<sup>(٢)</sup> يَمِينٍ  
 هِيَ أَغْلَتْ بِالْعِزِّ كُلَّ رَخِيصٍ  
 كُلَّمَا أَخْلَفَتْ مَوَاعِيدُ<sup>(٣)</sup> بَرَقِ  
 مَكْرُمَاتُ إِذَا الصُّفَاتُ نَحَتْهَا  
 لَوْ تَعَدَّيْتَهَا فُوقًا إِذَا عُدَّ  
 مَا بَغَاهَا<sup>(٥)</sup> مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ مَنْ يَفُ  
 دُمْتَ فِيمَا حَوَتْ يَدَاكَ وَتَحْوِي  
 إِنَّ شَهْرَ الصِّيَامِ أَظْهَرَ أَمْرًا  
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ فِيهِ كَانَتْ خُصُوصًا  
 وَأَتْتَنَّا فِي ذَا الْأَوَانِ عُمُومًا  
 فَشَكَرْنَا لَهُ وَلَمْ يَعْدَمْ<sup>(٦)</sup> الشُّكْرُ  
 وَلَقَدْ فَازَ بِالثَّنَاءِ هِلَالُ  
 فِي الْعَطَايَا كَثِيرَةَ الْإِرْتِمَالِ  
 وَاسْتَهَلَّتْ فَأَرْخَصَتْ كُلَّ غَالِ  
 خَلَفَتْ كُلَّ وَابِلٍ هَطَّالِ  
 وَقَعَتْ دُونَهَا سِهَامُ الْمُغَالِي<sup>(٤)</sup>  
 تُ بِظَنِّ عَلَى مُحَالِ مُحَالِ  
 رُقُ بَيْنَ الْأَطْوَاقِ وَالْأَغْلَالِ  
 آمِنًا مِنْ تَغْيِيرِ أَوْ زَوَالِ  
 مَا عَهَدْنَا فِي الْعُصُورِ الْخَوَالِي  
 خُلِقَتْ لِلْعِبَادِ وَالْأَبْدَالِ  
 قَبْلَ مِيقَاتِهَا بِسَبْعِ لَيَْالِ  
 رَ هِلَالٌ أَفْضَى إِلَى شَوَالِ  
 بَشَرَ الْبَدْرَ قَبْلَهُ بِهِلَالِ<sup>(٧)</sup>

(١) بسقت (ع) و (م)

(٢) بصوت (م)

(٣) مواعد (ل)

(٤) المعالي (ل)

(٥) ما بغاها ؟ (ع) و (م)

(٦) ولم يُعَدِمِ الشُّكْرَ هِلَالًا ... (ل)

(٧) يشير إلى مولود .



خَبْرَهُ مَا وَعَتَهُ أَسْمَاعُ أَعْدَا      ثِكَّ حَتَّى أَغْصَمَهُمُ بِالزُّلَالِ  
 رَهْبَةً مِنْ نِضَالِهِ <sup>(١)</sup> وَإِلَى الْآ      سَادٍ قَدَمًا تَنْجُلُ الْأَشْبَالَ  
 قَهَنَ الْعَيْدَيْنِ بِالْيَمَنِ زَارَا      مِنْ مُقِيمٍ وَظَاعِنٍ فِي الْحَالِ <sup>(٢)</sup>  
 سَبَقَتْ بِالْجَمِيلِ <sup>(٣)</sup> أَفْعَالِكَ الْغُرُّ      جَاءَتْ وَرَاءَهَا أَقْوَالِي  
 أَثْقَلَتْهَا أَعْبَاءُ نَعْمَاكَ فَابْسُطْ      عُذْرَهَا إِنْ أَتَتْكَ غَيْرَ عِجَالِ  
 ثُمَّ لَا تَلْحَهَا إِذَا هِيَ صَلَّتْ <sup>(٤)</sup>      بَيْنَ آيَاتِكَ الْعِرَاضِ الطَّوَالِ  
 قَدْ تَوَالَى سُكْرِي وَصَحَّ وَوَلَائِي      فَتَقَبَّلْ عُذْرَ الْمُوَالِي الْمُوَالِي  
 وَأَقْلَبْنِي إِذَا عَجَزْتُ وَإِنْ كَا      نَ عِشَارُ الْمُقَالِ غَيْرَ مُقَالِ  
 مَعَ أَبِي لَمْ أَخْلِ مُلْكَكَ مِنْ نَظْ      مِ لَّالٍ تَبْقَى بَقَاءَ اللَّيَالِي  
 ضَلَّ غَيْلَانٌ إِذْ بَغَاهَا فَلَمْ يَحْ      ظَ بِلَالٌ مِنْ بَحْرِهَا بِيَلَالِ <sup>(٥)</sup>

\*  
\*\*

(١) فضالة (ل) مصاله (ع) و (م) . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) في الحلال (ل)

(٣) بالجمال (ل)

(٤) صلت (ل)

(٥) غيلان بن عقبة العدوي المعروف بذي الرمة الشاعر المشهور توفي سنة

١١٧ . وبلال بن أبي بريدة الأشعري أمير البصرة وقاضيا وهو ممدوح ذي الرمة

توفي في حدود سنة ١٢٦ .



## ٨١

وقال أيضاً وكتب بها الى القاضي الناصح ثقة الثقات عين الدولة (١) أبي الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض إلى صور ويعاتبه في وقوف ما كان له في دار وكالته ويعرض فيها بأبي محمد بن السمسار

ظُلَامَةٌ مَن أَعَدَّكَ لِلْيَالِي وَمَنْ أَتْنِي بِفَضْلِكَ غَيْرَ آلِ  
 أَيَا ثِقَةَ الثَّقَاتِ أَصِخَّ فُوقَاً لِتَسْمَعَ مَا يَشُقُّ عَلَى الْمُعَالِي  
 أَمَا أَنَا مُثَبِّتُ الْحَجَجِ الْقَوَاضِي لَكُمْ بِالْمَجْدِ فِي الْحَجَجِ الْخَوَالِي (٢)  
 وَمُفْرِدُكُمْ لِلْأَسْبَبِ بِشُكْرِ تَعَالَمَهُ (٣) الْمُعَادِي (٤) وَالْمُوَالِي  
 ثَنَاءً لَمْ أَشْبَهُهُ بِأَخْتِلَافِ (٥) وَوَصْفُهُ لَمْ أَشْنَهُهُ بِأَتِحَالِ  
 إِلَيْكُمْ دُونَ ذَا الْخَلْقِ أُعْزَايِي وَعَنْكُمْ كَانَ صَدِّي وَأُعْزَايِي  
 وَقَدْ سَمِعَ الْوَرَى فِي كُلِّ أَرْضٍ وَلَيْسَ الْمَيْنُ مِنْ شِيَمِي، مَقَالِي  
 إِذَا ذُكِرَ الْبُيُوتُ عَدَا (٦) قُصِيًّا فَآلُ أَبِي عَقِيلٍ خَيْرُ آلِ

(١) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٣٩٦)

(٢) الخوالي؟ (ع) و (م)

(٣) تهاداه (ع) و (م)

(٤) المعالي (ل)

(٥) باختلاف (ل)

(٦) في جميع النسخ (غدا) والأظهر ما أثبتناه .



وَأَنْتَ (١) أَعَزُّهُمْ جَارًا وَنَفْسًا  
 وَعَلَمَتُهُمْ بِنَانًا فِي الْعَطَايَا  
 أَلَسْتَ ابْنَ الْمُنْبِيِّ (٢) عَنْ سَجَايَا  
 يَظَلُّ جَنَابُهُ مَأْوَى الْأَمَانِي  
 يُحَكِّمُ فِي الذَّخَائِرِ سَائِلِيهِ  
 وَذَلِكَ الْوَفْرُ بَالٌ وَهُوَ بَاقٌ  
 وَإِنَّكَ فِي اكْتِسَابِ الْحَمْدِ (٣) حَقًّا  
 تَحْقِيقِي الزَّمَانَ بِكُلِّ فَنٍّ  
 وَأَعُوزَتِ الْأَمَانَةُ فِيهِ حَتَّى  
 وَأَذْهَبَ كُلَّ مَا أَحْوِي ضِيَاعًا  
 وَقَدْ أَوْدَعْتُ مَا أَبْتَقِي صَدِيقًا  
 وَقَصَّرَ عَنِ أَمَانَتِهِ كَأَنِّي  
 وَأَغْلِبُهُمْ عَلَى شَرَفِ الْخِلَالِ  
 وَفَتِيهِمْ ثَبَاتًا (٤) فِي النُّضَالِ  
 بِهِنَّ تَفَاوَتَتْ قِيمَ الرِّجَالِ  
 وَيُمْسِي بَابُهُ مَلَقَى الرِّجَالِ  
 وَيَمْنَعُهُمْ (٥) مِنَ الْأَسْلِ الطُّوَالِ  
 بِهَذَا (٦) الشُّكْرِ بَاقٍ وَهُوَ بَالٌ  
 لَتَأْتِي سَابِقًا وَأَبُوكَ تَالِي  
 فَمَا أَنْفَكُ مِنْ دَاءِ عَضَالِ  
 تَخَوَّفَتِ الْيَمِينُ مِنَ الشُّمَالِ  
 فَهَا أَنَا ذَا بِنَارِ الْفَقْرِ صَالِ  
 فَعَرَّضْتُ الْبَقِيَّةَ لِلْوَبَالِ  
 طَلَبْتُ الْوَاخِذَ مِنْ جَهْلِ ثَقَالِ (٨)

(١) فأنت ... (ل)

(٢) يناناً (ع) و (م)

(٣) المبين (ع)

(٤) ويمنعها (ل) و (ع)

(٥) لهذا (ع) و (م)

(٦) الحمد (هامش ع)

(٧) الحمد (ل)

(٨) الجمل الثقال : البطيء .



فَلَا تُرْكِنُ إِلَى زَمَنِ خُوفٍ      لَا مِلَّةَ سَرِيعِ الْإِنْتِقَالِ  
 فَمَا يَكُ فِيهِ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ      قَلِيلُ اللَّبَثِ مُنْتَظَرُ الزَّوَالِ  
 لَقَدْ صَلَّى أَمْرُو رَامَ اهْتِضَامِي      وَلَسْتُ مُشَايِعاً <sup>(١)</sup> أَهْلَ الضَّلَالِ  
 وَأَقْدَمَ مَنْ بَغَى إِغْضَابَ مِثْلِي      عَلَى أَمْرٍ ثَنَاهُ <sup>(٢)</sup> عَلَى مِثَالِ  
 وَتِلْكَ حُكُومَةٌ عَزَّتْ مَرَامًا      فَمَا خَطَرَتْ لِيذِي ظُلْمٍ بِيَالِ  
 سَقَى ذُو الْعَرْشِ رُهْبَانَ النَّصَارَى      وَجَادَهُمْ بِمَنْهَلِ الْعَزَالِ  
 فَمَا مَنَعُوا الْوَدَائِعَ مُودِعِيهَا      لِضَرْبٍ مِنْ ضُرُوبِ الْإِعْتِلَالِ  
 وَلَا شَدُّوا أَكْفَهُمْ عَلَيْهَا      لِتُؤَخِّذَ <sup>(٣)</sup> بِالْخُصُومَةِ وَالْجِدَالِ  
 كَتَبْتُ إِلَيْهِ أَعْطِفُهُ بِذُلِّ      فَأَضْرَبَ عَنِ مَقَالِ <sup>(٤)</sup> أَوْ فِعَالِ  
 وَمَا <sup>(٥)</sup> قَرَأَ الْكِتَابَ وَلَا كِتَابًا      بِهِ عُرِفَ الْحَرَامُ مِنَ الْحَلَالِ  
 وَمَا أُسْمِيهِ إِبْقَاءً لُودٍ      سَلَا عَنْهُ وَمَا أَنَا عَنْهُ سَالِ  
 وَإِنْ كَانَ الْوِدَادُ الْيَوْمَ بَيْنَ أُلَى      رَجَالِ كَوْدٍ رَبَّاتِ الْحِجَالِ  
 وَلَمَّا سَيْلَ فِي وَفَاضَ جُودًا      أَحَالَ عَلَى التَّعَلُّلِ وَالْمِطَالِ

(١) متابعاً (ع) و (م)

(٢) مناه (ع) بناه (م)

(٣) لتوجيه الخصومة (ع) و (م)

(٤) مقالي أو فعالي (ل)

(٥) ولا قرأ ... (ل)



فَشَدَّ بَدَأَ قُوَى ضَعَفَتْ حِيَاءَ      وَسَدَّ طَرِيقَ صَبْرِي وَأَحْتِمَالِي  
 وَأَنْتَ (١) إِذَا عَدَا بَاغِ سِلَاحِي أَلْ      حَصِينُ وَإِنْ عَرَا خَطْبُ ثِمَالِي (٢)  
 وَأَمْرُكَ نَافِذٌ فِينَا فَأَطْلِقْ      بِمَحْضِ الْعَدْلِ حَقِّي مِنْ عِقَالِي (٣)  
 فَإِنَّكَ لَا تَمَلُّ الْعَدْلَ بَيْنَ أَلْ      خُصُومٍ وَلَا تَمِيلُ وَلَا تُمَالِي  
 لَقَدْ آَلَتْ (٤) بِي الدُّنْيَا فَكُبْحًا      لِمَا صَنَعْتَ إِلَى هَذَا الْمَالِ  
 وَغَالَ الدَّهْرُ مَنْزِلَتِي وَوَفَّرِي      فَأَرْخَصَ مِنْ مَدِيحِي كُلَّ غَالِ  
 مَضَى الْكِرْمَاءَ صَانُوا مَاءً وَجْهِي      بِمَا بَدَّلُوهُ، عَنْ ذُلِّ السُّوَالِ  
 وَهَذَا أَنَا بَعْدَهُمْ فِي النَّاسِ أَنْبِي      كَرِيمًا يَشْتَرِي سُكْرِي بِمَالِي  
 أَرَى الْأَكْدَارَ يَشْرِقُ شَارِبُوهَا      فَوَاشِرِي مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ  
 لَعَلَّكَ يَا بَنَ عَبْدِ اللَّهِ تَرَعَى      قَدِيمَ الْوُدِّ أَوْ تَرْتِي لِحَالِي  
 وَلَا تَحْبِسُ جَمِيلَكَ عَنْ مُوَالِ      لَكُمْ وَلِنَشْرِ فِضْلِكُمْ مُوَالِي  
 وَفِي الْأَمْرَيْنِ مِنْ مَنَعٍ وَبَدَلِ      فَإِنِّي شَاكِرٌ فِي كُلِّ حَالِ  
 وَمَاذَا الْقَوْلُ تَمَهِّدًا لِظُلْمِي      وَمِثْلَكَ لَا يَمِيلُ إِلَى الْمِحَالِ

(١) فأنت ... (م)

(٢) في جميع النسخ (فمالي) ولعل ما أثبتناه هو الصواب . والثمالي :

الغيث الذي يقوم بأمر قومه .

(٣) عقالي (ل)

(٤) زالت (ل)



وَلَيْسَ بِغَامِضٍ وَأَيِّكَ أَمْرِي فَانْسِبَهُ إِلَى جَوْرِ اللَّيَالِي  
 وَلَوْلَا فَاقَةٌ فَاقَتْ فَعَاقَتْ لَصُنْتُ عُلَاكَ عَنْ هَذَا الْمَقَالِ  
 سَأَتْرُكُ ذِي الْبِلَادِ بِلَا اخْتِيَارٍ وَأَهْجُرُ<sup>(١)</sup> أَهْلَهَا لَا عَنْ تَقَالِ  
 بِحَالٍ لَوْ تَسَاءَلَهَا عَدُوِّي لَسَاهَمَنِي الرِّزِيَّةَ أَوْ رَثِي لِي  
 فَزَوَّدَنِي<sup>(٢)</sup> بِمَا تَأْتِي حَدِيثًا سِيرَوِي فِي الْعِرَاقِ وَفِي الشَّمَالِ  
 فَإِنِّي فُقْتُ غَيْلَانًا مَقَالًا يَسِيرُ وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِنْ بِلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 أَدَامَ لَكَ الْعُلَى وَالنَّصْرَ مَوْلَى إِلَيْهِ فِي حِرَاسَتِكَ أَبْتِهَالِي

## ٨٢

وقال يخاطب صديقاً له

يَا غَابِرًا<sup>(٤)</sup> وَجَدَ النَّدَى قَيْدًا<sup>(٥)</sup> فَمَا أَرْجُو قُفُولَهُ  
 إِنْ كُنْتَ مَنِّي فِي بُلُو غِكَ مَا أَرَدْتَ أَدَقَّ حِيلَهُ  
 لَا كَانَ رَأْيُكَ ذَا الصَّحِيحِ حُ وَلَا مَوَدَّتُكَ الْعَلِيلَهُ

(١) فأهجر (ل)

(٢) فردوني بما يأتي حديثاً ستروى ... (ع) و (م)

(٣) غيلان : هو ذو الرمة الشاعر . وبلال : هو ابن أبي بردة .

انظر الحاشية رقم (٥) ص (٤٦٤)

(٤) يا غارياً (ع) و (م)

(٥) فنداً فما أرجو فتوله (ل)



فَمَتَى أَرَدْتَ بِصَاحِبِ ضِدَّ النَّجَاحِ فَكُنْ رَسُولَهُ  
وَمَتَى بَغَيْتَ <sup>(١)</sup> ضَلَالَهُ يَوْمًا فَكُنْ أَيْضًا دَلِيلَهُ  
لَصَدَدْتَ عَمَّا رُمْتَهُ صَدَّ الدَّلِيلَ <sup>(٢)</sup> عَنِ الْحَلِيلَةِ  
وَتَطَلَّبِي مِنْكَ الْمَنَا بَ مِنْ الْأُمُورِ الْمُسْتَحِيلَةِ  
وَأَظْنُهُ مُسْتَنْبَطًا مِنْ قَوْلِ دِمْنَةَ أَوْ كَلِيلَهُ  
هِيَ قِصَّةٌ أَعْرَبْتَ فِيهَا عَنْ سَجِيَّتِكَ الْبَخِيلَةِ  
وَلَقَدْ نَزَلَتْ بِحَضْرَةِ مِنْ كُلِّ نَائِبَةِ مُزِيلَهُ  
يَشْتَأُقِنِي إِنْعَامُهَا وَالْمَطْلُ يَمْنَعُنِي سَبِيلَهُ  
إِنْ أَعْضَبْتَ ذَا الدِّينِ مَا طَلَّةٌ فَقَدْ أَرْضَتْ وَكِيلَهُ  
فَكَتَبْتَ تَذَكُّرُ مَا أَنَا لَتْ مِنْ مَوَاهِبِهَا الْجَزِيلَهُ  
فَأَتَى كِتَابُكَ شَاهِدًا لَكَ فِي الْكِتَابَةِ وَالْفَضِيلَهُ  
لَوْلَا عِبَارَتُكَ الْقَبِيحُ <sup>(٣)</sup> حَةً عَنْ زِيَارَتِكَ الْجَمِيلَهُ  
يَمَمُّهَا فِي حَالَةٍ يَنْسَى الْخَلِيلُ بِهَا خَلِيلَهُ  
وَهَرَبْتُ مِنْ شَطَفِ الْمَعَا شِ إِلَى التَّعْمِ وَالرَّيْبِلَةَ <sup>(٤)</sup>

(١) بلغت (ع) و (م)

(٢) الحليل (ل)

(٣) الفصيحة (ل)

(٤) الرييلة : الحفض والنعمة .



مَنْ حَلَّ فِي ذَاكَ الْجَنَّا ب سَلَاعِنِ الدَّمَنِ الْمُحِيلَةَ  
 وَكَفَّكَ فَخْرًا مَوْقِفُ تَأْبَى نَبَاهَتُهُ مُخَوْلَهُ  
 وَمَدِيحُ مَنْ عَشِقَ الشَّنَا ء فَادْرَكَ الرَّاجِيهِ سَوْلَهُ  
 بِغَرَائِبِ الشُّعْرِ الَّذِي حَظُّ الْمَسَامِيعِ أَنْ تَطْوِلَهُ (١)  
 فَقَرُّ يَحُلُّ أَبُو عُبَا (٢) دَةَ دُونَهَا وَتَقُوقُ قِيلَهُ  
 أَصْبَحْتُ أَنْبَدُ بِالْعَرَا ء وَأَنْتَ تَرْتَعُ فِي الْخَمِيلَةَ  
 إِنْ جَادَكَ الْغَيْثُ الْهَطُوقُ لُ فَإِنِّي رَاجِ سِيُولَهُ  
 يَفْدِيهِ أَبَا الْحَسَنِ (٣) الْكِرَا مُ فَلَمْ أَجِدْ فِيهِمْ عَدِيلَهُ  
 أَنْدَاهُمْ فِي عَامِ (٤) مَسْ غَبَّةٍ وَأَكْرَمَهُمْ قَبِيلَهُ  
 مَنُّ تَخَفُ إِلَى الْمَحَا مِدِّ وَهِيَ إِنْ حَمَلَتْ ثَقِيلَهُ  
 وَسَحَابَةٌ لِلطَّالِبِ نَ سِوَايَ صَادِقَةٌ الْخَيْلَهُ  
 وَلَوْ أَنَّهَا بِالْعَدْلِ تَقْ ضِي كُنْتُ أَقْوَاهُمْ وَسِيلَهُ

\*  
\*\*

(١) أن تقولهُ (ع) و (م)

(٢) أبو عبادة : هو الوليد بن عبيد البحرى الشاعر المشهور .

(٣) أبو الحسن : لعله القاضى عين الدولة أبو الحسن محمد بن عبد الله

قاضى صور . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٣٩٦)

(٤) يوم (ع) و (م)



## ٨٣

وقال يمدح سابق (١) بن محمود

أَمَا وَهَوَى عَصَيْتَ لَهُ<sup>(٢)</sup> الْعَوَازِلُ  
وَمَا سَمِعِي إِلَى الْعَمْدَالِ مُصْنِعِ  
وَلَوْ أَنْصَفْتَ لَمْ تُنْكَرِ وَقُوفِي  
أَأَجْحَدُ رَبِّعَ رَبِّي وَهُوَ عَافٍ  
وَمَا أَعْطَى الصَّبَابَةَ مَا اسْتَحَقَّتْ  
مُلَاحِظَهَا بَعَيْنٍ غَيْرِ عِبْرِي  
يُعِيلُنِي إِلَى وَطَنِي هَنَاتٍ<sup>(٤)</sup>  
وَأَذْكَرُ دَائِمًا ثَمَرَاتِ عَيْشٍ  
لَقَدْ أَسْمَعْتَ نَصْحَكَ غَيْرَ قَابِلٍ  
وَلَا قَلْبِي عَنِ الْأَحْبَابِ ذَاهِلٍ  
عَلَى طَلَلِ بِيذَاتِ الضَّلَالِ<sup>(٣)</sup> مَائِلٍ  
زَمَانًا مَرًّا فِيهِ وَهُوَ آهَلٍ  
عَلَيْهِ وَلَا قَضَى حَقَّ الْمَنَازِلِ  
وَزَارَهَا بِجِسْمٍ غَيْرِ نَاحِلٍ  
جَرَتْ مَا بَيْنَ عِلْمِيَّةٍ<sup>(٥)</sup> وَدَاعِلٍ  
جُنَيْنَ بَدِيرٍ قَانُونٍ وَآبِلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٢) به (ل)

(٣) الضَّلَال : السِّدْر البري .

(٤) هَنَات : أشياء .

(٥) عَلَمِيَّة (ل) وعلمية : وتدعى اليوم (علما) قرية في حوران من أعمال خربة الغزالة تبعد عنها أربعة كيلومترات . وهناك قرية تابعة للقنيطرة اسمها علمين بينها ستة وثلاثون كيلومتراً . وداعل : قرية من أعمال خربة الغزالة أيضاً بينها ستة كيلومترات .

(٦) دير قانون : قرية تابعة للزبداني بينها ثلاثة وعشرون كيلومتراً . وآبِل : هي آبل السوق وهي قرية تسمى اليوم سوق وادي بردى تابعة للزبداني على مسافة ثمانية عشر كيلومتراً منها . واسمها القديم أيبلا كما في قاموس الكتاب المقدس .



تَهِيحُ بِلَابِي نَعْمَ الْأَغْنَانِي      مَجَاوِبَةً لِأَصْوَاتِ الْبِلَابِلِ  
لِيَايِي لِي إِلَى مَا أَشْتَهِيهِ      تَلَطَّفُ وَارِشٍ وَهَجُومٌ وَاغِلٌ<sup>(١)</sup>  
وَمَحْمُودَاتُهَا أَتْبَاعُ أَمْرِي      وَمَذْمُومَاتُهَا عَنِّي غَوَافِلُ  
وَكَمْ قَطَعَ الظَّلَامَ بغيرِ وَعْدٍ<sup>(٢)</sup>      غَزَالَ دَابَهُ قَطَعَ الْحَبِيبَانِلِ  
بِرَاحِ بَاتَ يَمْزُجُهَا بِرِيقِ      كَفَاهَا الْمَرْجُ بِالْعَذْبِ السَّلَاسِلِ<sup>(٣)</sup>  
وَأَشْرَبُهَا عَلَى ظَمَأٍ فَأَرْوِي<sup>(٤)</sup>      كَرْمِجٍ أَخْطَطُ يَرْوِي وَهُوَ ذَابِلُ  
وَلَمَّا رَاحَتِ الْأَطْعَامُ بَاحَتْ      بِمَا نُخْفِي مَدَامِعُنَا الْهَوَامِلُ  
وَقَفْنَا وَالْإِشَارَةُ ثُمَّ رُسُلُ      مَعْبَرَةٌ وَأَدْمَعُنَا الرِّسَائِلُ  
فَعَقَرًا لِلرَّكَبِ غَدَاةٌ وَلَّتْ      بِنُزَالِ الْحِمَى تَطْوِي الْمَرَاحِلَ<sup>(٥)</sup>  
فَقَدْ حَمَلَتْ جَمَالًا وَأَعْتَدَالًا      تُجْنِهُمَا الْبَرَاقِعُ وَالغَلَائِلُ  
لِمُنْفَعَةٍ يُّوتِ الْحَيَّ طَيْبًا      وَمُنْفَعَةٍ الْأَسَاوِرِ وَالْخَلَاخِلُ  
وَمُفْرَدَةٍ وَمَا وَضَعْتَ حَبِيبًا      كَمَا أَنْفَرَدْتَ عَنِ السَّرْبِ الْخَوَاذِلُ

(١) الوارش : الداخل على القوم في طعامهم ليصيب منه من غير أن يدعى .  
والواغل : مثله ولكن على الشراب .

(٢) وغل (ع) و (م)

(٣) السَّلَاسِلُ : الماء العذب البارد .

(٤) فأذوي (ل) فأودي (ع) و (م) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٥) المنازل (ل)



تَقَرَّدُ بِالْتَعْتَبِ وَالتَّجَنِّيِّ      وَتَذْهَبُ بِالْمَحَاسِنِ وَالشَّمَائِلِ  
 تَرُوقُ الْعَيْنَ رَاضِيَةً وَغَضْبِي      وَتُصْبِي الْقَلْبَ حَالِيَةً وَعَاطِلِ  
 مُذِيبَةً مُهْجَتِي طَالَ اقْتِضَائِي      عِدَاتِكَ وَالغَرِيمِ بِهَا مُمَاطِلِ  
 أُمْنِي بِأَنْعِطَافِكَ وَهُوَ غَالٍ      وَأُمْنِي بِأَنْحِرَافِكَ وَهُوَ غَائِلٌ <sup>(١)</sup>  
 لَقَدْ أَنْفَقْتُ فِي الصَّبَوَاتِ عُمْرِي      وَكُنْتُ كَبَائِعَ حَقًّا يِبَاطِلِ  
 إِلَى أَنْ ثَابَ رَأْيِي ضَلًّا <sup>(٢)</sup> حِينًا      فَعَدْتُ إِلَى الْفُرُوضِ مِنْ <sup>(٣)</sup> النِّوَافِلِ  
 وَزَارَتْ آلَ مِرْدَاسٍ رِكَابِي      فَأَغْنَتْنِي الْبِحَارُ عَنِ الْجَدَاوِلِ  
 وَكُنْتُ أَذْمُ آمِلًا نَحْتِ بِي      مَمَالِكَ لَمْ أَفْزُ فِيهَا بِطَائِلِ  
 بِحَيْثُ أَبُو سَلَامَةَ لَمْ يَجِدْهَا      وَنَصْرٌ بَعْدَهُ وَأَبُو الْفَضَائِلِ <sup>(٤)</sup>  
 مُلُوكُ آمَنُوا خَيْلِي وَرَجَلِي <sup>(٥)</sup>      مُكَابِدَةَ الْهُوَاجِرِ وَالْهُوَاجِلِ <sup>(٦)</sup>  
 وَآمَضُوا فِي الَّذِي يَحْوُونَ حُكْمِي      فَفُزْتُ بِعَاجِلٍ مِنْهُ وَآجِلِ

(١) عائل (ع) و (م)

(٢) ظل (ع) و (م)

(٣) عن (ع) و (م)

(٤) أبو سلامة : كنية محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦) ونصر : ابنه . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١) . ويظهر أن أبا الفضائل كنية سابق .

(٥) ورجلي (م) . والرجل : جمع راجل وهو خلاف الفارس .

(٦) الهواجل : جمع هواجل وهي المفازة البعيدة التي ليست بها أعلام .



مَكَارِمُ مُبْتَغِيهَا مِنْ سِوَاهُمْ      كِبَاغِي الرِّسْلِ مِنْ أَخْلَافِ حَائِلٍ<sup>(١)</sup>  
 زَرَوْا كَرَمًا عَلَى مَنْ عَاصَرُوهُ      وَإِقْدَامًا وَأَزَرَوْا بِالْأَوَائِلِ  
 وَثَالِثُهُمْ وَإِنْ عَزُّوا وَجَادُوا      أَمْرُهُ عَدَاوَةٌ وَأَعْمُ نَائِلِ  
 أَظْلَمَتْهُ نَوَائِبُ لَمْ تَنْبَهُمْ      فَقَارَعَهَا بِرَأْيٍ غَيْرِ فَائِلِ  
 وَقَلَّ شَبَا الْمَوَاضِي بِالْمَوَاضِي      وَوَلَّاقَ بِالزَّرَافَاتِ الْجَحَافِلِ  
 مَوَاقِفُ تَشَخَّصُ الْأَبْصَارُ مِنْهَا      وَتَعْيَا عَنْ إِبَانَتِهَا الْمُقَاوِلِ  
 وَمَا خَرِسَتْ بِهَا الْأَبْطَالُ حَتَّى      تَكَلَّمَتِ الصَّوَارِمُ وَالصَّوَاهِلِ  
 حُرُوبٌ لَمْ تَكُنْ لِبَنِي بَغِيضٍ      وَلَا عَزِيَّتٍ إِلَى أَبْنَاءِ وَائِلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَفُرْسَانٍ تَحْنُ إِلَى رَدَاهَا      حَنِينَ الْهَامَاتِ<sup>(٣)</sup> إِلَى الْمَنَاهِلِ  
 وَشَرَدَهَا إِبَاءٌ سَابِقِي      تَعَزُّ بِهِنَّ الْعَقَائِلُ وَالْمَعَاوِلِ  
 ثَنَاهَا عَنْ مَطَامِعِهَا هُمَامٌ      لَهُ بِالنَّصْرِ رَبُّ الْعَرْشِ كَافِلِ  
 وَمَا نَعَمَدَ الظُّبْيُ حَتَّى أَزَالَتْ      جِبَالًا لَا تُحَرِّكُهَا الزَّلَازِلُ

(١) الرِّسْلُ : اللبن .

(٢) يريد بني بغيض : عَبَسَاءَ وَذُبْيَانَ . وفي حروبهم يقول زهير بن أبي سلمى :

تداركتم عبساً وذبيان بعد ما      تفانوا ودقوا بينهم عطر منشمهم

وأبناء وائل : بكر وتغلب وكانت بينهما حروب طويلة .

(٣) الهامات (ل)



وَكَانَ يُزِيرُهَا فِي كُلِّ عَامٍ      عِرَابًا شُرْبًا قُبَّ الْأَيَّاطِلِ  
 لَهَا نَظَرُ الْأَجَادِلِ إِذْ تُخَلَّى <sup>(١)</sup>      وَعِنْدَ الْأَرْضِ <sup>(٢)</sup> أَجْنِحَةُ الْأَجَادِلِ  
 إِذَا نَزَعَ الْوَجِيفُ اللَّحْمَ عَنْهَا      كَسَاهَا مَا تُشِيرُ مِنَ الْقَسَاطِلِ  
 وَإِنْ عَضَّتْ شَكَائِمَهَا وَطَاحَتْ      أَتَاحَتْ <sup>(٣)</sup> لِلْعِدَى عَضَّ الْأَنَامِلِ  
 وَقَلَّتِ الْمُدَافِعَ وَالْمُحَامِي      وَكَثُرَتْ الْأَيَّامِي وَالشَّوَاكِلِ  
 وَكَمْ عَضَدَ الرَّمَاحَ وَمُشْرِعِيهَا      بَعِزْمٍ <sup>(٤)</sup> كَانَ أَعْرَفَ بِالْمَقَاتِلِ  
 مُهَامٌ خَوْفَ الْأَيَّامِ حَتَّى      سَعَتْ أَيَّامُهَا <sup>(٥)</sup> فِيمَا يُجَاوِلُ  
 وَمَلِكٌ لَا يُنَازِعُ فِي مَعَالِ      لَهُ الْآيَاتُ مِنْهَا وَالذَّلَائِلِ  
 يَعْزُّ جَوَارُهُ وَالْخَوْفُ فَاشٍ      وَيُخْصِبُ جَارُهُ وَالْعَامُ مَاحِلِ  
 وَرُبَّ صَوَارِمٍ تَلَدُ الْمَنَايَا      وَتُلْفِي بَعْدَ مَا وَلَدَتْ حَوَامِلِ <sup>(٦)</sup>  
 كَيْمَنَاهُ <sup>(٧)</sup> الَّتِي تَهْمِي نَوَالًا      يِعْمُ الْخَلْقَ طُرًّا وَهِيَ حَافِلِ  
 إِذَا سِيمَ الْغِنَى رَوَى الْأَمَانِي      وَإِنْ شَهِدَ الْوَعْيَى رَوَى الْمَنَاصِلِ

(١) تجلى (ع) و (م)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعل الصواب : (وعند الركض)

(٣) أباح (ع) و (م)

(٤) برأي (ل)

(٥) لعله (أيامه)

(٦) حوافل (ع) و (م)

(٧) كتمناه ؟ (ع) و (م)



خِلَالَ فِي الْعَطَايَا وَالرَّزَايَا      بِهَا عُدَمَ الْمُسَاجِلِ وَالْمُشَاكِلِ  
 تُنَزِّقُهُ الْحَمِيَّةُ حِينَ يُعْصَى      فَيَعْرِوهُ التَّطَوُّلُ وَهُوَ صَائِلٌ  
 وَلَوْلَا (١) رَأْيُهُ فِي الْعَفْوِ كَانَتْ      أَيَادِيهِ كَأَنَّمِهِ كَوَامِلٌ  
 يَجُورُ عَلَى الَّذِي تَحْوِي (٢) يَدَاهُ      وَيَحْكُمُ فِي الرِّعَايَا حُكْمَ عَادِلٍ  
 وَيَلْبَسُ مِنْ سَجَايَاهُ ثِيَابًا      عَلَى الْجُوزَاءِ مُرْخَاةَ الدَّلَازِلِ  
 لَهَا أَرْجُ تَضَوَّعَ مِنْ نَدَاهُ      وَمِنْ نُوَارِهَا أَرْجُ الْخِمَائِلِ  
 نَضِيَّةُ (٣) أُسْرَةٍ وَلِبَانُ بَيْتِ      بِهِ افْتَخَرَتْ كِلَابٌ عَلَى الْقَبَائِلِ  
 لِأَمْلَاقِ الْعَوَاصِمِ مِنْهُ بَيْتُ      يَقُوزُ بِشَطْرِهِ أَمْلَاقُ بَابِلِ  
 فُزْرُهُ عَائِلًا أَوْ مُسْتَفِيدًا      وَجَاوِدٌ مَنْ أَرَدَتْ بِهِ وَفَاضِلٌ  
 مَنَاقِبُ لَوْ تَنَالُ الشَّمْسُ أَدْنَى      مَدَاهَا مَا دَنَتْ مِنْهَا الْأَصَائِلِ  
 تَعَالَمَهَا جَمِيعُ النَّاسِ حَتَّى      تَسَاوَى عَالِمٌ فِيهَا وَجَاهِلٌ  
 جَمَعَتْ تَوَثَّبَ (٤) الْأَسَدُ الْمَنِيْعُ أَلْ      حِمِيَّ بَرِ كَانَةِ الْمَلِكِ الْخُلَاحِلِ  
 وَمِنْ تَحْتِ السَّكِينَةِ بَحْرٌ عِلْمٌ      بِهِ عُرِفَ الْمُنَظَرُ وَالْمُجَادِلُ

(١) فلولا (ل)

(٢) وهبت (ل)

(٣) بضبة أسرة ولبان؟ (ع) لضبة؟ (م)

(٤) تربث. (ع) و(م)



مَقَالٌ تَعَجُّزُ الْبُلْغَاءِ عَنْهُ      كَعَجْزِ الْمَدْحِ عَمَّا أَنْتَ فَاعِلٌ  
يَطُولُ وَتُفْقَدُ السَّقَطَاتُ فِيهِ      كَفَقْدِ الرَّاءِ فِي أَقْوَالٍ وَاصِلٌ (١)  
سَلَكْتَ إِلَى الثَّنَاءِ بِلَا دَلِيلٍ      سَبِيلًا مَا تَقَدَّمَ فِيهِ سَائِلٌ  
وَعِنْدِي مِنْهُ ثَاوٍ مُسْتَظِلٌّ      بِظِلِّكَ وَهُوَ فِي الْأَفَاقِ جَائِلٌ  
وَمَا تَنْفَكُ (٢) تَزْدَادُ الْمُعَالِي      بِهِ شَرْفًا وَتَزْدَانُ الْمُحَافِلُ  
تَعَدَّى كُلَّ مَنْ يَرْجُو (٣) نَدَاهُ      وَمِثْلَهُ الْفِرَاتُ عَنِ الثَّمَائِلِ (٤)  
فَلَيْسَ يَزُورُ إِلَّا مَنْ كَفَانِي      تَوَدَّدَ مُعْرِضٍ وَسُؤَالَ بَاخِلٍ  
بَقِيَتْ مُمْلَكًا تُرْجَى وَتُخْشَى      وَلَا غَالَتْ مَسَاعِيكَ الْغَوَائِلُ  
وَلَا عَدِمَتْ بِلَادِكَ مَنْ كَفَاهَا      تَعَطَّرَسَ جَائِرٌ وَوُثِبَ خَائِلٌ  
يَزُولُ الْفِطْرُ وَالْأَضْحَى جَمِيعًا      إِلَى حِينٍ وَمُلْكِكَ غَيْرُ زَائِلٌ  
وَحَدُّكَ فِي النَّوَابِ غَيْرُ نَابٍ      وَنَجْمُكَ فِي السَّعَادَةِ غَيْرُ آفِلٍ

\*  
\*\*

(١) واصل بن عطاء رأس المعتزلة كان يلثغ بالراء فتجنبها طول حياته .

(٢) وما ينفك (ع) و (م)

(٣) يرجو (ع) و (م)

(٤) الى (ع) و (م)

(٥) في الأصل (التمائل) وهو تصحيف .



وقال (١) يمدحه ويرثي نصرأ (٢)

أَبِي الدَّهْرُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ وَتَفْعَلَا  
وَمِنْ قَبْلُ عَادَاكُمْ لِقَهْرِكُمْ لَهُ  
وَرَدَّ إِلَيْكَ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ رَاغِمًا  
فَمَا ذَمُّهُ إِذْ نَالَ بَعْضَ تِرَاتِيهِ (٣)  
فَلَا تُنْكِرِ (٤) الْحُسَّادُ أَنْ حُزَّتْ يَا فِعْمَا  
فَصَدَّقَتْ مَنْ سَمَّاكَ مِنْ قَبْلُ سَابِقًا  
تَكْدَرُ (٥) مَاءُ الْعَيْشِ لِحِظَةِ نَاطِرٍ  
فَلِلَّهِ مَقْقُودٌ عَزِيزٌ مُصَابُهُ  
أَتَاهُ وَحِيًّا حَتْفُهُ كِهْبَاتِهِ  
فَمِنْ قَبْلِهِ لَمْ تَذْش (٦) فِي الْأَرْضِ دِيمَةً

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : (وقال أيضاً يمدحه رحمه الله).

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٣) تراتيه (ع) و (م)

(٤) فلا ينكر (ل)

(٥) يكدر (ع) و (م)

(٦) لم تبق (ع) و (م)



وَعَهْدِي بِأَثْمَارِ الْأَمَانِي تَجْتَنِي      لَدَيْهِ وَأَبْكَارِ الْمُحَامِدِ تُجْتَلَا  
 سَأَذْكُرُهُ مَا عَشْتُ لَا ذِكْرَ عَاتِبٍ      كَذِكْرِ أَمْرِي الْقَيْسِ الدَّخُولِ فَيَوْمَلَا <sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ بَلَيْتَ أَوْصَالَهُ وَعِظَامُهُ      فَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يُلْمُ بِهِ الْبِلَا  
 وَلَوْ كَانَتْ الْأَقْدَارُ تُرَدَعُ بِالْأَسَى      وَتُقَدَعُ <sup>(٢)</sup> كَانَ الصَّبْرُ أَوْلَى وَأَعْجَلَا  
 وَكَيْفَ وَلَيْسَ الْحُزْنَ إِلَّا عُلَاةً      يَعْيشُ بِهَا <sup>(٣)</sup> الْعَمْرُ الْجُهُولُ تَعَلَّلَا  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا آمِنٌ مِثْلُ خَائِفٍ      وَدَانَ كَقَاصٍ أَوْ مُعَافَى كَمُبْتَلَا  
 وَلَمْ نَرَ خَطْبًا نَالَ مِنَّا فَأَعْقَبَتْ      إِسَاءَتُهُ نِعْمَى وَجَارَ لِيَعْدَلَا  
 وَلَا حَدِيثًا رَاعَ الْقُلُوبَ ظُهُورُهُ      عَبُوسًا وَفِي حَالِ الْعَبُوسِ تَهَلَّلَا  
 أَرَادَ شَقَاءً فَاسْتَحَالَ سَعَادَةً      وَرَامَ قَبِيحًا حِينَ صَالَ فَأَعْجَلَا  
 لَنْ أَخَذَ الْمُقْدَارُ وَهُوَ مُحْكَمٌ      عَظِيمًا لَقَدْ أَعْطَى عَظِيمًا وَأَجْزَلَا  
 عَدَا وَأَبْتَعَى مِنْهُ بَدِيلًا فَمَا عَدَا      هُمَامًا مُعَمًّا فِي النَّبَاهَةِ مُخَوَّلَا <sup>(٤)</sup>  
 مَنَاسِبٌ فَنَآخُسِرُ مِنْهَا وَصَالِحٌ      بِهَا فَلْيُطَلِّ مَنْ طَالَ وَلْيَعْمَلْ مَنْ عَلَا <sup>(٥)</sup>

- (١) يشير بذلك إلى قول امرئ القيس بن حجر الكندي :  
 قَمَا نَبِكَ مِنْ ذَكَرِي حَبِيبٍ وَمَنْزَلٍ  
 بِسِقْطِ الْأَسَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْهٍ مَلٍ
- (٢) في الأصل (وتقذع)
- (٣) في مختارات البارودي (به)
- (٤) لم يرد هذا البيت في (ل)
- (٥) فَتَنَآخُسِرُوهُ عَضْدُ الدَّوْلَةِ الْبُوَيْهِي وَهُوَ مِنْ أَجْدَادِ سَابِقِ لَأَمِهِ وَذَلِكَ  
 أَنْ أُمَّ سَابِقِ بِنْتُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بْنِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضْدِ الدَّوْلَةِ .  
 وَصَالِحُ بْنُ مَرْدَاسٍ جَدُّ سَابِقِ لِأَبِيهِ . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤)



سَخِطْنَا فَلَمَّا قُمْتَ فِينَا مَقَامَهُ  
وَرَاعَ الْأَعَادِي أَنَّهُ الْمَلِكُ عَنْ يَدِ  
وَجَدْتُ بِهِاءَ الدَّوْلَةِ الْمَلِكِ لَمْ يَزَلْ  
هُوَ الدَّاءُ أَعْيَا النَّاسَ طُرّاً دَوَاؤُهُ  
أَذَلَّ عَصِيَّ الْأَخْطَبِ بَعْدَ جَمَاحِهِ  
رَأَاهُ بِعَيْنِ الْفِكْرِ قَبْلَ وَقُوعِهِ  
إِلَى أَنْ أَقَرَّ الْأَمْرَ فِي مُسْتَقَرِّهِ  
وَأَصْفَا كُهُ عَفْواً وَلَمْ يُطِغِ الْهَوَى  
أَبَانَ لَنَا عَنْ هِمَّةِ عَضُدِيَّةٍ  
وَذَكَرْنَا أَسْلَافَهُ بِمَضَائِهِ  
وَمَا جُحِدَتْ عَلَيْهِمْ غَيْرَ أَنَّهُ  
تَمِيدُ بَيْنَ يَعْصِيكَ أَرْضٌ تَحُلُّهَا  
وَعَجَزُهُمْ عَنْ أَنْ يِرَاعَ بِحَدِّهِمْ  
وَوَظَنُوا حِمِيَّ نَصْرٍ يُبَاحُ بِمَوْتِهِ

(١) تَرَحَّلَا (ل)

(٢) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ فِي (ل)

(٣) يَذْبُلُ : جَبَلٌ بِنَجْدٍ .



وَوَارِثُهُ مِنْ سَدَدِ اللَّهِ سَهْمُهُ      فَمَا إِنْ رَمَى إِلَّا وَصَادَفَ مَقْتَلًا  
 لَقَدْ فَتَحُوا بَابَ الْعُقُوقِ جَهَالَةً      وَمَا زَالَ بِالْإِغْضَاءِ وَالصَّفْحِ مُقْتَلًا<sup>(١)</sup>  
 بَنِي عَامِرٍ لَا تَمْتَطُوا الْبَغْيَ ضِلَّةً      فَلَمْ يَعْلُهُ الْمَغْرُورُ إِلَّا لَيْسَفًا  
 وَإِنْ<sup>(٢)</sup> نَتَجَتِ أُمُّ الْمَخَافَةِ فِيكُمْ      فَلَا تَأْمَنُوهَا أَنْ تُعَاوِدَ<sup>(٣)</sup> مُمَغِلًا  
 وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَهْوَاءَ فَهِيَ مُضِلَّةٌ      وَإِنْ سَوَّفَ الشَّيْطَانُ فِيهَا وَسْوَلًا  
 وَلَا تَتَّقَتُوا مَنْ جَارَ عَنْ مَنَهِجِ الْهُدَى      فَأَدْمَى يَدًا مِنْ حَقِّهَا أَنْ تُقْبَلَا  
 وَكُونُوا كَأَشْيَاخِ لَكُمْ غَالِبَا الرَّدَى      تَرَى الْمَوْتَ مِنْ تَقْضِ الْمَوَاطِقِ أَسْهَلَا  
 فِي آلِ ذُبْيَانَ وَأَبْنَاءِ وَائِلٍ<sup>(٤)</sup>      مَوَاعِظُ لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ تَأَمَّلَا  
 أَعْلُوا صَاحِحَ الرَّأْيِ وَاتَّبِعُوا الْهَوَى      فَأَيْتَمَ مِنْهُمْ كَيْفَ شَاءَ وَأَرْمَلَا  
 وَقَدْ حَدَّثَتْ فِي الْأَرْضِ وَالْأَمْرُ وَاضِحٌ      نَوَائِبُ تَنْهَأَكُمْ عَنِ الْهَجْرِ وَالْقِلَا  
 أَذْكَرُكُمْ ذِكْرَ الصَّدِيقِ صَدِيقُهُ      وَأَكْبَرُكُمْ عَنْ أَنْ أَلُومَ وَأَعْذَلَا  
 وَلَا أَجْرَحُ الْأَعْرَاضَ ضَنْبًا بُوْدَّكُمْ      وَيَحْسُنُ فِيهِ أَنْ أَضَنَّ وَأَنْجَلَا

(١) هذا البيت ساقط من (م)

(٢) هذا البيت وعشرة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٣) في الأصل (يعاود)

(٤) يشير بذلك إلى الحروب التي وقعت بين عبس وذيبيان وإلى حروب بكر

وتغلب . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٤٧٥)



فَلَا تَرْضَ يَا عَزَّ الْمُلُوكِ بِذَلِّهِمْ  
وَصِنُوكَ لَا تَعْصِ ابْنَ عَمِّكَ مِنْهُمَا  
فَمَا رَضِيَا بِالْبُعْدِ عَنْكَ زَهَادَةً  
وَهَلْ طَلَبَا الْإِنْصَافَ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ  
وَإِنْ بَانَ وَثَابٌ<sup>(٣)</sup> فَمَا ضَيْفَ مُسْلِمٍ<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنَّ مَثْوَى فِي السَّمَاءِ نَبَاهِهِ  
فَأَكْرَمَ بَعْنَ جَابِ الْمَهَامِهِ مُرْسَلًا  
سَلِيلُ مُلُوكٍ أَقْسَمَتْ مَأْتَرَاتِهِمْ  
تُمَائِلُ أَنْوَارِ الْبُدُورِ أَهْلَةً  
وَكُلُّ مَنْبِيعِ الْجَارِ وَالْعَرِضِ وَالْحُمَى  
دَعَاكَ إِلَى مَا يَكْسِبُ أَحْمَدَ مُحْسِنًا  
وَخَصَّكَ فِيهِ بِالسُّؤَالِ كَرَامَةً

وَأَنْ يَرُدُّوا مِنْ غَيْرِ بَحْرِكَ مِنْهَا  
وَكَنْ غَيْرَ مَأْمُورٍ إِلَى السَّلْمِ أَمِيلًا<sup>(١)</sup>  
وَلَا ابْتِغِيَا مَا عَزَّ إِلَّا تَذَلُّلًا  
وَهَلْ أَوْعَرَا<sup>(٢)</sup> فِي السُّؤْمِ إِلَّا لِيُسْهِلَا  
كَمَنْ شَطَّ عَنْ بَحْرِ وَيَمَّ جَدْوَلًا  
فَعَوْضَ فِي أَفْقٍ نَشَا مِنْهُ مَعْقِلًا  
إِلَيْكَ وَأَكْرَمَ بِابْنِ بَدْرَانَ مُرْسَلًا<sup>(٥)</sup>  
بِأَنْ لَا يَكُونَ الْمَدْحُ فِيهِمْ تَقْوَلًا  
وَتَعْدُو كَمَا تَعْدُو الضَّرَاغِمُ أَشْبَلًا  
يَفُوقُ الْوَرَى فَضْلًا وَيُرْبِي تَفَضُّلًا  
وَحَتَّ عَلَى مَا يَجْمَعُ الشَّمْلَ مُجْمَلًا  
وَمَا إِنْ بَرَاهُ اللَّهُ إِلَّا لِيَسْأَلَا

(١) في الأصل (أمثلا) ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) اعورا في السلم ؟ (م)

(٣) وثاب : هو أخو الممدوح سابق بن محمود .

« ابن الأثير ج ١٠ ص ٣٩ »

(٤) مسلم : هو شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي صاحب الموصل .

« ابن خلكان ج ٢ ص ١٥٤ »

(٥) ابن بدران : هو شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل .



بِدَوْلَتِكَ أَزْدَادَ الزَّمَانُ نَضَارَةً  
 وَأَمَنْتَ مُرْتَاعًا وَأَرْهَبْتَ مُرْهَبًا<sup>(١)</sup>  
 فَضَائِلُ أَعْلَاهَا أَبُوهَا فَلَمْ يَدَعْ  
 وَأَعْرَبَ<sup>(٢)</sup> عَنِ إِجْمَالِهِ بِجَمَالِهِ  
 لَكَ الْعَزْمُ لَا يَنْبُو إِذَا كَلَّتِ الطُّبَى  
 تُرْوَعُ فِي أَعْمَادِهَا قَبْلَ سَلِّهَا  
 وَخَطِيئَةٌ مَازَالَ غَضًّا حَدِيثُهَا  
 بِأَيْدٍ لَهَا أَيْدُ تَبْرَحُ<sup>(٤)</sup> بِالْعِدَى  
 مِنَ الْقَوْمِ حَلُّوا بِالْقُصُورِ فَشَيْدُوا  
 فَدَانُوا بَيْنَ النَّاسِ وَأُتْخِذُوا الْوَدَى  
 فَمِنْ نَعَمٍ مَوْهُوبَةٍ لِعِفَاتِهِمْ  
 تَرُدُّ الرَّدَى عَنْهَا الصَّوَارِمُ وَالْقَنَا  
 فَلَا بَرِحَتْ سِتْرًا عَلَى الدَّهْرِ مُسْبَلًا  
 وَأَنْصَفْتَ مَظْلُومًا وَأَغْنَيْتَ مُرْمِلًا  
 لَدِي شَرَفٍ فِيهَا وَإِنْ عَزَّ مَدْخَلًا  
 فَصَدَّقَ تَأْمِيلًا وَرَاقَ تَأْمُلًا  
 تُضَافِرُهُ<sup>(٣)</sup> الْبَيْضُ الَّتِي لَنْ تُقْلَلًا  
 وَمِنْ بَعْدِهِ تَقْرِي الْمَفَارِقِ وَالطُّلَى  
 إِذَا شَهَدَتْ حَرْبًا وَإِنْ كُنَّ ذُبَلًا  
 إِذَا صَارَتِ الْأَيْدِي مِنَ الرُّعْبِ أَرْجُلًا  
 عَلَا أَسَسُوهَا إِذْ هُمْ سَاكِنُوا الْقَلَا  
 كِتَابًا بِتَصْدِيقِ الْأَمَانِيِّ أَنْزَلَا<sup>(٥)</sup>  
 وَمِنْ نَعَمٍ مَا كُؤَلَةٌ وَهِيَ فِي الْكَلَا  
 وَتُودِي<sup>(٦)</sup> بِهَا إِنْ هَبَّتِ الرِّيحُ شَمَالًا

(١) مرهفا (ع) و (م)

(٢) وأغرب (ع) و (م)

(٣) تظافره (ل)

(٤) تبرج (ع) و (م)

(٥) نُزَّلَا (ل)

(٦) ونودي لها ؟ (ع) و (م)



ذُوو النَّارِ تُغْشَى لِلْإِضَاءَةِ وَالْقِرَى  
 صَفَوْا وَأَصْطَفَوْا خَيْرَ أَخُوؤَلَةٍ نَحْوَةٍ  
 وَيَفْضُلُ تَالِيكُمْ عَلَى مَنْ يَوْمُهُ  
 لِيَهْنِكَ عَيْدُ أَنْتَ عِصْمَةُ أَهْلِهِ  
 يَقْصُرُ قَوْلِي دُونَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ  
 فَخَذُّ جَمَلَةٍ مِنْ وَصْفِ مَدْحِكَ سَطَرَتْ  
 وَمَا جِئْتُ مَحْمُودًا وَنَصْرًا<sup>(٥)</sup> بِمِثْلِهَا  
 وَلَوْ تَرَكَ لِي بُغِيَّةً أَسْتَرِيدُهَا  
 وَتِلْكَ الْعَطَايَا مِنْ ثِرَاتِكَ حُزْنُهَا  
 وَلَا الظُّلْمُ مِنْ شَأْنِي فَأَطْلُبُ آجِلًا  
 وَتَشَنِّي الْعِدَى عَنْهَا لَطَى لَيْسَ تُصْطَلَا<sup>(١)</sup>  
 فَمَا وَلَدُوا إِلَّا مَخُوفًا مُؤَمَّلًا  
 فَمَنْ<sup>(٢)</sup> جَاءَ مِنْكُمْ آخِرًا عُدَّ أَوْلَا  
 فَلَا خَابَ مِنْكُمْ مَنْ دَعَا وَتَبَهَّلَا  
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أُوْتِيتَ قَوْلًا وَمِقْوَلَا  
 وَلَا تَلْزِمْنِي مُعْيِيًا<sup>(٣)</sup> أَنْ أَفْضَلَا<sup>(٤)</sup>  
 لَعَمْرُكَ إِلَّا فَضْلًا هَا وَأَفْضَلَا  
 لَكُنْتَ بِهَادُونَ<sup>(٦)</sup> الْوَرَى مُتَكَفَّلَا  
 وَمَا نَقَّصَتْ عَنْ بُغِيَّتِي فَتُكْمَلَا<sup>(٧)</sup>  
 وَقَدْ نِلْتُ أَقْصَى مَا رَجَوْتُ مُعْجَلَا

(١) في الأصل (يُصْطَلَا)

(٢) فما جاء ... (م)

(٣) معتباً (ل)

(٤) أفضلاً (ع) و (م)

(٥) محمود : والد المدوح . ونصر : أخوه . انظر الحاشية رقم (١)

(٦) (٢٦) والحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٦) لكنت بها دون الأنام مكفلاً (ل)

(٧) متكلاً (ل)



مَوَاهِبُ يَسْبِقُنَ السُّؤَالَ سَجِيَّةً      وَصَنَّا بِرَاجِحِينَ أَنْ يَتَوَسَّلَا  
 تَخَالَفَ أَهْلُ الْأَرْضِ فِيَّ وَفِيهِمَا      وَقَدْ أَسْرَفَا فِيمَا أَفَادَا <sup>(١)</sup> وَخَوَّلَا  
 فَقَالَ أَنَسُ شَاعِرُ الْعَصْرِ نَالَ مِنْ      أَشَفَّ الْمُلُوكِ فَوْقَ مَا كَانَ أَمَلَا  
 وَقَالَ أَنَسُ إِنَّهَا شَنْ غَارَةٌ      وَإِنِّي إِلَى مَدْحِيهَا قُدْتُ جَحْفَلَا  
 وَمَا قُدْتُ إِلَّا شُرْدَاءَ عَزُّ مَرُهَا      عَلَى بَلَدٍ لَمْ تَتَّخِذْ فِيهِ مَنْزِلَا  
 تُحَلِّي بِهَا الْأَمْلَاكُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ      وَإِنْ نُظِمَتْ فِيكُمْ فَأَنْتُمْ لَهَا حَمَلَا  
 نَهَتْهَا عَلَاكُمْ أَنْ تَبَدَّلَ غَيْرَكُمْ      وَآمَنَهَا إِنْعَامُكُمْ أَنْ تَبَدَّلَا  
 سَأْتِنِي بِمَا أَوْلَاهُ أَبْنَاءُ صَالِحٍ <sup>(٢)</sup>      بِجَهْدِي فَأَمَّا أَنْ أَكْفِيَهُمْ فَلَا

## ٨٥

وقال أيضاً يمدح الوزير أبا <sup>(٣)</sup> محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري  
 إِبَاوُكَ لِلْمَجْدِ أَنْ يُبْتَدَلَ      أَصَارَ لَكَ النَّاسَ <sup>(٤)</sup> طُرّاً خَوْلُ  
 وَآزَرَكَ الرَّأْيُ مَا إِنْ يَفِي      لُ وَضَافَرَكَ <sup>(٥)</sup> الْعَزْمُ مَا إِنْ يَفْلُ

(١) في الأصل (أفاد)

(٢) هو صالح بن مرداس جد بني مرداس أصحاب حلب . انظر الحاشية

رقم (٤) ص (٦٢)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) الخلق (ل)

(٥) وظافرك (ل)



فَلَمْ تَتْرِكْ حِصَّةً فِي الثَّنَاءِ      تَسَامٌ وَلَا فُرْصَةً تُبْتَدَلُ (١)  
 عَلَى فَضْلِ الْخَلْقِ عَنْ نَهْجِهَا      فَأَفْضَتْ إِلَى رُتْبَةٍ لَمْ تَنْلُ  
 وَمَا هِيَ مِنْ رُتَبَاتِ الْوَرَى      فَهَلْ زُحَلٌ لَكَ عَنْهَا زَحَلُ  
 لَقَدْ كَفَلْتِ بِالْغِنَى وَالْتَوَى      يَدٌ فِي النَّدَى وَالرَّدَى لَمْ تَطُلْ (٢)  
 يَدٌ كُلَّمَا فَتَكَتِ بِالنُّضَا      رِ قَالَ الرَّجَاءُ لَهَا لَا سَلَلُ  
 تَرَى بَدْلَهُ بِيَسِيرِ السُّؤَالِ      وَتَمْنَعُهُ (٣) مِنْ نِصَالِ الْأَسَلِ  
 إِذَا قَبَلَ النَّاسُ رَاحَ الْمُلُوكِ      وَقَاهَا ثَرَى قَدَمَيْكَ الْقُبُلِ  
 وَحَقَّ الْجَلَالُ لِرَبِّ الْخَلَالِ      غَدَاها (٤) الْحِجَى وَعَدَاها الْخَلَلُ  
 فَمَشْرُوعٌ إِنْصَافِهِ لَا يَمِيلُ      وَمَسْمُوعٌ أَوْصَافِهِ لَا يَمِيلُ (٥)  
 يُعْنِي عَلَى مَنْ عَفَا أَوْ كَفَى      وَيُوفِي عَلَى مَنْ وَفَى أَوْ عَدَلُ  
 وَيَشْرَهُ فِي الْعَفْوِ عَنْ قُدْرَةٍ      وَيَكْرَهُ سَبَقَ الْحُسَامِ الْعَدْلُ  
 مَنِيعُ الْجَنَابِ إِذَا الدَّهْرُ صَالَ      سَرِيعُ الْجَوَابِ إِذَا السَّيْفُ صَلُّ  
 مَدِيدُ الظَّلَالِ سَدِيدُ الْمَقَالِ      شَدِيدُ الْمِحَالِ بَعِيدُ الْمَحَلُّ

(١) كذا في جميع النسخ ولعلها (تُهْتَبَلُ)

(٢) كذا في جميع النسخ والأظهر أن تكون (تَكِلُ)

(٣) ويعنعه (ع) و (م)

(٤) غداها (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)



مَحَلُّ يَقِي (١) بِالْبُدَى الْمَحَلَّ عَنْهُ      حَيَا مُزْنِهِ مَا وَنَى مُذْ هَطَلْ  
فَمَا أَرْتَحَلَّ الْمَجْدُ مُذْ حَلَّهُ      وَلَا أَنْقَصَلَ الْحَمْدُ مِنْذُ اتَّصَلَ  
وَلَا جَاوَزَ (٢) الْأَذْمُ فِيهِ الثَّنَا      وَلَا (٣) ذَعَرَ النَّاسُ عَنْهُ الْأَمَلْ  
تَخَيَّرَ ذُو الْعَرْشِ لِلْمُسْلِمِينَ      غِيَاثًا كَفَى الدِّينَ أَنْ يُتَدَلَّ  
يُحِلُّونَهُ بِسَوَادِ أَقْلُو      بِضَنَّا بِهِ عَنْ سَوَادِ الْمُقَلِّ  
رَعَامٌ بِطَرْفِ كَثِيرِ الرُّنُوِّ      وَقَلْبٍ مِنْ اللَّهِ جَمَّ الْوَجَلْ  
فَمِنْ بَاتَ يَحْرُسُهُمْ لَمْ يَنْمَ      وَمِنْ ظَلَّ يَكَلُومُهُمْ مَا غَفَلْ  
كَثِيرُ الْأَنَاءِ وَإِنْ لَمْ تَزَلْ      عَطَايَاهُ مَخْلُوقَةً مِنْ عَجَلْ  
مَكَارِمُ لَوْ لَمْ تُحَلَّلْ لَدَيْكَ      لَدَامَتْ مَحَارِمَ لَا تُسْتَحَلُّ (٤)  
وَلَمَّا عَمَمَتْ بِهَا السَّائِلِي      نَ عَادَتْ تَطَلَّبُ مَنْ لَمْ يَسَلْ  
وَأَنْزَرَهَا كَالْآتِيِ اسْتَمَدَّ      وَأَيْسَرَهَا كَالْقَمَامِ اسْتَهَلْ  
أَتَاكَ هَوَاهَا أَمَامَ اللَّبَانِ (٥)      لِذَلِكَ لَمْ تَبْغِ عَنْهَا حَوْلْ

(١) محا آفا بالندی ... (ل)

(٢) كذا في جميع النسخ . ولعلها (ولا جاور ...)

(٣) ولا دعر ... (ل)

(٤) لا يستحل (ل)

(٥) اللبان (ع) و (م)



وَوَأَصَلَّتْهَا وَصَلٌ<sup>(١)</sup> ذِي صَبْوَةٍ  
 فَيَأْمَنُ مَرَامِيهِ لَا تُنْتَحَى  
 وَيَا عِلْمَ الْمَجْدِ قَاضِي الْقُضَاةِ  
 لِأَنْتَ عَلَى طَيْبِ أَصْلِ نَمَا  
 وَمَا زِلْتَ فِي طُرُقَاتِ الْعَلَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 كَفَاكَ الْخِدَاعَ أَوَانَ الْقِرَا  
 عُرِفْتَ بِهِ وَكَذَلِكَ الْأَسْوِ  
 سَطَوْتَ عَلَى الدَّهْرِ لَمَّا أَعْتَدَى  
 فَنَخَوْفَكَ فِي صَدْرِهِ مَائِلٌ  
 وَجَرَدْتَ رَأْيِكَ قَبْلَ السُّيُوفِ  
 وَأَعْمَلْتَهُ وَأَطْرَحْتَ الرِّمَاحَ  
 إِذَا قَصُرَتْ دَرَجُ الْمُرْتَقِينَ  
 وَإِنَّ الْإِمَامَ مَعْدًا<sup>(٣)</sup> رَأَى  
 قَلْدَكَ الْحَكْمَ فِي مُلْكِهِ  
 عَزِيزِ السُّلُوِّ عَسِيرِ الْمَلَلِ  
 وَيَأْمَنُ مَسَاعِيهِ لَا تُنْتَحَلُ  
 وَيَا سَيِّدَ الْوُزَرَاءِ الْأَجَلِ  
 لَكَ مِنْ كُلِّ شَاهِدٍ عَدْلٌ أَدَلُّ  
 تَدُلُّ عَلَيْهَا وَمَا إِنَّ تَدُلُّ  
 عِزْمٌ يَقْدُ إِذَا الْعَضْبُ كَلُّ  
 دُ بِالْحَوْلِ تَفْعَلُ لَا بِالْحَيْلِ  
 وَقَدْ كَانَ ذَا مَيْلٍ فَأَعْتَدَلْ  
 وَأَمْرُكَ فِي صَرْفِهِ مُنْتَهَلٌ  
 فَأَغْنِي<sup>(٣)</sup> مَوَاضِيهَا أَنْ تُسَلَّ  
 لِمَا فِي عَوَامِلِهَا مِنْ خَطَلٍ  
 فَإِنَّكَ ذُو الدَّرَجَاتِ الطُّوَلِ  
 لَكَ خَيْرٌ مَعْدًا لِأَمْرِ جَلَلِ  
 كَمَا قُلِدَ الْمَشْرِقِيَّ الْبَطْلَانِ

(١) وهي ؟ (ل)

(٢) العلى (م)

(٣) فأرضى مرضيها أن تسل ؟ (ل)

(٤) معدّ : هو المستنصر بالله . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٢٨٣)



فَمَنْ ذَا لِدَبِّكَ عَنْهُ أُسْتَقَلَّ<sup>(١)</sup> وَمَنْ ذَا بَعْبِكَ فِيهِ أُسْتَقَلَّ  
 وَأَنْخَفْتَهُ بِجُسَامِ الْفُتُوحِ فِعَاصِكَ مَا أَجْتَابَهُ مِنْ حُلَلِ  
 فُتُوحِ أَتَتْ وَالْقَنَا لَمْ يَرِمَ<sup>(٢)</sup> مَرَازِيهُ وَالظُّبَى فِي الْخِلَلِ  
 أَنْخَتَ<sup>(٣)</sup> بِصَنْهَاجَةٍ<sup>(٤)</sup> الْأَنْبِيَاتِ فَفَقَاتَ زَعِيمَهُمْ مَا أَمَلِ  
 فَمِنْ عَصَبِ عَصَبَتِهَا الْخُرُوبُ وَمِنْ ثَلَلٍ قَدْ مَحَاها أَثَلُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَانَ يُسَمَّى مُعْزَاً<sup>(٦)</sup> فَمَذُّ تَحْدِيثِهِ<sup>(٧)</sup> صَارَ يُدْعَى مَذَلُّ  
 فَمَا يَأْمَلَنَ<sup>(٨)</sup> فَرَجًا بِالْبِعَادِ طَرِيدُكَ مُسْتَضْعَفٌ حَيْثُ حَلَّ  
 وَلَوْ أَقْلَعَ الْخُوفُ عَنْهُ أَهْتَدَى وَلَكِنَّهُ زَادَ رُغْبًا فَضَلَّ  
 وَخَوْفُ حَذِيفَةَ<sup>(٩)</sup> عَمَى عَلَيَّ هِ بِالْجَفْرِ مَا لَمْ يَغِبْ عَنْ حَمَلِ

(١) كذا في جميع النسخ ولعله (استقرَّ)

(٢) لم ترم (ع) و (م)

(٣) في الأصل (أجحت) والأظهر ما أثبتناه .

(٤) لصنهاجة (ل)

(٥) التَّلَل : الهلاك .

(٦) هو العز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية وما والاها من بلاد المغرب .

« انظر الاشارة ص ٤١ وابن خلكان ج ٢ ص ١٣٧ »

(٧) تحديته (ع) و (م)

(٨) فلا تأمن فرحاً ... (ل)

(٩) حذيفة وسحمل : ابنا بدر الفزاربان قتلها قيس بن زهير العبسي

يوم جعفر الهبأة . انظر شرح الحماسة للتبريزي ص ٩٦ ومعجم البلدان مادة (الهبأة)



وَلَوْ أَمَّ بِأَبِكَ مُسْتَعَصِمًا      بِهِ صَانَ مِنْ مُلْكِهِ مَا بَدَلْ  
 مَمَالِكُ (١) أَسْلَمَهَا رَبُّهَا      وَفَرَّ (٢) فَظَلَّتْ (٣) كَسَاءِ هَمَلٍ  
 تَخَطَّفَهَا كُلُّ لَيْثٍ أَزَبَّ      وَدَانَ بِهَا كُلُّ سَمِيعٍ أَزَلَّ  
 إِذَا رَامَ رَيِّ (٤) كُعُوبِ الْقَنَا      ةٍ لَمْ تَنْتَهِ كَاعِبُ ذَاتُ دَلَّ  
 أَعَارِبُ مُذْ صِرْتَ رِذَاءَ لَهَا      شَفَتْ مِنْ عِدَى الْحَقِّ كُلِّ الْغُلَّ  
 وَلَمَّا خَشِيتَ عَلَيْهَا الْخِلَافَ      وَمَا اخْتَلَفَ الْعِزُّ إِلَّا أَنْتَقَلَ  
 آيَّتَ لِأَعْنَاقِهَا أَنْ تُغَلَّ (٥)      وَصُنَّتَ غَنَائِمًا أَنْ تُغَلَّ (٦)  
 وَأَرْسَلْتَ فِيهِمْ أَمِينًا كِفَاكَ      فَقَسَمَ بِالْعَدْلِ ذَاكَ الْنَفْلُ  
 وَجَابَ إِلَى أَنْ أَجَابَ الصَّرِيحَ (٧)      مَهَامِهِ مَنْ دَلَّ فِيهَا أَضَلَّ  
 مَفَاوِزَ لَوْ أَمَّهَا الشَّنْفَرِيُّ (٨)      عَلَى عَامِهِ بِالسُّرَى مَا وَالَّ

(١) فمالك؟ (ع) و (م)

(٢) وفر (ع) و (م)

(٣) فظل (م)

(٤) ربي؟ (ع) و (م)

(٥) ان تذل (ع) و (م)

(٦) غلَّ الشيء: أخذه في خفية ودسه في متاعه .

(٧) الصريح (ل)

(٨) الشَّنْفَرِيُّ: عمرو بن مالك الأزدي شاعر جاهلي كان من مُنْتَكِ

العرب وعدائهم وهو صاحب لامية العرب .



مَضَى مُعَلِّناً بِشِعَارِ الْإِمَامِ وَرَايَاتِهِ فِي مَحَلِّ مَحَلِّ  
يُؤَيِّدُهُ حَدُّكَ (١) الْمُتَّقِي وَيَعِضُدُهُ جَدُّكَ الْمُتَّقِبِلُ  
إِلَى أَنْ أَنَاخَ إِلَى الْقَيْرُوتِ (٢) نِ مِنْ بَزْلِهِ كُلِّ دَائِي الْأَظْلُ  
فَقَضَى الْمَارِبَ مَا عَاقَبَهَا شِمَاسٌ وَلَا عَاقَ عَنْهَا فَشَلَّ  
نَخَصَّ بِأَوْفَى الْعَطِيَّاتِ مَنْ يُسَدِّدُ (٣) فِي غَزْوِهِ وَالْقَفْلُ  
فَمَنْ لَمْ يُدْنِهِ الْأَجَلُ الْمَكِي نِ مِنْ صَرْفِ أَيَّامِهِ لَمْ يُدَلَّ  
فَنَاقَضَ أَمْلَاكَ هَذَا الزَّمَانَ بِمَا بَدَّ فِيهِ الْمُلُوكَ الْأَوَّلُ  
فَمَا اسْتَعْمَلُوا الْغَدَرَ إِلَّا وَفِي وَلَا أَعْمَلُوا الْفِكْرَ إِلَّا أَرْجَلُ  
وَلَا بَرَّضُوا النَّيْلَ إِلَّا أَفَاضَ وَلَا مَرَّضُوا الْقَوْلَ إِلَّا فَعَلُ  
إِذَا أَمَرَعُوا فُقَيْتَهُمْ فِي الْمَجْهُولِ وَإِنْ أَسْرَعُوا (٤) فُتِّمَهُمْ بِالْمَهْلُ  
فَهُمْ مَرَّةٌ فِي عِيُونِ الْعُلَى وَإِنَّكَ (٥) وَأَبْنِيكَ فِيهَا كَحَلُّ  
شَبِيهِكَ (٦) فِي الْعَهْدِ مَا إِنْ يُحُو لُ يَوْمًا وَفِي الْعَقْدِ مَا إِنْ يُحَلُّ

(١) جدك (ل)

(٢) القيروان : مدينة عظيمة بإفريقية مُصَّرت في أيام معاوية رضي الله عنه .

« معجم البلدان » والأظْلُ : باطن المنسِم .

(٣) تسدد (ل)

(٤) وإن أعجلوا (ل)

(٥) وأنت وابنك ؟ (ل)

(٦) كذا ولعلها (شبيهِك)



سَحَابِي تَوَالِ زَمَانَ الْجَدَا      وَسَهْمِي نِضَالِ أَوَانَ الْجَدَلِ  
فِدَاؤُهُمَا كَسَلُ مُرْخِي الْإِزَارِ      جَلِّي (١) أَبَوُهُ وَلَمَّا يُصَلُّ  
إِذَا عُدَّ فَخَرُّ الْأُصُولِ اعْتَزَى      وَإِنْ عُدَّ فَخَرُّ الْفُرُوعِ اعْتَزَلَ  
أَتَرْضَى مَعَالِيكَ لِي أَنْ أَعُدَّ      بَعْدَ النَّبَاهَةِ فِيمَنْ تَحَلَّ  
كُنْ جَلًّا مَا خَوَّلْتَنِي لَهَاكَ (٢)      فَإِنَّ الْكِرَامَةَ (٣) عِنْدِي أَجَلُّ  
فَضَاعِفٌ بِهَا كَمَدَ الْحَاسِدِينَ      وَزِدْ (٤) فِي مَضَايِ تَزِدُهُمْ وَهَلْ  
وَحُزْ مِدْحًا إِنْ سِوَاهَا أَنْطَوَى      بَدَتْ غُرْرًا فِي وُجُوهِ الدُّوَلِ  
ثَنَاءٌ يَجُولُ بِأَقْصَى الْبِلَادِ      وَيُلْفَى مُقِيمًا إِذَا مَا رَحَلَ  
وَلَا تُنْكَرَنَّ جِمَاحَ الْمُنَى      فَأَنْتَ مَدَدْتَ لَهَا فِي الطُّوَلِ  
وَلَمْ أَعُدْ قَدْرِي كَيْ لَا يَكُو      نَ ذَا أَمَلٍ طَالَ حَتَّى أَمَلُّ  
مَضَى الصَّوْمُ مُحْتَقِبًا مِنْ تَقَا      كَ أَحْسَنَ قَوْلٍ وَأَزْكَى عَمَلِ  
وَعَاوَدَكَ (٥) الْعَيْدُ يُثْنِي عَلَيْكَ      فَدُمْتُ (٥) لَهُ زِينَةً مَا أَظَلُّ (٦)  
وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ فِيكَ الدُّعَا      ءِ مِمَّنْ دَعَا مُخْلِصًا وَأُبْتَهَلُ

(١) في الأصل (حَلَّى) وهو تصحيف .

(٢) مُنْهَاكَ ، الكِرَاهَةُ ؟ ( ل )

(٣) وَزِدْنِي مَضَاءً ( ل )

(٤) وَعَاوَدَ وَالْعَبْدَ ( ع ) وَ ( م )

(٥) قَدِمْتُ ( ع )

(٦) مَا أَظَلُّ ( ع ) وَ ( م )



وَلَا حُرِمَتْ سُؤْلَهَا أُمَّةٌ دَعَتْ لِجَلِّ بِطُولِ الْأَجَلِ  
كُنِيَ اللَّهُ مَجْدَكَ عَيْنَ الْكَمَالِ فَمَنْ نَالَ أَوْفَى<sup>(١)</sup> مَدَاهُ كَمَلْ

٨٦

وقال أيضاً يمدحه

مَا نَرَى لِلتَّنَاءِ عَنْكَ عُدُولًا لَمْ تَدْعَ<sup>(٢)</sup> لِلوَرَى إِلَيْهِ سَبِيلًا  
فَأُقْتَصِرَ مُنْعَمًا عَلَى جَمَلِ<sup>(٣)</sup> الْحَمْدِ دِ فَإِنَّا لَا نُحْسِنُ التَّفْصِيلًا  
بَهَرْتَنَا صِفَاتُ مَجْدِكَ حَتَّى قَصَرَ الْوَاصِفُونَ عَنْهَا نُكُولًا  
قَدْ وَهَبْتَ الْغِنَى بِغَيْرِ سُؤَالٍ فَأَعْرَنَا أَلْبَابَنَا مَسْؤُولًا  
مَعَ أَنَّ الْأَفْعَالَ أَبْدَعْتَ فِيهَا غَيْرَ مُحْتَاجَةٍ إِلَى أَنْ تَقُولَا<sup>(٤)</sup>  
وَضَحَتْ لِلوَرَى مَعَالِيكَ حَتَّى مَا يَرُومُ الْعِدَى عَلَيْهَا دَلِيلًا<sup>(٥)</sup>  
كُلَّ يَوْمٍ نَرَى<sup>(٦)</sup> وَنَسْمَعُ عَنْهَا فَعَلَاتٍ بِهَا شُهُودًا عُدُولًا  
لَا يُخَامِرُكَ فِي بَقَائِكَ شَكٌّ حَسْبُكَ الْعَدْلُ بِالْبَقَاءِ كَفِيلًا  
فَأَسْتَدِمُّهُ مُنَاقِضًا كُلَّ مَلِكٍ مَنَّعَ الْجَوْرُ عُمُرَهُ أَنْ يَطُولَا

(١) كذا في الأصل ولعلها (أدنى)

(٢) لم يدع (ع) و (م)

(٣) على سبيل الحمد (ل)

(٤) لعلها (الى أن تقولوا)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٦) ترى وتسمع (ع) و (م)



شِدَّتْ ذِكْرًا عَلَا السَّمَاءَ وَآلِي  
 فَأَبَقَ لِلدِّينِ نَاصِرًا وَوَلِيهِ  
 كَفَّ لَمَّا اسْتُثِيبَ كَفَّ الْغَوَادِي<sup>(١)</sup>  
 كَلَّمَا أزدَدَتْ<sup>(٢)</sup> عِزَّةً وَاقْتِدَارًا  
 وَإِذَا مَا فَرَائِضُ الْمَجْدِ عَالَتْ  
 وَغَمَرَتْ الْمُسِيءَ جُودًا فَقُلْنَا  
 سَنَّهُ أَغْرَبَ ابْتِدَاعِكَ فِيهَا  
 وَلَئِنْ سُدَّتْ كُلَّ مَنْ سَادَ فِي الدُّهْ  
 وَبِأَحْكَامِكَ النُّوَابِ قَسْرًا  
 عَنْ إِبَاءِ سَبَقَتْ فِيهِ الْمَجَارِي  
 مَأْمُرَاتُ أَبِينِ أَنْ يَدْخُلَ<sup>(٤)</sup> التَّش  
 لَوْ أُتِيحَتْ<sup>(٥)</sup> لِلأَوَّلِينَ لَكَانَتْ  
 نَسَخَتْ ذِكْرَهُمْ كَمَا نَسَخَ الذِّكْرُ

أَنَّهُ لَا يَزُولُ حَتَّى تَزُولَا  
 هِ غِيَاثًا وَلِإِمَامٍ خَلِيلَا  
 وَكُنِيَ الْمُمَحَلَاتِ لَمَّا اسْتُنِيَلَا  
 زِدَتْ أَهْلَ الذُّنُوبِ صَفْحًا جَمِيلَا  
 حَزَّتْ مِنْهُ فَرِيضَةً لَنْ تَعُولَا<sup>(٣)</sup>  
 مُسْتَقِيمًا أَتَاهُ أَوْ مُسْتُنِيَلَا  
 لَمْ تَكُنْ فِي طَرِيقِهَا مَدْلُولَا  
 رِ فَبِالسُّوُدِ الذِّي مَا نِيَلَا  
 وَبِأَحْكَامِكَ الَّتِي لَنْ تَمِيلَا  
 نَ وَعَدَلٍ عَدِمَتْ فِيهِ الْعَدِيلَا  
 بِيهِ فِي وَصْفِهِنَّ وَالتَّمْثِيلَا  
 غُرَّرًا فِي صِفَاتِهِمْ لَا حُجُولَا  
 رُ الْحَكِيمِ<sup>(٦)</sup> التُّورَاةَ وَالْإِنْجِيلَا

(١) الأعادي ؟ (ع) و (م)

(٢) زدت (ل)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) كذا ولعلها (أنْ يُدْخِلَ)

(٥) لو أُبيحت (ع) و (م)

(٦) الكريم (ع) و (م)



فَاعْذِرِ الْجَائِرِينَ عَنْهَا <sup>(١)</sup> ضَلَالًا      عُدْرَكَ الْحَائِرِينَ فِيهَا عُقُولًا  
وَجَدْتَ عِنْدَكَ الْإِمَامَةَ رَأْيًا      وَارِيَا زَنْدَهُ وَنَصْرًا مُدِيلًا  
وَلَقَدْ رُقَّتْهَا بَعْلِمٌ <sup>(٢)</sup> وَحِلْمٌ      يُوجِبَانِ التَّعْظِيمَ وَالتَّبْجِيلًا  
فَأَهْلَتْكَ <sup>(٣)</sup> مِنْ هِضَابِ الْمَعَالِي      مَنْزِلًا مَا وَجَدْتَ فِيهِ نَزِيلًا  
كَانَ صَرْفُ الزَّمَانِ صَعْبًا وَلَكِنْ      صَارَ لَمَّا حَكَمْتَ فِيهِ ذُلُولًا  
بِقَضَايَا تَفْدَنَ <sup>(٤)</sup> لَمَّا أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهِنَّ      وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَا  
مُعْمِلًا كُلَّ بُكْرَةٍ وَأَصِيلٍ      عَزْمَةً صَدَقَةً وَرَأْيًا أَصِيلًا  
نُخْوَةٌ إِنْ عَدْتَ <sup>(٥)</sup> أَذَلَّتْ عَزِيْرًا      وَإِذَا أَنْجَدْتَ أَعَزَّتْ ذَلِيلًا  
وَإِذَا الرُّومُ لَمْ يَفُوزُوا بِأَنْ تَرَى      ضَى فَاجْدِرِ بِمَلِكِهِمْ أَنْ يَزُولَا  
وَمَتَى غُودِرُوا بِغَيْرِ أَمَانٍ      وَجَدُوا أَمْرَهُمْ وَيِيًّا وَيِيْلًا  
خَدَعْتَهُمْ <sup>(٦)</sup> مَعَاقِلُهُ مَنَعْتَهُمْ      مِثْلَ مَا تَمْنَعُ الْجِبَالُ الْوُعُولَا  
فَوْقَ تِلْكَ الْأُذْرَى صَوَاعِقُ مِنْ عَزْ      مِكَ تُضْحِي بِهَا كَثِيْبًا مَهِيْلًا

(١) عنا (ل)

(٢) بحلم وعلم (ل)

(٣) فأهلتك (ل)

(٤) يقدن (ل)

(٥) غدت (ع) و (م)

(٦) جدعتهم (ع) و (م)



لَيْسَ رِيحٌ هُبُوبُهَا يَقْطَعُ النَّسَّ      لَ كَرِيحٍ تَطْفِي فَتَذَرُو الْفِيلا  
 فَأَتَدِبُ لِلرُّبْدِ الَّتِي تُنْكَرُ التَّهْلِيلِ (١)      لَ أُسْدًا لَا تَعْرِفُ التَّهْلِيلَا (١)  
 غَنِيَتْ عَنِ أَظَافِرِ بَسِيُوفٍ      وَقَعُهَا يَسْلُبُ النِّسَاءُ الْبُعُولَا  
 مِنْ نُصُولٍ مُنْذُ اخْتَضَبْنَ مِنَ الْهَأَا      مِ لَدَى الرَّوْعِ مَا شَكُونَ نُصُولَا  
 كَلَّمَا شَمَّتْهَا لِسْفِكَ الدَّمِ الْمَمَّ      نُوعٍ أَضْحَى بِحَدِّهَا مَطْلُولَا (٢)  
 لَا أَرَى مَا يُؤَلِّدُ الضُّغْنَ عِزًّا      إِنَّمَا الْعِزُّ مَا يَمِيتُ الذُّحُولَا  
 وَلَعَمْرِي لَقَدْ مَدَدْتَ عَلَى الْإِسْ      لَامِ وَالْمُسْلِمِينَ ظِلًّا ظَلِيلَا  
 ظَلْتَ (٣) سِتْرًا عَلَيْهِمْ مَسْدُولَا      وَحُسَامًا مِنْ دُونِهِمْ مَسْلُولَا  
 فَهُمْ (٤) الْيَوْمَ فِي جِوَارِكَ قَدْ عَا      وَدَ طَرْفُ الزَّمَانِ عَنْهُمْ كَلِيلَا  
 فَرَأَوْا خَطْبَهُ الْجَلِيلَ دَقِيقًا      بَعْدَ رُؤْيَاهُمْ الدَّقِيقَ جَلِيلَا  
 مَا أَصَاخُوا إِلَى وَعِيدِ الْأَعَادِي      مُذْ أَنَاخُوا بِبَابِكَ التَّامِيلَا  
 قَصُرَتْ عِنْدَ أَمْلِيكَ اللَّيَالِي      وَارَى لَيْلَ حَسِيدِكَ طَوِيلَا  
 أَبَقْتُ مِنْهُمْ الْعُقُولُ وَأَبَقْتُ      سَقَمًا ظَاهِرًا وَهَمًّا دَخِيلَا

(١) التهليل الأولى : قول لا إله إلا الله . والتهليل الثانية : الجبن والفرار .

(٢) لم يرد هذا البيت في ( ل )

(٣) طلت ( ل )

(٤) فهو ( ع ) و ( م )



لَا تَقْضِي عَيْدُهُ وَلَا عَادَ إِلَّا كُنْتُ فِيهِ مُهْنًا مَقْبُولًا  
عِشْرَ مَلِكٍ قَدَعْتَ (١) عَنْهُ عِدَاهُ تَارَةً قَائِلًا وَطَوْرًا فَعُولًا  
بَالِغًا فِي خَطِيرِهِ (٢) وَأَخِيهِ ذِي الْمَعَالِي صَفِيهِ الْمَأْمُولًا  
فَهْمَا الْأَشْرَفَانِ قَدْرًا وَأَفْعَا لَا وَسِنْخًا وَوَالِدًا وَقَبِيلًا  
وَصَا (٣) لِلْحُقُوقِ جُنَّةَ عَدْلٍ مَلَأَتْ حَدَّ كُلِّ بَاغٍ فُلُولًا  
مُذُ تَأْسَى فِينَا بَعْدَهُمَا الْحُكْمَا مُمْ لَمْ تُظْلَمِ الْأَنَامُ فَنِيْلًا  
أَوْلَيْسَا مِنْ أَسْرَةٍ تُتَقْنُ التَّنْدُ زَيْلَ حِفْظًا وَتَعْلَمُ التَّوَيْلًا  
الْكِرَامِ الْأَعْرَاقِ طَالُوا فُرُوعًا بِالْتُّقَى وَالنُّهَى وَطَابُوا أُصُولًا  
عُرِفُوا بِالْمَعْرُوفِ وَالْعُرْفِ شُبًّا نَا وَشَيْبًا وَصَبِيَّةً وَكُهُولًا  
مُذُ جَرَوْا فِي إِزَالَةِ الْجُورِ وَالْمُنْدُ كَرِ جَرُّوا عَلَى السَّمَكَ (٤) ذُيُولًا  
قَرَنُوا الْفَضْلَ بِالْتَفَضُّلِ عَفْوًا وَأَضَافُوا إِلَى الْجَمَالِ الْجَمِيلًا  
حَيْثُ لَا تَنْطَوِي الْقُلُوبُ (٥) عَلَى الْغِ لِّ وَلَا تَعْرِفُ الْأَكْفُ الْغُلُولًا

(١) في الأصل (قدعت)

(٢) خطير الملك وصفي الملك : ولدا الوزير اليازوري . انظر الحاشية رقم (٥)

ص (١٩٥) وقد تصحفت الكلمة في (ع) و (م) الى (حطيرة)

(٣) كذا في (ع) و (م) ولعلها (وَضْنَا) أي نسجا . والبيت كله

لم يرد في (ل)

(٤) على السماء (ل)

(٥) الصدور (ل)



وَلَا نَسْتُمْ فِيْنَا الشَّمْسُ أَقَامَتْ  
 وَمَنْ أَشْتَاقَ أَهْلَهُ فَاشْتِيَاقِي  
 حَيْثُ يَلْقَى<sup>(١)</sup> الْمُنَى مَقِيلًا وَمَنْ يُثِ  
 حَرَّمَ حَرَّمَ الرُّقَادَ عَلَى عَيْنِ  
 جَنَّتُهُ لِلنَّوَالِ لَمْ يَعِدْهُ ظَنِّي  
 مَا كَفَاهُ إِزَالَةُ الْفَقْرِ بِالْثُرَى  
 لَمْ يَزَلْ فِي جَزِيلِ جَدْوَاهُ حَتَّى  
 كَالنَّعَامِ الرُّكَّامِ خَصَّ بِلَادًا  
 ثُمَّ أَنْشَأَتْ أَسْتَكِفُ عَطَايَا  
 عَادِلًا فِي النَّدَى وَلَمْ يَرِ قَبْلِي  
 كَلَّ يَوْمٍ تَزِيدُ<sup>(٢)</sup> أَرْضِي مِنْ أَفْ  
 مَكْرَمَاتٍ تُخَفُّ حَوِي مَعَ الْبُرْدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ أُنِي حَلَلْتُ بِالصَّيْنِ وَافَا  
 حِينَ غَابَتْ تِلْكَ النُّجُومُ أَفُولَا  
 لَيْسَ يَعْدُو جَنَابَكَ الْمَأْهُولَا  
 نِي مَقَالًا وَذُو الْعِشَارِ مُقِيلَا  
 يَ لَمَّا حُرِّمَتْ فِيهِ الْمَشُولَا  
 فَأَجْدَى التَّنْوِيهِ وَالْتَنْوِيلَا  
 وَهَ عَنِّي حَتَّى أَزَالَ الْخُمُولَا<sup>(٤)</sup>  
 فَضْتُ مِنْ بَعْضِهِ نَوَالًا جَزِيلَا  
 بَغِيُوثٍ فَعَمَّ أُخْرَى سَيُولَا<sup>(٥)</sup>  
 كَ فَحَاوَلْتُ مَطْلَبًا مُسْتَحِيلَا  
 شَاعِرُهُ صَارَ فِي السَّحَابِ عَذُولَا  
 قِكْ غَيْثًا<sup>(٦)</sup> عَمَلَهُ مَوْضُولَا  
 وَإِنْ كَانَ حَمَلُنَّ ثَقِيلَا  
 نِي رَعِيلٌ مِنْهُنَّ يَتَلَوُ رَعِيلَا

(١) كذا ولعله (تلقى)

(٢) الجمولاً ؟ (ع) و (م)

(٣) سبيلاً (ع) و (م)

(٤) يزور ... غيث ... (ل)

(٥) مع الرد ... (ع) و (م)



فَرُوَيْدًا فَقَدْ تَجَاوَزَ حَظِّي      مِنْ لِهَاكَ اَلتَّيْمِمْ وَالتَّكْمِيلا  
 وَلَقَدْ عَاقَ عَنْ لِقَائِكَ خَطْبُ      لَيْتَهُ لَا يَعُوقُ عَنْ أَنْ أَقُولَا  
 عَارِضٌ صِرْتُ فِيهِ كَمَا لَصَعْدَةِ السَّمِّ      رَأَى لَوْنًا وَدِقَّةً وَذُبُولَا  
 فَلْتَبْلُغْ مِصْرُ عَلَى كُلِّ حَالٍ      أَنِّي عَنْ وَدَادِهِمَا لَنْ أَحُولَا  
 إِنْ أَعَلَّتْ جِسْمًا صَحِيحًا فَأَوْهَتْ      هُ فَقَدْ صَحَّحَتْ رَجَاءً عَلِيلا  
 وَعَدِمْتُ الْحَيَاةَ إِنْ كُنْتُ أَرْضَى      بِحَيَاتِي مِنْ أَنْ أَرَكَ بَدِيلًا<sup>(١)</sup>  
 وَسَأُدِّي أَخْفَافَهَا كُنْتُ مَعْدُو      رَأَى عَلَى مَا أَتَيْتُ أَوْ مَعْدُولَا  
 رَاسِمَاتٍ لِلرَّامِسَاتِ يُنَاسِبُ<sup>(٢)</sup>      نَ وَيُنَكِّرُنَ شَدَقَمًا وَجَدِيلَا  
 مِنْ قِلَاصٍ تَرَى الْبَعِيدَ قَرِيبًا      حِينَ تَنْحُوكَ وَالْحُزُونَ سَهُولَا  
 مَنْ يَعُدُّ الْإِيحَازَ فَضْلًا فَإِنِّي      فِي مَدِيحِكَ أَعْشَقُ اَلتَّطْوِيلَا

## ٨٧

وقال يمدح فخر الدولة<sup>(٣)</sup> نقيب نقباء الطالبين

مَا كَانَ قَبْلَكَ فِي الزَّمَانِ الْخَالِي      مَنْ يَسْبِقُ الْأَقْوَالَ بِالْأَفْعَالِ  
 حَتَّى أَتَيْتَ مِنْ أُرْتِيَا حِكِّ مَا كُنِي      ذَلَّ السُّؤَالِ وَخَيْبَةَ الْأَمْالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) يناسين (ع) و (م) . الرامسات : الرياح الدوافن للآثار . وشدقتم

وجديلا : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٥١)



لَمْ يَكْفِكَ الشَّرْفُ الَّذِي وُرِّثْتَهُ      حَتَّى شَفَعْتَ مَعَالِيًا بِمَعَالِي  
 وَنَسَخْتَ سِيرَةَ آلِ بَرْمَكٍ مُنْعَمًا،      فِي الشَّدِّ مَا عَنَى عَلَى الْإِرْقَالِ  
 أَعْطَوْا مِنْ الْإِكْثَارِ وَالْدُنْيَا لَهُمْ      دُونَ الَّذِي تُعْطِي مِنَ الْإِقْلَالِ  
 وَعَلَوْا بِأَنْ جَعَلُوا السُّؤَالَ وَسَيْلَةً      وَنَدَاكَ مُنْهَرًّا بِغَيْرِ سُؤَالِ  
 وَبَوَاجِبٍ أَنْ أَعْدَمْتِكَ مِنَ الْوَرَى      مَثَلًا عَلَى مُبْنِتٍ بِغَيْرِ مِثَالِ  
 حَامَيْتَ عَنْهَا بِالْتِزَاهَةِ وَالنَّدَى      وَحَمِيَّتَهَا بِالْفَضْلِ وَالْإِفْضَالِ  
 وَمَهْرَتَهَا بِأَسَا وَجُودًا كَذَّبًا (١)      فِيهَا مَنَى الْجُبْنَاءِ وَالْبُخَّالِ  
 حَاوَلْتَهَا قَدَمًا وَكُلُّ عَاشِقٍ      وَبَلَغْتَ غَايَتَهَا وَكُلُّ سَالِ  
 طُرُقَاتِهِمُ إِلَّا لَدَيْكَ (٢) بَعِيدَةٌ      وَمُهْوَرُهَا إِلَّا عَلَيْكَ غَوَالِ  
 نَظَرُوا إِلَيْهَا مِنْ حَضِيضٍ هَابِطٍ      وَأَتَيْتَهَا مِنْ مَرَقَبٍ مُتَعَالِ  
 وَحَرَسَتْ (٣) بِالْإِنْجَازِ وَالْإِجْازِ مَا      رَامُوهُ بِالْإِمْهَالِ وَالْإِهْمَالِ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ جُدُّوا وَجَدُّوا فَاتَهُمْ      جَدُّ عُرِفَتْ بِهِ وَجِدُّ عَالِ  
 وَمَتَى يُحَاوِلُ أَهْلُ عَصْرِكَ (٤) ذَا الْمَدَى      أَيْنَ الثَّمَادُ مِنَ الْحَيَا الْهَطَّالِ  
 أَجْزَلَتْ أَسْمَانَ الْمَدِيحِ وَزِدْتَهُ

(١) أَكْذَبَا (ل)

(٢) إِلَيْكَ (ع) وَ (م)

(٣) كَذَا وَلَعَلَّهَا (وَحْوِيَتْ ...)

(٤) مَصْرُوكَ (ل)



فَإِذَا لَبَسْتَ مِنَ الثَّنَاءِ مَلَابِسًا      جُدُّدًا رَضُوا بِمَلَابِسِ أَسْمَالِ  
وَإِذَا هُمْ لَمْ يَبْلُغُوا شَأْنَ الْعُلَى      عَدَلُوا إِلَى الْأَعْمَامِ وَالْأَخْوَالِ  
هُمْ ضَيَعُوهَا ثُمَّ رَامُوا حِفْظَهَا      مِنْ أَعْظَمِ تَحْتَ التُّرَابِ بَوَالِ  
خَصَّ إِلَاهَهُ مُحَمَّدًا مِنْ بَيْنِكُمْ      لَا زَالَ مَحْرُوسًا بِأَكْرَمِ آلِ  
وَبَرَأَكُمْ مِنْ طِينَةٍ مَسْكِيَّةٍ      لَمَّا بَرَى ذَا الْخَلْقِ مِنْ صَلْصَالِ (١)  
وَأَبُو الرَّسُولِ جَدُّكُمْ أَوْلَى بِهِ      مِنْ دُونِ إِخْوَتِهِ بِلَا إِشْكَالِ  
أَنِّي يَكُونُ شَرِيكُهُ فِي عَمِّهِ      كَشَرِيكِهِ فِي عَمِّهِ وَأُخَالِ (٢)  
نَسَبُ بَنِي الْعَلَاتِ عَنْهُ بِعَزَلِ      وَبِذَلِكَ تَقْضِي سُورَةُ الْأَنْفَالِ (٣)  
سَمَّحَتْ (٤) بِفَخْرِ الدَّوْلَةِ أَلْهَمَهُمُ اللَّيَّ      حَازَتْ مَدَى الْأِعْظَامِ وَالْإِجْلَالِ  
رَحْبُ الْجَنَابِ تَضَمَّنَتْ آوَاهُ      فَوَزَّ الْعُفْصَةَ وَخَيْبَةَ الْعُدَالِ  
فَإِذَا تَمَلُّ الْمَكْرَمَاتُ فَعِنْدَهُ      لِنَرَائِبِ الْإِحْسَانِ وَالْإِجْمَالِ (٥)  
وَصَلُّ بِغَيْرِ قَطِيعَةٍ وَرِضَى بِغَيْرِ      رِ تَسْخُطٍ وَهَوَى بِغَيْرِ مَلَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) يريد أن ينقض بذلك قول مروان بن أبي حفصة في بني العباس :

أَنْتَى يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَأَنَّ لِبَنِي الْبَنَاتِ وَرِائَةُ الْأَعْمَامِ

(٣) إشارة إلى آخر آية في سورة الأنفال وهي (وأولوا الأرحام بعضهم

أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم)

(٤) سمحت (ع) و (م)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)



يَبْدُو فَرِنْدُ السِّيفِ بَعْدَ صِقَالِهِ      وَفَرِنْدُهُ بَادٍ بِغَيْرِ صِقَالٍ  
وَحَيًّا لَصِيْبِهِ بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ      أَمْرٌ يَعِيشُ بِهِ الْهَشِيمُ الْبَالِي  
لَا تَأْمَنُ الْأَمْوَالُ بِطُشِ هِبَاتِهِ      هَلْ يَأْمَنُ الْمَصْرُوفُ بِطُشِ الْوَالِي  
كَمْ أَرَضَعَتْ أَمْلَاشَكَ إِجْرَارَهُ (١)      دَرَّ النَّوَالِ وَلَمْ يُرْعَ بِفِصَالِ  
وَمُرِيدُهَا مِنْ غَيْرِهِ كَمَطَالِبٍ      عَيْرٌ (٢) الْفَلَاةِ بِصَوْلَةِ الرِّبَالِ  
لَكِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ      وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا بِكُلِّ نِزَالِ  
بِكَ لَا أَنْطَوْتَ عَنَا ظِلَالِكَ أَنْجَزَتْ      عِدَّةُ اللَّيَالِي بَعْدَ طُولِ (٣) مِطَالِ  
وَيُقْرَبُكَ انْقَشَعَتْ غَمَامٌ لَمْ يَزَلْ      مَاءُ الْحَيَاةِ بَيْنَ غَيْرِ زُلَالِ  
فَالدَّهْرُ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاوِي عَاطِلٌ      مُذْ ذُدَّتْهُ وَبِذِي الْمَحَاسِنِ حَالِي (٤)  
كَمْ غَرَّتِ الْأَمَلُ مِنْ تَكْذِيبِهَا      فَأَعْرَتْهَا (٥) فِي سَائِمَاتِ الْمَالِ  
وَسَبَقَتْ قَوْلَكَ بِالْفِعَالِ وَلَمْ تَدْعُ      شَرَفًا لِقَوَالٍ وَلَا فِعَالِ  
وَلَكِ الْعَزَائِمُ لَا يَقُومُ مَقَامَهَا      مَا فِي الْبَسِيطَةِ مِنْ ظُبِّي وَعَوَالِي

(١) احراره در السؤال ؟ (ل)

(٢) غير ؟ (ع) و (م)

(٣) بعد مطل مطال (ل)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٥) فاتتها من ؟ (ل)



وَمَنَاحٍ كَسَبَتْ مَدَامِحَ هَدَمَتْ      مَا شَادَتْ الْأَقْوَالُ لِلْأَقْيَالِ  
 فَافْخَرِ فَإِنَّكَ غُرَّةٌ فِي أُسْرَةٍ      ذَهَبُوا بِكُلِّ نَبَاهَةٍ وَجَلَالِ  
 تَتَزَلُّزَلُ الدُّنْيَا إِذَا غَضِبُوا فَإِنْ      بَلَّغُوا الرِّضَى أَمِنْتَ مِنَ الزَّلْزَالِ  
 نَزَلُ عَلَى حُكْمِ الرَّجَاءِ وَأَهْلِهِ      حَتَّى إِذَا دَعَتِ الْكُفْمَةُ نَزَالَ  
 سَبَقُوا السُّرُوجَ مُسَارِعِينَ إِلَى قَرَى      ذِيَالَةَ جَرْدَاءٍ أَوْ ذِيَّالِ  
 حَتَّى إِذَا طَارَتْ بِهِمْ مَقُورَةٌ (١)      شَرَفَ الْوَجِيهَ بِهَا (٢) وَذُو الْعُقَالِ  
 خَلَعُوا عَلَى الْإِصْبَاحِ أَرْدِيَةَ الدُّجَى      وَتَغَشَّمُوا (٣) الْأَهْوَالَ بِالْأَهْوَالِ  
 وَإِذَا أَمْتَطَوْهَا فِي نِزَالٍ خَلْتَهُمْ      آسَادَ غَابٍ فِي ظُهُورِ رِيَالٍ (٤)  
 مَا أوردوها قَطُّ إِلَّا أَصْدِرَتْ      جَرَحِي الصُّدُورِ سَلِيمَةَ الْأَكْفَالِ  
 أُسْدٌ إِذَا صَالُوا (٥) صُقُورٌ إِنْ عَلَوْا      وَلَرَبَّمَا كَمَنُوا كُمُونَ صِلَالِ  
 لَدَى إِذَا سُوسُ الْكُفْمَةِ تَجَالَدُوا      وَتَجَادَلُوا بِالضَّرْبِ أَيَّ جِدَالِ

(١) موقورة (ل)

(٢) الوجيه : فرسان من خيل العرب نجيبان سميًا بذلك كانوا لغني بن  
 أعصر . ( تاج العروس ) . وذو العقال : من عتاق الخيل . انظر الحاشية

رقم (٨) ص (٤٦٢)

(٣) تغشمره : أخذه قهراً .

(٤) الريال : جمع رأل وهو ولد النعام وقيل حوليته .

(٥) ضاروا ؟ (ع) و (م)



لَا عِزَّ إِلَّا كَسْبُ أَيْضَ صَارِمٍ      مَاضِي الشَّبَا أَوْ أَسْمَرِ عَسَالٍ  
لَا مَا يُسَوِّلُهُ وَيُبْعِدُ نَيْلَهُ      حِرْصُ الْحَرِيصِ وَحِيلَةُ الْمُخْتَالِ  
قَدْ سَدَدَتْ عَزَمَتُهُمْ أَرْمَاحَهُمْ      حَتَّى عَرَفْنَ مَقَاتِلَ الْأَقْيَالِ  
وَإِذَا أُنْجَلَتْ عَنْهُمْ دِيَابِجُ الْوَعْيِ      عَدَلُوا بِقَتْلِهِمْ إِلَى الْأَمْوَالِ  
فَلَهُمْ بِكُلِّ مَفَازَةٍ مَرَوْا بِهَا      آثَارُ صَوْبِ الْمُزْنِ فِي الْأِحْصَالِ  
عَمْرِي لَقَدْ فَاتُوا الْأَنَامَ وَفَتَهُمْ      فِي كُلِّ يَوْمٍ نَدَى وَيَوْمِ نِضَالِ  
بِطْرَائِقِي أَبْطَلْتُ (١) مُذْ أَوْضَحْتَهَا      لِلِسَّالِكِينَ مَعَاذِرَ الضَّلَالِ  
أَلَا أَهْتَدُوا بِكَ فِي الْمَكَارِمِ مِثْلَمَا      هُدِيَ الْوَرَى بِأَيْكَ بَعْدَ (٢) ضَلَالِ  
ثَقَلْتُ وَإِنْ خَفْتُ عَلَيْكَ فَأَصْبَحْتَ      فِي الْخَافِقِينَ عَزِيزَةَ الْحَمَالِ  
أَمَّا الصِّيَامُ فَقَدْ أَظْلَكَ شَهْرُهُ      مُسْتَعِصِمًا بِذِرَاكَ غَيْرِ مُذَالِ  
كَمْ زَارَ غَيْرَكَ وَهُوَ مُغْضٍ سَادِمٌ      وَأَتَاكَ يَمْشِي مِشْيَةَ الْمُخْتَالِ  
وَقَرَّتْهُ لَمَّا آتَى وَإِذَا مَضَى      أَوْ قَرَّتْهُ مِنْ صَالِحِ الْأَعْمَالِ  
فَبَقِيَتْ مَحْرُوسَ الْفِنَاءِ مَهْنَةً      فِي سَائِرِ الْأَعْوَامِ وَالْأَحْوَالِ  
مَادَامَ شَعْبَانُ يَجِيءُ أَمَامَهُ      أَبَدًا وَمَا أَفْضَى إِلَى سُؤَالِ  
لَا أَرْتَجِي خَلْقًا سِوَاكَ لِأَنَّيْ      مَنْ لَا يَبِيعُ حَقِيقَةً بِمِحَالِ

(١) أفضلت ؟ (ع) و (م)

(٢) أي ضلال ؟ (ل)



لَا دَرَّ دَرٌّ مَطَامِعِي إِنْ نَكَبْتَ      بَحْرًا وَأَفْضَتْ بِي إِلَى أَوْشَالٍ (١)  
فَمَتَى أَمُدُّ يَدِي إِلَى طَلَبٍ وَقَدْ      أَثْرَيْتُ مِنْ جَاهٍ لَدَيْكَ وَمَالٍ  
صَدَقْتَ ظَنِّي فِيكَ مُتَّ زِدْتَنِي      مَا لَيْسَ يَخْطُرُ لِلرَّجَاءِ بِيَالٍ  
وَسَنَنْتَ لِي طُرُقَ الشَّاءِ (٢) بِأَنْعَمِ      وَاصَلْنَ بِالْغَدَوَاتِ وَالْأَصَالِ  
فَإِذَا الْمَعَالِي أَعْجَزَتْ رُودَهَا      مِنْ بَعْدِ طُولِ تَطَلُّبٍ وَكَلَالِ  
ذَلَّلْتَ جَامِحَهَا بِغَيْرِ شَكِيمَةٍ      وَحَبَسْتَ شَارِدَهَا بِغَيْرِ عِقَالِ  
إِلَّا بِإِهْدَائِي الْمَدِيحَ لِحَضْرَةٍ (٣)      أَعَدْتَ غَرَائِبُ مَجْدِهَا أَقْوَالِي  
فَجَلِيلُهَا مَتَعَالَمٌ وَدَقِيقُهَا      قَدْ أَحَقَّ الْعُلَمَاءُ بِالْجُهَالِ  
جَادَتْ سَمَاوُكَ لِي وَمَا أُسْتَسْقِيَتْهَا      بِالْعَيْثِ إِلَّا أَنَّهُ مُتَوَالٍ  
وَسَرَحْتُ طَرْفِي فِي خِضَمِّ مَأْوِهِ      عَذْبٌ وَكَانَ مُوَكَّلًا بِالْأَلِ  
وَأَقَدْتَنِي أَنْ الْإِقَامَةَ لِلْمَقَى      ذُلٌّ وَأَنْ الْعِزَّ فِي التَّرْحَالِ  
مِنْ بَعْدِ أَنْ كَلَّتْ وَذَلَّتْ إِذْعَرَا (٤)      بَعْضُ أَخْطُوبِ صَوَارِي وَرَجَالِي  
وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمَوَاهِبَ مُغْرِبًا (٥)      عَنْ وَصْلِ ذِي مِقَّةٍ وَهَجْرَةِ قَالِ

(١) الأوشال (ل)

(٢) طرق الرجاء (ل)

(٣) بحضرة (ع) و (م)

(٤) غزا (ع) أن عرا (ل)

(٥) مغرباً (ع)



فَبَيَّتُ مِنْهَا مَا يُعَدُّ قَلَائِدًا  
 وَأَوْضَحْتُ لِي نَهْجَ الْقَرِيضِ بِنَائِلٍ  
 فَهَمِي عَلَيْكَ وَكَمْ بَغَاهُ مَعْشَرُهُ  
 أَغْنَيْتَنِي عَنْهُمْ كَمَا أَغْنَى الْقَنَا  
 وَطَالَ مَا وَصَلَتْ يَدِي<sup>(٢)</sup> صَلَاتِهِمْ  
 وَأَرَى الْقَوَافِي إِنْ أَتَتْ بِيَدَائِعِ  
 لَا لَوْمْ يَلْزُمُهَا إِذَا قَصَرَتْ خُطْيَ  
 أَوْقَرْتَهَا مِنْنًا فَأَوْسِعِ رَبِّهَا  
 حَرَمُهَا زَمَنًا فَمُنْدُ خَطْبَتِهَا  
 وَكَأَنَّ مُهْدِيهَا غَدَاةَ أَتَى بِهَا  
 مِنْ كُلِّ ثَاوِيَةٍ لَدَيْكَ مُقِيمَةٍ  
 وَكَثِيرَةَ الْأَمْثَالِ إِلَّا أَنَّهَا  
 لَمْ تَحْشُ حُوشِيَّ الْكَلَامِ فَقَدَّأَتْ<sup>(٤)</sup>

وَصَدَفْتُ عَمَّا عُدَّ فِي الْأَغْلَالِ  
 رَخِصَتْ بِهِ فَقَرُّ الْكَلَامِ الْغَالِي  
 لَمْ يَظْفَرُوا مِنْ بَحْرِهِ بِيَلَالِ<sup>(١)</sup>  
 عِنْدَ الْكَرْيَهَةِ عَنْ عِصِي الضَّالِّ  
 فَأَبَتْ يَمِينِي قَبْضَهَا وَشِمَالِي  
 فَالْحَمْدُ فِي إِبْدَاعِهَا لَكَ لَالِي  
 مِنْ فَرَطٍ مَا حَمَلَتْ مِنَ الْأَثْقَالِ  
 عُدْرًا إِذَا جَاءَتْكَ غَيْرَ عِجَالِ  
 حَلَلَتْهَا وَالسَّحْرُ غَيْرُ حَلَالِ  
 مَزَجَ الشَّمُولَ بِيَارِدِ سَلْسَالِ  
 جَوَالَةِ فِي الْأَرْضِ كُلِّ<sup>(٣)</sup> مَجَالِ  
 فِي ذَا الزَّمَانِ قَلِيلَةُ الْأَمْثَالِ  
 مَعْدُومَةَ الْأَشْكَالِ وَالْإِشْكَالِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) إليّ (ع) و (م)

(٣) أيّ مجال (ل)

(٤) في الأصل (لم تحش)



وَتَتِيهِ <sup>(١)</sup> إِذْلَالًا وَلَيْسَ بِمُنْكَرٍ أَنْ تُوصَفَ أَحْسَنَاءَ بِالْإِذْلَالِ  
وَإِذَا أَتَى غَيْرِي بِجَوْلِيَّاتِهِ أَرَبْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ بِنْتُ لِيَالِ  
وَمِنَ الْأَنَامِ مُبَرِّزٌ وَمُبَهَّرَجٌ وَمِنَ الْكَلَامِ جَنَادِلٌ وَلَا لِي

## ٨٨

وقال يمدح محمود <sup>(٢)</sup> بن نصر بن صالح

لِي بِأُمَّتِدَاحِكَ عَنْ ذِكْرِ الْهَوَى شُغْلٌ وَبَارُتِيَّاحِكَ عَنْ عَيْشِ <sup>(٣)</sup> الْأَصْبَا بَدَلٌ  
وَكَيْفَ يَعْدُوكَ بِالتَّامِيلِ مَنْ بَلَغَتْ بِهِ عَطَايَاكَ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْأَمَلِ <sup>(٤)</sup>  
أَسْرَفَتْ وَأَخْتَصَرَ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَضَوْا فَهَلْ عَلِمْتَ بِصَافِي الْفِكْرِ مَا جَهِلُوا  
وَلَا أَقِيمُ لَهُمْ عُدْرًا بِجِجْهِلِهِمْ لَكِنِ أَقُولُ مُحِقًّا جُدْتَ إِذْ جَلَلُوا  
مَا جُرْتَ عَنْ طُرُقِ الْعُلِيَاءِ إِذْ عَدَلُوا عَنْهَا وَجُرْتَ عَلَى الْأَمْوَالِ إِذْ عَدَلُوا  
وَهَبْتَهَا كَرَمًا قَبْلَ السُّؤَالِ بِلَا مَنْ وَمَنْوَا وَمَا مَنْوَا وَقَدْ سئَلُوا  
يَا مُسْمَعِي فَقَرَأَ تَفْضِيلُهَا <sup>(٥)</sup> لَزِمٌ وَمُسْمَعِي مِنْنًا تَفْضِيلُهَا جُمْلٌ

(١) وتتير (م) وينير (ع)

(٢) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٣) عصر الصبا (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٤) المثل (ل)

(٥) تفصيلها (ل)



قُسٌّ وَسَجْبَانٌ<sup>(١)</sup> وَالْقَوْمُ الْأَلَى فَصَحُوا  
 لَا يَبْلُغُونَ إِذَا أَفْكَارُهُمْ تَعَبَتْ  
 فِتَّ الْوَرَى بِأَيَادٍ كُلِّهَا هُطِلُ  
 فَمَا لَنَا فِي حَيَاةٍ عَنْكَ مُنْدَقِعُ  
 فَلَيْسُ مُجْدِكَ رَغْمًا لَا مُجَامَلَةٌ  
 وَلَا لَهُ فِي يَمِينٍ بَرَّةٍ صَدَقَتْ  
 وَلَوْ رَأَتْكَ مُلُوكُهُ أَنْتَ تَاجُهُمْ  
 وَهَلْ لَهُمْ طَمَعٌ أَنْ يَلْحَقُوكَ وَقَدْ  
 مَنْ لَمْ يَدِينُوا لِمَنْ دَانَ الزَّمَانُ لَهُ  
 تُعْنِي عَنِ السُّمْرِ فِي الْهَيْجَا عَزَائِمُهُمْ  
 وَلَوْ<sup>(٤)</sup> غَزَوْا مَكَّةَ إِذْ جَاهَلِيَّتِهَا  
 لَوْ يَسْمَعُونَ الَّذِي أَسْمَعْتَنِي ذَهَلُوا  
 مِعْشَارَ قَوْلِكَ فِينَا حِينَ تَرْتَجِلُ<sup>(٢)</sup>  
 عَلَى الْمُسْنَى وَعَوَادٍ كُلِّهَا قُتِلُ  
 وَالرِّزْقُ طَوْعُكَ فِيمَا شِئْتَ وَالْأَجَلُ  
 مِنْ مَالِهِ نَاقَةٌ فِيهِ<sup>(٣)</sup> وَلَا جَمَلُ  
 قَوْلُ وَلَا يَمِينٍ بَرَّةٍ عَمَلُ  
 لِأَذْعَنُوا وَأَقْرُوا أَنَّهُمْ خَوْلُ  
 بَلَغْتَ مَا لَمْ يَنْلِ آبَاؤُكَ الْأَوَّلُ  
 وَلَمْ يَدُوا مِنْ حِمَاةِ الرَّوْعِ مَنْ قَتَلُوا  
 فَيَطْعَنُونَ الْعِدَى شَزْرًا وَهُمْ عَزَلُ  
 قَرِيشٌ لَمْ تُعْبِدِ الْعُزَّى<sup>(٥)</sup> وَلَا هَبِلُ

(١) قُسٌّ بن ساعدة الإيادي وسجبان وائل : من أشهر خطباء العرب .

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) فيها (ل) و (م)

(٤) ولو غزا (ع) و (م)

(٥) العُزَّى : سمرة كانت لعطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا

لها سدنة فبعث النبي ﷺ خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السمرة .  
 وهبيل : أعظم أصنام الكعبة كان من عقيق أحمر على صورة الإنسان .



مَضُوءًا وَخَلَّوْا أَحَادِيثًا مُخَلَّدَةً  
 وَنُبِتَ عَنْهُمْ وَقَدْ طَاحَ الزَّمَانُ بِهِمْ  
 تَنْقَلُ (٢) الشَّامُ فِيكُمْ بُرْهَةً وَأَتَى  
 أَكْلَاؤُهُ بِشِفَارِ الْمُرْهَفَاتِ حَمِيَّ  
 وَدُونَ قَدْرِكَ مَا أَصْبَحَتْ مَالِكُهُ  
 مَا بَعْدَ قَوْلِ مَلِيكَ الْأَرْضِ كَيْفَ أَخِي (٣)  
 أَئِنِّي عَلَيْكَ لَدُنْ شَافَهْتِ حَضْرَتَهُ  
 مُجَدِّدًا فِيكَ أَمْرًا لَا يَخْصُ بِهِ  
 لَقَدْ أَحَلَّكَ إِذْ آخَاكَ مَنْزِلَةً  
 وَقَدْ أَطَّلَكَ (٤) مِنْ تَشْرِيفِهِ مَنِحٌ  
 وَمِنْ مَلَابِسِهِ مَا فَخَرَهُ أَبَدًا  
 وَمِنْ نَفَائِسِ مَا قَدْ كَانَ مُتَطَيِّبًا  
 تُخَدِي (١) بِهَا فِي الدِّيَابِجِي الْأَيْنِقُ الذُّلُّ  
 نِيَابَةَ الْبَيْضِ لَمَّا حُطِمَ الْأَسْلُ  
 مِنْ صِدْقِ عَزْمِكَ مَا زَالَتْ بِهِ النُّقْلُ (٢)  
 وَمَاؤُهُ بَيْنَ مَرْكُوزِ الْقَنَا غَلُّ  
 فَأَحْكُمُ فَأَمْرُكَ فِي الْأَفَاقِ مُمْتَثِلُ  
 مِنْ مَطْلَبِ دُونَهُ مَطْلُ وَلَا عِلُّ  
 وَنَابَتْ الْكُتُبُ لَمَّا بَانَ وَالرُّسُلُ  
 سِوَاكَ كُلُّ جَدِيدٍ عِنْدَهُ سَمَلُ  
 لَا الْمُشْتَرِي طَامِعٌ فِيهَا وَلَا زَحَلُ  
 عَلَى صُنُوفِ الْعُلَى وَالْعِزُّ تَشْتَمِلُ  
 بَاقٍ عَلَيْكَ إِذَا مَا رَثْتَ الْحُلُلُ  
 جُرْدٌ (٥) يَعِزُّ عَلَيْهَا الْغَزْوُ وَالْقَفْلُ

(١) تُخَدِي (ل)

(٢) تَنْقَلُ ... النفل (ع) و (م)

(٣) يريد بملك الأرض ألب ارسلان السلجوقي لما حاصر حلب سنة ٤٦٢

فدخل عليه محمود ومعه والدته فتلقاها بالجميل وخلع على محمود وأعاده إلى بلده .

«الكامل لابن الاثير ١٠/٢٢»

(٤) أَطَّلَكَ (ع) و (م)

(٥) جُرْدًا (ع) و (م)



مِنْ خَالِصِ التَّبَرِّ مَا أُرْزِيَ بِهَا الْعَطْلُ  
 لِمَنْ أَظْلًا بَعِزٌّ لَيْسَ يُنْتَحَلُ  
 فَمَا لَهُ أَبَدًا عَنْ ظِلِّهِ حَوْلُ  
 يَأْمَنُ بِهِ فِرْصُ الْعَلِيَاءِ تَهْتَبِلُ  
 لِلِهَوْلِ مُقْتَحِمٌ بِالنَّصْرِ مُشْتَمِلُ  
 مَنْ فِيهِ حِرْصٌ وَلَا جُبْنٌ وَلَا بَخْلُ  
 أَبُوهُمْ خَائِفٌ مِنْ بَطْشِهَا وَجِلُ  
 حَتَّى أَعْتَرَاهُ عَلَى إِقْدَامِهِ فَشَلُ  
 عَزَّتْ وَذَلَّتْ بِكَ الْأَمْلاكُ وَالذُّوْلُ  
 إِنْ سَالَمُوا سَامُوا أَوْ قَاتَلُوا قَتَلُوا  
 بِهَا أَبُوهَا<sup>(٣)</sup> فَيُنَايِ الْخَوْفُ وَالْوَجَلُ  
 وَالْأَمْنُ يَنْزِلُ وَالْأَرْوَاحُ تَرْتَحِلُ  
 يُعْمِتُهُمْ فَرَحًا إِذْرَاكُ مَا سَأَلُوا  
 يَنْوِبُ عَنْ مَضْرِبِهِ الْخَوْفُ وَالْجَدَلُ<sup>(٤)</sup>

زَادَتْ حَلَاهَا وَلَوْ جَاءَتْكَ عَاطِلَةٌ  
 وَرَأَيْهَا عَامَا النَّصْرُ اللَّذَّا كَفَلَا  
 مِنْ عَقْدِ مَنْ عُدِقَ النَّصْرُ الْعَزِيزُ بِهِ  
 عَمَّتْ لَهُ فِرْصٌ شَتَّى دَعَاكَ لَهَا  
 وَقَلَدَ الْأَمْرَ مَيْمُونًا تَقْيِيمَتُهُ  
 إِذْ أَعْرَأَ الْخُطْبُ لَمْ يَحْضُرْ<sup>(١)</sup> مَشُورَتُهُ  
 وَكَيْفَ يَأْمَنُ أَبْنَاءُ الزَّمَانِ سَطِيَّ  
 رَوْعَتُهُ فِي مَقَامَاتٍ قَهَرَتْ بِهَا  
 لَا فَلَ عَزْمَكَ صَرَفَ النَّائِبَاتِ فَكَمْ<sup>(٢)</sup>  
 وَالرُّومُ مَنْ عَلِمُوا حَقًّا بِأَنَّهُمْ  
 وَلَا سَلَامَةَ إِلَّا أَنْ يَجُودَ لَهُمْ  
 يَرْجُونَ أَمْنًا بِهِ تَحْيَا نَفُوسَهُمْ  
 قَتَلَتْ شَطْرَهُمْ خَوْفًا وَشَطْرَهُمْ  
 فَافْخَرْ فَقَبْلَكَ مَا أَبْصَرْتَ سَيْفٍ وَغَى

(١) لم تحضر (ل) و (م)

(٢) لا فَلَ حَدِيثِكَ ... (ل)

(٣) كنية المدوح : أبو سلامة .

(٤) والجدل (ع)



أَتَيْتَ ظَاهِرَ أَنْطَاكِيَّةٍ عَيْشًا      أَمَامَكَ الْقَاتِلَانَ الرُّعْبُ وَالْوَهْلُ  
وَكُلُّ أَسْمَرَ مَا فِي عَوْدِهِ طَمَعٌ      بَعْدَ اللِّقَاءِ وَلَا فِي عَوْدِهِ خَطْلُ  
وَكُلُّ أَيْبُضٍ مَضْرُوبٍ بِشَفْرَتِهِ      رَأْسُ الْمُدَجَّجِ مَضْرُوبٍ بِهِ الْمَثَلُ  
وَكُلُّ سَلْبَةٍ أَنْتَ الْكَفِيلُ لَهَا      أَلَّا يُصَابَ لَهَا فِي غَارَةٍ كَفَلُ  
دَهَاءٍ كَاللَّيْلِ أَوْ شَقْرَاءٍ صَافِيَةٍ      تُرِيكَ فِي اللَّيْلِ ثَوْبًا حَاكَهُ الْأَصْلُ  
مُذَكَّرًا بِأَبِيكَ الْمُسْتَبِيحِيهِمْ      بِالسَّيْفِ إِذْ كُلُّ أَلْفٍ فَلَهُ (١) رَجُلُ  
عَزَوًا (٢) مَعِينِ الْوَفِّ فِي مَعِينٍ فَلَمْ      يَثْبُتَ لِضَرْغَامٍ كَعَبٍ ذَلِكَ الْوَعْلُ  
نَخَلَفُوا الْمَلِكَ إِذْ جَدَّ الْعِرَاكُ بِهِمْ      نَهَبًا مُشَاعًا وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا وَالُوا (٣)  
وَأَعْطِيَ النَّصْرَ نَصْرُ يَوْمَ قَارِعِهِمْ      بَعِزْمَةٍ مَا لِمَنْ أَمَّتْ بِهَا قَبْلُ  
وَقَدْ تَخَلَّصْتَ نَصْرًا مِنْ حِبَائِلِهِمْ      وَالْحَوْلُ يَفْعَلُ مَا لَا تَفْعَلُ الْحَيْلُ  
وَمِنْ بَدَائِعِكَ أُسْتَخْرَجَتْ جَوْهَرَةٌ      غَوَّاصُهَا الْبَيْضُ وَالْخَطِيئَةُ الْأَسْلُ  
وَقَدْ قَرَنْتَ بِهَا بِالْأَمْسِ لَوْلُوءَةٌ      بِجَارِهَا مُقْفِرَاتُ الْبَيْدِ وَالْحَلْلُ  
كَرِيمَةَ الْبَعْلِ وَالْآبَاءِ زَيْنَهَا      أَصْلُ كَرِيمٍ بَعْبِدِ اللَّهِ يَتَّصِلُ  
تَشْكُو الْحِجَالَ الَّتِي تَاهَتْ بِهَا زَمَنًا      فِرَاقَهَا بَعْدَ أَنْ تَاهَتْ بِهَا الْكِلَالُ

(١) كذا في جميع النسخ ولعله (فَلْتَهُمْ)

(٢) كذا في جميع النسخ ولعله (غزوا) أو (عدوا)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ع) ولا في (م)



بَلَغْتَ مَا أَنْتَ رَاجِيهِ وَآمِلُهُ  
 لَكَ الْعَطَايَا الَّتِي مَا شَابَهَا كَدْرٌ  
 عَلَى جَمِيعِ الَّذِي تَحْوِيهِ مِنْ نَسَبِ  
 مَوَاهِبٍ تَخْلُفُ الْأَنْوَاءَ غَائِبَةً  
 أَمَا عَفَاتُكَ لَا أَكْدُوا فَمَا لَهُمْ  
 جَاءَتْ وَسَائِقُهَا وَخَدُّ وَسَابِقُهَا  
 فَاقْلَعِ الْمَحْلُ عَنْهُمْ حِينَ مَدَّ لَهُمْ  
 يَقْبَلُونَ ثَرَى دَامَتْ تَظَلَّمُهُ  
 لَمْ يَظْفَرُوا بِطَرِيقِي نَحْوَ مُلْكِكَ مَا  
 فَالْعَيْسُ تَدْرُسُ أَيْدِي الْخَيْلِ مَا وَطَسَتْ  
 فَاشْرَعْ لَهُمْ طُرُقًا مَا ذَلَّتْ فَلَقَدَّ  
 وَأُسْلِمَ وَلَا زَالَتِ الْأَعْيَادُ عَائِدَةً  
 ظَهَرَتْ فِينَا فَاقْرَرْتَ الْعَيْونَ وَمَا  
 وَرَانَ جَيْشَكَ لَمَّا سَارَ أَرْبَعَةً

فِيهِ وَلَا بَلَغَ الْحُسَادُ مَا أَمَلُوا  
 مَعَ الْخِلَالِ الَّتِي مَا شَانَهَا خَلَلٌ  
 مِنَ الْمَسْكَرِ وَال لَيْسَ يَنْعَزَلُ  
 وَيَعْجِزُ الْغَيْثُ عَنْهَا وَهُوَ مُحْتَفِلٌ  
 إِذَا الْمَطَامِعُ طَاحَتْ عَنْكَ مَرْتَحِلٌ  
 إِلَى حِيَاضِكَ يَا بَحْرَ الْأَنْدَى عَجِلْ  
 لِيَرْتَعُوا<sup>(١)</sup> فِي كَلَا إِنْعَامِكَ الطَّوْلُ  
 سَحَبُ الْأَنْدَى فَهَوَ فِي أَيَّامِهَا<sup>(٢)</sup> خَضِلُ  
 تُرَاحِمُ النَّاسِ فِيهِ<sup>(٣)</sup> الْخَيْلُ وَالْإِبِلُ  
 وَالْمُقَرَّبَاتُ تُعْفَى وَطَاحَا الْقَبْلُ  
 ضَاقَتْ بَمَنْ جَاءَ يَبْغِي جُودَكَ السُّبُلُ  
 وَالْعِزُّ مُقْتَبِلٌ وَالظَّلُّ مُنْسَدِلٌ  
 يَعْذُو بِقَاءِكَ مَنْ يَدْعُو وَيَتَهَلُّ  
 إِنْ نَاضَلُوا نَضَلُوا أَوْ فَاضَلُوا فَاضَلُوا

(١) ليربعوا (م)

(٢) وردت هذه الكلمة في (ع) و (م) أفنائها وفي (ل) أيامها. ولعل ما أثبتناه هو الصواب.

(٣) فيها (مسالك الأبصار ج ١٠)



عَلُوا جُدُوداً وَأَجْدَاداً فَفَخَّرَهُمْ أَلْ  
 مَدَاعُ مُتَّصِلٍ<sup>(١)</sup> طَوْرًا وَمُنْفَصِلٍ  
 تَقْصِيلُهُ ابْنُ بُوَيْهٍ وَأَبْنُ زَائِدَةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنْتَ يَا أَكْرَمَ الْأَبَاءِ وَالِدُهُمْ  
 بَقُوا وَلَا خِيَمُوا إِلَّا عَلَى شَرَفٍ  
 يَا نَاصِرَ الدِّينِ بِالْجِدِّ أَرْتَقَيْتَ إِلَى  
 وَبِالْحُرُوبِ الَّتِي سَعَّرَتْهَا أُعْتَزَلَ أَلْ  
 وَلَيْسَ يَجْتَمِعُ التَّدْيِيرُ وَالْحَلَلُ  
 لَقَدْ مَلَأْتَ الْقَوَافِي فَوْقَ مَا وَسَعَتْ  
 فَضَائِلُ مَلَأَتْ شِعْرِي بِكَثْرَتِهَا  
 فَاسْمِعْ لِمُحْكَمَةِ فِي الْأَرْضِ<sup>(٤)</sup> حَاكِمَةَ  
 سَرِيعَةَ السَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا أَبَدًا  
 وَلَا تُكْرَرُ فِي سَمْعٍ فَيَحْدُثَ مِنْ  
 مَدَى الزَّمَانِ وَلَا خَامُوا وَلَا خَمَلُوا  
 هَذَا الْمَحَلُّ عَلَى أَنَّ الْعُلَى نَحَلُ  
 بِلَادَ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلُ يُعْتَزَلُ  
 إِذَا تَفَارَقَتِ الْأَسْيَافُ وَالْحِلَلُ  
 فَمَا لَهَا عَنْكَ تَعْرِيدٍ<sup>(٣)</sup> وَلَا مَيْلُ  
 مِنْ أَنْ يَفُوزَ بِهِ التَّشْبِيبُ وَالْغَزَلُ  
 كَالشَّمْسِ مَكْنَهَا مِنْ بُرْجِهِ أَحْمَلُ  
 تُقِيمُ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَهِيَ تَرْتَحِلُ  
 تَكَرَّرَهَا ضَجْرٌ مِنْهَا وَلَا مَلَلُ

(١) متصلًا (ع) و (م)

(٢) وابن زائدة ؟ (ع) و (م) . وفي البيت إشارة إلى صلة القربى بين محمود بن نصر وبين بني بويه وبني زائدة الكلابي . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٢٤٤) والحاشية رقم (١) ص (٢٤٦) والحاشية رقم (٢) ص (٣٢٦)

(٣) تعرييد ؟ (ع) و (م)

(٤) في الفضل (ل)



جَلَّتْ صِفَاتُكَ عَنْ قَوْلٍ يُحِيطُ بِهَا  
 حَتَّى اسْتَوَى شَاعِرٌ فِيهَا وَمُتَحَلٌّ (١)  
 مَنَاقِبٌ فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ قَدْ شُهِرَتْ  
 فَمَا اعْتَرَى (٢) مُطْنِبًا فِي وَصْفِهَا خَجَلٌ  
 أُعِيدُ مُجَدِّكَ مِنْ عَيْنِ الْكَمَالِ فَكَمْ (٣)  
 أَصَابَتِ الْعَيْنُ أَمْلًا كَأَ (٤) وَمَا كَمَلُوا

## ٨٩

وقال يمدح نصر بن محمود (٥)  
 أَرَى سَفَهًا وَلَوْ جَاءَ الْعَدُولُ  
 بِحَقِّ أَنْ أَقُولَ كَمَا يَقُولُ  
 فَمَا مَنِيَّ إِلَى لَوْمٍ جُنُوحُ  
 وَلَا عِنْدِي لِتَعْنِيفٍ قَبُولُ  
 وَكَيْفَ يُبَلِّغُ مِنْ دَاءٍ دَفِينٍ  
 عَلِيلٌ مَا يَبْلُغُ لَهُ غَلِيلُ  
 أَحْنُ لَدَى الْمَنَازِلِ وَهِيَ قَفْرُ  
 كَمَا حَمَّتْ لَدَى (٦) أَلْبُو الْعَجُولُ  
 وَأَشْتَاقُ الدِّيَارَ وَسَاكِنِيهَا  
 كَمَا يَشْتَاقُ صِحَّتَهُ الْعَلِيلُ  
 بَكَيْتُ لَهُجْرِهِمْ حِينًا وَحِينًا  
 لِبُعْدِهِمْ وَقَدْ أَزِفَ الرَّحِيلُ

(١) وينتحل (ل)

(٢) فما اعترى مطنب...؟ (ل)

(٣) فما (ل)

(٤) أقواماً (هامش ع)

(٥) نصر بن محمود بن صالح (ل) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٦) لذي ؟ (ل)



فَلَمْ تَدْرِ النَّوَى <sup>(١)</sup> وَالْهَجْرُ دَمْعًا      يُجَادُ بِهِ الْمَعَالِمُ وَالطُّلُولُ  
 وَمِمَّا شَفَنِي وَجَدُّ عَزِيزٍ      يُحَاوِلُ قَهْرَهُ صَبْرٌ ذَلِيلُ  
 جَزَى الرِّيحِ الدُّبُورَ اللَّهُ خَيْرًا      فَلِي مِنْهَا إِذَا هَبَّتْ رَسُولُ  
 أُحْمَلُهُ إِلَى سَامِي سَلَامًا      تَرُدُّ جَوَابَهُ الرِّيحُ الْقَبُولُ  
 وَدُونَ الظَّاعِنِينَ نَوَى شَطُونُ      عَرَّتْنَا قَبْلَهَا وَهُمْ حُلُولُ  
 خُطُوبٌ يَبْعُدُ الْأَذْنَونَ مِنْهَا      وَيَقْطَعُ عِنْدَهَا الْبُرَّ الْوَصُولُ  
 وَعِنْدَ أَبِي الْمُظَفَّرِ إِنَّمَتَّ      مَقِيلٌ مِنْ عَوَادِيهَا مُقِيلُ  
 بِهِ اغْتَفَرْتُ جَنِيَاتِ اللَّيَالِي      وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ الزَّمَنُ الْمَطُولُ  
 أَضَافَ إِلَى النَّدَى الْمُنْهَلِ بَأْسًا      يَهْوُنُ عَلَيْهِ فِيهِ مَا يَهْوُلُ  
 أَبَادَ مُخَالَفًا وَأَفَادَ ذِكْرًا      تَزُولُ الرَّاسِيَاتُ وَمَا <sup>(٢)</sup> يَزُولُ  
 وَأَمْنَا تَعْجَبُ الْأَيَّامُ مِنْهُ      وَعَدَلًا مَالَهُ فِيهِ عَدِيلُ  
 تَدُورُ <sup>(٣)</sup> عَلَى الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي      مَوَاهِبُهُ وَلَمْ تَدْرِ الشُّمُولُ  
 مَسَاعٍ وَعَرَّتْ سُبُلَ الْمَعَالِي      فَلَيْسَ إِلَى اللَّحَاقِ بِهَا سَبِيلُ  
 وَشَاعَ حَدِيثُهَا حَتَّى تَسَاوَى أَلْ      عَلِيمٌ بِمَا تُؤْتَلُّ وَالْجُهُولُ

(١) فلم يندر الهوى ... (ع) و (م)

(٢) ولا يزول (ل)

(٣) تدول ؟ (م)



فَأَيُّقَنَ مَنْ حَوَى مُلْكًا بِمَجْدٍ      وَحَظًّا أَنَّهُ فِيهِ دَخِيلٌ  
نَحَا شَرَفُ الْمُلُوكِ بِلَا دَلِيلٍ      طَرَائِقَ لَيْسَ يَعْرِفُهَا دَلِيلٌ  
فَوَعَرُ الْمَكْرَمَاتِ عَلَيْهِ سَهْلٌ      وَصَعْبُ النَّائِبَاتِ لَهُ ذَلُولٌ  
نَدَى تَحِيًّا الْعُقَاةَ بِهِ وَعَزٌّ      تَمَوْتُ بِهِ الضَّغَائِنُ وَالذُّحُولُ  
وَعَزْمٌ لَا يَمِينٌ وَلَا يَمْنِي      وَرَأْيٌ لَا يُفْلُ وَلَا يَفِيلٌ  
حَمَى ذَا الشَّامِ أَجْمَعَهُ هَزْبٌ      لَهُ بِالْقَلْعَةِ الشَّمَاءُ غِيلٌ  
مُخَوِّفٌ وَالصَّوَارِمُ لَمْ تُجْرَدُ      وَلَا أَخَلَّتْ مَرَابِطَهَا أُخْيُولُ  
وَلَيْسَ يَرِيمُ أَسْمَاعَ الْأَعَادِي      صَلِيلٌ طَبِيٌّ يَمَازِجُهُ صَهِيلٌ<sup>(١)</sup>  
فَفِي كَفِّ الْخِلَافَةِ حِينَ يَسْطُو      حُسَامٌ لَا يُلِمُّ بِهِ كَلُولُ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا يَأْذَنُ إِلَى الْإِرْجَافِ مُصْنَعٌ      يَمِيلُ بِهِ الْهَوَى أَنَّى يَمِيلُ  
فَكُلُّ عُدَاةٍ هَذَا الْمَلِكِ أَسْرَى      وَهَيْبَتِكَ الْجَوَامِعُ وَالْكُبُولُ  
وَمَا<sup>(٣)</sup> تَخْشَى عِدَى لَا أَسْرَ فِيهِمْ      وَإِنْ كَثُرَ الْمُسْرَدُ وَالْقَتِيلُ  
وَلَيْسَ يَخِيبُ حِينَ تَجُودُ إِلَّا      مُشِيرٌ بِأَخْتِصَارِكَ أَوْ عَذُولُ  
فِدَاؤُكَ مَنْ نَزَاهَتُهُ لِأَمْرِ      يُخَافُ وَمَنْ نَبَاهَتُهُ مُخُولُ

(١) صليل ؟ (ل)

(٢) مُفْلُولُ (هامش ع وم)

(٣) ومن تحوي (ل)



فِي قَلْبِ السِّيَادَةِ مِنْهُ غِلٌّ      تَكْنَفُهُ      وَسُودُّهُ      غُلُولٌ  
 وَمَغْرُورٌ رَأَى الْإِقْدَامَ يُرْدِي      فَعَاوَدَ      يَسْتَمِيلُ      وَيَسْتَقِيلُ  
 كَسِيلٌ عَزَّهُ طَوْدٌ مُنِيفٌ      فَأَعْرَضَ حِينَ عَارَضَهُ مَسِيلٌ (١)  
 فَكَانَتْ عَزْمَةٌ ذَهَبَتْ ضَلَالًا      إِلَى أَنْ أَصْحَبَ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ (٢)  
 فَأَوَّلَهَا أَعْتِدَاءُ وَأَعْتِرَابُ      وَآخِرُهَا وَدَادٌ بَلْ نَكُولُ  
 وَغَايَةُ مَنْ غَزَا لِيَنَالَ غُنْمًا      وَأَعْيَتُهُ مَطَالِبُهُ الْقُقُولُ  
 لَأَخْفِقَ (٣) ظَنُّهُ وَأَعْتَاضَ وَدَا      عَلَى غَيْرِ الزَّمَانِ بِهِ يَصُولُ  
 فَإِنْ تَخِبَ الصَّوَارِمُ وَالْعَوَالِي      فَلَمْ يَخِبِ الْكِتَابُ وَلَا الرَّسُولُ  
 فَمَا لِلرُّومِ لَا عَدَمُوا ضَلَالًا      يَغْرُهُمُ الرَّجَاءُ الْمُسْتَحِيلُ  
 عَهْدُهُمْ تَخُونُهُمُ الْأَمَانِي      مَتَى صَارَتْ تَخُونُهُمُ الْعُقُولُ  
 لَذَا (٤) مَنَعُوكَ حَقِّكَ وَأَسْتَعَاضُوا      بِهِ بَدَلًا فَمَا ثَبَتَ الْبَدِيلُ  
 نَزَلَتْ عَنِ الْحِصَانِ وَقَدْ أَرَادُوا      مُمَانَعَةً فَعَمَّهُمُ النُّزُولُ  
 وَكُنْتَ بِأَخْذِهِ قَسْرًا جَدِيرًا      وَأَنْتَ بَرْدَهُ كَرَمًا كَفِيلُ  
 يُحِلُّ النَّاسُ مَا عَقَدُوهُ غَدْرًا      وَعَقْدُكَ لَا يُحِلُّ وَلَا يُحُولُ

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) سقط من (ل) عجز هذا البيت وصدر الذي يليه، وجعل الشطران بيتًا واحدًا ملفقًا.

(٣) كَلْحَقَقَ ... (ع) و (م)

(٤) إذا منعوك ... (م)



وَمَنْ أَعَزَّتْ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ      وَمَنْ أَدَلَّتْ لَيْسَ لَهُ مُدِيلٌ  
 وَهَلْ تَعَصِي الْفُرُوعُ عَلَى هُمَامٍ      مَتَى مَا هَمَّ لَمْ تَعَصِ الْأَصُولُ  
 فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا مَا أَخِيلُ بُشْتٌ      فُحُولًا فَوْقَ أَظْهَرِهَا فُحُولُ  
 يُبْرِقُهَا الْقَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ      نَجِيعًا مَا لَهَا مِنْهُ شَلِيلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَيَكْسُو الصُّبْحَ مِنْ تَقَعِ خِضَابًا      كَلِيلٍ وَالنُّصُولُ بِهِ نُصُولُ  
 أَبِي لَكَ أَنْ تُسَامَ الْخُسْفَ عَزْمٌ      بِأَسْيَافِ الْعِدَى مِنْهُ فُلُولُ  
 لِيَحْوِ الْفُخْرَ عَصْرُ أَنْتَ فِيهِ      فَإِنَّكَ لِلزَّمَانِ يَدٌ تَصُولُ<sup>(٢)</sup>  
 تَكَلَّفَهَا لِنَفِي الْبُخْلِ عَنْهُ      وَقَدْ يُسْنِي عَطِيَّتَهُ الْبُخِيلُ  
 وَلَسْتَ مُطَاوَلًا فِي الْمَجْدِ إِلَّا      إِذَا طَالَتْ عَلَى الْغُرْرِ الْحُجُولُ  
 عَلَتْ جَدْوَاكَ أَقْوَالِي<sup>(٣)</sup> وَقَدِمًا      عَدَوْتُ الْمُنْعَمِينَ بِمَا أَقُولُ  
 بِهَا أَدْرَكْتُ آمَالِي وَيَسْنِي      وَيَبِينُ قَرِيبَهَا أَمَدٌ طَوِيلُ  
 فَنَابُ الدَّهْرِ عَنِّي الْيَوْمَ نَابُ      لَدَيْكَ وَطَارْفُهُ دُونِي كَلِيلُ  
 وَكُنْتُ لِرَبِيهِ هَدَفًا<sup>(٤)</sup> إِلَى أَنْ      غَطَانِي<sup>(٥)</sup> ظِلُّ أَنْعَمِكَ الظَّلِيلُ

(١) الشليل: مسح من صوف أو شعر والغلالة والدرع . وفي (ع) و (م)

سليل وهو تصحيف .

(٢) بتول (ل)

(٣) آمالي (ل) وهامش (ع و م)

(٤) هدماء؛ (ع) و (م)

(٥) عطاني؛ (ع) و (م)



سَأَشْكُرُهَا مُبِينًا عَنْ ثَنَاءٍ      يَقْصُرُ عَنْ مَدَاهُ مَنْ يُطِيلُ  
خَفِيفٍ حَمَلِ الْحَسَادِ ثَقَلًا      مُقِيمٍ وَهُوَ فِي الدُّنْيَا يَجُولُ  
تَضَمَّنَهُ<sup>(١)</sup> قَرَأَيْسٌ سَتَطْوَى      وَيَنْشُرُ فَضْلَهَا جِيلٌ فَجِيلُ  
كَوَاكِبُ فِي سَمَاءِ عَلَاكَ زُهْرٌ      وَلَكِنْ مَا لَهَا عَنْهَا أَفُولُ

٩٠

وقال يمدح أمير الجيوش<sup>(٢)</sup>

أَجْدِرُ بِمَنْ عَادَاكَ أَنْ يَتَدَلَّلَا      وَبِمَنْ أَرَدْتَ لِقَاءَهُ أَنْ يَنْكَلَا  
لَمْ يُزِجْ أَرْمَانُوسُ<sup>(٣)</sup> نَحْوَكَ رُسُلَهُ      حَتَّى تَخَوْفَ أَنْ يَكُونَ الْفَيْصَلَا  
كَالْعَيْرِ يُوعِرُ جَاهِدًا فَإِذَا رَأَى      إِيغَارَهُ ضَرَرًا عَلَيْهِ أَسْهَلَا  
قَدْ نَابَ عَنْ إِسْلَامِهِ اسْتِسْلَامُهُ      بَعْدَ اخْتِصُوعِ عَلَيْهِ سِتْرًا مُسْبَلَا  
مَا قَالَ رَأَى الرُّومَ لَمَّا عَاجَلُوا      طَلَبَ الْأَمَانَ مَخَافَةً أَنْ يُعْجَلَا  
فَأَسْتَنْزَلُوا عَنْ مُلْكِهِمْ مَنْ لَا يَرَى      فِيهِ بَعْثَلٍ فِعَالِهِمْ مُسْتَنْزَلَا  
وَأَسْتَصَفَّحُوا هَذِي الصَّفَّاحَ فَاطْفُوا      بِخُصُوعِهِمْ مِنْهَا حَرِيقًا مُشْعَلَا

(١) تضمه بديعات ساطوى ... (ل) وعلى هامش (ع و م)

(٢) هو أنوشتكين الدزبري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣) . وقد سقط

عنوان هذه القصيدة من (م) . ولم ترد القصيدة كلها في (ل)

(٣) أرمانيوس : ملك الروم .



قَدْ مَاجَ بِحَرْمِهِمْ فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ  
 وَالرَّيْحُ إِنْ هَبَّتْ (١) يَهْزُهُ هَبْوُهَا  
 عَنَيْتَ بِشَمْسِ الْعَزْمِ بَعْدَ بُرُوعِهَا  
 وَلَوْ أَنَّهَا طَلَعَتْ عَلَيْهِمْ طَلَعَةً  
 فِي هُدْنَةٍ قَدْ قَلَّدْتَهُمْ مِنْهُ  
 ضَلَّ السَّبِيلَ فَلَمْ يَفِرْ بِنَجَاتِهِ  
 فَلْيَقْهَرِ الْأَدْيَانَ غَيْرَ مُدَافِعٍ  
 أَمْبَلِغِ الرُّسُلِ الْمُرَادَ لَقَدْ رَأَوْا  
 جَيْشًا تَضَلَّ لَهُ الشَّوَاهِقُ خُشَعًا  
 حَتَّى رَأَوْكَ وَمَنْ رَأَكَ فَلَمْ يَرِعْ  
 وَتَحَقَّقُوا مَا رَأَيْتُمْ بِتَوْهْمٍ  
 خَطَبْتَ إِلَيْكَ السَّلَامَ أَمْلَاكَ الْوَرَى  
 كَمْ قَدْ أَتَمَّكَ مُحِقَّةً وَأَعَدَّتْهَا  
 شَيْدَتَ لِلْإِسْلَامِ فَلْتَسَلِّمْ لَهُ

بَحْرٌ يُغَادِرُ كُلَّ بَحْرٍ جَدْوَلًا  
 نَارَ الذُّبَالِ بَانَ تَحْرُكُ يَذْبُلَا (٢)  
 فِي (٣) .....  
 لَرَأَيْتَهُمْ مِنْهَا هَبَاءٌ مُهْمَلًا  
 تَأْتِي صَنَائِعُ رَبِّهَا أَنْ تُجْهَلَا  
 مَنْ ظَلَّ يَطْلُبُ غَيْرَ عَفْوِكَ مَوْثَلًا  
 دِينَ غَدَوْتَ بِنَصْرِهِ مُتَكَفَّلًا  
 مِنْ دُونَ قَصْرِكَ مَا يَسُوءُ الْمُرْسَلَا  
 وَتَكَادُ مِنْهُ الْأَرْضُ أَنْ تَتَزَلْزَلَا  
 يَسُؤُوا وَقَدْ نَظَرُوكَ ذَاكَ الْجَحْفَلَا  
 وَرَأَوْا عِيَانًا مَا رَأَوْهُ تَحْيَلَا  
 فَعَدَّتْ وَفُودُهُمْ يِيَابِكُ مُثَلَا  
 لَا تَسْتَطِيعُ بِمَا أَنْلَتْ تَحْمَلَا  
 بِعْلَاكَ عِزًّا لَا يَرِيمُ مَوْثَلَا

(١) يهز (ع)

(٢) كذا ولعله (ولا تحرك يذبل) ويذبل جبل بنجد .

(٣) بياض في الأصل .



لَا يَطْمَعَنَّ بَأْنَ يُسَامِي ذَا الْعُلَى  
 كَلَّا وَلَا رِيًّا يُؤَمِّلُ دُونَهَا (١)  
 لَمَّا أَرْتَضَيْتَكَ لَهَا أُخْلَافَةُ عُدَّةً  
 أَصْبَحْتَ صَاحِبَ رَأْيِهَا إِنْ عَضَّهَا (٢)  
 وَتَلْتَذِرْنَ طِيَّ الْعَصَاءِ (٤) لِرِعْيِ مَا  
 قَدْ أَصْبَحُوا فِرْقًا بِكُلِّ مَفَازَةٍ  
 أَنْزَلْتَهُمْ دَارَ الْهُوَانِ وَلَوْ رَضُوا  
 وَسَلَبْتَ حَسَانًا (٥) بَعِزِّكَ عِزَّةً  
 فَادْعَرِي بَذَا الْعِزْمِ الْأَسْوَدَ الْغُلْبِي  
 فَسُيُوفُ عِزْمِكَ لَوْ لَقِيتَ مُهْلَبًا  
 وَسِهَامُ رَأْيِكَ مَارَمِيَّتَ بِهَا الْعِدَى  
 وَتَلْبَسُ الطُّوقَ الْمُرْصَعَ نَاكِثٌ  
 سَامٍ وَلَوْ كَانَ السَّمَكَ الْأَعَزَّلَا  
 ظَامٍ وَلَوْ شَامَ الْغُيُوثَ الْهَطَّلَا  
 ثُمَّ أَنْتَضَيْتَكَ فَكُنْتَ عَضْبًا مَقْصَلَا (٦)  
 زَمْنٌ وَحَاسِمٌ دَاهِيَا إِنْ أَعْضَلَا  
 أَبَقِيَّتَ وَتَلْتَذِرُ الْوَشِيحَ الذُّبْلَا  
 فِرْقًا مِنَ النَّارِ الَّتِي لَا تُصْطَلَا  
 بِسَطِي سِوَاكَ لَمَّا أَرْتَضَوْهَا مَنزَلَا  
 وَلَسَكَانَ ذَا وَجْدٍ بِمَا (٦) عَنْهُ سَلَا  
 غَابَاتِهَا وَذَرِ النَّعَامَ الْجُفْلَا  
 يَوْمَ الْكَلَابِ بِهَا لَعَادَ مُهْلَبًا (٧)  
 إِلَّا أَصَارَتْ كُلَّ عَضْوٍ مَقْتَلَا  
 وَجَدَ الصَّلِيبَ أَخْفَ مِنْهُ مَحْمَلَا

(١) لعله (دونه)

(٢) مصقلا (هامش م)

(٣) عَظَّهَا (ع وهامش م)

(٤) كذا ولعله (العصي)

(٥) هو حسان بن الفرَج الطائي أمير طيء . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)

(٦) بمن (م)

(٧) مُهْلَبُ بْنُ رَبِيعَةَ التَّغْلَبِي : من شعراء تغلب وفرسانها . ويوم الكلاب :

من أيام العرب . وهَلَّلَ فهو مُهْلَلٌ : أي جَبِينٌ وَفَرٌّ .



وَلِيَهِنَّ مَوْلَانَا عَزَائِمٌ غَادَرَتْ  
 وَأَنْتَابَهُ أَهْلُ الْبِلَادِ وَطَالَمَا  
 قَدْ صَارَ صَبِيحٌ<sup>(١)</sup> الشَّامِ لَيْلاً مُسْفِراً  
 مُذْ ظَلَّ بِأَسْكَ عَوْنَهُ إِنْ نَابَهُ  
 فَلْيُرْمِ مَنْ أَصْبَحَتْ عُدَّتَهُ الْعِدَى  
 وَلْيُرِقْ مَنْ رَامَ الْعُلُوَّ بِنَائِلٍ  
 فَبِمِثْلِ هَذَا الْبَأْسِ يَحْمِي مَنْ حَمَى  
 أَيُّ الْخَلَائِقِ لَمْ تَدِنْ لَكَ طَاعَةً  
 لَوْ قِيلَ لِلْأَيَّامِ وَهِيَ خَيْرَةٌ  
 إِنَّ الزَّمَانَ أَرَادَ كَشْفَكَ لِلْوَرَى  
 فَعَدَلَتْ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتْظَلِّمًا  
 عِزُّ أَنْالِكَ ذُو الْجَلَالِ بَقَاءَهُ  
 وَأَرَاكَ مَحْمُودًا مُبْلَغَ رُتْبَةٍ  
 فَلَقِيَ<sup>(٢)</sup> الشَّامَ وَسَاكِنِيهِ عِصْمَةً  
 مَلِكٌ إِذَا حَمَلَ الْمَغَارِمَ عَنْهُمْ

مُتَدَلِّلاً مَنْ لَمْ يَزَلْ مُتَدَلِّلاً  
 قَدْ رَامَ عَنْهُ أَهْلُهُ مُتَحَوِّلاً  
 وَلَكَانَ فِيهِ الصُّبْحُ لَيْلاً أَيْلًا  
 خَطْبٌ وَجُودٌ غَيْثُهُ إِنْ أَحْمَلَا  
 بِكَ عَنْ يَقِينٍ أَنَّهُ لَنْ يُنْضَلَا  
 فَنَدَاكَ يَحْكِي الْعَارِضَ الْمُتَهَلِّلاً  
 وَبِمِثْلِ هَذَا الْجُودِ يَعْلُو مَنْ عَلَا  
 أَيُّ الْمَدَائِنِ لَمْ تَصِرْ بِكَ مَعْقَلَا  
 هَلْ كَالْمُظْفَرِ فِي الْأَنَامِ لِقُلْنَ لَا  
 فَسَطًا لِتَرْدَعَهُ وَجَارًا لِتَعْدَلَا  
 وَمَنْعَتَ حَتَّى لَمْ تَدْعُ مُتَبَدِّلَا  
 فَلَقَدْ حَوَيْتَ بِهِ الْفَخَارَ مُكَمَّلَا  
 مَا نَالَ أَدْنَاهَا الْأَكْسِرَةَ الْأَلَى  
 أَنْ أَصْبَحَ الضَّرْعَامُ فِيهِ مُشْبِلَا  
 أَجْزَى وَإِنْ بَدَلَ الْمَكَارِمَ أَجْزَلَا

(١) كذا ولعل صوابه (قد صار ليل الشام صباحاً مسفراً)

(٢) كذا ولعله (فكفي)



سَهْلٌ عَلَى الطَّلَابِ صَعْبٌ فِي الْوَرَى<sup>(١)</sup>      أَكْرَمٌ بِهِ مُسْتَصْعَبًا مُسْتَسَهَلًا  
يَا مُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِّ لَمْ تَدْعَ      فِي ذَا الثَّنَاءِ لَدَى مُحَمَّدٍ مَدْخَلًا؟  
حَرَمْتُهُ إِلَّا عَلَيَّكَ فَلَنْ تَرَى<sup>(٢)</sup>      أَبَدًا لِعَيْرِكَ مَا حَيِّتُ مُحَلَّلًا  
مَاذَا أَرُومُ وَكُلُّهُ أَكْدَرُ قَدْ صَفَا      لِي فِي ذَرَاكَ وَكُلُّهُ مُرٌّ قَدْ حَلَا  
حَسْبُ الْمَطَامِعِ رَوْضُ بُشْرِكَ مَرْتَعًا      وَكُنِيَ الْمُنَى مِنْهُلُّ جُودِكَ مِنْهَلًا  
وَالآنَ أَغْنَانِي عَنِ الشَّمْدِ الْحَيَا أَلْ      هَاهِي وَأَنْسَانِي الْمَحَلَّ الْمُمَحَلًا

## ٩١

وقال يمدح الأمير الأجل أبا علي ويهنيه بعيد الفطر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة<sup>(٣)</sup>  
مَحَلُّكَ مِنْ مَحَلِّ الشَّمْسِ أَعْلَا      فَهَلْ يَنْسُ الْمُنَافِسُ فِيهِ أُمَّ لَا  
وَمَا أُسْتَفْهِمْتُ شَكَا لَمْ بَغَاهُ      فَمَا وَجَدَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ سَهْلًا<sup>(٤)</sup>  
ضَرَبْتَ لِحُوزِ أَعْشَارِ الْمَعَالِي<sup>(٥)</sup>      فَكَانَ لَكَ الرَّقِيبُ مَعَ الْمُعَلَّا<sup>(٦)</sup>

(١) كذا ولعله (الوغى)

(٢) كذا ولعله (فلن يرى)

(٣) الأظهر أن تكون هذه القصيدة بوالده أبي محمد ناصر الدولة الحمداني وقد أتتني في أثنائها على ابنه أبي علي الملقب بناصر الدولة أيضاً . انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢) والحاشية رقم (١) ص (١٧) والحاشية رقم (١) ص (٤٠٢) والحاشية رقم (٢) ص (٥٢٨) على أن عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : (وله من قصيدة يمدح بها ناصر الدولة) ولم يرد في (ل) من هذه القصيدة إلا بعضها على سبيل الاختيار.

(٤) لم يرد هذا البيت والذي بعده في (ل)

(٥) في الأصل (المغالي) وهو تصحيف .

(٦) الأعشار : الأنصباء . والرقيب : الثالث من سهام الميسر . والمعلسى : السابع .



سَمَتْ بِكَ هِمَّةٌ كَسَبَتْكَ ذِكْرًا  
فَطُلُ مَنْ سَمَتْ (٢) مَنَزَلَةً فَإِنِّي  
عَلَوْتَ يَفَاعَهُ (٣) يَفَعًا وَيَأْبَى  
وَبَعْدَ الْحَرْصِ لَا بَعْدَ التَّوَانِي  
أُضِيفَ لَهُمْ إِلَى الطَّلَبِ اجْتِهَادٌ  
فَلَا (٥) تَلَحُّوا عَزِيمَاتٍ إِذَا مَا  
فَمَنْ ذَا (٦) يُلْزِمُ النِّكْبَاءَ ذَنْبًا  
أَلَسْتَ ابْنَ الْأُمِّي جَادَتْ ثَرَاهِمُ  
إِذَا نَزَلَ الرَّجَاءُ بِهِمْ أَزَالُوا  
أَفَادُوا الْفَخْرَ (٧) بِالْأَمْوَالِ جُودًا  
مَصَابِ بُوَّتَ رَوْضَ الْمَعَالِي

(١) عطلا (ل)

(٢) من شَفَّ (ع) و (م)

(٣) في الأصل (بقاعه) وهو تصحيف ، والبيت لم يرد في (ل)

(٤) هذا البيت مع بيتين بعده لم ترد في (ل)

(٥) كذا ولعله (فلا يلحوا)

(٦) فماذا ؟ (م)

(٧) الحمد (ل)

(٨) هذا البيت وستة أبيات بعده لم ترد في (ل)



بَارِضٍ أَنْبَتَتْ كَرَمًا وَبَاسًا جَنَاهُ الْعِزُّ لَا نَشْمًا وَرَعْلًا<sup>(١)</sup>  
سَمَوْا زَمَنَ الْحَيَاةِ فَلَمْ يُسَامَوْا وَسَامَوْا الدَّهْرَ طَاعَتَهُمْ فَذَلًّا  
وَوَغَابُوا فِي صَفَائِحَ لَمْ تُغَيَّبْ صَحَائِفَ مَا أَقَامَ الدَّهْرُ تُثْلًا  
عَلَى حَلِيِّ الزَّمَانُ بِهَا وَلَكِنْ عِشَلِ صِفَاتِ مَجْدِكَ مَا تَحَلَّا  
فَدَاؤُكَ عَالَمٌ لَمْ تَبْقِ فِيهِمْ مَرُوعًا بِالْخَطُوبِ وَلَا مُقْلًا  
إِذَا لَادُوا بِجُودِكَ فَضْتَ جُودًا وَإِنْ عَاذُوا بِحِمْلِكَ فَضْتَ عَدْلًا  
فِيَا<sup>(٢)</sup> أَوْفِي الْمُلُوكِ حِجِّي وَحِلْمًا وَأَطِيْبِهِمْ نَدَى وَثْنَا وَأَصْلًا<sup>(٣)</sup>  
وَأَخْشَعَهُمْ إِذَا صَلَّى فُؤَادًا وَأَشْجَعَهُمْ إِذَا مَا السَّيْفُ صَلَّى  
لَقَدْ وَلَا كُنَّا مَوْلَى رُؤُوفٍ فَأَكْرَمَ بِالْمَوْلَى وَالْمَوْلَى  
فَمَنْذُ حَلَّتْ ذَا الْبِلَدِ اسْتَقَلَّتْ غَمَائِمٌ مُصْنَتٌ خَوْفًا وَمَحَلًا<sup>(٤)</sup>  
وَمَا حَمَلَتْ نَفْسَكَ فِيهِ وَزْرًا وَلَا حَمَلَتْ عِزَّكَ فِيهِ ثِقْلًا  
وَكَلُّ سِعَايَةٍ أَعْرَضَتْ عَنْهَا كَأَنَّكَ سَامِعٌ فِي الْجُودِ عَدْلًا  
حَمِيَتْ مُشْمَرًا وَقَهَرَتْ مَنْعًا وَجُدْتَ مُيَسَّرًا فَغَمَرْتَ بَدَلًا

(١) في الأصل (لا يَتَمَّ وَرَعْلًا) وهو تصحيف غير يسير تصحيحه .  
والتَّشْمُ : شجر للقي يقال « معه زوراء من نَشْم » والرَّعْلُ : بالضم نبت  
وقيل السَّرْمَق وهو نبات القَطَفِ معرَّب . والقَطَفُ : شجر جبلي خشبه متين .

(٢) فقي أوفي ... (ع) و (م)

(٣) وعدلا ؟ (ع) و (م)

(٤) هذا البيت وأربعة أبيات بعده لم ترد في (ل)



بِأَرْضٍ لَوْ عَدَاكَ الْحُكْمُ فِيهَا      لَمَّا تَرَكَ الْأَعْزُ بِهَا الْأَذْلَا  
 وَمَنْ لَزِمَ<sup>(١)</sup> أَلْتَقَى قَوْلًا وَفِعْلًا      تَوَلَّى اللَّهُ عِصْمَةَ مَا تَوَلَّى  
 رَأَيْتُ حُسَامَكَ الْحَمَاكِيكَ قَطْعًا      إِذَا سَفَكَ الدَّمَ الْمَمْنُوعَ طُلَا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَالِكَ مَا<sup>(٣)</sup> أَرَاكَ دَمًا حَرَامًا      وَكَمْ أَلْزَمْتَهُ قَوْدًا وَعَقْلًا  
 تُحْمَلُكَ الْمَكَارِمُ كُلَّ عِبٍّ      فَتُلْفِي مُسْتَقِلًّا مُسْتَقِلًّا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنْ طَالَ الْكَلَامُ بِلا صَوَابٍ      أَصَبْتُ لَدَيْكَ أَدْنَى الْقَوْلِ فَضْلًا  
 بَيَانٌ وَاضِحٌ وَنَدَى بَنَانٍ<sup>(٥)</sup>      غَمَرْتَ تَفْضُلًا وَبَهَرْتَ فَضْلًا<sup>(٦)</sup>  
 فَطَوْرًا تُعْجِزُ الْحُكَمَاءَ قَوْلًا      وَطَوْرًا تُعْجِزُ الْكِرْمَاءَ فِعْلًا  
 وَمَا أَنْتَصَرْتَ بِكَ أَخْلَفَاءَ إِلَّا      وَقَدْ وَجَدْتَكِ أَوْفَى الْخُلُقِ<sup>(٧)</sup> إِلَّا  
 فَأَنْتَ وَلَنْ تُدَافِعَ عَنْ مَسَاعٍ      تَظَلُّ لِشَارِدِ الْعَلِيَاءِ عَقْلًا<sup>(٨)</sup>  
 أَمِينُهُمْ<sup>(٩)</sup> عَلَى الْوَفْرِ الَّذِي لَوْ<sup>(١٠)</sup>      تَوَلَّى أَمْرَهُ مَلَكٌ لَغَلَا<sup>(١١)</sup>

(١) ومن رام .. (ع) و (م)

(٢) هذا البيت وبيتان بعده لم ترد في (ل)

(٣) في الأصل (من) والتصحيح من هامش (م)

(٤) في الأصل بدون نقط .

(٥) بيان ؟ (م)

(٦) هذا البيت لم يرد في (ل)

(٧) الناس (ل)

(٨) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٩) أمينهم (ع) و (م) (١٠) لا (ل) (١١) تغلا ؟ (ع) و (م)



وَنَاصِرُهُمْ عَلَى الثُّوبِ الَّتِي لَوْ  
 رَأَاهَا الْمَوْتُ مُقْبِلَةً لَوَلَّى  
 وَسَيْفِهِمْ الَّذِي قَهَرَ الْأَعَادِيَةَ  
 فَأَغْمَدَ كُلَّ سَيْفٍ مِنْذُ سُلَا  
 أُمَّتٍ جَمِيعٍ مَنْ عَادَاكَ خَوْفًا  
 لَتَنْفُضَ مَنْ أَمَاتَ عِدَاهُ فَلَا<sup>(١)</sup>  
 عَزَائِمٌ طَالَمَا فَرَجْتَ كَرْبًا  
 بِمَاضِي حَدَّهَا وَقَتَلْتَ قَتْلًا  
 فَمَا تَرَكْتَ بِقَلْبِ الدِّينِ غِلًّا  
 وَأَنْتَ جَمَعْتَ شَمْلَ الْأَمْنِ فِيْنَا  
 وَلَا زَالَ الْأَمِيرُ أَبُو عَلِيٍّ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ عَفَتْ سَعَادَتُهُ فِدَامَتِ  
 عَلَى مَا ظَنَّهُ الْحُسَادُ جَهْلًا  
 فَأَمَّرَ ظَنُّهَا صِدْقًا وَحَقًّا  
 وَأَثَمَرَ ظَنُّهُمْ مِينًا وَجُلًّا  
 فَأَفْتَدَتْ بِمَاءِ الْفُوزِ<sup>(٤)</sup> تُسْقَى<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يَعْدِلْ بِهِ إِلَّا جَافُ عَمَّا  
 رَأَاهُ لَهُ إِمَامُ الْعَصْرِ أَهْلًا<sup>(٦)</sup>  
 وَخَوَلَهُ مَعَ التَّقْرِيبِ نَعْتًا  
 لِيَرْفَعَ ذِكْرَهُ اللَّقَبَ الْأَجَلَّا

(١) هذا البيت وثلاثة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٢) أبو علي: هو ابن الممدوح انظر الحاشية رقم (٣) ص (٥٢٤).

(٣) مدح (ع) و (م)

(٤) الفوز (ع) و (م)

(٥) تشفى (ل)

(٦) هذا البيت والذي يليه لم يردا في (ل)



وَمَا الْعَلَمَ الْمُسِيرَ إِلَى طِرَازٍ      نَحَا لَكِنَّ نَحَا (١) الْعَلَمَ الْمُظْلَا  
 وَمَا (٢) مَدَحَتْ بِهِ الْخِنْسَاءُ (٣) صَخْرًا      مُشَبَّهَةً لَهُ فَعَلًا (٤) مَحَلًّا  
 وَلَيْسَ بِرَأْسِ ذَا نَارٍ وَلَكِنَّ      بِنُورِ جَبِينِهِ الظُّلُمَاتُ تُجَلَّا (٥)  
 وَأَعْظَمَ (٦) أَهْلُ مِصْرٍ مَا رَأَوْهُ      فَصَارَ حَدِيثُهُ (٧) لِلْقَوْمِ شُغْلًا  
 وَقَالُوا (٨) مَا عَهَدْنَا الشَّمْسَ عِرْسًا      فَقُلْتُ وَلَا (٩) عَهْدُنَا الْبَدْرَ بَعْلًا  
 فَلَيْتَ حُلُولَ هَذَا الْأَمْنِ أَضْحَى      لِحَتَفِ الْكَارِهِينَ لَهُ مُحَلًّا (١٠)  
 بِشَارٍ أَتَعَبْتَ رِيدًا (١١) فَلَوْلَا      مَسْرَتُهُ بِمَا ضَمِنْتَ لَكَلَّا  
 فَبَشَّرِي نَفْسَهَا (١٢) رَطْبٌ وَأُخْرَى      تُحَطُّ وَأَخْتَهَا فِي الْحَالِ مُنْمَلًا

(١) يُحَالُ لِحَسَنِهِ الْعَلَمُ الْمُظْلَا (ع) و (م)

(٢) وَلَا ... (ل)

(٣) يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ الْخِنْسَاءِ :

وَأَنَّ صَخْرًا لِتَأْتِي الْمَدَاةَ بِهِ      كَأَنَّهُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ

(٤) فَعَلًا مُجَلًّا (ع) و (م)

(٥) تَحَلَّا؟ (ع) و (م)

(٦) وَأَعْجَبَ مَا رَأَاهُ أَهْلُ مِصْرٍ (ل)

(٧) حَدِيثُهُمْ (ع) و (م)

(٨) فَقَالُوا (ل)

(٩) وَمَا (ع) و (م)

(١٠) هَذَا الْبَيْتُ وَ ١٨ بَيْتًا بَعْدَهُ لَمْ تَرِدْ فِي (ل)

(١١) كَذَا بِلَا نَقْطٍ وَلَعَلَّهَا (زَنْدًا)

(١٢) فِي الْأَصْلِ (نَفْسَهَا) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .



أَحَادِيثُ عَرَفْنَاهَا يَقِينًا      فَرَالَ أُلْشَكُّ فِيهَا وَأَضْمَحَلَّا  
أَلَدُّ مِنَ الْغِنَاءِ لِسَامِعِيهِ      وَمَا فِي بَطُونِ النَّحْلِ أَحْلَا  
حَلَّتْ لِلنَّاطِقِينَ بِهَا فَظَنُّوا      حَمَامًا طَارَ بِالْأَخْبَارِ مَحْلَا (١)  
وَأَصْبَحَ شَائِعًا خَبْرُ التَّدَانِي      فَكَشَفَ كُلَّ دَاجِيَةٍ وَجَلَّا  
أَدَالَ مِنَ الْمَسَاءَةِ مَا تَوَلَّى      وَرَدَّ مِنَ الْمَسْرَةِ مَا تَوَلَّى  
فَسَقِيًّا فِي الْبِعَادِ لَهُ وَرَعِيًّا      وَأَهْلًا فِي الدُّنُوِّ بِهِ وَسَهْلًا  
فَلَا تَجْعَلْ لِمَقْدَمِهِ أَوَانًا      عَلَيْهِ الطَّلِعُ الْمُخْتَارُ دَلَّا  
وَأَبْعِدْ أَنْ تُدْبِرَهُ مُجُومٌ      تَمَنَّى أَنْ تَحُلَّ بِحَيْثُ حَلَّا  
تَهَادَاهُ الْقُصُورُ وَإِنْ تَشَكَّى      أَلِيمَ الشَّوْقِ مَا عَنَهُ أُسْتَقَلَّا  
نَهَصْر (٢) مِنْهُ بِالْفُسْطَاطِ يَحْلُو      وَشَرَوَاهُ لَهُ بِدِمَشْقٍ يُحْلَا  
فَعِشْتَ لَهُ وَعَاشَ بِلَا نَظِيرٍ      يُكَارُ تَغْلِبًا عِزًّا وَنُبْلًا  
وَذَا الْعَيْدِ السَّعِيدِ فَأَنْتَ فِيهِ      مِنْ الْحُسَنَاتِ أَوْفَى النَّاسِ كِفْلًا  
يُقَرُّ بِذَلِكَ مَنْ صَلَّى وَرَكَّى      وَيَشْهَدُ كُلُّ مَنْ شَهِدَ الْمُصَلَّى  
تَعَمَّدَتْ الْإِطَالَةَ عَنْ يَقِينٍ      بَانَ سَمَاعَ وَصَفِكَ لَنْ يُمَلَّا  
وَيَالَيْتَ الْكَلَامَ وَفِي بَشْكَرِي      حَيًّا مَا شِمْتُهُ إِلَّا أُسْتَهَلَّا

(١) كذا بلا نقط ولعلها (تحللا)

(٢) كذا ولعله (فقصر)



سِوَاكَ يَزِيدُهُ الْمُدَّاحُ مَجْدًا      وَغَيْرُكَ بِاسْتِمَاعِ الْمَدْحِ حُلَاةً<sup>(١)</sup>  
 يَعْلى الْعُودُ كَيْ يَزْدَادَ طِيبًا      وَيَأْبَى النَّدُّ طِيبًا أَنْ يُعَلَّا  
 بَقِيَتْ مِنَ الْخُطُوبِ لَنَا مُدِيلًا      وَإِنْ رَغِمَ الْعِدَى وَلَهُمْ مُدِلًا

٩٢

وقال يمدح الوزير اليازوري<sup>(٢)</sup>

لِيَهْنِكَ مَا شَادَتْ لَكَ الْهَمُّ الْعَلَا      وَهَنْيْتِ مَجْدًا لَمْ يَجِدْ عَنْكَ مَعْدِلًا<sup>(٣)</sup>  
 إِلَيْكَ أُرْتَقَى إِذْ كُنْتَ مُذْ كُنْتَ فَوْقَهُ      وَغَيْرُكَ مَا يَنْفَكُ يَرْقَى إِذَا عَلَا  
 تَحَلَّى أَنَسٌ بِالْمَدِيحِ لِيَشْرَفُوا      فَأَمَّا مَنْ أَسْتَوَى عَلَى ذَا الْمَدَى فَلَا  
 تَأَوَّلَ أَعْدَاءَ الْمُلُوكِ عَلَيْهِمْ      فَوَالَيْتِ إِحْسَانًا كَفَاكَ التَّأْوُلَا  
 فَلَوْ وَصَلَتْ أَبْوَاعُهُمْ<sup>(٤)</sup> مَا تَطَاوَلَتْ      إِلَيْهِ مِنْهُمْ كَانَ فِتْرَكَ أَطْوَلَا  
 وَلَوْ صَلَحَتْ تَيْجَانُهُمْ لَكَ زِينَةٌ      إِذَا مَا اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَعْدَى الْمُخْلَخَلَا  
 وَإِنْ بَاتَ فِي أَخْرَاهُمْ مُتَعَقِّبًا      تَكُنْ أَوْلَا مِنْهُمْ إِذَا الْفُضْلُ أَوْلَا  
 تَفُوقُ النَّصُولِ الْبَيْضِ قَطْعًا وَهَزَّةً      وَتَسْبِقُ بِالصَّفْحِ الْجَمِيلِ التَّنْصَلَا

(١) كذا ولعلها (جلاة)

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٣) هذه القصيدة كلها لم ترد في (ل)

(٤) في الأصل (أنواعهم) وهو تصحيف .



وَمَا زِلْتَ تَلْقَى الذَّنْبَ مُعْتَدِرًا لَهُ  
 فَتَغْفِرُهُ طَوَّلًا وَتَنْدَى تَطَوَّلًا  
 إِلَى أَنْ حَسِبْنَا كُلَّ صَاحِبِ زَلَّةٍ  
 بِمَا كَسَبَتْ مِنْهَا يَدَاهُ تَوَسَّلًا  
 وَأَعْرَضْتَ عَنْ قَوْلِ السُّعَاةِ جَلَالَةً  
 إِلَى أَنْ حَسِبْنَاكُمْ عَلَى الْجُودِ عُدْلًا  
 وَلَا لَوْمَ فِي كَسْبِ الثَّنَاءِ لِمَنْ صَبَا  
 إِلَيْهِ وَلَكِنَّ الْمَلَامَ لِمَنْ سَلَا  
 نَفَى ظِلْمِكَ الْإِمْحَالَ عَنْ كُلِّ لَائِدٍ  
 بِهِ فَكَفَيْتَ الْمَادِحِيكَ التَّمَحُّلًا  
 مَوَاهِبُ لَمَّا لَمْ تُغَادِرْ فَرِيضَةً  
 وَلَا سُنَّةً فِي الْجُودِ جَادَتْ تَنْفُلًا  
 إِذَا مَا أَصَابَتْ مِنْ عُدَاتِكَ مَقْتَلًا  
 بِأَسْمِهَا عَادَتْ تَطَلَّبُ مَقْتَلًا  
 وَإِنْ عَلِمَتْ ظُنَّ الْيَقِينُ تَظْنِيًّا  
 وَإِنْ رُوِيَتْ خَيْلَ الْعِيَانِ تَحْيَلًا  
 فَهِنَّ الْحَيَا لَوْ كُنَّ غَيْرَ دَوَائِمٍ  
 وَهِنَّ النُّجُومُ الزُّهْرُ لَوْ كُنَّ أَفْلًا  
 أَلَسْتَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَقِيلُوا  
 مِنَ الْعِزِّ ظِلًّا لَمْ يَكُنْ مُتَقِيلًا<sup>(١)</sup>  
 وَطَالُوا إِلَى أَنْ لَمْ يَلَاقُوا مُطَاوِلًا  
 وَجَادُوا إِلَى أَنْ لَمْ يُصِيبُوا مُؤَمَّلًا  
 فَلَوْ سَطُرَتْ لِامْنَعِمِينَ جَرَائِدُ  
 لَمَّا ثَبَّتَتْ فِيهَا لِغَيْرِكُمْ حِلَا  
 حَوَى عِلْمُ الْمُجَدِّ الْأَجَلُ مَا ثَرَا  
 أَفَادَتُهُ حَمْدًا لَنْ يَزَالَ مُؤَثَّلًا  
 يَرَى الصَّابِ أَرِيًّا حِينَ يَطْلُبُ غَايَةً  
 يَرَى غَيْرَهُ فِي سُوقِهَا<sup>(٢)</sup> الْأَرِيَّ حَنْظَلًا

(١) في الأصل (متقبلا) وهو تصحيف .

(٢) لعله (في سوقها)



وَيَبْذُلُ دُونَ الدِّينِ نَفْسًا نَفِيسَةً  
 إِذَا حَرَجَ<sup>(٢)</sup> السُّلْطَانُ صَدْرًا بِأَمْرِهِ  
 فَتَوَقَّعُهُ الأَعْلَى يُخْبِرُ أَنَّهُ  
 فَأَبْدَى لَهُ مَا كَانَ قَدَمًا مُغَيَّبًا  
 وَأَوْجَدَ مَعْدُومًا وَذَلَّلَ جَائِحًا  
 لِأَرْوَعٍ يَبْدُو فِي أَسْرَةٍ وَجْهَهُ  
 يَصُولُ فَيُضْحِي السَّابِرِيُّ مُمَزَّقًا  
 وَمُدَّرِعٍ مِنْ<sup>(٥)</sup> خَشْيَةِ اللَّهِ فِي المَلَا  
 حَلَفَتْ يَمَنَ لَوْلَاهُ مَا سَارَ وَفَدَهُ  
 لَقَدْ أَوْقَرُوا مِنْ أَنْعَمٍ وَمَحَامِدٍ  
 وَقَدَّمَتْ مِيقَاتَ المَسِيرِ لِيَأْمَنُوا  
 وَأَوْسَعَتْهُمْ مِنْ كُلِّ دَهْمَاءٍ شَطْبَةً  
 عَزِيزٌ عَلَى الأَعْلِيَاءِ أَنْ تُتَبَدَّلَا<sup>(١)</sup>  
 وَعَادَ<sup>(٣)</sup> إِلَى رَأْيِ الكُفَّاءِ مَعُوَّلًا  
 عَلَى اللَّهِ فِي كُلِّ الأُمُورِ تَوَكَّلَا  
 وَسَهَّلَ صَعْبًا قَبْلَهُ مَا تَسَهَّلَا  
 وَقَرَّبَ مِزَاحًا وَأَوْضَحَ مُشْكَلَا  
 سَنَّا يُعْجِلُ الأَبْصَارَ أَنْ يُتَأَمَّلَا<sup>(٤)</sup>  
 وَيَحْمِي فَيْئِنِّي المَشْرِفِي مَفْلَلَا  
 مَلَابِسَ لَا يُنْزَعْنَ عَنْهُ إِذَا خَلَا  
 إِلَيْهِ يَحْثُونَ الرِّكَابَ المُنْذَلَلَا  
 فَأَعْجَبَ بِهِمُ كَيْفَ اسْتَطَاعُوا تَحْمَلَا  
 يَمِينِكَ<sup>(٦)</sup> سَيْرًا طَلَمًا كَانَ مَعْجَلَا  
 تَعَارِضُ بِالْيَمِيدَاءِ أَدْمَاءَ عَيْطَلَا

(١) أن تتبدلا (م)

(٢) في الأصل (إذا جرح)

(٣) في الأصل (وعال)

(٤) لعله (أن تتأمل)

(٥) في الأصل (في خشية ...)

(٦) في الأصل (يمينك)



سَوَارٍ إِذَا سَارَ الْمَطِيُّ مُحْرَمًا      صَوَافِنُ إِنْ بَاتَ الْمَطِيُّ مُعَقَّلًا  
إِذَا سَلَكَوا رَبْعًا جَدِيدًا مُرَوَّعًا      شَفَعَتْ لَهُمْ حَسَنُ الْكَلَاءَةِ بِالْكَلا  
مُبِيحًا لَهُمْ فِي حَيْثُ لَارَعِي مُرْتَعَى      وَمُسْتَنْبِطًا فِي حَيْثُ لَامَاءُ مِنْهَا  
هُوَ السَّعْيُ أَرْضِي ذَا الْجَلَالِ وَخَلَقَهُ      قَدُمٌ أَبَدًا سِتْرًا عَلَى الْخُلُقِ مُسْبَلًا  
وَلَا خَيْبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ دُعَاءُهُمْ      فَحَظُّ لِدَيْنِ اللَّهِ أَنْ يُتَقَبَّلَا  
وَأَمَّكَ حُجَّاجُ الْعِرَاقِ وَخَلَفُوا      مَوَاطِنَ قَدَّ الْقِيَامُ الْخَوْفُ كَلْمَلَا  
وَأَنْتَ غِيَاثُ الْمُسْلِمِينَ فَكُنْ لَهُمْ      وَإِنْ نَزَحَتْ أَوْطَانُهُمْ عَنْكَ مَوْئِلَا  
فَلَا عُدْرَ لِلْخَيْلِ الَّتِي طَالَ حَبْسُهَا      إِذَا لَمْ تُثَرِ فِي أَرْضِ بَغْدَادَ قَسْطَلَا  
جِيَادٌ إِذَا اشْتَدَّتْ بِأَرْضِ مُخَالِفِ      أَرْتَكَ مُشَارَ النَّقْعِ هَامًا وَجَنْدَلَا  
تَجَارِي بِفُرْسَانَ تُضَاعِفُ أَيْدَهَا      إِذَا صَارَتْ الْأَيْدِي مِنَ الرَّعْبِ أَرْجَلَا  
عَصَائِبُ لَا تَجْتَابُ غَيْرَ يَقِينِهَا      إِذَا غَيْرُهَا اجْتَابَ الدَّلَاصَ الْمُذْيَلَا  
فَيَا مَالِكَ الزُّورَاءِ حُزْتَ عَزَائِمًا      جَرَى الْفِكْرُ فِي آيَاتِهِنَّ<sup>(١)</sup> مُضَلَّلَا  
غِيَاثِيَّةً تَاجِيَّةً<sup>(٢)</sup> نَاصِرِيَّةً      إِذَا مَا سَمِتَ لَمْ تَرْضَ فِي الْأَفْقِ مَنزِلَا  
وَكَمُ أَخْلَفْتَ فِي مَازِقِ ظَنِّ مَارِقِ<sup>(٣)</sup>      وَكَمُ خَلَفْتَ فِيهِ سِنَانًا وَمُنْصَلَا  
وَيَا صَاحِبَ النَّارِ الْقَرِيبِ مُخَوِّدَهَا      حَذَارٍ مِنَ النَّارِ الَّتِي لَيْسَ تُصْطَلَا

(١) غاياتهن (هامش م)

(٢) في الأصل (ناجية)

(٣) » » (مازق)



مِنَ السُّمْرِ وَالْبَيْضِ الرَّقَاقِ وَقُودَهَا  
 وَمَا زِلْتَ لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ مُؤَهَّلًا  
 عُرَى أَعْرَبْتَ عَنْ ذَاتِهَا فِي ابْتِدَائِهَا  
 وَعَزَمْتُ أَبِي فِي الْخُطْبِ إِلَّا تَوَقَّدًا  
 فَحَلَّ رُبَاهُ وَأَجْتَلَى بِعُقُودِهِ  
 فَضَائِلُ ظَلَّ الدَّهْرُ مِنْهَا مُعْطَرًا  
 (وجارى) (٣) خَطِيرَ الْمُلْكِ فِيهَا صِفِيهِ  
 هُمَامَانِ مَعْلُومَانِ قَدْ سَلَكَ مَعًا  
 ذَوَا شَيْمٍ صِيغَتْ مِنَ الْعَدْلِ وَالْتَقَى  
 إِذَا قَدِرًا فَالْوَالِدَانِ تَرَفَّقَا  
 وَإِنْ أَحْكَمَا الْأَيَّامَ زَالَ جِمَاحُهَا  
 وَلَا جَاوِدًا إِلَّا جَوَادَ إِلَّا وَأَرِييَا  
 وَلَا نَزَعًا عَنْ هَدَى (٥) عُرِفَا بِهَا

وَإِنْ ظَنَّ مِنْ طَيْبِ التَّضْوُعِ مَنَدَلًا  
 قَدِيمًا وَالْمُلْكَ الْعَقِيمِ مُؤَهَّلًا  
 فَلَمْ يَخَفْ مَغْزَاهَا عَلَى مَنْ تَأَمَّلَا  
 وَسَعَى أَبِي فِي الْفُخْرِ إِلَّا تَوَقَّلَا (١)  
 فَأَعْيَا الْوَرَى مَا حَتَلَتْ مِنْهَا وَمَا اجْتَلَا (٢)  
 فَلَا عَادَ مِنْ فَخْرٍ بَيْنَ مُعْطَلَا  
 فَلَمْ يَنْبِأ يَوْمًا وَلَمْ يَتَمَهَّلَا  
 طَرِيقًا إِلَى الْعَلِيَاءِ لَيْسَ بِأَمِيلَا  
 بِهَا عُظْمًا فِي أَخْفَاقَيْنِ وَبُجْبَلَا  
 وَإِنْ حَلِمَا عَايَنْتَ رَضْوَى وَيَذْبَلَا (٤)  
 وَإِنْ حَكَمَا أَمَّا الْكِتَابَ الْمُتَنَزَّلَا  
 وَلَا فَاضِلًا إِلَّا مُجَادَ إِلَّا وَفُضَّلَا  
 وَلَا نَزَعًا مِنْ عِزَّةٍ مَا تَسْرَبَلَا

(١) توغلا (هامش م)

(٢) في الأصل (اختلا)

(٣) محل هذه الكلمة بياض . وخطير الملك وصفي الملك : ولدا الوزير

اليازوري انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)

(٤) رَضْوَى : جبل بالمدينة . وَيَذْبَلُ : جبل بنجد .

(٥) كَذَا وَلَعَلَّهَا (هزئة)



لَتَهْنِ مَسَاعِيكَ الْإِمَامَ . . . (١)  
وَهَيَّيْتَ عِيداً ظَلْتَ تَعْلُوهُ بِهَجَّةٍ  
وَمَنْ جَادَ بِأُلامالِ عَنكَ فَإِنِّي  
وَوَالَيْتَ آلاءَ فَسَدَّتْ مَطَامِعِي (٢)  
وَأَلْفَيْتُ إِخْلَافَ الْمُوَاعِيدِ مُعَوِزاً  
وَأَنْشَرْتَ فِي قَحْطَانَ أَوْساً وَحَاتِماً  
وَكَنتَ لِحُكْمِ الدَّهْرِ فِي مُنَاقِضاً  
وَلَا غَرَوَّ أَنْ تُعْطِيَ أَمَانِي طَالِبِ  
مُصَيِّحٍ إِذَا اسْتَدْعَيْتَهُ جَاءَ مُسْرِعاً  
وَمَا لِي أَرْضَى بِالْتَعَلُّلِ (٣) بَعْدَ مَا  
لَهُيَّ فَتَحَّتْ بَابَ الْمُنَى فَدَخَلَتْهُ  
رَعَى أَمَلِي فِيهَا بِكُلِّ خَمِيلَةٍ  
أَرَى خَجَلاً يَعْتَادُنِي فِي مَوَاقِفِي  
بِعُرْوَتِهِ الْوُثْقَى قُوَى لَنْ تُحْدَلَا (٤)  
وَتُخَلْفُهُ فِينَا إِذَا مَا تَرَحَّلَا  
أَرَى كُلَّ بَجْرٍ مُذْ رَأَيْتُكَ جَدُولَا  
فَلِمَ تَتْرَكْ لِي عَنْ جَنَابِكَ مَزَحَلَا  
لَدَيْكَ وَأَخْلَافَ الْمَكَارِمِ حُفَلَا  
وَأَنْشَرْتَ فِي قَيْسِ زِيَاداً وَجَرَّوَلَا (٥)  
وَلَيْسَ بِيَدِّعِ أَنْ يَجُورَ وَتَعْدَلَا  
يَرَاكَ بِتَصْدِيقِ الْمُنَى مُتَكَفَلَا  
إِلَيْكَ وَإِنْ لَمْ تَدْعُ جَاءَ مُطْفَلَا  
نَهَانِي نَدَاكَ الْعَمْرُ أَنْ أَتَعَلَّلَا (٦)  
وَقَدْ كَانَ بَاباً لَمْ أَجِدْ فِيهِ مَدْخَلَا  
وَكَانَ قَدِيمًا مُجْدِبَ الرَّعِيِّ مُهْمَلَا  
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَقُولَ فَأَخْجَلَا

(١) بياض في الأصل . ولعل الكلمة (فإبائها)

(٢) كذا ولعلها (لنَّهْ مُتَجَدَّلَا)

(٣) مطالعي (هامش ع و م)

(٤) أوس بن حارثة بن لأم : رأس طيء . وحاتم : هو الطائي . وقبائل قيس :

العرب العدنانية . وزياد : هو النابغة الذبياني . وجرّول : هو الخطيئة .

(٥) بالتقلل . . . أتقللا (هامش ع و م)



وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ وَصَفَكَ جَاعِلِي  
 وَلَا عُذْرَ فِي التَّقْصِيرِ عَنْهُ فَإِنِّي  
 وَعِنْدِي وَإِنْ أَوْضَحْتَ عَجْزاً بَقِيَّةً  
 ثَنَائِي يُنْشِي سَامِعِيهِ كَأَنِّي  
 فَلَا بَرَحَ مِنْهُ عَرَائِسُ تُجْتَبَى  
 بَلِيداً وَإِنْ أُوتِيتُ قَوْلًا وَمَقُولاً  
 نَبَوْتُ نَبُوَّ السَّيْفِ صَادَفَ مَفْصِلاً  
 إِذَا نُشِرَتْ لَمْ أُلْفَ إِلَّا مَفْضِلاً  
 أُدِيرُ عَلَيْهِمْ مِنْهُ صَهْبَاءَ سَلْسِلاً  
 لَدَيْكَ وَلَا زَالَتْ عَرَائِسُ تُجْتَلَى





## قافية الميم

٩٣

وقال (١) يمدح أمير الجيوش المظفر مصطفى الملك (٢) ويهنيه بعيد ويذكر هزيمة

طبي ومن معها

يَا لِلرَّجَالِ لِنَظْرَةِ سَفَكْتِ دَمَا  
وَأَرَى السَّهَامَ تَوُّمٌ مَن يُرْمَى بِهَا  
يَا أَمِيرِي بِتَجَلُّدٍ لَمْ أُعْطَهُ  
وَلَقَدْ وَقَفْتُ بِدَارِ زَيْنَبَ مَوْهِنًا  
مُسْتَخْبِرًا عَنْهَا فَلَمْ أَرَ مَعْلَمًا  
أَبْكِي وَيَمْنَعُنِي تَنَاسِي مَا مَضَى  
فَعَدَلْتُ (٦) قَلْبِي إِذْ أَطَاعَ غَرَامَهُ  
وَلِحَادِثٍ لَمْ أَلْقَهُ (٣) مُسْتَلْتِمًا (٤)  
فَعَلَامَ سَهْمِ اللَّحْظِ يُصْمِي مَنْ رَمَا  
مَا نَمَّ دَمْعِي بِأَجْوَى حَتَّى (٥) نَمَّا  
وَالْوَجْدُ يَأْبَى أَنْ أَقُولَ فَأُفْهِمَا  
مِنْهَا بِأَخْبَارِ الْأَحْبَةِ مُعْلِمًا  
مَا يَمْنَعُ الْأَطْلَالَ أَنْ تَتَكَلَّمَا  
وَعَصَى التَّسْلِيَّ بَعْدَهَا وَاللُّوَمَا

(١) عنوان هذه القصيدة في (ل) هكذا : ( قال يمدح أمير الجيوش المظفر

مصطفى الملك عدوة الإمام وسيفه منتجب الدولة أنوشتكين الذبيري ويهنيه بعيد ويذكر

هزيمة طبي ومن معها )

(٢) هو أنوشتكين الذبيري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) لم ألقه (ع) و (م)

(٤) مستلتما (ل)

(٥) إلا نَمَا (ل)

(٦) فعَدَلْتُ... (ع) و (م)



وَاللَّوْمُ مِثْلُ الرِّيحِ يَذْهَبُ ضَلَّةً  
 وَخَطِيطَةً (١) ضَنَّ الغَمَامُ بِرِيهَا  
 أَرْضًا (٢) إِذَا مَا التُّرْبُ أَجْدَبَ أَخْصَبَتْ  
 يَلْقَى بِهَا الرُّوَادُ رَوْضًا مُزْهَرًا  
 وَتَرَى بِهَا أُمَّ الأُدَمَةِ عَاقِرًا  
 أَضْحَتْ بِإِحْسَانِ المُطْفَرِّ كَعْبَةً  
 مَلِكٌ إِذَا سُمِلَ الرِّغَابُ وَاللَّهُي  
 يُرْبِي عَلَى القَدْرِ المُتَاحِ إِذَا سَطَا  
 أَوْفَى مِنَ الشَّمْسِ المُنِيرَةِ بِهَجَّةً  
 مَنَعَ اللَّيَالِي أَنْ تَبِيَّتَ مَوَانِمًا  
 يَأْبَى الغَوَانِي وَالغِنَاءَ وَيَنْتَشِي (٤)  
 هَمُّ عِلْوَنَ عَلَى السَّمَكَ وَإِنَّمَا  
 وَيَزِيدُ نِيرَانَ المُحِبِّ تَضَرُّمًا  
 خَلَقْتَهَا خَلْفِي وَسِرْتُ مِيمًا  
 بِنَدَى (٣) إِذَا مَا الغَيْثُ أَنجَمَ أَثَجَمَا  
 وَيُصَادِفُ الرُّوَادُ حَوْضًا مُفْعَمَا  
 أَبَدًا وَأَمَّ الحَمْدِ حُبْلَى مُشْتَمًا  
 لِلطَّالِبِينَ وَلِلْمَكَرِمِ مَوْسِمًا  
 أَعْطَى وَإِنْ لَاقَى الكِتَابِ أَقْدَمَا  
 وَيُجَاوِدُ أَلْجُودَ السَّحَاحِ إِذَا هَمَا  
 وَأَشْفُ مَنْزِلَةً وَأَبْعُدُ مُرْتَمًا  
 مَارَامَ أَوْ مُسْتَبْدَلَاتٍ مَا حَمَا  
 طَرَبًا إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرْتَمًا  
 بِالْجُودِ وَالْإِفْدَامِ يَسْمُو مَنْ سَمَا

(١) الخطيطة : الأرض لم تَطْرُفَ بين ممطورتين ، وقيل التي مطر بعضها . وفي

(ل) وخطيطة . وهو تصحيف .

(٢) أرض (ل) و (م)

(٣) بندي إذا ما العشب أنجم أنجما (ع) و (م) . أنجم الغيث : أقلع .  
 وأنجمت السماء : أسرع مطرها يقال « أنجمت السماء ثم أنجمت » أي أمطرت  
 بسرعة ثم أقلعت .

(٤) وينتهي (ل)



وَمَنَاقِبُ أَعْيَا الْأَعَادِي كَتَمَهَا  
 وَمَوَاهِبُ رَاجِي جَدَاهَا لَمْ يَخِبْ  
 غَدَتِ الْجِيُوشُ عَزِيْزَةً بِأَمِيرِهَا  
 وَالْأَمْنُ جَمًّا وَالرَّجَاءُ مُصَدَّقًا  
 لِلَّهِ دَرْكٌ فِي طُغَاةِ قَبَائِلِ  
 فَلَكُمْ جَنِيَّتَ أَدَى حَسَمْتَ بِهِ أَدَى  
 لَمَّا أَرَزْتَهُمُ الطُّبِي مَصْقُولَةً  
 ظَنُوكَ مَنْ لَاقُوا فَحِينَ قَرَعْتَهُمْ  
 قَهَرُوا الْوَرَى زَمَنًا قَدْ حَارَبْتَهُمْ  
 وَهُمْ حُمَاةُ الرَّوْعِ إِلَّا أَهْمُ  
 تُمَّ أَنْشَيْتَ إِلَى سَرَايَا طَيِّءِ  
 مُتَنَائِي (٣) الْأَقْطَارِ زَادَ قَتَامُهُ  
 تَبْدُو بَوَارِقُهُ فَتَحَسَّبُ ضَوْءَهَا  
 وَتَتَخَالَقُ (٤) الْأَعْوَجِيَّةِ دُونَهُ  
 وَالشَّمْسُ أَظْهَرُ أَنْ تُسَرَّ وَتُكْتَمَا  
 مِنْهُ وَرَاضِعُ دَرَّهَا لَنْ يُفْطَمَا  
 وَالذَّهْرُ مَحْمُودًا وَكَانَ مَدْمَمَا  
 وَالْحَقُّ أَبْلَجَ وَالْهُدَى مُسْتَعْمَمَا  
 أَنْصَفْتَ مِنْهَا الدِّينَ حِينَ تَظَلَّمَا  
 وَلَكُمْ سَفَكْتَ دَمًا حَقَنْتَ بِهِ دَمَا  
 وَأَخِيلَ قُبَاً وَالْوَشِيحَ مُقَوَّمَا  
 صَارُوا وَقَدْ كَانُوا حَدِيدًا حَنَمًا (١)  
 طَمَّ الْأَتِي عَلَيْهِمْ لَمَّا طَا  
 فَرُّوا لَعَمْرُكَ حِينَ فَرُّوا (٢) الْأَرْقَا  
 تَقْتَادُ أَرَعْنَ كَاخِضَمَّ عَرَمَرَمَا  
 فَعَدَا بِهِ وَجْهَ النَّهَارِ مُلَمَّمَا  
 بَرَقًا تَأَلَّقَ فِي سَحَابٍ أَظْلَمَا  
 سِتْرًا بِأَمْعِ الْقَعْضِيَّةِ مُعَلَمَا

(١) الحَسَمْتُ : الجيرة الخضراء .

(٢) فَرَّ (ل)

(٣) متباني ؟ (ع) و (م)

(٤) وقع ؟ (ل)



حَتَّى إِذَا أَنْشَيْتَهُمْ (١) بِسَلَافَةٍ  
 وَالْحَيْنُ يَعْجَبُ مِنْهُمْ مُنَبِّسًا  
 فَتَثَبَّتُوا لِلدَّاءِ حَتَّى اسْتَحْكَمَا  
 تُلْوِي بِمَا لَاقَتْ وَكَانُوا خَشْرَمًا (٢)  
 رَوْعًا أَوْ مُسْتَلِيمًا مُسْتَسْلِمًا  
 تَرَوِي (٣) الثَّرِيَّ وَالسَّهْرِيَّ مُحْطَمَا  
 وَالذُّبُّ أَهْوَنُ أَنْ يَرُوعَ الضَّيْعَمَا  
 وَعَدَلْتَ فِيهِمْ إِذْ غَدَوْتَ مُحْكَمَا  
 عَنْهُ وَسَاءَ مَنْزِلًا وَمُحِيْمًا  
 فِيهَا إِذَا حَمِيَ الْهَجِيرُ جَهَنَّمَا  
 وَأَرْتُ أَطْمَارًا وَأَخْبْتُ مَطْعَمَا  
 ظَنُّوا الرُّقَادَ عَلَى الْجُفُونِ مُحْرَمًا  
 أَرِيًّا وَقَدْ وَجَدُوا أَصْطِنَاعَكَ سَالِفًا

(١) أنشيتهم سلافة (ل)

(٢) حسرما؟ (ع) و (م) . الحشرم : جماعة النحل والزناير .

(٣) ري الثري (ل)

(٤) متالع : جبل بنجد .

(٥) في الفضائل (ل)

(٦) جبلا طيء : هما أجبا وسلسي



فَرَأَوْكَ عِنْدَ السَّلْمِ بِحَرِّ مَوَاهِبِ      يُعْنِي وَفِي الْهَيْجَاءِ عَضْبًا مِخْدَمَا  
 وَرَجَعْتَ تَنْظُرُ فِي الْبِلَادِ بِرَأْيِ ذِي      عَزَمَ يَرُدُّ الْمَشْرِفِيَّ مِثْلَمَا  
 حَصْنَتَ شَاسِعَهَا بِرَأْيِ لَوْحِي      بَدَرَ السَّمَاءِ عَنِ النَّوَاطِرِ لِأَحْتَمَا  
 وَعَمَرْتُ<sup>(١)</sup> غَامِرَهَا بِجِدِّ لَمْ يَزَلْ      يَا بِي لِمَا تَبْنِيهِ أَنْ يَتَهَدَمَا  
 أَنِّي يُشَارِكُكَ الْوَرَى فِي رُتْبَةٍ      أَدْلَجْتَ تَطْلُبُهَا وَبَاتُوا نُومًا  
 حَمَلْتَ نَفْسَكَ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ بِهِ      أَمْرًا يُوُودُ يِرْمَرَمًا وَيَلَمَامًا<sup>(٢)</sup>  
 فَبَغَتْ<sup>(٣)</sup> مَطَالِعَكَ الْمَلُوكُ فَقَصَّرَتْ      وَرَأَى وَقَائِعَكَ الزَّمَانُ فَأَحْجَمَا  
 مَهْلًا فَمَا أَتَى نِزَالِكَ خَائِفًا      خَطْبًا وَلَا أَتَى نَوَالِكَ مُعْدَمَا  
 لَا تُكْذِبَنَّ فَا أَمَامَكَ غَايَةً      فَانْظُرْ مَلِيًّا هَلْ تَرَى مُتَقَدَّمَا  
 نَاهِيكَ مِنْ كَرَمٍ يَفُوقُ<sup>(٤)</sup> بِهِ أَحْيَا      سَبَقًا وَمِنْ بَأْسٍ يَفُوتُ الْأَجْمَا  
 وَعَزَائِمٍ حَشَتِ الْقُلُوبَ أَسِنَّةً      مِثْلَ الْخُنَاجِرِ وَالْخُنَاجِرِ أَسْهَمَا  
 فَقَضَتْ لِدِكْرِكَ أَنْ يَسِيرَ<sup>(٥)</sup> مُهَوِّزًا      وَقَضَتْ لِدِكْرِكَ<sup>(٦)</sup> أَنْ يَجِلَّ وَيَعْظُمَا<sup>(٧)</sup>

(١) وعمرت (ع) و (م)

(٢) يرمرم : جبل في بلاد قيس . ويللم : جبل على ليلتين من الطائف

(٣) تبعت (ع) و (م)

(٤) لعله (تفوق) وفي (ع و م) يفوت به الحيا

(٥) أن تسير (ل)

(٦) الذُّكْرُ بالقلب كالذُّكْرُ باللسان .

(٧) أن تجل وتعظما (ل)



يَهِنِي الْخِلَافَةَ أَنْ عُدَّتْهَا شَجْبِي  
 وَلِيَهِنِكَ الْعَيْدُ السَّعِيدُ مُضَاعِفًا  
 إِنِّي لِأَشْعُرُ مَنْ رَأَيْتَ وَإِنِّي  
 وَلَقَدْ أَرَحْتُ أَخِيلَ نَحْوِكَ ضَمْرًا  
 يَحْمِلُنَ مِنْهُ مُفْصَلًا وَمَنْظَمًا  
 مَدْحُ كَزَهْرِ الرَّوْضِ إِلَّا أَنَّهُ  
 إِنِّي كَسَمْتُ الشَّعْرَ فِي طِيِّ الْمُنَى  
 لَا أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ حَظًّا فَوْقَ مَا  
 حَسْبِي أَمْتِدَا حُكَّ رُبَّةً وَنَبَاهَةً

٩٤

وقال يمدحه ويهينه بعيد الفطر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة

تَفَرَّدْتَ بِالْمَجْدِ (١) دُونَ الْأُمَمِ  
 وَحَزْتَ مِنَ الْعَزْمِ مَا لَمْ يَرَمِ  
 فَمَا لِحَدِيثِ أَتَى فِي الْعَلَا  
 حَدِيثٌ وَلَا لِقَدِيمِ قَدَمِ  
 وَفِي كُلِّ يَوْمٍ ثَنَاءٌ يَسِيرُ  
 وَمَجْدٌ يَخُصُّ وَجُودُ يَعْمُ  
 سَلَكْتَ إِلَى نَيْلِ مَا رُمْتَهُ (٢)  
 سَبِيلًا لَغَيْرِكَ لَمْ يَسْتَقِمِ

(١) بالحمد (ع و م)

(٢) ما نلته (ع و م)



وَقَدْ أَعْجَزَ النَّاسَ هَذَا الصُّعُودُ      وَمَا بَلَغَتْ مُشْتَهَاهَا أَلْهَمَمُ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ إِلَّا الْفَعَالُ      لِأَغْنَاكَ عَنِ نَخْرِ خَالٍ وَعَمِّ  
 عَلَى أَنْ مَعَشَرَكَ الضَّارِبُ      نَ هَبْرًا حِيَالٌ <sup>(١)</sup> حِيَالِ النَّعَمِ  
 هُمُ الْقَوْمُ يَبْلُغُ مَوْلُودَهُمْ      مَدَى الْحِلْمِ قَبْلَ بُلُوغِ الْحِلْمِ  
 إِذَا خُوشِنُوا فَبِحَارِ الرَّدَى      وَإِنْ حُوسِنُوا فَبِحَارِ الْكِرَمِ  
 وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَفْخَرٌ      سِوَاكَ لَقَالَ الْوَرَى حَسْبِهِمْ  
 وَفِي رَوْضٍ <sup>(٢)</sup> أَيَّامِكَ الْمُتَوَقَّاتِ      تَنَزَّهُ طَرْفُ الْمُنَى فَلْتَدَمِ  
 فَقَدْ ضَحِكَ الدَّهْرُ مُجَبِّبًا بِهَا      وَمَا كَانَ مِنْ قَبْلِهَا يَتَسَمِّمِ  
 أَنْزَتْ لِيَالِي أَهْلِ الشَّامِ      وَكَانَ نَهَارُهُمْ مَدْلُهُمْ  
 وَبَيَّضَتْ بِالْعَدْلِ سُودَ الْوُجُوهِ      وَسَوَّدَتْ بِالْأَمْنِ بِيضَ اللَّمِّ  
 أَبِي حَلِّ سَيْفِكَ عَقْدَ الْعِدَى      لِعَقْدِ الْخِلَافَةِ أَنْ يَنْفَصِمِ  
 فَلِلَّهِ جِدُّكَ مَاذَا بَنَى      وَإِقْبَالَ جَدِّكَ مَاذَا هَدَمِ  
 وَلِلَّهِ سَيْفٌ عَلَيَّ فَاكُمُ      أَشَمَّ الْمَذَلَّةِ أَنْفًا أَشَمُّ  
 لَوْ كَلَّتْ طِيًّا بَطِيَّ الْقِفَارِ      وَلَوْ لَمْ تَرَمْ مُلْكَهُمْ <sup>(٣)</sup> لَمْ يَرَمِ

(١) حِيَالِ الشَّيْءِ قِبَالَتُهُ . وَإِلْحِيَالِ خِيَطٍ يَشْدُ مِنْ بَطَانِ الْبَعِيرِ إِلَى حَقْبِهِ .

(٢) وَفِي الْأَرْضِ . . . (ل)

(٣) مُلْكُهَا (ع) وَ (م)



وَفَرَّقْتَهُمْ فِرْقًا فِي الْبِلَادِ      فَهَلْ كَانَ عَزْمُكَ سَيْلَ الْعَرَمِ  
 فَإِنَّ<sup>(١)</sup> شَرِكُوا الرُّومَ فِي شَرِكِهِمْ      فَمَا رَزَقُوا الْحِطَّ مِنْ مُلْكِهِمْ  
 عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّعْنِ أضعافُ ما      عَلَيْهِمْ وَلَيْسَ لَهُمْ مَا لَهُمْ  
 فَلَا يَأْمَنُوا نُصْرَةَ الْمُشْرِكِينَ      فَعِنْدَهُمْ فَوْقَ مَا عِنْدَهُمْ  
 عَجِبْتُ لِمُنْهَزِمِ عَادٍ      بِمُنْهَزِمِ مِنْ يَدَيِ مُنْهَزِمِ  
 وَمِنْ مُسْلِمِ خَانَ إِسْلَامَهُ      وَيُظْهِرُ لِلشَّرِكِ رَعِي الدِّمِّ  
 لَقَدْ عَدِمُوا الرَّأْيَ فَاسْتَنْصَرُوا<sup>(٢)</sup>      طَرَأَدَ مِنْ ذَلَّ<sup>(٢)</sup> فِي نَصْرِهِمْ  
 فَهَبْ آلَ يُونَانَ لَمْ يُخْبِرُوا      فَأَبْنَاءَ قَطَارَانَ مِنْ غَرْمِهِمْ  
 وَمَا يَتَّبِعُ الْجَهْلُ مِنَ جَاهِلٍ      كَمَا يَتَّبِعُ الْجَهْلُ مَنْ عِلْمِ  
 وَقَدْ أَطْمَعَ الْقَوْمَ إِهْمَالُهُمْ      فَعَاثُوا وَأَغْرَاهُمْ حِينَهُمْ<sup>(٣)</sup>  
 فَرَدُّ أَرْضَهُمْ فِي جِيوشِ الْإِمَامِ      لِتَنْسِي<sup>(٤)</sup> مَا فَعَلَ الْمُعْتَصِمِ<sup>(٥)</sup>  
 وَوَفَّرَ بِقَسْطُونَ<sup>(٦)</sup> قِسْطَ النُّزُولِ      بِصَحْرَ آسَافَ الْمُسَيُّونِ هُمْ

(١) وإن... (ع) و (م)

(٢) واستنصروا... دلَّ (ع) و (م)

(٣) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٤) لتسني (م)

(٥) يشير إلى فتح المعتصم لعمورية .

(٦) قسطنون : حصن من أعمال حلب خرب سنة ٤٤٨ (معجم البلدان)



قَدَّ طَلَمًا نَزَلُوا بِالرَّقِيمِ (١) فَصَبَحَتْ أَحْيَاءُهُمْ بِالرَّقِيمِ  
 وَيَمُّ بِهَا مِنْ وَرَاءِ الدُّرُوبِ لِيَلْحَقَ بِالْمُسْتَدِمِ الْمُدْمِ (٢)  
 فَسَمُرُ الرَّمَّاحِ تَشَكَّى الظَّمَا وَيَبِضُّ الصَّفَّاحُ تَشَكَّى الْقَرَمِ  
 فَتَلِكَ مَشَارِبُهَا فِي الصُّدُورِ وَهَذِي مَطَاعِمُهَا فِي الْقِمَمِ  
 وَقَالُوا بَغَى الْقَطْبَانَ (٣) اللِّقَاءِ وَأَوْعَدَ بِالْحَرْبِ فِيمَا زَعَمِ  
 فَقُلْتُ سَيَصْرَعُهُ بَغِيهِ كَذَلِكَ بَغَى صَالِحٌ فَأَخْتَرِمِ (٤)  
 وَعِيدُهُ تَبَيَّنَ فِيهِمْ (٥) آتَاهُ كَتَبَيْنِ رِيحِ الصَّبَا فِي إِضْمِ  
 وَمَا لِلخَصِيِّ وَمَا لِلِقَاءِ وَكَيْفَ تُلَاقِي الرِّجَالَ الْحُرَمِ  
 وَأَنْتَ قَتَلْتَ أَعَزَّ الْفُحُولِ فَمَاذَا يَظُنُّ أَدْلُ الْخُدَمِ  
 وَلَا وَأَعْتَزَامِكَ لَا رُوَعَتِ بَتَلِكَ الْبُهَائِمِ هَذِي الْبُهَمِ (٦)  
 الْأَنْصَارَ مَلَّةً (٧) خَيْرِ الْوَرَى أَتَرْضُونَ لِلْحَقِّ أَنْ يَهْتَضَمِ

(١) الرقيم : موضع بقرب البلقاء من أطراف الشام . والرقم : الداهية .

(٢) المدم : الحير . وفي ( ل ) : لتلحق بالمستدم الدم .

(٣) القَطْبَان : هو قطبان أنطاكية ميخائيل الخادم ، أي عاملها الرومي

( ابن القلانسي ص ٩٧ ) « وزبدة الحلب » . وورد ذكره في شعر ابن سنان الخفاجي قال :

إن أظهرت لعلاك أنطاكية حزناً فقد ضحكت على قَطْبَانِهَا

« ديوان ابن سنان الخفاجي ص ١١٣ »

(٤) هو صالح بن مرداس . انظر الحاشية رقم (٤) ص (٦٢)

(٥) فيه ؟ ( م )

(٦) الْبُهَمُ : جمع بُهْمَةٍ وهو الشجاع الذي يستبهم على أقرانه متأه .

(٧) مكة ؟ ( ل )



أَلَا فَاقْتَضُوا دِينَ دِينِ الْهُدَى فَهَذَا الطَّرِيقُ إِلَى جَنَّةٍ أَلَا  
وَقَدْ آتَى لِحَقِّ أَنْ يُسْتَرَدَّ فَابْتَلُوا أَمَامَ إِمَامِ الْهُدَى  
لِتَأْتُوا إِلَيْكُمْ فِي الْمَعَادِ وَجُودُوا بِأَنْفُسِكُمْ إِنَّهَا  
وَكَيْفَ يَخَافُ الرَّدَى مَعَشْرَهُ فَلَا بُدَّ مِنْ قَوْدِهَا شَرْبًا  
جَوَامِحُ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ طَوْلِ السَّرَى فَكُلُّ طَرِيدٍ بِهَا مُدْرَكٌ  
كَأَنَّيَ بِهَا مِنْ وَرَاءِ الْخَلِيجِ<sup>(٢)</sup> وَقَدْ قَابَلَ الْبَحْرَ سَيْفُ الْإِمَامِ  
وَقَدْ غَصَّ بِالْجَلِيشِ ذَلِكَ الْفَضَا فَمَا وَهْدَةٌ مَا بِهَا صَعْدَةٌ  
لِيُنْجِزَ رَبُّكُمْ وَعَدَّكُمْ خُلُودٍ فَمَنْ حَادَ عَنْهَا نَدِمَ  
كَمَا أَنَّ لِلدَّاءِ أَنْ يَنْحَسِمَ بِبَلَاءٍ يُؤَمِّلُ مِنْ مِثْلِكُمْ  
بِأَعْمَالِكُمْ دُونَ أَنْسَابِكُمْ يُصَانُ الْوَشِيحُ لِكَيْ يَنْحَطِمَ  
إِذَا عَطَبَ الْمَرْءُ مِنْهُمْ سَلِمَ طَوَالَ أَعْتَبَهَا وَالْحَزْمُ  
تُجَادِبُ أَسَدَ اللَّقَاءِ اللَّجْمُ وَكُلُّ بَعِيدٍ عَلَيْهَا أَمَمٌ  
أَمَامَ الْمُظْفَرِ تَهْوِي زَيْمٌ بِيحْرٍ رَدَى مَوْجُهُ مُرْتَطِمٌ  
فَضَاقَ عَلَى الْخَائِفِ الْمُنْهَزِمِ وَلَا عِلْمَ مَا عَلَيْهِ عِلْمٌ

(١) جوامع ؟ (ل)

(٢) الخليج : بحر دون قسطنطينية (معجم البلدان)



سَيُعْطِيكَ مَلِكُهُمْ مُلْكُهُ      وَعَنْ ذِلَّةٍ ذَاكَ لَا عَنْ كَرَمٍ  
جَرَى لَكَ فِي اللُّوْحِ أَلَّا عَزِيزَ      يَعِزُّ عَلَيْكَ وَجَفَّ الْقَلَمُ  
وَقَدْ حَكَمْتَكَ شِفَارُ السُّيُوفِ      عَلَى كُلِّ ذِي عِزَّةٍ فَأَحْتَكِمُ  
أَبَيْتَ (١) فَنَارُكَ لَا يُصْطَلَى      لظَاهَا وَجَارُكَ لَا يَهْتَضَمُ  
وَقُمْتَ بِفِرَاضِ جِهَادِ الْعَدُوِّ      فَأَعْنِي قِيَامَكَ مَنْ لَمْ يَقُمْ  
فَلَا تَحْسَبِ الرُّومُ أَنْ قَدْ رَقَدَتْ      فَمَنْذُ نَبَهَتِكَ الْعُلَى لَمْ تَنْمُ  
عِزَائِمُ تَمْضِي مَضَاءَ الطُّبَى      وَتُرْبِي عَلَى كُلِّ نَجْمٍ نَجْمُ  
فَمِنْهَا فَوَادِحُ تُجَلِّي الْعِدَى      وَمِنْهَا مَصَابِحُ تَجْلُو الظُّلْمُ  
فَأَيُّ وِلِيِّيَّ بِهَا مَا أَهْتَدَى      وَأَيُّ عَدُوِّ بِهَا مَا رُجِمُ  
أَنْخَتُ لَدَيْكَ مَطَايَا الْمُنَى      وَهَلْ يَتَعَدَّى زُهَيْرٌ هَرَمُ (٢)  
فَأَمَّمْتَنِي بِالْعُلُوِّ الْغُلُوِّ      وَأَعْدَمْتَنِي بِالنَّوَالِ الْعَدَمُ  
وَلَوْ كَانَ ذَا الْعَيْدِ ذَا نَاطِرٍ      لِأَعَشْتَهُ أَنْوَارُ هُدَى الشِّمِّ  
فَدُمْتَ تُوَدِّعُهُ مَا مَضَى      وَتَلَقَّاهُ مُسْتَقْبِلًا مَا قَدِمُ  
فَلَسْنَا نُرَاعُ لِظُلْمِ الْخَطُوبِ      وَعَدْلِكَ عَادٍ عَلَى مَنْ ظَلَمُ

(١) أتيت (ع) و (م)

(٢) زهير بن أبي سلمى المزيبي الشاعر المشهور . وهرم بن سنان الري

ممدوح زهير كان من أجواد العرب .



إِذَا مَا أَلَمَّ بِنَا مَا يَهْوُ فَأَنْتَ الْمَلِيُّ بِدَفْعِ الْمَلِمْ  
فَأَمَّنَّا اللَّهُ فِيكَ الْمَخُوفَ وَالْهَمْنَا شُكْرَ هُدْيِ النِّعَمِ

٩٥

وقال يمدحه ويذكر إيقاع خليفة بن جابر (١) بمجز الدولة شمال بن صالح على تل خالد (٢) عند استجارته بالروم وأنشده إياها بحلب في دار عزيز الدولة يوم عيد النحر

أَمَّا وَسَيْفُكَ فِي النُّفُوسِ مُحْكَمٌ فَالْعِزُّ أَجْمَعُهُ إِلَيْكَ مُسَلِّمٌ  
مَنْ لَا يُطِيعُكَ وَالْمُقَادِيرُ الَّتِي تُرْضِي (٣) وَتُجْدِي بَعْضَ مَا لَيْسَتْ تُحْدِمُ (٤)  
فَلِكُلِّ قَلْبٍ مِنْ سَطَاكَ مُرَوِّعٌ وَبِكُلِّ وَجْهِ مِنْ جَمِيلِكَ مَيْسَمٌ  
عُودَتْ فَضْلَ الْأَمْرِ أَشْكَلَ نَاطِقًا أَوْ سَاكِنًا فَالْسَيْفُ عَنْكَ مُتَرْجِمٌ  
وَحُصِصَتْ بِالْإِبْدَاعِ فِي فَعَلَاتِكَ أَلْ حُسْنِي لِيُظْهَرَ عَجْزُ مَنْ يَتَهَمُهُ (٥)  
وَمَتَى يَجِيءُ بِمِثْلِهَا مِنْ نَفْسِهِ مَنْ ظَلَّ يُبْصِرُهَا فَلَا يَتَعَلَّمُ (٦)

(١) هو خليفة بن جابر الكعبي، وولاه شمال بن صالح بن مرداس حلب، ولكن كان هواه مع الدزبري فهد له السبيل إلى فتحها سنة ٤٢٩.

« زبدة الحلب ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ »

(٢) تل خالد : قلعة من نواحي حلب (معجم البلدان)

(٣) كذا في جميع الأصول ولعلها (تردي)

(٤) كذا ولعلها (بعض ما تستخدم)

(٥) تهتم الشيء : طلبه وتحسسه .

(٦) لم يرد هذا البيت في (ل)



لَوْ لَمْ يَعْرِزْ (١) بِنُؤَابِيكَ وَيَكْرُمُوا  
طَالُوا الْوَرَى شَرْفًا بِأَنَّكَ مِنْهُمْ  
أَبْشِرْ بِسَبْقِكَ مَنْ تَقَدَّمَ مَوْقِنًا  
أَنَّ الْفَضَائِلَ لَا الْعُصُورَ تَقَدَّمُ  
كُنَّا نَظْنُكَ تَابِعًا آثَارُهُمْ  
فَأَبْنَتَ بِالْإِعْجَازِ أَنَّكَ مِنْهُمْ  
وَلَقَدْ سَمِعْتَ كَمَا سَمِعْنَا عَنْهُمْ  
وَعَلِمْتَ بِالْإِحْسَانِ مَا لَمْ يَعْلَمُوا (٢)  
أَفَهَلْ ظَفِرْتَ بِمَنْ جَرَى فِي ذَا الْمَدَى  
مُذْ قَامَ بِالْإِحْسَانِ فِيهِمْ قِيمٌ  
قَلْبُ الْهُدَى بِكَ لَنْ يُرَاعَ وَقَهْرُهُ (٣)  
لَنْ يُسْتَطَاعَ وَعَقْدُهُ لَا يُفْصَمُ  
لِلَّهِ بِذَلِكَ حِينَ لَا مُسْتَمْنَحُ  
يُرْجَى وَمَنْعَكَ حِينَ لَا مُسْتَعَصَمُ  
لَنْ يَكْشِفَ الْحَقُّ الْجَلْبِي لثَامَهُ  
إِلَّا وَوَجْهَكَ بِالْعَجَاجِ مُلْتَمِمْ  
وَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى اجْتِيَاكِ قَبِيلَةَ  
كَثُرَ الْيَتِيمُ بِحِيهَا وَالْأَيْمُ  
يَخْشَى عَوَادِيكَ الْهَزْبُ بِغَيْلِهِ  
وَيَخَافُهَا تَحْتَ التُّرَابِ الْأَرْقَمُ  
وَتُصِيبُ (٤) شَاكِلَةَ الرَّيِّ مُفَوِّقًا  
وَتَطْلِيشُ عَنْكَ إِذَا رُمِيَتِ الْأَسْهَمُ  
إِنَّ الْمُظْفَرَ مَنْ أَبَتْ فَتَكَاتُهُ  
أَنْ تَخْرُجَ الْأَيَّامُ عَمَّا يَرْسَمُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ نَاطِقٌ بِلِسَانِهِمْ  
مِنْ خَوْفِهِمْ فَلِذَلِكَ مَا يَسْتَعْجِمُ (٥)

(١) لولم تعرز . . . (ع) و (م)

(٢) ما لا تعلم (ل)

(٣) قلت الهدى ما إن يراع وقهره (ع) و (م)

(٤) ويصيب (ع) و (م)

(٥) ما تستعجم (ع) و (م)



وَإِذَا أُمْتُطَى سَيْفُ الْخِلَافَةِ عَزْمَهُ (١)  
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى عَوَاقِبِ رَأْيِهِ  
 فَلِدَوْلَةِ تَبْنِي وَأُخْرَى تَهْدِمُ  
 أَيَقْنَتَ أَنْ ظُنُونَهُ تَنْجِمُ  
 فَالْغَيْبُ مِنْ أَفْكَارِهِ يُسْتَعْلَمُ  
 وَتَنْوُنُ (٣) أَهْلِ الْخَافِقِينَ تَوْهَمُ  
 رَقَاكَ عَزْمَكَ مُخْطَرًا لَا يُرْتَقَى  
 فَعَلِمْتَ مِنْ ذَا الْمَجْدِ مَا لَا يَعْلَمُ  
 وَإِذَا عَلَا بَاغِي الْغَنِيمَةِ هِمَّةً  
 وَأَطَاعَهُ الْمُقْدَارُ جَلَّ الْمُنْعَمُ  
 شَرَفَ الْمُعَالِي فُزْتَ بِالشَّرَفِ الَّذِي  
 قَدَّ بَاتَ يَحْسُدُهُ السُّهَى وَالْمِرْزَمُ (٤)  
 وَقَتَلْتَ مَنْ لَوْ غَيْرُكَ الْمُجْتَا حُهُ  
 لَأَبَتْ نِزَارُهُ أَنْ يُظَلَّ لَهُ (٥) دَمُ  
 وَجَنَيْتَ أَمْثَارَ الْعَوَالِي وَاجْتَنَيْتِي  
 وَمِنْ الْجِنَا أَرِي وَمِنْهُ عَلَقَمُ  
 وَإِذَا الْوَعَى عَبَسَتْ وَطَالَ عُبُوسُهَا  
 عِنْدَ النَّزَالِ فَعَنْ فُتُوحِكَ تَبَسِمُ (٦)  
 وَظَفَرُهُ جَمِيعُ الطَّيْبِ أَضْحَى كَأَسْدًا  
 مَذَّ أَصْبَحَتْ أَخْبَارُهُ تَنْسَمُ  
 وَلَقَدْ تَحَقَّقَتْ الْعَوَاصِمُ أَنَّهَا  
 بِسِوَاكَ يَا سَيْفَ الْهُدَى مَا تَعَصُّ

(١) عزيمة (ل)

(٢) بكيانه (ل) وقيامة (هامش ع و م)

(٣) فظنون (ع) و (م)

(٤) السُّهَى : كوكب خفي من بنات نعش الصغرى . والمِرْزَمُ : نجم .

(٥) لها (ل)

(٦) من هذا البيت الى آخر القصيدة ساقط من (ل)



غَرَضَ (١) النَّوَابِ لَمْ تَرَلْ فَمَنْعَتْهَا  
 قَسْرًا كَمَا مَنَّعَ الْعَرِينِ الضَّيْعَمُ  
 مَا زُرْتَهَا إِلَّا لِيَأْمَنَ خَائِفٌ  
 وَيُنْغَاثَ مَلْهُوفٌ وَيُثْرِي مَعْدِمُ  
 فَلْتَعْتَصِمَ (٢) بِكَ ذِي الشُّعُورِ وَأَهْلِهَا  
 مِمَّا تَخَافُ فَطُودَ عِزِّكَ أَيُّهَمُ (٣)  
 وَلَقَدْ عَمَمْتَ الْمُذْنِبِينَ صِنَائِعًا  
 حَتَّى لَظَنُوا أَنَّهُمْ لَنْ يُحْرَمُوا  
 فَدَعِ الْإِلَى مَرَقُوا فَإِنَّ بَعَادَهُمْ  
 عَنِ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤَلِّمٌ  
 أَوْلَادُ (٤) مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَمُّوا  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ عَقَلُوا لَدَيْكَ ظُنُونَهُمْ  
 لَرَأَوْا بِكَ الرَّشِدَ الَّذِي عَنْهُ عَمُّوا  
 وَمِنْ السَّفَاهَةِ أَنْ تَضِلَّ حُلُومُهُمْ  
 مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ الطَّرِيقَ الْأَقْوَمُ  
 قَدْ عَابَنُوا عَيْنَ الرَّدَى لَمَّا رَأَوْا  
 فِي تَلِّ خَالِدٍ (٥) الْقَنَّا يَتَحَطَّمُ  
 لَمَّا أَبَانَ خَلِيفَةٌ (٦) عَنْ رُشْدِهِ  
 فَعَلَ أَمْرِي تَزَكُو لَدَيْهِ الْأَنْعَمُ  
 فِي فِتْنَةٍ جَعَلُوا رِضَاكَ سِلَاحَهُمْ  
 فَلِذَاكَ أَحْجَمَ مَنْ لَقُوهُ وَأَقْدَمُوا

(١) في الأصل (عرض) وهو تصحيف .

(٢) فليعتصم (ع)

(٣) الأيهم : الجبل الصعب الطويل الذي لا يرتقى .

(٤) رد ابن أبي حصينة على ذلك بقصيدة أولها :

مالي وللفضحاء لا تتسكلم كثر الجمان فماله لا يُنْسَطَمُ

« ديوان ابن أبي حصينة ورقة ١٢٣ صورة شمسية في المجمع العلمي العربي »

(٥) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٥٤٩)

(٦) هو خليفة بن جابر الكعبي . انظر الحاشية رقم (١) ص (٥٤٩)



نُصِرَ الْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ فَمَا أُجْبِلَتْ  
 غَارَتْ هُنَالِكَ فِي النَّوَاطِرِ وَالطُّلِي  
 فَإِذَا بَعَثَتْ إِلَى الْعَدُوِّ طَلِيْعَةً  
 بِطُبِّي إِذَا خَرَسَ الْكُمَاةُ بِمَوْقِفِ  
 وَبِهَانَحَتْ جِسْرَ<sup>(٢)</sup> الْحَدِيدِ عَصَائِبُ  
 وَالرُّومُ بَيْنَ مُورَقِ سُلْبِ الْكُرَى  
 يَتَجَلَّدُونَ ضَرُورَةً مَعَ عَامِهِمْ  
 مُتَمَسِّكِينَ بِهَيْدَنَةٍ مَا<sup>(٣)</sup> تَنْقُضِي  
 وَمَتَى رَكَزَتْ بَدَارُ<sup>(٤)</sup> مَسَلْمَةَ الْقَنَا  
 فَلَيْسَتْ كُنْ مَلِكٌ تَقْلُ جَمِيعَهُ<sup>(٥)</sup>  
 هِيَاتَ تَجْحَدُكَ الْمُلُوكُ سَفَاهَةً  
 عَنْهُمْ وَفِي أَرْمَاحِ حَزْبِكَ<sup>(١)</sup> لَهْنَمُ  
 عِنْدَ الطَّعَانِ كَمَا تَعُورُ الْأَنْجُمُ  
 أَغْنَتْ غَنَاءَ الْجَيْشِ وَهُوَ عَرْمَرَمُ  
 فَلَهَا كَلَامٌ فِي الْجَمَاجِمِ يَفْهَمُ  
 كَانَتْ عَلَى بَابِ الْحَدِيدِ تُخَيِّمُ  
 أَوْ نَأْمٌ بِهِجُومِ جَيْشِكَ يَحْلُمُ  
 لَمَّا دَنَوْتَ بِأَيِّ دَاهِيَةٍ رَمُوا  
 إِلَّا وَأَنْتَ عَلَى الْخَلِيْجِ مُخَيِّمُ  
 زُرُقَ الْأَسِنَّةِ سَأَمُوا أَوْ أَسَأَمُوا  
 بِعِصَابَةٍ مِمَّا فَلَّتْ وَتَهَزَّمُ<sup>(٦)</sup>  
 مَا قَدَّ تَعَالَمَهُ السَّوَادُ الْأَعْظَمُ

(١) في الأصل (حربك) والتصحيح من مختارات البارودي .

(٢) جسر الحديد : بين أنطاكية وحلب . « ابن القلانسي ص ٤١ »

(٣) لا تنقضي (م)

(٤) يريد بدار مسلمة : حصن مسلمة بالجزيرة بين رأس عين والرقعة بناه

مسلمة بن عبد الملك بن مروان . « معجم البلدان »

(٥) كندا ولعله (جموعه)

(٦) في الأصل (ويهدم)



رِدْءُ<sup>(١)</sup> أَخْلَافَةٍ مِنْ مَضَائِكَ عَاصِمٌ  
 وَجَدْتُ تَحَرَّمَتِ الْعَمَالِقُ دُونَهُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ بَلَدَةٌ تُحْتَازُ مِنْ  
 وَكَذَا إِلَى أَنْ تَمْلِكَ الدُّنْيَا بِمَا  
 فَأَنْدُبُ لِمَمْلَكَةِ الْعِرَاقِ ضَرَاغِمًا  
 مِنْ كُلِّ مَنْ لِسِرَاهُ ظَهْرٌ مَطِيَّةٌ  
 جَنَابٌ مَا وَلَدَ الْوَجِيهَ وَلَا حِقْ  
 كَيْمَا تُرَى عَضْدِيَّةٌ تُرَى كَيْةً  
 قَدْ آنَ أَنْ تَرَوِي بِقُرْبِكَ أَنْفُسُ  
 لَنْ يَدْفَعُ الْإِصْبَاحَ عَنْ إِشْرَاقِهِ  
 رُمْ أَيَّ مَمْلَكَةٍ أَرَدْتَ فَإِنَّمَا  
 وَبِصَدْرِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّا يُرْعَ

وَرَدَاوُهَا بِجَمِيلِ صُنْعِكَ مُعَلِّمٌ  
 وَتَمَزَّقَتْ عَادٌ وَبَادَتْ جُرْمُهُ<sup>(٢)</sup>  
 أَرْضِ الْعُدُوِّ وَقَلْعَةٌ تُتَسَلَّمُ<sup>(٣)</sup>  
 جَمَعَتْ وَيُسْعِدُكَ الْبَقَاءُ الْأَدْوَمُ  
 عَلَّمْتَهُمْ فَرَسَ الْعِدَايِ فَتَعَلَّمُوا  
 وَلَطَعْنَهُ ثُعَرَ الْعُدَاةِ مُطَهَّمٌ  
 رَكَّابٌ مَوْلِدَ الْجَدِيدِ وَشَدَقْمٌ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ طَالَمَا اسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا الدَّيْلَمُ  
 ظَمَمْتُ وَأَنْ تَحْيَا بَعْدَكَ أَعْظَمُ  
 مِنْ بَعْدِ مَطْلَعِهِ الْهَزْرِيْعُ الْمُظْلَمُ  
 حَلَبٌ إِلَى كُلِّ الْمَمَالِكِ سَلْمٌ  
 وَبِكَفِّكَ الْعَضْبُ الَّذِي لَا يَكْفُهُمْ

(١) في الأصل (رد)

(٢) العمالق : قوم من ولد عملاق من فلسطين تفرقوا في البلاد . وعاد :

قبيلة من العرب الأولى وهم قوم هود . وجرهم : حي من العرب البائدة .

(٣) تتبسم ؟ (م)

(٤) جنب الدابة : قادها إلى جنبه . والوجيه : فرس نجيب كان لغني بن

أعصر . ولاحق : من جياد العرب . وجديل وشدقم : خلان من الإبل كانا

للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .



وَأَرْجِعْ رُجُوعَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُظْفَرٌ  
 مُتَجَلِّبُ النَّصْرِ الَّذِي عَوَّدَتْهُ  
 فِدْمَشْقُ مِثْلُ الْغَابِ غَابَ هَزَبُهُ  
 وَيَأْهَلُهَا عَطَشٌ إِلَيْكَ وَكُلُّهُمْ  
 وَسَيَقْدِمُ الْعِزُّ الْأَشْمُ عَلَيْهِمْ  
 شَعْبَانُ شَعَبَ يَوْمَهُمْ فَلْيَرْقُبُوا  
 عَامَ حُلُولِكَ فِيهِمْ بِحُلُولِهِ  
 يَا غَايِرَ الْمُتَظَلِّمِينَ بَعْدَلِهِ  
 أَنْتَ الَّذِي لَوْ لَمْ تُطِيعْ حُكْمَ النَّدَى  
 يَعْنِي الَّذِي تَحْبُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ (٢)  
 فَالْجُودُ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُصَرَّدٌ  
 قُلْ لِلْعُقَاةِ مَضَى عَنِ الْبَحْرِ الْقُدَى  
 إِنَّ الْمَكَارِمَ أَفْرَقَتْ مِنْ دَائِهَا  
 فَلْتَبْرُدِ الْآنَ الْقُلُوبُ فَإِنَّهَا  
 لَا حَادَكَ الْأَلَمُ الْمَلِيمُ فَلَمْ يَزَلْ

وَالسَّيْفِ يَقْطُرُ مِنْ غِرَارِيهِ الدَّمُ  
 إِذْ كَانَ خَلْفَكَ حَيْمًا تَتِيمًا (١)  
 وَالْجَفْنِ فَارَقَهُ الْحُسَامُ الْمِخْدَمُ  
 كَالنَّبْتِ نَكَبَهُ السَّحَابُ الْمُرْزَمُ  
 وَالْعَارِضُ السَّحَّاحُ سَاعَةَ تَقَدَّمَ  
 إِنَّ الْمَحْرَمَ لِلشَّهَادِ مُحْرَمٌ  
 عَامٌ يُبْجَلُ عِنْدَهُمْ وَيُعَظَّمُ  
 حَتَّامَ مَالِكَ فِي الْهَى يَتَظَلَّمُ  
 مَا كَانَ مَخْلُوقٌ عَلَيْهِ يَحْكُمُ  
 وَسِوَاكَ يَنْقُصُ نَيْلُهُ فَيَتِيمٌ  
 وَالظَّنُّ إِلَّا فِي نَدَاكَ مَرْجَمٌ  
 فَرِدُوا مَشَارِعَهُ وَلَا تَتَلَوَّمُوا  
 مُذْ أَفْرَقَ الْمَلِكُ الْأَجَلَ الْأَعْظَمُ  
 كَانَتْ بِنِيرَانِ الْأَسَى تَتَضَرَّمُ  
 قَلْبُ الْعَلَاءِ لِأَجَلِهِ يَتَأَلَّمُ

(١) فِي الْأَصْلِ (يَتِيمٌ)

(٢) أَوَّلُ وَهْلَةٍ (ع)



وَالْعِيدُ<sup>(١)</sup> يَقْضُرُ عَنْ سَلَامَتِكَ الَّتِي      هِيَ فِي النُّفُوسِ أَجَلٌ مِنْهُ وَأَعْظَمُ  
 فَأَسْعَدُ بِهَا وَبِهِ وَدُمْتَ مُسَامًا      مَا طَافَ بِالْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ مُحْرِمٌ  
 فَلِكثْرَةِ الدَّعَوَاتِ فِي أَرْجَائِهِ      قَدْ كَادَ يَفْهَمُهَا الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
 كُلُّ الْوَرَى دَاعٍ وَجَلُّ دُعَائِهِمْ      أَلَّا يُزِيلَ اللَّهُ ظِلْمَكَ عَنْهُمْ  
 أَغْنَى نَوَاكٍ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضِهِمْ      كَيْ لَا يَرَى فِي الْأَرْضِ غَيْرَكَ مِنْهُمْ  
 فَلِذَلِكَ أَسْنَنَهُمْ لِسَانٌ وَاحِدٌ      يُشْنِي بِمَا خَوَّلْتَ وَالْدُنْيَا فَمُ  
 زَادَ الثَّنَاءِ بِمَأْثِرَاتِكَ بِهَجَّةٍ      وَلَرَبَّمَا زَانَ السَّوَارَ الْمُعْصَمُ  
 وَأَطَاعَنِي فِيكَ الْكَلَامُ وَهَلْ دَرْتُ      هَذَا الْعُقُودُ لِأَيِّ شَيْءٍ تُنْظَمُ  
 وَلَقَدْ تَعَمَّدْتُ الْإِطَالََةَ عَالِمًا      أَنْ أَسْتِمَاعَ ثَنَّاكَ مَا لَا يُسَامُ

٩٦

وقال يمدحه وأنشده إياها في عيد النحر سنة اثنتين وثلاثين وأربعماية

أَرَى الشَّرْفَ الْأَعْلَى إِلَيْكَ مُسَامًا      فَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا إِلَى مَجْدِكَ أَنْتَ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا نَالَ هَذَا الْفَضْلَ مَاضٍ مِنَ الْوَرَى      وَإِنْ نَالَهُ آتٍ فَمِنْكَ تَعَلَّمَا

(١) في الأصل (والعد) وهو تصحيف .

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) الا<sup>(٢٦)</sup> بيتاً من أواخرها وسقط

ما سوى ذلك وعدده (٥٢) بيتاً .



وَهَذَا مَجَالٌ<sup>(١)</sup> قَدْ رَكِبْتَ طَرِيقَهُ  
 وَمَنْ أَدْرَكَ الْعُلَمَاءَ وَالْعَجَزُ خَافُهُ  
 فَمَا نَلَيْتَهَا إِلَّا عَنِ الْحُوبِ مُعْرِضًا  
 عَفَافٌ وَإِنْصَافٌ أَنَا لَا جَلَالَهٗ  
 إِذَا مَا مُلُوكِ الْأَرْضِ تَيْهًا تَعَظَّمُوا  
 لَقَدْ قَصَّرُوا أَنْ يُبْرِمُوا مَا تَقَضَّتْهُ  
 لِهَذَا الْعُلَى مُلْكٌ بَغِيرِ مُشَارِكٍ  
 لِأَبْدَعِهِمْ فَضْلًا وَأَقْطَعِهِمْ ظُبِي  
 وَأَوْسَعِهِمْ صَدْرًا وَأَسْرَعِهِمْ نَدَى  
 وَمَنْ قَدَّمَتْهُ نَفْسُهُ وَإِبَاؤُهُ  
 كَفَى الدَّوْلَةَ الْمُسْتَنْصِرِيَّةَ عَضْدَهَا  
 وَقَدْ قَلَّدَتْهُ الْأَمْرَ فِي الدِّينِ وَالْدُّنَا  
 فَلَا يَرْهَبُ النَّاسُ الْخُطُوبَ وَرَيْمَهَا  
 وَلَا يَطْلُبُوهَا إِلَّا بِقَاءِكَ عِصْمَةً

بِكُلِّ الْوَرَى عَنْهَا<sup>(٢)</sup> وَإِنْ أَبْصَرُوا عَمَّا  
 وَقَالَ كَفَانِي الْخُطُّ أَنْ أَتَمَمَّا  
 وَفِي الْجُدْبِ فَيَاضًا وَفِي الْحَرْبِ مُقَدِّمًا  
 وَجُودٌ وَإِقْدَامٌ أَفَادًا تَقَدَّمَا  
 كَفَاكَ عَظِيمُ الْقَدْرِ أَنْ تَتَعَطَّمَا  
 كَتَقْصِيرِهِمْ عَنْ تَقْضِي مَا ظَلَمْتَ<sup>(٣)</sup> مُبْرِمًا  
 لِأَكْرَمٍ مَنْ أَعْطَى وَأَشْرَفٍ مَنْ سَمَا  
 وَأَبْرَعِهِمْ فِعْلًا وَأَمْنَعِهِمْ حِمَا  
 وَأَمْرَعِهِمْ أَرْضًا وَأَرْفَعَهُمْ سَمَا  
 وَهَمَّتُهُ عَلَى الْأَنَامِ تَقَدَّمَا  
 نَوَائِبَ لَوْ قَارَعَنَ رَضْوَى<sup>(٤)</sup> تَهَدَّمَا  
 وَكَانَ أَمِينًا بِالْمَغِيبِ عَلَيْهِمَا  
 فَمَنْدُ رَأَى إِقْدَامَكَ الدَّهْرُ أَحْجَمَا  
 فِيهِمْ فِي أَمَانٍ مَا بَقِيَتْ مُسَامَا

(١) في الأصل (مجال)

(٢) لعلها (عنه)

(٣) مازلت (م)

(٤) رضوى : جبل بالمدينة .



تُرِيدُ الْعِدَى إِطْفَاءَ نَارِكَ خَيْبُوا      ظَنُونَا وَمَا تَزْدَادُ إِلَّا تَضْرُمَا  
 وَعَجَزَهُمْ عَنْ أَنْ تُرَاعَ بِحَدِّهِمْ      كَعَجَزِ الصَّبَا عَنْ أَنْ تَهْزَأَ يَلْمَلَمَا (١)  
 وَلَمْ تَدْنُ عَيْنُ الشَّمْسِ مِنْ كَفِّ لَأْمِسِ      فَتَقْذَى وَلَا (٢) لَانَ الْحَدِيدُ فَيُعْجَمَا  
 وَمَا زَالَ حَسْمُ الظُّلْمِ وَاللَّمُّ لِلْهُدَى      هَوَاكَ الَّذِي يُضْنِيكَ لَا الظُّلْمُ وَاللَّمَا  
 وَلَمَّا تَعَدَّى الرُّومُ جَهْلًا بَعَثَهَا      كِتَابٌ يَحْمِلُنَ الوَشِيحَ الْمُقَوِّمًا  
 قَنَّا (٣) جَدَلُ الْفُرْسَانَ قَبْلَ أَنْحِطَامِهِ      وَنَابَتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ لَمَّا تَحْطَمَا  
 وَإِنَّكَ مَنْ يَمْضِي الْكِهَامُ بِكِفِّهِ      فَكَيْفَ إِذَا جَرَدَتْ أَيْضَ خِذْمَا  
 وَتُرْدِي بِرُمُوحٍ لَمْ يَرْكَبْ سِنَانَهُ      فَكَيْفَ إِذَا أَشْرَعَتْهُ مُتَلَهِّدَمَا  
 وَتَحْكُمُ بِالْإِيْعَادِ فِي مَهْجِ الْعِدَى      فَكَيْفَ إِذَا جَهَزْتَ جَيْشًا عَرَمَرَمَا  
 فَغَرَقَهُمْ (٤) بَحْرُ الرَّدَى وَهُوَ سَاكِنٌ      فَمَاذَا يَظْنُونَ (٤) الشَّقِيُونَ إِنْ طَمَا  
 وَلَوْ لَمْ يَذُدْ عَنْهُمْ طَعَانٌ (٥) وَجَيْشُهُ      لَكَانَ عَلَى سَاطِيِ الْخَلِيجِ مُخِيْمَا  
 وَقَدْ عَلِمُوا مَنْ رَأَسَ بِالْعَزِّ سَهْمَهُ      وَمَنْ طَاشَ إِذْ دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ مِنْهُمَا

(١) يعلم : جبل من الطائف .

(٢) وإن لان ... (م)

(٣) في الأصل (فتى) وهو تصحيف .

(٤) فغرقهم (م) وقد تعدد الفاعل في قوله « يظنون الشقيون »

(٥) في الأصل (طعان) وهو تصحيف . وطعان المظفري أحد قواد

أنوشكين الذبيري « زبدة الحب ٢٥٥/١ »



أَظُنُّهُمْ لَمْ يَفْهَمُوا مَا أَمَرْتَهُمْ  
حُسَامٌ مُهْمَامٌ ظَلَّ بِالْحَقِّ نَاطِقًا  
وَعِنْدَهُمْ صَبْرٌ عَلَى الضَّيْمِ وَالْأَذَى  
وَقَدْ طَالَمَا اسْتَنْقَذْتَ بِالْأَمْنِ خَائِفًا  
وَإِنْ كُنْتَ تَسْطُو عِزَّةً وَحَفِيظَةً  
فَدَعِهِمْ إِلَى وَقْتٍ فَلَوْ لَمْ يَمْتَنِعْهُمْ  
وَقَدْ أَصْبَحُوا فِي عُمَّةٍ مَا تَكَشَفَتْ  
وَمَا زَالَ مِيخَائِيلُ<sup>(١)</sup> مِنْ قَبْلِ مُقَدِّمًا  
وَإِنْ كَانَ أَبْدَى إِذْ نُصِرْتَ عَلَيْهِمْ  
وَقَالَ لَكَ أَحْكُمِ فِي بِلَادِي وَأَهْلِهَا  
أَلَا فَلْيَعْلَمْ نَفْسُهُ مَا بَدَأَ لَهُ  
وَلَمْ أَرْ خُلْدًا بَصَرَ الْبَارِ صَيْدَهُ  
وَلَوْ قَصَدْتَ ذِي الْبَيْضِ بَيْضَةَ مُلْكِهِ  
حَوَى حَلْبًا مَنْ صَارَ مِنْ تَحْتِ حُكْمِهِ  
فَيَا رَوْعَةَ الْيَعْقُوبِ صَاقِبَ أَجْدَلًا  
وَإِنَّ السُّهَى أَدْنَى إِلَى مِتْنَاوِلِ

(١) ميخائيل : ملك الروم .



وَقَدْ صَارَ طَيْرُ الْأَمْنِ فِيهَا مُغْرَدًا  
 وَكَانَتْ لَطِيرِ الدُّلِّ وَالْخَوْفِ مَجْمَا  
 وَبَدَلَتْ مِنْ ضَمَّتْ سُورًا مِنَ الْأَذَى <sup>(١)</sup>  
 وَنُعْمَى مِنَ الْبُؤْسَى وَرِيًّا مِنَ الظَّمَا  
 وَأَمَّتْهُمْ لَمَّا أَخَفَتْ عَدُوَّهُمْ  
 فَنَوَمَتْ أَيْقَاطًا وَأَيْقَظَتْ نُومًا  
 وَأَأْوَدَتْهُمْ بَحْرًا مِنَ الْجُودِ مُفْعَمًا  
 وَأَسْكَتَتْهُمْ طُودًا مِنَ الْعِزِّ أَيَّهَا  
 فَلَا تَأْمَنِ الرُّومُ الْمُظْفَرُ إِنَّهُ  
 وَحِي الرَّدَى إِنْ هَمَّ وَالنَّعِثُ إِنْ هَمَّا  
 وَمَا عَرَضَ الْأَمْرَانِ يَوْمًا لِرَأْيِهِ  
 فَخَادَ عَنِ الدَّاعِي إِلَى الْمَجْدِ مِنْهُمَا  
 عَلِيمٌ بِعُقْبَى الْأَمْرِ إِنْ جَاءَ مُشْكَلًا  
 بَصِيرٌ إِذَا مَا حِنْدِسُ الشَّكِّ أَظْلَمَا  
 فَيَتْرُكُ <sup>(٢)</sup> أَقْوَالَ الْأَنَامِ كَأَنَّمَا  
 شَرُوبٌ إِذَا مَا أَصْبَحَ أَحْمَدُ قَهْوَةً  
 بِهِ صَمَمٌ عَنْهَا وَيَمْضِي مُصَمَّمَا  
 رَأَى أَفُقَ الْعُلِيَاءِ لَا شَكَّ حَاطِلًا  
 طَرُوبٌ إِذَا كَانَ الصَّلِيلُ تَرْنُمًا  
 وَلَوْ أَنَّ أَحْكَامَ النُّجُومِ صَحِيحَةٌ  
 فَاطَّلَعَ فِيهِ مِنْ مَسَاعِيهِ أَنْجُمَا  
 وَمَا هُوَ عِلْمٌ عَنِ سِوَاكَ أَخَذْتَهُ  
 لَخِلْنَاكَ مِنْ صِدْقِ النُّجُومِ مَنْجُمَا  
 تَوَخَّى التُّقَى وَالْعَدْلَ فِعْلَكَ كُلَّهُ  
 وَلَكِنْ بَرَكَ اللَّهُ لَا شَكَّ مَلْهُمَا  
 فَلَمْ يَقْتَرِفْ <sup>(٣)</sup> إِثْمًا وَلَمْ يَجْنِ مَحْرَمًا  
 فَلَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ قَضَى النَّاسُ أَنَّهُ  
 تَكُونَنَّ مِنْ نُورِ الْهُدَى وَتَجَسَّمَا

(١) فِي الْأَصْلِ (مِنْ صَمَّتِ) وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي الْأَصْلِ (فَتَرَكُ)

(٣) فَلَمْ يَقْتَرِفْ إِثْمًا وَلَمْ يَجْنِ مَحْرَمًا (ع) وَ (م)



لَقَدْ حُزَّتْ فَضَلَ الْأَنْبِيَاءِ وَهَدَيْهِمْ  
فَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَلَكًا وَسَمَاءًا  
فَضَائِلُ أَعْلَى مِنْ ذُكَاةٍ مُحَلَّةً  
وَأَشْرَفُ أَنْوَارًا وَأَبْعَدُ مُرْتَمًا  
غَدَتِ فَوْقَ رَأْسِ الْمَجْدِ تَاجًا مُرْصَعًا  
وَفِي عُنُقِ الْعُلِيَاءِ عِقْدًا مُنْظَمًا  
يُفِيدُ<sup>(٢)</sup> بُرُوبِيَاهَا الْقَرِيبُ تَنْزُهًا  
وَيَحْظِي<sup>(٣)</sup> بُرِيَاهَا الْبَعِيدُ تَنَسُّمًا  
فَكُلُّ نَدَى فِي الْخَلْقِ جُودُكَ أَصْلُهُ  
فِي ضِلَّةٍ مِنْ عَدَّ غَيْرِكَ مُنْعِمًا  
لَأُظْهِرَ أَهْلُ الْأَرْضِ حُبَّكَ رَهْبَةً  
فَأَنْعَمْتَ حَتَّى خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمًا  
فَيَا ذَا الْقَضَايَا لَمْ تَدْعُ مُتَطَلِبًا  
وَأَسْرَفْتَ فِي الْجُدُوى فَلَمْ تُبْقِ مُعْدِمًا  
بَسَطْتَ يَدَ الْعَدُوِّ<sup>(٤)</sup> فَلَمْ تُبْقِ حَائِفًا  
دِمَاءِ أَعَادِيهَا وَتَنْهَلُ أَنْعَمَا  
وَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِأُمَّةٍ  
فَلَا بَرِحَتْ تَعْلُو يَدًا تُنْهَلُ الْقَنَا  
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَنْزِلْ غَرِيبٌ بِمَكَّةٍ  
تِيَمَّمَتِ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ الْمُحْرَمًا  
وَمَوْسِمُهَا فِي كُلِّ عَامٍ وَإِنَّا  
وَلَا وَرَدَّتْ تِلْكَ الْخِلَاقُ<sup>(٥)</sup> زَمَزَمًا  
نَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي جَنَابِكَ<sup>(٦)</sup> مَوْسِمًا

(١) رأس الملك (ل)

(٢) تفيد (ع) و (م)

(٣) وكل (ل)

(٤) العليا (ل)

(٥) الحزائق (ل) و (ع) وهامش (م)

(٦) من حياتك (ل)



وَإِنْ جَلَّ مَا خَوَّلْتَنِي وَكَتَمْتَهُ  
فَدُونِكَ فَاسْحَبْ فِي الشَّنَاءِ مَلَابِسًا  
مَدَائِحَ تَبْقَى مَا يَبِي الْعَسَقُ الدُّجَى (١)  
حَبَسْتُ عَلَيْكَ الظَّنَّ وَالشُّعْرَ فَعَلَّ مَنْ  
وَمَنْ عَدَّ جُودَ الْقَوْمِ غُماً فَإِنِّي  
وَإِلَّا تَأَمَّلْ حُرَّ وَجْهِي هَلْ تَرَى  
وَحَاشَا لِحَظِّي أَنْ يَرَى وَهُوَ نَاقِصٌ  
فَمَكَّنَكَ الْإِسْلَامُ عِزًّا لِأَهْلِهِ  
وَدُمٌ لِلْمَنَى كَنْزًا وَلِلْحَقِّ عِصْمَةً  
جَلَالًا فَمَا اسْتَوْدَعْتَنِيهِ لِأَكْتُمَا  
وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالْحَمْدِ مُعَلِّمًا  
وَمَا بَلَّ رِيْقُ فِي بَنِي آدَمَ فَمَا  
يَرَى النَّيْلَ إِلَّا مِنْ يَدَيْكَ مُحَرَّمًا (٢)  
أَرَى مَغْنَمًا مَا أَنْتَ مُوَلِيهِ مَغْرَمًا  
بِصَفْحَتِهِ إِلَّا لِحُودِكَ مِيسَمًا (٣)  
لَدَيْكَ وَظَنِّي أَنْ يَكُونَ مَرْجَمًا  
فَمَا زِلْتُ (٤) لِلْإِسْلَامِ عِيدًا مُعْظَمًا  
وَلِلْبَغْيِ مُجْتَاحًا وَلِلْإِفْكَ مَرْغَمًا

## ٩٧

وقال يمدح الوزير الأجل أبا الفرج بن المغربي (٥)

لَا تَجُزُّ فِي اللَّذِي بَلَغْتَ الْأَنَامُ فَهُوَ حَقٌّ قَضَيْتَهُ الْأَيَّامُ  
وَقَلِيلٌ لِمَا حَوَيْتَ مِنَ السُّؤِّ دِدِ هَذَا الْإِجْلَالُ وَالْإِعْظَامُ

(١) الضحى (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) منسما؟ (ع) و (م)

(٤) فلا زلت (ع) و (م)

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٥٢)



أَخَذَ الْمَجْدَ مُحَدَّثٌ عَنْ قَدِيمٍ  
وَمَعَالِيكَ كُلُّهَا إِلِيَّامُ  
وَلَقَدْ شَاعَ مِنْ تَمَلُّكِكَ الْأَمِّ  
رَ حَدِيثٌ بِنَا إِلَيْهِ أَوْامُ  
سَبَقَ الْبُرْدَ طَيْبُهُ فَوَوْ مَقْرُو  
وَمَا فُضَّ عَنْ كِتَابِ خِتَامُ  
وَرَأَى النَّاسُ مِنْ زَمَانِكَ فِي أَلِ  
يَقْظَةَ مَالًا تُرِيهِمُ الْأَحْلَامُ  
جَلَّ عَنْ سَائِرِ الْعُصُورِ فَقَدْ قِي  
لَ مَنْامُ قَدَامَ هَذَا الْمَنَامُ  
أَمِنُوا مُذْ قَضَى عَلَى الدَّهْرِ خِرْقُ  
كُلُّ أَحْكَامِهِ لَهُ (١) إِحْكَامُ  
ذُتَهُ وَهُوَ عَابِسٌ (٢) عَنْ هَوَاهُ  
فَاتَاهُ بَعْدَ الْمَشِيبِ الْفِطَامُ  
فَإِذَا أَقْسَمُوا بِمَا أَنْتَ مُوَلِيهِ  
مِنْ أَيْادِهِمَّ عَلَى الْعَارِضِ الْهَطِّ  
وَدِفَاعِ عَنْهُمْ يَرَاهُ (٣) لَكَ اللَّهُ  
تَبَعَتْ رَأْيِكَ الْوَلَاةُ فَعَفَّتْ  
ثُمَّ أَنْعَمَتْ (٤) صَافِحًا عَنْ ذُنُوبِ  
فَمَتَى يُضْمَرُ الْحُسُودُ لِمَعْرُ  
وَتَأَسَّتْ بَعْدَكَ الْحُكَّامُ  
مَا اسْتُخِفَّتْ (٥) بِمِثْلِهَا الْأَحْلَامُ  
فَكَ جَحْدًا وَعَرَفُهُ نَمَامُ

(١) لها (م)

(٢) عابس (ع) و (م)

(٣) براه (ع) و (م)

(٤) ألغيت (م) والكلمة غير مقروءة في (ع)

(٥) ما استخفت ؟ (م)



هَلْ لِيَصْبِحَ <sup>(١)</sup> بَعْدَ الْوُضُوحِ اسْتِتَارٌ      أَوْ لِشَمْسٍ بَعْدَ الطُّلُوعِ اكْتِتَامٌ  
 كَمْ قَرِيبٍ لَدَيْكَ سَكَنَهُ فَضٌ      لَكَ إِذْ طَوَّحَتْ بِهِ الْأَوْهَامُ  
 لَمْ يُجِلِّكَ السُّلْطَانُ عَنْ رَأْيِكَ الْأَوَّ      لِي فِيهِ بَلْ ضُوعِفَ الْإِكْرَامُ  
 أَنْفًا أَنْ تَقُولَ <sup>(٢)</sup> مَا قَالَهُ الْأَبُ      رَشٍ <sup>(٣)</sup> إِذْ سَامَهُ السُّجُودَ هِشَامُ  
 هَمِّمْ <sup>(٤)</sup> لَمْ تَزَلْ لِهَامِ الْمَعَالِي      مُقْلًا غَيْرَ أَنَّهَا لَا تَنَامُ  
 وَلَقَدْ أَوْطَأَتْكَ <sup>(٥)</sup> ذَرْوَةَ مَجْدٍ      لَا تُسَالِي وَرُتْبَةً لَا تُسَامُ  
 أَنْفَضَ <sup>(٦)</sup> الْمُنْفِقُونَ مِنْ كَاذِبِ الظَّنِّ      عَلَيْهَا فَانْفَضَّ ذَاكَ الزَّحَامُ  
 وَهُوَ فِيمَا كَفَاكَ قَوْلُ حَسُودٍ      نَالَهَا <sup>(٧)</sup> وَالْأَنَامُ عَنْهَا نِيَامُ

(١) بصبح (ع) و (م)

(٢) أن يقوم ؟ (ع) و (م)

(٣) هو الأبرش بن الوليد الكلبي كان أحد الفصحاء من أصحاب هشام ابن عبد الملك ، ولما أفضت الخلافة الى هشام سجد من كان حوله شكراً ولم يسجد الأبرش ، فلما رفع هشام رأسه قال ما منعك من السجود وقد سجدت أنا وهؤلاء ؟ فقال أما أنت فقد أتت الخلافة فشكرت الله على عطاءٍ جزيل ، وأما هذا فكاتبك وشريكك ، وأما هذا فحاجبك والمؤدي عنك وإليك ، وأما أنا فرجل من العرب لي بك حرمة وخاصة وأنا أخاف أن تغيرك الخلافة فعلى ماذا أسجد ؟ فقال له إن الذي منعك من السجود هو ما ذكرت ؟ فقال نعم . فقال له لك ذمة الله وذمة رسوله أن لا أغير عليك . فقال : الآن طاب السجود الله أكبر .

« تهذيب تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٣١٥ »

(٤) همماً (ع) و (م)

(٥) أوطنتك (ل)

(٦) أنفد (م) وهذا البيت مع أربعة أبيات بعده لم ترد في (ل)

(٧) قالها (هامش م)



مُذْ حَمَاهَا بِسَعِيهِ الْكَامِلُ الْأَوْ      حَدُّ شَطِّ الْمَرْمَى وَعَزَّ الْمَرَامُ  
 فَإِذَا قَامَ طَامِعٌ يَبْتَغِيهَا      فَسَوَائِهِ قَعُودُهُ وَالْقِيَامُ  
 أَنْتَ أَعْلَيْتَهَا (١) فَأَكْدَى مَرْجِي      هَا وَأَعْلَيْتَهَا فَمَا تُسْتَامُ (٢)  
 بِالنَّدَى حِينَ أَعْوَزَ (٣) الْجُودُ وَالْإِقْدَامُ      دَامَ فِي حَيْثُ زَلَّتِ الْأَقْدَامُ  
 وَثَبَاتٌ تُقْصِرُ الْأَسْدُ عَنْهَا      وَثَبَاتٌ لَا يَدْعِيهِ شَمَامُ (٤)  
 لَكَ فِي كُلِّ مَأْرَقٍ (٥) حَفِظَ الْإِقْدَامُ      دَامَ فِيهِ مَا ضَيَّعَ الْأَقْوَامُ (٥)  
 وَمَقَامٌ لِلْهَامِ فِيهِ انْحِطَاطٌ      عَنْ طَلَاهَا وَلِلْوَشِيحِ انْحِطَامُ  
 إِذْ تَنَادَتْ يَا آلَ قُرَّةَ آسَا (٦)      دُ وَنَدَّتْ كَأَنَّهَا آرَامُ  
 حِينَ طَارَتْ بِهَا سَوَابِقُ كَأَلْفَتُ      نَحْ وَلَوْ لَمْ تَطِرْ لَطَارَ الْهَامُ (٧)  
 أَنْتَ كَلَّفْتَهَا أَدْرَاعَ الدِّيَابِجِي      حَيْثُ لَمْ يَحْمِ (٨) مِنْ سَطَاكِ اللَّامُ  
 بَانِيًا بِالْمَضَاءِ وَالرَّأْيِ عِزًّا      مَا بَنَاهُ بِسَيْفِهِ بِسَطَامُ (٩)

(١) في الأصل (أعلنتها)

(٢) فما قد تُسَام (م)

(٣) كان أعوزها الجود (ع)

(٤) شَمَام : اسم جبل لباهلة (معجم البلدان)

(٥) مَارِق ؟ (ل) في الأصل (الأقدام) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٦) آل قُرَّة : من عرب البحيرة في مصر « الإشارة ص ٤٢ »

(٧) الفتح : جمع فتحاء وهي العقاب اللينة الجناح . وفي (ل) كالفتح .

(٨) لم تحم (ل)

(٩) بِسَطَام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني

من فرسان العرب .



وَارَى هَذِهِ السَّكِينَةَ فِي الْقُدِّ رَةَ مِمَّا أَفَادَ ذَاكَ الْعُرَامُ  
 وَإِذَا مَا السُّيُوفُ لَمْ تَشْهَدِ الرَّوَّ (١) عَ فَسَيَّانِ صَارِمٍ وَكَهَامُ  
 طَالَمَا أَنْضَيْتَ جِيَادُكَ حِينًا إِذْ عِدَاكَ الْأَعْرَاضُ (٢) وَهِيَ سِهَامُ  
 ثُمَّ حُطَّتْ عَنْهَا الشَّرُوحُ وَمِنْ عَزِّ مِكَ حَيْلٌ مَاحِلٌ عَنْهَا حِرَامُ  
 أَرْمَاتُ أَلُوتٍ بِهَا عَزَمَاتُ شَأْنَهَا الْإِقْتِسَارُ وَالْإِقْتِحَامُ  
 بَالِغَاتُ مِنْ كُلِّ بَاغٍ وَطَاغٍ فَوْقَ مَا يَبْلُغُ أَحْمِسُ اللَّهُامُ  
 أَخْفَقَ الْمُتَرَفُّ الْجُنُوحُ إِلَى الْخَفِّ ضِ وَفَازَ الْمُخَاطِرُ الْمِقْدَامُ  
 وَحَمَى حَوْزَةَ الْوِزَارَةِ قَسْرًا مِنْ لَدَيْهِ الْإِرْغَامُ وَالْإِنْعَامُ  
 فَالْعَوَادِي (٣) مَوْصُولَةٌ كَالْأَيَادِي وَالرِّزَايَا مِثْلُ الْعَطَايَا جِسَامُ  
 وَعَسِيرٌ عَلَى الْعِدَى هَدْمٌ عَزٌّ شَيْدَتُهُ السُّيُوفُ وَالْأَقْلَامُ  
 وَبَنُو الْمَغْرِبِيِّ أَهْلُ الْمَعَالِي قَعَدُوا عَنْ طِلَابِهَا أَوْ قَامُوا  
 سَحَبٌ (٤) لِلنَّدَى مَوَاطِرُهَا التَّبُّ رُ وَلَكِنْ بَرُوقُهَا الْإِبْتِسَامُ  
 لَمْ أُسَوِّغْكُمْ شَهَادَةَ زُورٍ مُذْ خُلِقْتُمْ لَمْ يُعْرِفِ الْإِعْدَامُ  
 طَلَبَ النَّاسُ شَأْوَكُمْ وَبَعِيدٌ أَنْ تَسَاوَى الْوِهَادُ وَالْأَعْلَامُ

(١) لم تشهد الحرب ... (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١/٣١٥)

(٢) الأعراض (ل) و (م)

(٣) فالعوادي (ع) و (م)

(٤) سحب الندى ؟ (م)



وَعُرْفَتُمْ بَيْنَ الْوَرَى بِأَسَامٍ      لِأَسَامِي الْكِرَامِ فِيهَا أَدْغَامٌ  
 وَقُلُوبٍ قَضَى لَهَا الْعِزُّ وَالنَّخْ      وَهَ أَلَّا تَحْمَلَهَا أَوْغَامٌ (١)  
 وَلَا نَتَمُّ فِي كُلِّ عَصْرِ شُمُوسٍ      لَا يُغْطِي أَنْوَارَهَا الْإِظْلَامُ  
 طَلْتُمْ ذَا الْأَنَامِ بِالطَّوْلِ لَا يَدُ      فَعُ وَالْعِزَّةَ الَّتِي لَا تُرَامُ  
 مِثْلَمَا طَالَتْ الْخَضِيضَ الثَّرِيًّا      لَا كَمَا يَفْرَعُ الْأَظْلَّ السَّنَامُ  
 جَادَنِي مِنْ غَمَامِ جَاهِكَ نَوْهٍ      طَلَبِي (٢) بَعْدَهُ لِهَآكَ أُغْتَنَامُ  
 كَرَمٌ كَفَّ عَنْ مَطَامِعِ شَتِي      شَابَ فِيهَا الرَّجَاءُ (٣) وَهُوَ غَلَامُ  
 وَمُلُوكٍ سَحَابَهَا لَمْ يَرِقْ قَطُّ      كَرِيْقِ الْحُبَابِ (٤) وَهُوَ جَهَامُ  
 فَيُسْرَايَ حَيْثُ (٥) مَا كُنْتُ مِنْ رَأُ      يَكُ تُرْسٌ وَفِي يَمِينِي حُسَامُ  
 وَبِرْغَمِي تَخْلُفِي عَنْ حُضُورِي      كَلَّمَا ضَمَّ مَادِحِيكَ مَقَامُ  
 غَيْرَ أَنِّي جَارٍ عَلَى سَنَّةِ لِي      سَنَهَا الْإِنْقِبَاضُ وَالْإِحْتِسَامُ  
 وَمَتَى مَا دُعِيْتُ لَبَّتْ سِرَاعًا      مُقْرَبَاتُ عَلِيْقُهَا الْإِجَامُ  
 وَقِلَاصُ أَوْفَى مَشَارِبِهَا الْعِشْ      رُ وَأَذْنِي مَسِيرِهَا الْإِجْدَامُ (٦)؟

(١) الأوغام : جمع وَّغَم وهو الحقد الثابت .

(٢) طَلْتِي (ل)

(٣) الرجاء (ع) و (م)

(٤) الحسان ؟ (ل)

(٥) في شمالي بحيث ما كنت ... (ع) و (م)

(٦) الاجزام؟ (ل)



فَهِيَ فِي حَمَلٍ بَاهِظِ الْعِبَاءِ أَنْعَا      مٌ وَفِي طَيْهَا أَلْفَلَاةَ نَعَامُ  
 حَامِلَاتٌ حُلَىٰ مِنْ الْمَدْحِ مَا حَلَىٰ      هُمَامًا بِمِثْلِهَا هَمَامٌ (١)  
 كُلُّ غَرَاءٍ لِمُصِيخٍ إِلَيْهَا      نَشْوَةٌ مَا تَقَدَّمَتْهَا مُدَامُ  
 مِنْ قَوَافٍ لِمَأْثِرَاتٍ قَوَافٍ      عَادَتَاهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِتِهَامُ  
 عَلِقَاتٍ بِكُلِّ سَمْعٍ وَقَلْبٍ      فَلَهَا بَعْدَ أَنْ تَسِيرَ مُقَامُ  
 غَايَةُ السُّؤْلِ أَنْ تَعِيشَ لِمَلِكٍ      بِكَ زَالَتْ عَنْ أَهْلِهِ الْآلَامُ  
 وَجَنَابٍ مُنْعٍ يُنْصَفُ الْمَظُّ      لَوْمٌ فِيهِ وَيُنْصَرُ الْمُسْتَضَامُ  
 حَرَمٌ لِمَنْىٰ إِلَيْهِ نُزُوعٌ      وَلَا بُنَائِهَا عَلَيْهِ أُرْدِحَامُ  
 لَا طَوْتُ ظِلِّكَ الظَّلِيلِ اللَّيَالِي      مَا تَوَالَىٰ فِطْرُهُ وَكَرَّ صِيَامُ  
 فَضَلَّتْ هَذِهِ الْمَسَاعِي عَنِ الْقَوُ      لٍ وَضَلَّتْ فِي وَصْفِهَا الْأَوْهَامُ

\*  
\*\*

(١) هَمَامٌ : هو الفرزدق الشاعر المشهور .



وقال أيضاً يمدح الأمير شرف<sup>(١)</sup> الدولة أبا المكارم مسلم بن قريش لما فتح  
 حلب في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة  
 مَا أَدْرَكَ<sup>(٢)</sup> أَطْلِبَاتٍ مِثْلَ مُصَمِّمِ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَكَ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ مَطِيَّةً  
 إِنْ هُمْ لَمْ يُلْمِمْ بِعَيْنِيهِ كَرِيًّا  
 مَنْ بَطَّشَهُ كَقِرَاهُ لَيْسَ بِمَعْتَمِ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْ سَيْلٍ لَمْ يَأْلَمْ وَلَمْ يَتَلَوِّمْ  
 غَيْرَ الْحَوَادِثِ وَأَحْتِمَالِ الْمَغْرَمِ  
 إِنْ لَمْ تَحْزُ<sup>(٥)</sup> أَقْطَارَهَا لَمْ تُعْصَمِ  
 شَوْقُ الرِّيَاضِ إِلَى السَّحَابِ الْمُشْجِمِ  
 لَلَّهِ يَوْمٌ فِي السَّعَادَةِ وَاحِدٌ  
 أَلْوَى بِشِدَّةِ أَلْفِ يَوْمٍ أَشَامِ

(١) هو شرف الدولة أبو المكارم مسلم بن قريش بن بدران العتقيلي صاحب  
 الموصل وديار ربيعة ومضر . استولى على حلب سنة ٤٧٣ وباستيلائه عليها انقرضت  
 دولة بني مرداس . كان حسن التدبير نافذ السلطان قتل على باب أنطاكية في  
 المصاف سنة ٤٧٨ .

(٢) لعل هذه القصيدة آخر ما قال ابن حيوس من الشعر وهي من أجود  
 شعره تظهر فيها عصبية العربية بعد أن تناساها في أكثر شعره .

(٣) غير مصمم (ع) و (م)

(٤) أعتتم قري الضيف : أبطأ به فأعتم هو . لازم متعد .

(٥) العواصم : حصون موانع وولاية تحيط بها بين حلب وأنطاكية  
 وقصبتها أنطاكية . « معجم البلدان »

(٦) إن لم تطأ أقطارها (ل)



يَارَحْمَةً بُعِثَتْ فَأَحْيَتْ أُمَّةً      قَدْ طَالَمَا مُنِيَتْ بِمَنْ لَمْ يَرْحَمْ  
جَلَيْتَ ظُلْمَ النَّائِبَاتِ كَمَا جَلَا      ضَوْءُ الْغَزَالَةِ جُنْحَ لَيْلٍ مُظْلِمٍ  
وَأَطْرَتَ طَيْرَ أَخُوفٍ حَتَّى مَالَهُ      بِالشَّامِ مِنْذُ طَرَقَتْهُ مِنْ مَجْمٍ  
وَأَخَفَتْ ذَا الزَّمَنِ الْمُضَاعَفَ جَوْرَهُ      حَتَّى اتَّقَاكَ بِطَاعَةِ الْمُسْتَعْدِمِ  
إِنَّ الرِّعَايَا فِي جَنَابِكَ أَمَنْتَ      كَيْدَ الْغُشُومِ وَفَشَاكَ الْمُتَغَشِّرِ (١)  
لَا يَشْتَكُونَ إِلَيْكَ نَائِبَةً سِوَى      تَقْصِيرِهِمْ عَنْ شُكْرِ هَذَا الْأَنْعَمِ  
فَالْأَمْنُ (٢) لِلْمُرْتَاعِ وَالْإِنْعَامُ لِلِ      بِنَاغِي النَّدَى وَالْعَدْلُ لِلْمُتَّظِمِ  
لَا الطَّبِيَّةُ الْغَيْدَاءُ تَخْشَى الْقَسُورَ الضَّ      سَارِي وَلَا الدَّمِيَّ حَيْفَ الْمُسْلِمِ  
قُدَّتْ الْجِيُوشُ بِصِدْقِ بَأْسِكَ تَقْتَدِي      وَبِهَا (٣) الْفِجَاجُ إِلَى مُرَادِكَ تَرْتَمِي  
فَتَضَمَّنَتْ أَبْطَاهَا إِبْطَاهَا      خُدَعَ الْمُنَى وَتَوَّهَمَ الْمُتَوَهَّمِ  
بِالْمُشْرِفِيَّةِ مَا تُوَازِي دِجْلَةَ (٤)      عِنْدَ الزِّيَادَةِ مَا أَرَاكَ مِنْ دَمٍ  
وَالْحَيْلُ يَحْمِلُنَ الْمَنَايَا وَالْمُنَى      مِنْ كُلِّ سَلْبَةِ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ  
كَمْ حُجِلَتْ بِدَمِ الطُّعَاةِ وَأُعْجِلَتْ      فِي نَهْضَةٍ عَنْ مُسْرِجِ أَوْ مُلْجَمِ  
عَلِمَتْ مُوَهَا الصَّبْرَ وَهِيَ كَلِيمَةٌ      تَغْشَى الْوَعْيَى وَكَانَهَا لَمْ تَكَلِّمْ

(١) تغشرم البيد : ركبها .

(٢) والأمن ( ل )

(٣) وبها العجاج إلى مرداك يرتمي ؟ ( ل )

(٤) دجلة : نهر بغداد .



أَقَدِمْتَ أَمْنَعِ مُقَدِّمٍ وَعَنِمْتَ أَوْ  
 وَلَقَدْ ظَفَرْتَ<sup>(١)</sup> بِمَا يَعْزُّ مَرَامُهُ  
 كَانَتْ تُعَدُّ مِنَ الْمَعَاوِلِ بُرْهَةً  
 فَضَلْتَ عَلَى كُلِّ الْقِلَاعِ وَبَيَّنْتَ  
 مَنْ ذَادَ عَنْهَا نَحْوَةً لَمْ يَخْشَ مِنْ  
 وَكَذَا مُسَلِّمًا لِتَرْضَى<sup>(٢)</sup> آمِنٌ  
 فَأَعْرِفْ لَهُمْ مَحْضَ الْوَدَادِ فَإِنَّهُمْ  
 مَنْ كُنْتَ يَا فَخْرَ الْمُلُوكِ ظَهِيرَهُ  
 فَأَعْطَفَ عَلَيْهِمْ عَطْفَةً شَرْفِيَّةً  
 وَأَمِنُ فَكَمْ لَكَ مِنْ فَعَالٍ صَالِحٍ  
 هُمْ مِنْكَ إِنْ عَدَّتْ رِبِيعَةٌ<sup>(٣)</sup> فَخَرَهَا  
 لَا يُنْكَرُ الْحُسَّادُ مَدْحِي مَعْشَرًا  
 لَوْ<sup>(٤)</sup> لَمْ أَقُلْ نَطَقَتْ صَنَائِعُ حِجَّةً

فِي مَغْنَمٍ وَقَدِمْتَ أَسْعَدَ مُقَدِّمٍ  
 إِلَّا عَلَيْكَ فَدُمُ عَزِيزًا وَأُسْلَمَ  
 وَسَمَتْ بِمُلْكِكَ فَهَيَّ<sup>(٥)</sup> بَعْضُ الْأَنْجَمِ  
 فَضَلَ الصَّبُورِ عَلَى الْمِضِّ الْمُؤَلِّمِ  
 عَنَتِ الْعِتَابِ وَلَا مَلَامَ الْوَلَمِ  
 عَضَّ الْبَنَانِ وَفِكْرَةَ الْمُسْتَنْدَمِ  
 تَرَكَوا الْعَظِيمَةَ لِلْهَمَامِ الْأَعْظَمِ  
 فَبِنَاؤُهُ فِي الْمَجْدِ لَمْ يَتَهَدَّمِ  
 مَا الظَّنُّ فِي إِنْعَامِهَا بِمَرْجَمِ  
 أَلْزَمْتَ نَفْسَكَ فِيهِ مَا لَمْ يَلْزَمِ  
 وَلِبَابِهَا<sup>(٦)</sup> فِي مَحْفَلٍ أَوْ مَوْسِمِ  
 طَالَتْ بِهِمْ هَمَمِي وَزَادَ تَقَدُّمِي  
 لِأَيِّهِمْ يُعْلَمَنَّ مِنْ<sup>(٧)</sup> لَمْ يَعْلَمِ

(١) ولقد عزمت ... (ل)

(٢) وهي (ع) و (م) والضمير راجع إلى قلعة حلب

(٣) ليرضى ؟ (م)

(٤) أي قبائل ربيعة وهم من العرب العدنانية .

(٥) ولبنانها (ل)

(٦) لم لا أقل ؟ (ل)

(٧) ما لم يعلم (م)



فَلَا تُنِينَنَّ<sup>(١)</sup> مَدَى حَيَاتِي مُوقِنًا      أَنِّي مَتَى أَجْحَدُ جَمِيلًا<sup>(٢)</sup> أَظْلَمُ  
 إِنَّ الْوَفَاءَ طَرِيقُ أَسْلَابِي الْأَلَى      عَمْرُوهُ<sup>(٣)</sup> مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَيْمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَضَوْا فَأَحْسَنْتُ النِّيَابَةَ عَنْهُمْ      فِي الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ غَيْرَ مُدَمِّمِ  
 وَلَقَدْ جَمَعْتَ فُضَائِلًا مَا اسْتَجْمَعْتَ      يَفْنَى الزَّمَانَ وَذِكْرُهَا لَمْ يَهْرَمِ  
 كَرَمًا يُبِيحُ حِمَى الْغَنَى وَمَا ثَرًا      وَضَحًا يُبِيحُ بِلَاغَةَ الْمُفْحَمِ  
 مِنْ صِدْقِ قَوْلِكَ يَبْتَدِي وَإِلَى فِعَا      لِكَ يَنْتَهِي وَإِلَيْكَ أَجْمَعُ يَنْتَمِي  
 مِثْلُ الْكَلَامِ تَفَرَّقَتْ أَنْوَاعُهُ      فِرْقًا وَتَجْمَعُهُ حُرُوفُ الْمُعْجَمِ  
 أَظْهَرْتَ غَامِضَهَا فَأَنْسَيْتَ<sup>(٥)</sup> الْأَلَى      عَزُّوا وَجَادُوا فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ  
 فَكَانَ بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ لَمْ يَرْعُ      يَوْمًا عِدَاهُ وَحَاتِمًا لَمْ يُكْرِمِ<sup>(٦)</sup>  
 وَأَرَاكَ تَعْلُو قَائِلًا أَوْ صَائِلًا      بَقْرًا سَرِيرٍ أَوْ سَرَاتٍ مُطَهَّمِ  
 وَهِيَ النَّبَاهَةُ فُرْصَةٌ<sup>(٧)</sup> الْعَذْبِ الْجَنَّا      لَا فُرْصَةَ الْمَشْهُورِ الْمُتَهَكِّمِ

(١) فَلأبنين (ع) و (م)

(٢) جميلك (م)

(٣) غمروه (ل)

(٤) الهيم بن عثمان الغنوي : من أجداد ابن حيّوس .

« ابن خلكان ١٢/٢ »

(٥) فاكتست ؟ (ع)

(٦) بسطام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان

العرب . وحاتم الطائي : يضرب بجوده المثل .

(٧) برهة (ل)



وَإِذَا جَرَى الْكُرْمَاءَ بَرَزَ سَابِقًا  
 كَمْ فَضَّتْ إِنْعَامًا وَخُضَّتْ مَخَافًا  
 مُسْتَنْفِذًا مِنْ كُرْبَةٍ أَوْ مَاتِحًا  
 فِي يَوْمٍ قَارٍ (٢) رَايَةٌ لَكَ فَهَمَّتْ  
 لَمَّا تَقَاصَرَتِ الصَّوَارِمُ وَأَخْطَى  
 فِي عُصْبَةٍ كَعْبِيَّةٍ تَرَكَوْا الْقَنَا  
 يَلْقُونَ (٣) أَعْرَاءَ بِكُلِّ كَرِيهَةٍ  
 قَلَّسْتُمْ عَدَدَ الْعِدَى بِقَوَاصِبِ  
 مِنْ مُرْهَقَاتٍ لَمْ تَزَلْ أَيْمَانُكُمْ (٤)  
 مَا عَايَنْتَهَا التُّرْكُ تَحْكُمُ فِي الطُّلَى  
 مِنْ نَابِذٍ لِسِلَاحِهِ فَاتَ الرَّدَى  
 أَلْوَى بِهِمْ صِدْقُ أَعْتِرَامِكَ مِثْلَمَا  
 فَخْصَصْتَ بِالْإِذْلَالِ كُلَّ مُقْلَسِ  
 وَبِصَدْرِكَ الْقَلْبُ الَّذِي لَمَّا يَرَعُ

(١) خُلِقَ الْكَرِيمُ تَخْلُقُ الْمُتَكْرِمَ (١)  
 مَا هُوَ لَهَا لَوْلَاكَ بِالْمُتَهَجِّمِ  
 فِي لَزْبَةٍ أَوْ صَافِحًا عَنْ مُجْرِمِ  
 مِنْ قَادَةِ الْأَتْرَاكِ مَنْ لَمْ يَفْهَمِ  
 حَذَرَ الْبَوَارِ وَثَبَتْ وَثْبَةً صَنِعِمِ  
 مُتَعَوِّضِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مَخْذَمِ  
 يَجْتَابُ فِيهَا اللَّيْثُ تَوْبَ الْأَرْقَمِ  
 كَثُرْنَ أَزْوَادَ النُّسُورِ الْحُومِ  
 أَنْصَارَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَيُّومِ  
 حَتَّى تَوَلَّتْ طَائِشَاتِ الْأَسْهَمِ  
 سَبَقًا وَمِنْ مُسْتَلِمِ مُسْتَسْلِمِ  
 تُلْوِي الرِّيَّاحُ الْعَاصِفَاتُ بِخَشْرَمِ (٥)  
 وَعَمَّمَتْ بِالْإِعْزَازِ كُلَّ مُعَمِّمِ  
 وَبِكِفِّكَ السَّيْفِ الَّذِي لَمْ يَكْهَمِ

(١) لم يرد هذا البيت في (ع) ولا في (م)

(٢) في يوم قار وراية ... (ع) و(م)

(٣) في جميع الأصول (يلقوك) وهو تصحيف .

(٤) لم تزل أنصارها أيمانكم ... (ل)

(٥) الخشرم : جماعة النحل والزناير .



مَا شِيمَ إِلَّا بَعْدَ قَتْلِ مُعْظَمِ  
 وَغَدَاً سَتَخِلِي<sup>(١)</sup> الشَّامَ مِنْهُمْ مِثْلَمَا  
 دُونَ الَّذِي أَمَلُوا ظُبِّي هِنْدِيَّةُ  
 أَذْكَرْتَهُمْ بُوْقَا وَبَكْتَاشَا<sup>(٢)</sup> لَدُنْ  
 فَتَنَّتَهُمَا دُونَ الْمُرَادِ عَشِيرَةٌ  
 مَنَعُوا ذِمَارَهُمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ  
 يَوْمَ لَعْمَرِكَ لَمْ تَزَلْ أَخْبَارُهُ  
 عَزَّتْ بِهِ عَرَبُ الْبِلَادِ كَعَزِّهَا  
 أَمِنَتْ قَبَائِلُ عَامِرٍ صَرْفَ الرَّدَى  
 مُسْتَعَصِمِينَ بِذُرْوَةٍ لَا تُرْتَقَى  
 إِنْ أَجْدَبُوا لِأَذْوَا بَغِيثٍ هَاطِلٍ  
 مَا ضِي الشَّبَا وَثَبَاتِ مُلْكِ مُعْظَمِ  
 أَخَلَّتْ خُرَاعَةً مَكَّةَ مِنْ جُرْهُمِ  
 قَدْ حَكَمْتِكَ عَلَى الْعِدَايِ فَتَحَكَّمِ  
 طَرَقَا الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا بِالصَّيْلِمْ<sup>(٣)</sup>  
 وَفَتِ الزَّرَافَةَ مِنْهُمْ بِعَرْمَرَمِ  
 قَدَّ الدَّلَاصَ وَعَادَ غَيْرَ مُثَلِّمِ  
 مَسْمُوعَةً مِنْ مُنْجِدٍ أَوْ مُتَمِّمِ  
 بِالْقَادِسِيَّةِ يَوْمَ مَقْتَلِ رُسْتَمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجَدْبَ فِي ظِلِّ الْمِعْزِ الْمُنْعِمِ  
 مُسْتَمْسِكِينَ بِعُرْوَةٍ لَمْ تُفْصَمِ  
 أَوْرُوعُوا عَاذُوا بِطَوْدِ أَيَّهِمْ

(١) سيخلى (ل)

(٢) يرفا ومكناساً (ع) و (م) وهو تصحيف . وفي الكامل لابن الأثير :  
 بوفا وكوكتاش : وهما أميران من أمراء الغز الأتراك الذين استولوا على الموصل  
 سنة ٤٣٥ ، وأخشوا فيها قتلاً ونهباً فحاربهم صاحبها قرواش بن المقداد العُقيلي وظهر  
 بهم وقتل منهم كثيراً ( انظر الكامل لابن الأثير ج ٩ ص ١٣١ و ص ١٣٥ )

(٣) بالشيلىم (ل)

(٤) كان يوم القادسية بين المسلمين وبين الفرس سنة ١٦ وكان الفتح للمسلمين  
 وقتل رستم قائد جيوش الفرس .



أَصْفَيْتِ لِلْعَرَبِ الْمَشَارِبَ بَعْدَ أَنْ<sup>(١)</sup> كَانَتْ كَرْمِجَ لَا يُعَانُ بِلَهْدَمِ  
لَارَاعَتِ الْأَيَّامِ مَنْ بَفِنَائِهِ كَنْزُ الْفَقِيرِ وَعِصْمَةُ الْمُسْتَعْصِمِ  
أَنْتَ الَّذِي نَفَقَ الثَّنَاءُ بِسُوقِهِ وَجَرَى النَّدَى بِعُرُوقِهِ قَبْلَ الدَّمِ<sup>(٢)</sup>  
وَتَحَقَّقَ الْأَمْلَاقُ طَرًّا أَنَّهَا إِنْ لَمْ تَسْلَمْ مُلْكُهُ لَمْ تَسْلَمْ  
فَأَتَاكَ بِالْأَمَالِ غَيْرِ مُهَانَةٍ فِي ظِلِّهِ وَالْمَالِ غَيْرِ مُكْرَمِ  
مَاضٍ إِذَا مَا الصَّارِمُ الْمَاضِي نَبَا قَاضٍ بِأَحْكَامِ الْكِتَابِ الْمُحْكَمِ  
وَلَهُ مَخَافَةٌ أَنْ تَضِلَّ ضِيُوفُهُ<sup>(٣)</sup> بِاللَّيْلِ نَارٌ مَا خَلَّتْ مِنْ مُضْرَمِ  
أَبْدًا يُشْبِهُ عَلَى الْيَفَاعِ<sup>(٤)</sup> وَقُودَهَا وَوَقُودَهَا مِمَّا تَحَطَّمِ  
فِي نُحُورِ عَرَامِسٍ كَوْمِ الذُّرَى أَوْ فِي كَيْمِيٍّ مُعَلِّمِ  
مِنْ مَعْشَرٍ عَمَرُوا الْمُعَالِي بَعْدَ مَا عَمَرَتْ زَمَانًا دَارِسَاتِ الْأَرْسَمِ

(١) بعد ما (ل)

(٢) ورد في زبدة الحلب لابن العديم أن ابن حيوس لما أنشد شرف الدولة هذه القصيدة ووصل إلى هذا البيت اهتز شرف الدولة وأمره بالجلوس، فأتىها جالساً وأجازه بألفي دينار وقرية . ولذلك أحب ابن حيوس هذا البيت . قال ابن عساكر في ترجمة ابن حيوس : « أنشدنا أبو القاسم علي بن إبراهيم العلوي من حفظه سنة سبع وخمسة ، قال أخذ الأمير أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد الغنوي بيده بحلب وقال ارؤ عني هذا البيت : أنت الذي نفق الثناء بسوقه . . . »

(٣) ظنونه (ع) و (م)

(٤) البقاع ؟ (ع) و (م)



وَعَلَوْا عَلَى شُوسِ الْمُلُوكِ بَغِيظِهِمْ<sup>(١)</sup>      غَيْظِ الْوَهَادِ عَلَى هِضَابِ يَمَامِ<sup>(٢)</sup>  
 فَلْيَيْسُوا الرُّتَبَ الْعَلِيَّةَ إِنَّهَا      لَكُمْ وَرِاثَةٌ خِضْرِمٍ عَنْ خِضْرِمِ  
 وَالْمَجْدُ شِنْشِنَةٌ لِأَلِ مُسَيْبِ<sup>(٣)</sup>      مَا كُلُّ شِنْشِنَةٍ تُنَاطُ بِأَخْزَمِ  
 يَنْتُ بَنِي قِرَوَاشِهِ وَقُرَيْشِهِ<sup>(٤)</sup>      شَرَفًا أَطَلَّ عَلَى مَحَلِّ الرِّزْمِ  
 وَأَسْتَخْلَفَاكَ فَنَوَّهْتَ بِكَ هِمَّةً      أَرْبَى الْأَخِيرُ بِهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِ  
 فَأَبُو الْمُنَيْعِ أَبُو الْمَعَالِي فِي عُلَى      أَضْعَافُهَا لِأَبِي الْمَكَارِمِ مُسَلِّمِ  
 فَبَقِيَتْ مَا شِئْتَ الْبَقَاءَ مُعَظَّمًا      وَسَقَى الْعِمَامُ رَمِيمَ تِلْكَ الْأَعْظَمِ  
 تُعْطِي<sup>(٥)</sup> عَلَى الشُّعْرِ الرَّغَائِبَ بَعْدَ أَنْ      غَنِيَتْ صِفَاتُكَ عَنْ بِيَانِ مُتَرْجِمِ  
 وَالذُّرُ مَا يَنْفَكُ يُعْرِفُ قَدْرَهُ      فِي النَّاسِ مَنْظُومًا وَغَيْرَ مَنْظَمِ  
 يُفْضِي إِلَى الشَّمْسِ الْعَقِيمِ كَسُوفِهَا      وَنَرَكَ<sup>(٦)</sup> شَمْسًا أَفْقَهَا لَمْ يُظْلَمِ

(١) فغيظهم (ل)

(٢) يكلمم : جبل على مرحلتين من مكة .

(٣) المسيب بن رافع العُقيلي أبو جند الممدوح ( ابن خلكان ١٥٠/٢ )

وفي البيت إشارة إلى المثل المشهور « شِنْشِنَةٌ عُرْفُهَا مِنْ أَخْزَمِ »

(٤) قرواش : هو أبو المنيع قرواش بن المقلد بن المسيب العُقيلي دامت

إمارته خمسين سنة وقتل سنة ٤٤٤ . وقريش : هو أبو المعالي قريش بن بدران

ابن المقلد بن المسيب العُقيلي والد الممدوح توفي سنة ٤٥٣ .

« ابن خلكان ١٥٣/٢ و ١٥٤ »

(٥) يعطى (ع) و (م)

(٦) وراك (ع) و (م)



أَشْرَقَتْ لَمَّا أَشْرَقَتْ فَبَهَرَتْهَا      وَكَثُرَتْهَا فَوَلَدَتْ سَبْعَةَ أَكْجَمٍ  
 حَبَسَتْ رِكَابِي عَنْ ذَرَاكَ عَوَائِقُ      يَحْيَا الْغَنِيُّ بِهَا حَيَاةَ الْمُعْدِمِ  
 وَتَشَرَّدَ الْآبَاءُ عَنْ أَبْنَائِهِمْ      فَتَعَيْشُ ذَاتُ الْبُعْلِ عَيْشُ الْأَيْمِ  
 لَوْلَا تَوَالِيهَا لَزُرْتُكَ وَافِدًا      كَوْفُودِ حَسَّانٍ عَلَى ابْنِ الْأَيْمِ (١)  
 بَغْرَائِبِ بَيْنَ الْكَلَامِ وَيَدْنِهَا      كَالْفَرْقِ بَيْنَ مُصْرِّحٍ وَمُجْمَعِمِ  
 تَسْأَى عَنِ الْفُصْحَاءِ إِلَّا أَنَّهَا      أَدْنَى إِلَيَّ مِنَ اللِّسَانِ إِلَى الْقَمِ  
 حَتَّى أَتَاكَ اللَّهُ لِي نَيْلَ الْعُلَى      بِقُدُومِ مَوْلَى كَانَ يَرْقُبُ مَقْدِمِي  
 وَكَذَا الْغَمَامُ يَزُورُ مَهْجُورَ الثَّرَى      أَمْطَارُهُ وَيَوْمٌ غَيْرَ مَيْمِ  
 وَلَيْسَ حَنْتَ ظَهْرِي السَّنُونُ بِرَّهَا (٢)      فَالرَّمْحُ يَنْفَعُ وَهُوَ غَيْرُ مَقُومِ  
 وَلَدِي مَدْحٌ (٣) لَا يَمَلُّ سَمَاعَهُ      فَتَمَلُّ (٤) بَاقِي عُمَرِي الْمُسْتَعْمِ

(١) ابن الأيهم : هو جبلة آخر ملوك غسان في الشام كان يفد عليه حسان بن ثابت في الجاهلية .

(٢) بمرها ؟ (ل)

(٣) وكذا مديحي لا يمل (ع) و(م)

(٤) فيمل (ع) و(م)



٩٩

وقال في أبي نصر بن (١) هاشم يهجوهُ بعد موته

وَتُرْبَةِ الْمَرْحُومِ وَالْحَاءِ جِيمٌ      لَقَدْ تَوَى فِي النَّارِ مِنْهُ رَجِيمٌ  
تَبْكِي لَظِي أَنْ حَلَّ فِي قَعْرِهَا      وَتَسْتَقِيلُ اللَّهُ مِنْهُ الْجِيمِ  
مَضَى وَفِعْلُ السُّوءِ إِضْمَارُهُ      فَمَا آتَى اللَّهُ بِقَلْبِ سَلِيمِ

١٠٠

وقال (٢) يمدح أمير الجيوش (٣) ويعتذر إليه ويستعطفه

أَعِدْ مُنْعِمًا بِالْعَفْوِ رُوحِي إِلَى جِسْمِي      وَعُدْ لِي إِلَى حُلْوِ الرَّضَى وَاهِبًا جُرْمِي  
وَكَنْ لِي مِنْ سَوْرَاتِ عَتَبِكَ مُؤْمِنًا      فَقَدْ جَلَّ فِي نَفْسِي وَإِنْ دَقَّ عَنْ فَهْمِي  
وَإِنَّ أَمْرًا تُدْنِيهِ (٤) عِلْمًا بِحَقِّهِ      لَيْكِبْرَانِ يُجْنِي (٥) وَيُقْصِي عَلَى الْوَهْمِ  
وَلَسْتُ بِمُعْتَدِّ عَدَيْكَ بِخِدْمَةٍ      عَلَى نَزْرِهَا جَازَيْتَ بِالنَّائِلِ الْجَمِّ

(١) ورد اسم أبي نصر بن هاشم في ديوان ابن سنان الخفاجي ص (٢٩)

على أنه ورد في (ع) و (م) نصر بن هاشم .

(٢) وقال أيضاً يمدح المظفر أمير الجيوش ويعتذر إليه ويستعطفه رحمه الله (ل)

(٣) هو أنوشتكين الدزبيري انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٤) يدنيه (ع) و (م)

(٥) في الأصل (أن يخفي ويقضي) وهو تصحيف .



بَلَىٰ لِي بِأَنِّي نَشِئْتُ عَصْرَكَ حُرْمَةً  
 أَلَّتْ لِي لِأَنِّيَابِ النَّوَابِيبِ مُضْغَةً  
 وَيُظَلِّمُ أَدْنَى النَّاسِ مِنْكَ زَمَانُهُ  
 وَأَبْعَدُ إِعْرَاضًا عَلَى غَيْرِ زَلَّةٍ  
 رَمَانِي مَنْ عَنِ قَوْسِهِ كُنْتُ رَامِيًا  
 فَانْهَجَ أَعْدَائِي طَرِيقَ مَسَاءَتِي  
 نَزَلْتُ عَلَى حُكْمِ الزَّمَانِ لِأَجَلِهِ  
 وَإِنِّي لَسْتُ دُنِيَّ إِلَيْكَ عَلَى النَّوَى  
 تَوَالَّتْ تَوَالِي الْعَيْثِ جَادَ وَلِيهِ  
 فَلَا يَذُو<sup>(٥)</sup> غُصْنُ أَنْتَ غَارِسُ أَصْلِهِ  
 وَإِلَّا تَعْدِيهَا خُلْطَةً تَكْتَبُ الْعُدَى  
 فَلَا تَسْتَدِمُهَا جَفْوَةً جَلَّ خَطْبُهَا  
 إِذَا رُعِمْتَ كَانَ الْمَعْلَىٰ بِهَا سَهْمِي  
 وَأَنْتَ حُسَامٌ لِلنَّوَابِيبِ ذُو حَسْمِ  
 وَعَدْلُكَ مُخْلِ<sup>(١)</sup> الْخَافِقِينَ مِنَ الظُّلْمِ  
 وَقَدْ شَاعَ قُرْبِي مِنْكَ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ  
 بِسَهْمٍ وَهِيَ رُكْبِي لَهُ وَهَوَىٰ<sup>(٢)</sup> نَجْمِي  
 وَأَوْجَدَ حُسَادِي السَّبِيلَ<sup>(٣)</sup> إِلَىٰ دَمِي  
 وَقَدْ كَانَ مِنْ بَعْضِ التَّزْوِيلِ عَلَى حُكْمِي  
 مَكَارِمُ أَحْفَىٰ بِي مِنَ الْأَبِ وَالْأُمِّ  
 يُكَمِّلُ<sup>(٤)</sup> عِنْدَ الرَّوْضِ عَارِفَةَ الْوَسْمِي  
 وَسَاقِيهِ جَوْدًا لَمْ يَزَلْ جُودُهُ يَهْمِي  
 عِدَائِي وَتُجْرِيَنِي لَدَيْكَ عَلَى رَسْمِي<sup>(٦)</sup>  
 فَقَالَ بِهَا رَأْيِي وَفُلَّ شَبَابِي<sup>(٧)</sup> عَزْمِي

(١) مجلي (ع) و (م)

(٢) ووهى ؟ (ل)

(٣) الطريق (ل)

(٤) فَكَمَّلَ (ل)

(٥) فلا تذو غصناً ... (ل)

(٦) على الرسم (ل)

(٧) وفلَّ بها عزمي (ل)



وَجُدِّي بِبَعْضِ الْقُرْبِ وَأَسْمَحْ لِنَاطِرِي  
فَقَدْ جَدَّتْ لِي بِالصَّيْتِ فِي النَّاسِ وَاللَّهِ  
وَأَنطَقْتَنِي يَا مُنطِقَ الْخُرْسِ بِالْأَنْدَى  
بَأَذْنِي الْكِرَى وَأَرْغَبْ بِقَلْبِي عَنِ الْوَهْمِ  
فَوَقَّرْتَ مِنْ نَيْلِ الْعُلَى وَالْغِنَى قِسْمِي  
فَأَلْفَيْتَنِي <sup>(١)</sup> دُونَ الْوَرَى مُسْمِعَ الصَّمِّ

## ١٠١

وقال يمدح الأمير ناصر الدولة أبا محمد الحسن بن الحسين بن حمدان <sup>(٢)</sup>  
إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ فِي الْأَقْوَالِ مُحْتَسِمًا  
لَكِنِ أَقُولُ عَلَى مِقْدَارِ مَقْدِرَتِي  
أَبَعَدْتَ مَسْرَاكَ مِنْ مَعْدَاكَ مُرْتَقِيًا  
وَلَسْتُ أُعْطِي <sup>(٤)</sup> مُلُوكَ الْأَرْضِ سُؤْلَهُمْ  
لَقَدْ غَدَا بِكَ هَذَا الدَّهْرُ مُحْتَلِيًا  
وَلَمْ <sup>(٥)</sup> نَخَلْ أَنَّنَا فِيهَا نَعِيشُ نَرَى  
رَأْيِي وَعَزَمُ مَضَى حَدَاهُمَا فَنَبَا  
لَا أَدْعِي شَرْحَ مَا يَسْتَعْرِقُ الْكَلِمَا  
فَلَسْتُ أَظْهَرُ إِلَّا بَعْضَ مَا أَكْتَمْنَا  
إِلَى الْمَعَالِي فَضَلَ <sup>(٣)</sup> الْفِكْرُ بَيْنَهُمَا  
بِأَنَّ أَقُولَ هُمْ أَرْضٌ وَأَنْتَ سَمَا  
فَعَادَ بَعْدَ عُلُوِّ السِّنِّ مُحْتَلِمَا  
قَبْلَ الْحِمَامِ دَوَاءً يُذْهِبُ <sup>(٦)</sup> الْهَرَمَا  
حَدُّ الْخُطُوبِ الَّتِي قَارَعَتْهَا بِهِمَا

(١) وألفيتني (ل)

(٢) انظر الحاشية رقم (٤) ص (١٢)

(٣) فظل ؟ (ل)

(٤) معطي (ل)

(٥) ولن ؟ (ل)

(٦) مذهب (ع) و (م)



أَنْتَ الْحُسَامُ الَّذِي مَأْسَلَّ يَوْمَ وَغَيَّ  
 وَمَا تَمَيَّزَ<sup>(١)</sup> مُذْ أَصْبَحْتَ تَكَلُّوْنَا  
 وَهَلْ تَرَى غَيْرَ الْأَيَّامِ عَادِيَةً  
 أَمْ هَلْ يَرُوعُ بِالْإِرْجَافِ مَنْ جَمَعَتْ  
 وَكَيْفَ تَطْمَحُ أَبْصَارُ<sup>(٢)</sup> مُذَلَّلَهَا  
 أَمْ كَيْفَ يَخْشَى جُمُوعَ الْمُفْسِدِينَ<sup>(٣)</sup> وَقَدْ  
 رَأَوْا لِيَالِيَهُمْ لَمَّا عَفَا زُهْرًا  
 كَذَّبَتْ آمَالَهُمْ عِزًّا أَوْانَ عَتَوْا<sup>(٤)</sup>  
 مَوَاهِبُ صَوَّبَهَا يُحْيِي الْعُفَاةَ وَفِي  
 وَمُقَرَّبَاتٍ إِذَا أَمَّتْ دِيَارَ عِدِّي  
 تُخَافُ وَهِيَ عَلَى الْآرِي<sup>(٥)</sup> صَافِنَةٌ  
 يُجْنِي قَنَاكَ وَلَمْ يَبْرَحْ مَرَاكِزَهُ

إِلَّا أَتَاحَ حِمَامًا أَوْ أَبَاحَ حِمَا  
 مَنْ يَسْكُنُ الشَّامَ مَنْ يَسْكُنُ الْحَرَمَا  
 وَقَدْ رَأَيْتَكَ مِنَ الْعَادِينَ مُنْتَقِمَا  
 جِيُوشُهُ الْعَرَبَ الْعَرَبَاءِ وَالْعَجَمَا  
 وَافٍ إِذَا قَالَ مَنْصُورٌ إِذَا عَزَمَا  
 فَلِ<sup>(٤)</sup> الصَّوَارِمِ سَيْفٍ قَطْمَا كَيْمَا  
 وَلَوْ سَطَا لَرَأَوْا أَيَّامَهُمْ سَحْمَا  
 فَمَذَّ عَنُوا طَاعَةً صَدَقَّتْهَا كَرَمَا  
 أَثْنَاهَا سَطَوَاتٌ تَقْتُلُ الْبِهَمَا  
 جَعَلْنَ كُلَّ بَعِيدٍ نَازِحَ أَمَّمَا  
 فَمَا يَظُنُّونَ إِنْ أَعْضَضَتْهَا اللُّجْمَا  
 عَلَى الطُّغَاةِ كَمَا يُجْنِي إِذَا انْحَطَمَا

(١) وما تَمَيَّزَ (ع) و (م)

(٢) أطماع (ع) و (م)

(٣) المسلمين ؟ (ع) و (م)

(٤) ذل ؟ (م)

(٥) عزاً وتكرمة (ع) و (م)

(٦) الْآرِي : محبس الدابة .



وَكَمْ أَصَبْتَ بِسَهْمٍ فِي كِنَانَتِهِ  
 وَمَذْفُوشَا خَبْرَ التَّبْرِيزِ<sup>(١)</sup> مَا اجْتَمَعُوا  
 وَلَوْ رُمُوا بِكَ فِي الْهَيْجَاءِ لَمْ يَجِدُوا  
 إِذَا أَدُمُوا لِمَنْ تُخْشَى بَوَائِقُهُ  
 وَمَنْ نَبَذَتْ<sup>(٢)</sup> إِلَيْهِ ذِكْرَ مَوْجِدَةٍ  
 وَمَنْ بَسَطَتْ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> لِلْوَعِيدِ يَدًا  
 هَذَا هُوَ الْعِزُّ مَرِيئًا وَمُخْتَبَرًا  
 وَقَدْ غَمَرَتْ أَبْنَ حَسَّانِ<sup>(٤)</sup> بِفَيْضِ نَدَى  
 أَجَابَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُدْعَى بِتَسْلِيمَةٍ  
 وَلَا أُعْتَدَادَ بِهَذَا<sup>(٥)</sup> طَالَمَا خَطَمَتْ  
 وَكَمْ خَلَفْتَ الْحَمِيَا أَوْقَاتَ غَيْبَتِهِ  
 أَمَنْتَ قُطَانَهَا<sup>(٦)</sup> لَا زِلْتَ مُؤْمِنَهُمْ

قَلْبَ الْعَدُوِّ الَّذِي أَخْطَاكَ حِينَ رَمَا  
 فَهَلْ ضَرَبْتَ طَلِيَّ بِالْقَاعِ أَوْ خِيَمَا  
 إِلَّا إِلَى ظِلِّكَ الْمَمْدُودِ مُنْهَزَمَا  
 حَكَمْتَ مُقْتَدِرًا أَنْ يَخْفِرُوا الذِّمَّا  
 فَقَدْ جَعَلْتَ إِلَيْهِ لِلرَّدَى لَقَمًا  
 كَمَنْ سَلَّتْ عَلَيْهِ صَارِمًا خَدَمَا  
 لَا مَا يُخْبِرُ عَنْهُ زَعْمٌ مِنْ زَعْمَا  
 مَا شَكَ فِي الْفَوْزِ رَاجِيَهُ وَلَا وَهَمَا  
 وَلَوْ سِوَاكَ دَعَاهُ أَظْهَرَ الصَّمَا  
 لَكَ الْمُهَابَةُ أَنْفًا قَطُّ مَا خُطِمَا  
 عَنْ ذِي الْبِلَادِ وَلَمْ يَخْلُفَكَ حِينَ هَمَا  
 مِنْ أَنْ يُعَاوِدَهُمْ دَائِبُ بَكَ الْخَسَمَا

(١) التبير (ل)

(٢) تدب ؟ (ل)

(٣) إليه (مختارات البارودي)

(٤) هو غلاب بن حسان بن المرفج الطائي أمير طيء . انظر الحاشية رقم (٣)

ص (٣٤٢) واسمه في زبدة الحلب ٢٥١/١ علاء

(٥) فهذا (ل)

(٦) قاطنها لازلت تؤمنهم (ل)



وَأَحْمَلُوا فَأَمَاتَ<sup>(١)</sup> الْمَحَلَّ صَوْبَ يَدِ  
 فَكُلُّ سَيْفٍ تُزِيلُ<sup>(٢)</sup> الْخُوفَ شَفَرَتُهُ  
 إِذَا رَأَى مَذْهَبًا لِلَّهِ فِيهِ رِضَى  
 وَكَمْ تَعَرَّضَ فِي أَبِيهِ مَلَابِسِهِ  
 لَوْ كُنْتَ تُجْزِي بَأَدْنِي مَا مَنَنْتَ بِهِ  
 وَقَبَلُوا كُلَّ نَهْجٍ ظَلَّتْ تَسْلُكُهُ  
 يَا بَنَ الْخَضَارِمِ أَمَا سَيَلِمُهُمْ فَطَفَا  
 طَالُوا وَصَالُوا بِأَيْدِي تَسْتَهِّلُ نَدَى  
 فَتَاهُمْ بِالْتَقَى وَالْحَلْمِ مُدَرِّعُ  
 أَبْوَابِ<sup>(٤)</sup> فَمَا نَزَلُوا عَنْ مَنَزَلٍ نَزَلُوا  
 وَإِنْ كَفْتِكَ صِفَاتِ الدَّاهِبِينَ عَلَى  
 لَسْتَ الْمَحِيلَ إِذَا مَا طَلَّتْ<sup>(٥)</sup> مُفْتَحِرًا  
 بَلْ أَنْتَ أَوْفَرُ<sup>(٦)</sup> مَنْ تَمَشَّى الْجِيَادُ بِهِ

أَنْشَأَتْ فِي الْأَرْضِ مِنَ آلَمَاهَا دِيْمَا  
 فِدَاءُ سَيْفٍ يُزِيلُ الْخُوفَ وَالْعَدَمَا  
 وَدُونَهُ النَّارُ أَوْ حَدُّ الطُّبَى اقْتَحَمَا  
 لَعِينِهِ<sup>(٣)</sup> الْإِيْمُ مُحْتَالًا فَمَا آثَمَا  
 لِأَوْطَاوَا خَيْلِكَ الْأَبْصَارَ وَالْقِمَمَا  
 حَتَّى يَصِيرَ تَرَاهُ فِي الشَّقَاهِ لِمَا  
 عَلَى الْكِرَامِ وَأَمَّا بَحْرُهُمْ فَطَمَا  
 عَلَى الْوَرَى وَسُيُوفٍ تَسْتَهِّلُ دَمَا  
 وَشَيْخُهُمْ مِنْ لِبَانِ الْحَرْبِ مَا فُطَمَا  
 خَوْفًا<sup>(٤)</sup> وَلَا طَعَنُوا فِي الرَّوْعِ مِنْهُمْ مَا  
 أَغْنَاكَ حَادِثُهَا عَنْ ذِكْرِ مَا قَدَمَا  
 عَلَى فَضَائِلِ قَوْمٍ أَصْبَحُوا رِمَمَا  
 قِسْمًا إِذَا ظَلَّ حُسْنُ الذِّكْرِ مُنْقَسِمَا

(١) بامات؟ (ع) و (م)

(٢) يزِيل (ل)

(٣) بعينه (ل)

(٤) أتوا... محوياً ولا طعنوا... (ع) و (م)

(٥) ظلت (ع) و (م)

(٦) أوفر (ع) و (م)



وَهِيَ الْمَحَامِدُ أَبَقَتْ خَامِلًا أَبَدًا      مِنْ لَمْ تَسِمِ (١) وَسَمَا مَلِكٌ بِهَا وَسَمَا  
 لَقَدْ حَمَلَتْ مِنَ الْأَعْبَاءِ مُضْطَلَعًا      مَا لَوْ أَلَمَّ بِطُودٍ شَامِخٍ أَلْمَا  
 حَتَّى عَلَوْتَ بِأَفْعَالٍ أَمِنْتَ بِهَا      مِنْ أَنْ يَقُولَ حَسُودٌ حَافٍ (٢) مِنْ قَسَمَا  
 يَا نَاصِرَ الدَّوْلَةِ الْمُنْشِي (٣) بِسِيرَتِهِ      مِنْ عَزَّ فِي الزَّمَنِ الْخَالِي وَمَنْ كَرُمَا  
 أَوْدَعْتَ غَابِرَ هَذَا الدَّهْرِ فَأَبْقَى لَهُ      مِنَ الْمَحَاسِنِ مَا لَمْ يُودِعِ الْقَدَمَا  
 مَنَاقِبٌ لَمْ يَفْزُغْ غَيْرُ الْحُسَيْنِ (٤) بِهَا      حَتَّى خَلَلْنَاكَ قَدْ سَاهَمْتَهُ الشِّمَا  
 تَشَابَهَتْ فَهَلِ الرُّوحَانِ وَاحِدَةٌ      فِي حَوْزِ ذَا الْفَضْلِ أَمْ أَعْدِيَّتُهُ (٥) هِمَا  
 إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي أَقْوَالُهُ جَمَعَتْ      فَصَلَ الْخُطَابِ وَعَنْهَا تَأْخُذُ الْحِكْمَا (٦)  
 أَبَدَتْ عِبَارَتُهُ مَعْنَى إِرَادَتِهِ      وَفِي إِشَارَتِهِ مَعْنَى لَبَنٍ فَهَمَا  
 لَوْ لَمْ يَطْلُنْ (٧) شَرَفًا أَبْنَاءَ دَوَاتِهِ      لِمَا دَعَاهُ لَهَا مِنْ دُونِهِمْ عِلْمَا

(١) يسـم (ع) و (م)

(٢) خاف (م)

(٣) المنشي (ع) و (م)

(٤) الحسين : هو ابن ناصر الدولة ، وكنيته أبو علي ، ولقبه ناصر الدولة كلقب أبيه .

انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٠٢)

(٥) أغديته (ل)

(٦) تأخذ الحكما (ع) و (م)

(٧) لو لم تطل (ع) و (م)



غَيْرَ أَنْ مَا جَارَهُ الْأَقْصَى بِمِثْلِهَا (١)  
يُعْطِي الْأُلُوفَ وَيَلْقَى مِثْلَ عِدَّتِهَا  
كَمْ قَالَ رَأَيْتَهُ فِي حَرْبٍ وَبَدَلٍ (٢) لَهْيٍ  
إِنْ حَلَّ بِالْوَهْدِ كَانَ الْأَفْعُوانَ وَإِنْ  
وَلِشْنَا نَعْمَاتٍ فِي مَسَامِعِهِ  
كَفَاكَ كُلِّ مُلِمٍّ فِيكَ نَحْدَرُهُ  
وَاللَّهُ يَحْرُسُ نَجْمِي سُوْدِدِ طَلْعَا  
أَمَا مَدَاكَ فَمَا حَازَا (٣) وَلَا عَدَلَا  
وَكُلُّ عَصْرِكَ أَعْيَادٌ مُجَدَّدَةٌ  
فَلَا خَبَا ضَوْؤُهُ نَارٍ يَسْتَضِيُّ بِهَا  
وَلَا أَدِيلَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ مِنْ مَلِكٍ

يَوْمًا وَلَوْ (٤) أَنْ جَارَ الْفَرْقِدَا هَتْضِمَا (٣)  
مِنْ الْفَوَارِسِ فِي الْهَيْجَاءِ مُبْتَسِمَا  
لَنْ تُنْبِتَ الذَّلَّ أَرْضٌ تُنْبِتُ الْكِرْمَا  
طَلَّ (٥) الرِّيْبَةُ (٦) كَانَ الْأَجْدَلُ الْقَطْمَا  
لَأَجْلِهَا هَجَرَ الْأَوْتَارَ وَالنَّعْمَا  
رَبُّ جَلَابِكٍ عَنْ ذَا الْعَالَمِ الْقَمْمَا  
فِينَا فَطَبَّقَ أَفْقَ الْمَجْدِ نُورُهَا  
وَأَشْبَهَاكَ فَمَا جَارَا وَلَا ظَلْمَا  
فَمَا نُبَالِي مَضَى ذَا الْعَيْدِ أَمْ قَدِمَا  
مَنْ أَسْتَجَارَ وَيَصْلَاهَا مَنْ أُجْتَرَمَا  
نَظْنُ (٧) يَقْظَتْنَا فِي ظِلِّهِ حُمَا

(١) بِمِثْلِهَا (ل)

(٢) وَلَا (ع) وَ (م)

(٣) أَتَاهَا (ل)

(٤) وَبَدَلٍ لَهْيٍ (ل)

(٥) كَذَا وَلَعَلَّهَا (طَالَ الرِّيْبَةُ) أَيِ عِلَالِهَا

(٦) الرِّيْبَةُ؟ (ل)

(٧) فَمَا جَارُوا وَلَا عَدَلُوا؟ (ع) وَ (م)

(٨) يَظُنُّ (ع) وَ (م)



## ١٠٢

وقال يمدح أمير (١) الجيوش المظفّر ويذكر إيقاعه بالروم وظفره بهم وإحراق قلعة (٢) من بلادهم وأسر الدوّزار (٣) الوالي كان على أرّتاح (٤) وأنشده إياها في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة

خَيْرُ الْأَنَامِ لِشَرِّهِمْ (٥) إِحْكَامًا  
مَنْ بِالسُّيُوفِ يَنْفِذُ الْأَحْكَامًا  
غَيْرُ الْمُظْفَرِّ مَنْ يَنَامُ عَلَى قَدَى  
وَسِوَاهُ يُوسِعُ مَنْ أَلَامَ مَلَامًا  
جَعَلَ الْكِتَابَ إِلَى الْعَدُوِّ كِتَابًا  
أَبَدَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْكَلَامِ كَلَامًا  
وَأَسْتَنْطَقَ الْأَسْيَافَ عِلْمًا أَنَهَا  
تُعْنِيهِ أَنْ يَسْتَنْطِقَ الْأَقْلَامَا  
يُرْجَى وَيُخْشَى رَغْبَةً وَمَخَافَةً  
مَنْ يُجْزِلُ الْإِنْعَامَ وَالْإِرْغَامَا  
يَا قَامِعَ الْعَدُوِّ بِنَفْسٍ مُرَّةٍ  
تَأْتِي الظَّلَامَ وَتَكْشِفُ الْإِظْلَامَا  
سَلَبَتْ (٦) مَخَافَتِكَ اللَّيَالِي جَوْرَهَا  
وَأَسْتَعْبَدَتْ الْآوْكَ الْأَيَامَا  
وَلَرُبَّ مَمْلَكَةٍ عَصَتْكَ رِجَالُهَا  
حِينًا فَعَادَرَتْ النَّسَاءَ أَيَامَا

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٢) قطعة (ع) و (م)

(٣) الرزوار (ل)

(٤) أرّتاح : حصن منيع كان من العواصم من أعمال حلب « معجم البلدان »

(٥) بشرهم (ع) و (م) . والإحكام : المنع عن الفساد .

(٦) سَلَبَتْ (ع) و (م)



زَلْزَلْتَ أَرْضَ الرُّومِ بِالْفِتَنِ الَّتِي  
 جَعَدُوكَ مَا أَوْلَيْتَهُمْ وَمُعْرَضٌ  
 وَلَطَلَمَّا كَفَرَ (١) الْمُعَافَى صِحَّةً  
 غَشِيَتْهُمْ مُسْتَيْقِظِينَ مَخَافًا  
 مَا صَادَفُوا بَرَقَ التَّهْدُدِ خَلْبًا  
 أَمْسَهُمْ عَنِ قُدْرَةِ وَأَخْفَتَهُمْ  
 إِنْ كَانَ أَكْثَرُهُمْ طَعَامًا فَالطُّبِي  
 بِطَلَائِعِ نَكِبُوا (٢) فَكَيْفَ بِهِمْ غَدًا  
 فِي (٣) فِتْنَةٍ تُصَلِّيهِمْ نَارَ الْوَعَى  
 لَا يَسْلُبُونَ سِوَى النُّفُوسِ كَفْتَهُمْ  
 تَهْدِيبُ مُلْكِكَ إِنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي  
 خَلَطَانَ مِنْ حَضْرٍ وَبَدُوٍ طَلَمًا

(١) جحد (ل)

(٢) وغشيتهم (ل)

(٣) كذا في (ع) و (م) ولعلها (الخنار) وهو ما يبقى على المائة. والبيت غير

موجود في (ل)

(٤) تكبو (ع) و (م)

(٥) من فتية (ع) و (م)

(٦) لم يرد هذا البيت في (ل)



ماغَضُ<sup>(١)</sup> فِيهِمْ وَالْقُلُوبُ قَرِيبَةٌ أَلَا  
 هَوَاءٌ أَنْ يَتَبَاعَدُوا أَرْحَامَا  
 خَيْلٌ سَبَقْنَ الْمُنْذِرِينَ بَعَثَهَا  
 عَزَمَاتٌ أَرْوَعَ تَسْبِقُ الْأَوْهَامَا  
 كَسَتِ الْبَسِيطَةَ بِالْحَدِيدِ إِضَاءَةً  
 وَالْجَوَّ مِنْ قَسْطِهَا إِدْهَامَا<sup>(٢)</sup>  
 فِي يَوْمِ أَرْتَاجٍ<sup>(٣)</sup> غَدَاةَ سَقَمِهِمْ  
 مَوْتًا تَحْكَمُ فِي النُّفُوسِ زُومَا  
 أَسْرَتْ زَعِيمَهُمْ هُنَاكَ وَغَادَرَتْ  
 عُظْمَاءَهُمْ غِبَّ الْمَغَارِ عِظَامَا  
 نَبَذُوا الْقِسِيَّ وَأَسَامُوهُ لِأَنَّهَا  
 طَاشَتْ وَقَدَّحِمِي الْوَطِيسُ سِهَامَا  
 وَمُبْطَرِقُ الْبَطْرِيقِ<sup>(٤)</sup> يَا بَنِي مِثْلَهُ  
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تُعْطِ الرَّسُولَ ذِمَامَا  
 وَبَنُو عَدِيٍّ يَوْمَ لَاقُوا جَمْعَهُمْ  
 تَرَكَوْا الْقَنَا لَا تَشْتَكِينِ<sup>(٥)</sup> أُوَامَا  
 صَدَرَتْ تَرْمُحٌ فِي الْأَكْفِ كَأَنَّمَا  
 سُقِّينَ مِنْ تِلْكَ الدَّمَاءِ مُدَامَا  
 لَمَّا رَأَوْا خَطَّ الطُّبِيِّ مُسْتَعْجِمًا  
 جَعَلُوا لَهُ وَخَزَ الْقَنَا إِعْجَامَا  
 وَأَبُو الْفَوَارِسِ سَلَهَا بِمَخَاضَةٍ<sup>(٦)</sup> أَلَا  
 بُرْجِيٍّ سَلَّ الْقَيْلِقِ الْأَنْعَامَا

(١) ماغض (ع) و (م)

(٢) ادھیاما (مختارات البارودي)

(٣) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٨٦)

(٤) البطرقيق: القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل .

(٥) كذا ولعله (لايشكين)

(٦) بمخاضة الدجى؟ (ل) . ومخاضة البرجي : كأنها منسوبة الى البرجي حاكم

أنطاكية من قبل الروم . (زبدة الحلب ج ١ ص ١٨٦)



زَارَتْ (١) زَيْبِرَ الْأَسَدِ إِلَّا أَنَّهُمْ  
 فَاتَتْ رُوُوسُ رُوُوسِهِمْ مَحْمُولَةٌ  
 بَثَّتْ سَرَائِيكَ أُخْتُوفَ وَأَكْثَرَتْ  
 وَمَضَتْ مُصَمِّمَةً وَإِنْ (٢) لَمْ تَشْتِهَا  
 وَلِيَلْزِمِ الْحِصْنَ الدَّمَسْتِقُ (٣) مُحْجَمًا  
 لَوْ فَارَقَ الْجُدْرَانَ أَصْبَحَ جَمْعُهُ  
 وَدَرَى هُنَالِكَ مِنْ أَسَدُ شَكِيمَةً  
 مَا نَكَبَةُ الزَّرَّوَارِ (٤) مِنْهُ بَعِيدَةٌ  
 دَوَّخَتْ مَلِكَ الْعُرَبِ فِي سُلْطَانِهَا  
 أَلَى مُتَمَانِعِكَ الْوَعُولُ وَقَدَّرَاتُ  
 وَلَوْ التَّمَسَّتْ حُضُورَ مَلِكِهِمْ غَدًا  
 فَلَيْسَتْ جَبِيئُوا بِأَخْضُوعٍ فَمَنْ سِوَى  
 عَمْرِي لَقَدْ سَبَرُوا رِضَاهُ وَسَخَطُهُ  
 صَارُوا وَقَدْ جَدَّ الْعِرَاكُ نَعَامًا  
 ظَلَمُوا فَلَمْ يَكُنِ الرَّدَى ظَلَامًا  
 فِي أَرْضِ أَنْطَاكِيَّةِ الْأَيْتَامَا  
 ضَرَبَتْ عَلَى شَاطِئِ الْخَلِيجِ خِيَامَا  
 عَنْ حَرْبِهَا فَسَيَحْمَدُ الْإِحْجَامَا  
 مَا بَيْنَ مُنْخَطِمِ الْوَشِيحِ حُطَامَا  
 عِنْدَ الْقَاءِ وَمِنْ أَلْدِ خِصَامَا  
 إِنْ رَامَ مِنْ حَسَمِ الْأَذَى مَا رَامَا  
 وَالرُّومُ أَيْسَرُ إِنْ أَرَدْتَ مَرَامَا  
 أَسَدَ الشَّرَى لَا تَمْنَعُ الْأَجَامَا  
 لِأَتَاكَ إِسْلَامًا أَوْ أُسْتِسْلَامَا  
 شَرَفِ الْمَعَالِي يَغْفِرُ الْإِجْرَامَا  
 فَرَأَوْا حَيَاةَ حُلُوةٍ وَحَمَامَا

(١) زاروا (مختارات الباروي)

(٢) ولو لم (مختارات البارودي)

(٣) الدمستق: لقب قائد جيش الروم.

(٤) الرغرار (هامش ع و م) الزوراء (ل) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٥٨٦)



وَسَقَاهُمْ مَاءَ الْحَيَاةِ وَقَدْ عَنَوْا  
 قَدْ ضَلَّ مَنْ ظَنَّ الْمَجْرَةَ رَوْضَةً  
 يَهْنِي (٢) الْعَوَاصِمَ أَنَّهَا مَعْصُومَةٌ  
 إِنْ شَبَّتِ الْأَعْدَاءُ نَاراً رَدَّهَا  
 بِمَضَائِهِ وَقَضَائِهِ وَنَوَالِهِ  
 أَمِنْتَ بِذِكْرِكَ فِي الْمَغِيبِ وَطَالَمَا  
 أَمْنَا أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ  
 فَأَقِمْ وَأْمُرْكَ نَافِذٌ فَقَدْ أَسْتَوَى  
 وَتُنْدِرِ أَمْلَاكُ الْبِلَادِ بِأَنَّهَا  
 إِنْ جَارَ خَطْبٌ كَانَ حَسَامًا لَهُ  
 يُضْحِي الْحَيَاةَ الْهَامِي حَصِيرًا (٣) إِنْ سَخَا  
 خَصَّتِكَ بِالْخَطَرِ الْعَظِيمِ مَنَاقِبُ  
 مَا زَلْتَ هَمَامًا بِكُلِّ عَظِيمَةٍ  
 أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرُهُ عَنْ أَوَّلِ

حَتَّى إِذَا عَنَدُوا (١) أَسْتَحَالَ سِمَامَا  
 تُرَعَى وَزَاهِرَةَ النُّجُومِ سَوَامَا  
 بِأَعَزِّ مَنْ مَنَعَ الدَّمَارَ وَحَامَا  
 بَرْدًا عَلَى سُكَّانِهَا وَسَلَامَا  
 عَدِمُوا الرَّدَى وَالْجُورَ وَالْإِعْدَامَا  
 غَابَ الْهَزْبُ وَغَابَهُ مُتَحَامَا  
 خَوْفٌ لَعَمْرُكَ أَسْهَرَ النُّوَامَا  
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ رِحْلَةً وَمُقَامَا  
 كَلُّ عَلَى مَلِكٍ يَحُلُّ الشَّامَا  
 أَوْ قَارَعَ الْأَبْطَالَ كَانَ حُسَامَا  
 فَإِذَا نَحَا عِزًّا أَطَارَ الْهَامَا  
 تَسْتَفْرِقُ الْإِجْلَالَ وَالْإِعْظَامَا  
 فِي الْمَجْدِ حَتَّى مَا تَرَكَتْ هُمَامَا  
 وَأَيَّتْ (٤) ذَلِكَ فَحَزَّتْهَا الْهَامَا

(١) غدروا (ع) و (م)

(٢) يهنا (ع) و (م)

(٣) الحصير: البخيل الممسك. وفي (ل) خصيراً وهو تصحيف.

(٤) وأيتت؟ (ع) و (م)



خَلَفْتَهُمْ خَلْفًا وَأَنْتَ تَظُنُّهُمْ  
وَأَجُودُ وَالْإِقْدَامُ يَا حَاوِيَهُمَا  
لَحَمَلْتَ عَنْ قَلْبِ الْخِلَافَةِ سَيْفَهَا  
وَمَتَى تَبَرَّمُ بِالْحَوَادِثِ دَوْلَةً  
فَلْيَشْكُرَنَّكَ مَنْ تَعَبَتْ<sup>(٢)</sup> مُشَمَّرًا  
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَعِزُّكَ قَاهِرُهُ  
وَلَقَدْ عَمَرْتَ الْمُذْنِبِينَ صَنَائِعًا  
فَلَوْ أَنَّهُمْ قَامُوا<sup>(٣)</sup> بِأَذْنِي فَرَضِيهَا  
فَأَسْلَمَ فَكَمْ لَكَ وَقْفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
لَمْ لَا تَمِيلُ إِلَى بَقَائِكَ أَنْفُسُهُ  
بَلْ كَيْفَ لَا تُثْنِي عَلَيْكَ خَوَاطِرُهُ  
فَاقِ الْمُلُوكَ حَمِيَّةً وَتَقِيَّةً  
أَمَرَ الْكُتَّابَ بِالْجِهَادِ وَجَدَّ فِي  
فَلْيَهْنِكَ الشَّهْرُ الَّذِي يُثْنِي بِمَا

سَبَقُوا فَدَهْرَكَ تَطْلُبُ الْقَدَامَا  
قَدْ آخَرَا عَنْ نَهْجِكَ الْأَقْدَامَا  
ثِقَلًا يُوُودُ مُتَالِعًا وَشَمَامَا<sup>(١)</sup>  
جَعَلْتَ إِلَيْكَ النَّقْضَ وَالْإِبْرَامَا  
حَتَّى اسْتَرَّاحَ وَمَنْ سَهَرْتَ وَنَامَا  
وَنَدَاكَ مِنْهُمْ فَدُمْتَ وَدَامَا  
عَلَّتِ الثَّنَاءُ وَجَازَتْ الْإِنْعَامَا  
قَطَعُوا<sup>(٣)</sup> زَمَانًا أَنْتَ فِيهِ صِيَامَا  
أَرْضَيْتَ فِيهَا اللَّهَ وَالْإِسْلَامَا  
لَوْلَاكَ لَمْ تَسْتَوْطِنِ الْأَجْسَامَا  
أَنْتَ الَّذِي أَوْسَعْتَهَا إِفْهَامَا  
مَلِكٌ سَرَتْ عِزْمَاتُهُ وَأَقَامَا  
تَسَهَّلِ سَبِيلِ الْحَجِّ ثَمَّتْ صَامَا  
صِيَرْتَهُ خَلْفًا لَهُ وَأَمَامَا

(١) مُتَالِعٌ : جبل بنجد . وشمام : جبل لباهلة .

(٢) بعثت ؟ (ع) و (م)

(٣) ياتوا ، وطفوا ؟ (ع) و (م)



شَهْرٌ جَعَلْتَ الْعَزْوَ (١) فَاتِحَةً لَهُ وَرَعًا وَتَسْيِيرَ الْحَجِيجِ خِتَامَا  
 قَدْ مَحَّصْتَ عَنْ أُمَّةٍ أَغْنَيْتَهَا وَحَمِيَّتَهَا حَسَنَاتُكَ الْأَثَامَا  
 حَسَنْتَ دُنْيَاهَا وَأَخْرَاهَا فَعِشْ تَفْنِي الشُّهُورَ وَتَمْفِدُ (٢) الْأَعْوَامَا

## ١٠٣

وقال يمدح الوزير أبا محمد الحسن بن عبد الرحمن اليازوري (٣)

أَمَا وَمَنَاقِبٍ عَزَّتْ مَرَامَا وَمَجْدٍ شَامِخٍ أَعْيَا الْأَنَامَا  
 لَقَدْ هَمَّتْ نَفُوسٌ بِالْمَعَالِي فَمَنْدُ هَمَّتْ لَمْ تَتْرُكْ (٤) هُمَامَا  
 وَكُلُّ ضَارِبٍ فِيهَا بِسَهْمٍ وَلَكِنْ فَازَ مَنْ جَمَعَ السَّهَامَا  
 خُصِصَتْ بِرُتْبَةٍ عَلَتْ الثَّرِيَا وَخَلَّتْ (٥) لِلْمُحَاوِلِهَا الرِّغَامَا  
 عَلَتْ وَغَلَتْ عَلَى مُتَطَلِّبِيهَا لِتَأْمَنَ أَنْ تُسَامِي أَوْ تُسَامَا  
 فَمَا أَبَدَتْ لِإِسْتَامِ خِدَامَا وَلَا فَضَّ الزَّمَانَ لَهَا خِتَامَا  
 وَكَيْفَ يَرُومُ شَأُوكَ رَبُّ عَزْمٍ إِذَا مَا بَاشَرَ الْهَيْجَاءَ خَامَا

(١) العز (ع) و (م)

(٢) وتمفد (م)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) لم تفرع (ل)

(٥) وحلت (ع) و (م)



يَرَى طَلَبَ الْمَعَاشِ <sup>(١)</sup> أَجَلَ غُفْمٍ  
وَرَأَيْدُ بَرِّهِ يُعْضَى وَيُعْضَى  
وَيَرْضَى <sup>(٢)</sup> مَنْسِمَ الْعُلْيَاءِ تَاجًا  
أَرَى الْمَلِكَ الْعَقِيمَ حَمَى حِمَاهُ  
ثَنَى الْأَزْمَاتِ بِالْعَزَمَاتِ عَنَّا  
فَلَا زَالَتْ جِلْبَاحِهَا خُمُودًا  
مَنْعِجَ جَارِهِ إِنْ حَلَّ أَرْضًا  
فَقَدْ وَدَّ الْمُلُوكُ عَلَى التَّنَائِي  
سَخَوْا لَمَّا أَنْتَشَوْا وَهَمَى نَدَاهُ  
يَعْمُ بِهِ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي  
وَإِنْ قَرَنُوا بِيَخْلِهِمْ عُبُوسًا  
يَمِينٌ بَرَحَتْ بِالْمَالِ حَتَّى  
وَتَأْبَى <sup>(٥)</sup> أَنْ يُجَاوِرَهَا <sup>(٦)</sup> فُوقًا

فَقَدْ أَفْنَى الْحَيَاةَ بِهِ أَهْتِمَامًا  
وَوَارِدُ بَحْرِهِ يَشْكُو الْأَوَامَا  
إِذَا لَمْ تَرْضَ أَخْمَصُكَ السَّنَامَا  
بِأَرْوَعِ يَحْسِمُ الدَّاءَ الْعُقَامَا  
وَكَفَّ بِحَدِّهَا الْكُرْبَ الْعِظَامَا  
وَلَا بَرَحَتْ جِلْبَاحِهَا جِلَامَا  
جَلَا الْإِظْلَامَ عَنْهَا وَالْظَلَامَا  
لَوْ أَسْطَاعُوا لِرِاحَتِهِ النَّشَامَا <sup>(٣)</sup>  
وَمَا عَرَفَ النَّدَامَ وَلَا الْمُدَامَا  
إِذَا لَمْ يَعُدُّ رِفْدُهُمُ النَّدَامَا  
قَرَنْتَ بِجُودِكَ السَّجْمَ <sup>(٤)</sup> ابْتِسَامَا  
حَسِبْنَا وَفَرَكَ أَقْتَرَفَ اجْتِرَامَا  
لِعَلِمِكَ أَنْ جَارَكَ لَنْ يُضَامَا

(١) طلب الحياة (ل)

(٢) وترضى ميسم ... (ع) و (م)

(٣) لثامًا (م)

(٤) السجم؟ (ل)

(٥) ويأبى (ع) و (م)

(٦) أن تجاورها (ل)



وَكَانَ الدِّينُ مُعْتَصِمًا وَلَكِنْ      بِنَصْرِكَ زَادَهُ اللَّهُ أَعْتَصَامَا  
 عَزَائِمُ أَخْفَرَتْ ذِمَمَ الْأَعَادِي      وَلَمْ يُخْفِرْ لَهَا أَحَدٌ ذِمَامَا  
 وَكَمْ مِنْ غَارَةٍ أَرْسَلَتْ فِيهَا      إِلَى طُرْدَائِكَ الْمَوْتَ الرُّؤَامَا  
 بِيضٍ مَا شَحَذْتَ <sup>(١)</sup> لَهَا غِرَارًا      وَخَيْلٍ مَا شَدَدْتَ <sup>(١)</sup> لَهَا حِرَامَا  
 وَكَمْ أَغْنَى وَعَيْدُكَ فِي عَدُوٍّ      غَنَاءً يُعْجِزُ الْجَيْشَ اللَّهُامَا  
 تَوَلَّجَ <sup>(٢)</sup> فِي مَسَامِعِهِمْ كَلَامًا      وَصَارَ إِلَى قُلُوبِهِمْ كِلَامَا  
 لَعُرُوا <sup>(٣)</sup> بِالسَّكِينَةِ مِنْكَ جَهْلًا      وَرَبَّ سَكِينَةَ جَرَّتْ عُرَامَا  
 نَسَخَتْ تَلِيدَ عِزِّهِمْ بِذُلٍّ      أَوْانَ <sup>(٤)</sup> مَسَخَتْ أَسْدَهُمْ نَعَامَا  
 فَظَنَّ الْقَوْمُ مَحْيَاهُمْ مَمَاتًا      وَنَحْنُ نَظُنُّ يَقْظَتَنَا مَنَامَا  
 وَقَدْ مَرَّتْ عَلَى قَدْعٍ وَجَدْعٍ      مَوَارِنُ قَطُّ مَا عَرَفَتْ خَطَامَا <sup>(٥)</sup>  
 وَنَادَيْتَ الْمَمَالِكَ فَاسْتَجَابَتْ      لِبَطَاعَتِكَ أَعْتِيَامَا وَأَعْتِنَامَا <sup>(٦)</sup>  
 تَيَقَّنْ أَنَّ أَخْذَكَهَا صِلَاحٌ <sup>(٧)</sup>      كَفَاهَا أَنْ تُحِيطَ بِهَا أَصْطِلَامَا

(١) ما شحذن ، ما شددن (ع) و (م)

(٢) يولج (ع) و (م)

(٣) لعروا (ل)

(٤) وإن مسخت أشدهم نعماً ؟ (ل)

(٥) حطاما (ل)

(٦) واغتياما (ل)

(٧) اصطلاحاً (ل)



فَأَلْحَقْ شَرْقَهَا بِالْغَرْبِ قَسْرًا      كَحَوْزِكَ قِبَلَةَ مِنْهَا وَشَامَا  
غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ كَفَفْتَ عَنْهُمْ      عَظَائِمَ تَسْلُبُ اللَّحْمَ الْعِظَامَا  
يَهُونُ عَلَيْكَ إِحْيَاءُ اللَّيَالِي      وَإِنْ طَالَتْ إِذَا بَاتُوا نِيَامَا  
سَهْرَتَ لِكَيْ تَنِيْمَهُمْ وَقَدَمًا      تَوَلَّى الْأَمْرَ مَنْ سَهَرُوا وَنَامَا  
وَمَا سَلَ الْكِهَامَ عَلَى عِدَاهُ      غَدَاةَ الرُّوعِ مَنْ وَجَدَ الْحُسَامَا  
لَقَدْ وَطَّدْتَ بِالْآرَاءِ أَمْرًا      لَغَيْرِكَ مَا أُسْتَقَادَ (١) وَلَا أُسْتَقَامَا  
عُقُودُهُ بِالْتَقَى وَالْعَدْلُ شُدَّتْ      أَطَعْتَ اللَّهَ فِيهَا وَالْإِمَامَا  
فَمَا يَخْشَى الْوَلِيَّ لَهَا (٢) أَنْفِصَالًا      وَلَا يَرْجُو الْعَدُوَّ لَهَا أَنْفِصَامَا  
دَعَتْ لَكَ بِالْبَقَاءِ وَقَدْ أُجِيبَتْ (٣)      حَزَائِقُ (٤) أُمَّتِ الْبَيْتِ الْحَرَامَا  
يَجْمَعُ تَلْبَسُ الْخِضْرَاءُ مِنْهُ      تَرَحَّلَ أَوْ تَوَى (٥) غِيَاً (٦) رُكَمَا  
إِذَا مَا حَلَّ ظَلَمَهَا دُخَانًا      وَإِنْ هُوَ سَارَ طَبَقَهَا قَتَامَا  
وَيَمْنَعُ مَنْ تَحَدَاهُ حُدُودًا (٧)      بَعِزِّ الْمَشْرِفِيَّةِ أَنْ تُقَامَا

(١) ما استفاد (ع) و (م)

(٢) بها (ع) و (م)

(٣) أُحِثَّتْ (ع) و (م)

(٤) الحزائق جمع حزيمة : الجماعة من الناس .

(٥) أو توى (ع) و (م)

(٦) غيياً (ل)

(٧) حدودا (ع) و (م)



حَمِيمِهِمْ مِنَ النَّكَبَاتِ طُرًّا      وَمِثْلِكَ عَنْ وَفُودِ اللَّهِ حَامَا  
 يُقَرُّ بِذَلِكَ مَنْ صَلَّى وَضَحَّى      وَيَشْهَدُ كُلُّ مَنْ شَهِدَ الْمَقَامَا  
 مَوَاقِفُ يَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهَا      لِدَوْلَتِكَ الْحِرَاسَةَ وَالْدَّوَامَا  
 لَقَدْ حَلَيْتَ بِسُؤْدَدِكَ الْمَسَاعِي      فَلَا حَلَّ الزَّمَانُ لَهَا نِظَامَا  
 حَيْمَتَ (١) حَيَاتِهِ الطُّولَى تَقْضَى      كَذَا أَعْوَامُهُ عَامًا فَمَامَا  
 مُوقِفِي فِي الْخَطِيرِ (٢) وَذِي الْمَعَالِي (٣)      نَوَائِبَ مَا تَرَكْتَ لَهَا أَحْتِكَامَا  
 قَرِينَا سُؤْدُدٍ بَلَّغْنَا مَدَاهُ      وَجَارَاهُ وَمَا بَلَّغْنَا الْفِطَامَا  
 لَقَدْ نَهَضْنَا بِعَيْبِكَ فَاسْتَقَلَّا      وَقَدْ عَرَفْنَا سَبِيلَكَ فَاسْتَقَامَا  
 وَعَمَّا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَعَدْلًا      قَدُمْتَ لِأَهْلِهَا أَبَدًا وَدَامَا (٤)  
 إِذَا الشُّعْرَاءُ بِالتَّشْبِيبِ فَاهُوا (٥)      فَلَسْتُ بِغَيْرِ مَدْحِكَ مُسْتَهَامَا  
 وَمَا ذِكْرِي هَوَى لَمْ أَجْنِ مِنْهُ      وَإِنْ أَحْبَبْتَهُ (٦) إِلَّا غَرَامَا  
 نَسَبْتُ بِصَبُوءٍ لَا لَوْمَ فِيهَا      تُذَكِّرُ صَبُوءًا جَلَبْتُ (٧) مَلَامَا

(١) جنيت جنابة ؟ (ع) (م)

(٢) الخطير وذو المعالي : ولدا الوزير اليازوري . انظر الحاشية رقم ٥ ص (١٩٥)

(٣) وذو المعالي (ع) و (م)

(٤) دواما (م)

(٥) كذا ولعلمها (هاموا)

(٦) أجنيته (ع) و (م)

(٧) حليت (ل)



نَمَتْ حَالِي وَعَزَّ صَلَاحُ جِسْمِي      بَارِضٍ لَا أُطِيقُ بِهَا مَقَامَا  
وَلَوْلَا مَا نَهَى الْقُرْآنُ عَنْهُ      إِذَا لَأَخْتَرْتُ قُرْبَكَ وَالسَّقَامَا  
سَأَكْرَهُ<sup>(١)</sup> فِي رَحِيلِي عَنْكَ عَزْمًا      إِلَيْكَ سَرَى يُجَادِبُنِي الزَّمَامَا  
فَزَارَكَ مِنْ بَدِيحِ الشَّعْرِ زَوْرٌ      عَدِمْتُ الزُّورَ فِيهِ وَالْأَثَامَا  
مُقِيمٌ فِي جَنَابِكَ لَمْ يَرِمُهُ      وَإِنْ غَدَتِ الْبِلَادُ بِهِ تَرَامَا  
عَلَا قِمَمِ النَّعْمَاءِ مُسْتَطِيلًا      وَسَارَ<sup>(٢)</sup> وَمِنْ قَلَائِصِهِ النُّعَامَا  
قَوَافٍ فِي الْفِيَا فِي آسْتِنَا      وَأَنْسَتْنَا بِذِكْرِكَ الْكِرَامَا  
وَلَا عَجَبٌ إِذَا شُعِلَتْ أَنْوْفٌ      بِعَرَفِ الْمِسْكِ عَنْ نَشْرِ الْخُزَامَا  
وَأَفْخَرُ<sup>(٣)</sup> مَا تَسْرَبَلَهُ كَرِيمٌ      ثَنَاءٌ سَارَ عَنْ مَجْدٍ أَقَامَا  
وَمَا نَقَصَتْ عَطَايَاكَ الْوَوَاتِي      عَلَتْ أَمَلِي فَأَسْأَلُكَ التَّمَامَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَكِنْ عَنْ لِي غَرَضٌ فَطَرَزْ      بِتَبْلِيغِيهِ أَنْعَمَكَ الْجِسَامَا  
أَمَاتَ الْحَاسِدِيكَ اللَّهُ غِيظًا      وَإِنْ كَانَتْ حَيَاتُهُمْ حَمَامَا  
فَلَوْلَا جَهْلُهُمْ بَرَدَتْ قُلُوبٌ      تَحَقَّقُ أَنَّ مَجْدَكَ لَنْ يُرَامَا

(١) سأذكر (ل)

(٢) وساور من ... (ع) و (م) . والنَّعَامُ : منزل من منازل القمر .

والنُّعَامَى : ريح الجنوب .

(٣) ونخر ... (ل)

(٤) لم يرد هذا البيت في (ل)



قُلُوبٌ فَاضَ سَيْلُ الْيَأْسِ <sup>(١)</sup> فِيهَا وَتَأْبِي نَارُهَا إِلَّا اضْطَرَّامَا  
فَلَا تَقَعُ الْعَمَامُ غَلِيلَ صَادٍ رَأَى جَدْوَاكَ وَأَنْتَجَعَ الْعَمَامَا

## ١٠٤

وقال <sup>(٢)</sup> يمدح محمود <sup>(٣)</sup> بن نصر بن صالح

قَفُّوا فِي الْقَلْبِ حَيْثُ أَنْتَهَيْتُمْ تَذَمُّمًا <sup>(٤)</sup> <sup>(٥)</sup>  
أَرَى كُلَّ مَعْوَجِ الْمَوَدَّةِ يُصْطَفِي  
فَإِنْ <sup>(٦)</sup> كُنْتُمْ لَمْ تَعْدِلُوا إِذْ حَكَمْتُمْ  
حَتَّى النَّاسُ مِنْ قَبْلِ الْقِسِيِّ لَتَقْتَتِي  
وَمَا ظَلَمَ <sup>(٧)</sup> الشَّيْبُ الْمَلْمُ بِمَلَّتِي  
وَمَحْجُوبَةٌ عَزَّتْ وَعَزَّ نَظِيرُهَا  
وَلَا تَقْتَفُوا مَنْ جَارَ لَمَّا تَحَكَّمَا  
لَدَيْكُمْ وَيَلْتَقِ حَتْفُهُ مِنْ تَقْوَمَا  
فَلَمْ تَعْدِلُوا عَنْ مَذْهَبٍ قَدْ تَقَدَّمَا  
وَتَقَفَ مُنَادُ الْقَنَا لِيُحَطَّمَا  
وَإِنْ بَزَنِي حَظِي مِنَ الظُّلْمِ وَاللَّامَا  
وَإِنْ أَشْبَهْتَنِي فِي الْحُسْنِ وَالْعِفَّةِ الدُّمَامَا

(١) الناس ؟ (ع) و (م)

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) الا (٢١) بيتاً من أولها و (١٥) بيتاً من آخرها  
وسقط من وسطها (٥٩) بيتاً .

(٣) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٤) هذه القصيدة أول قصائد ابن حيّوس في بني مرداس ، مدح بها محمود  
ابن نصر لما قصد حلب وافداً عليه سنة ٤٦٥ .

(٥) العلى ؟ (ع) و (م) . والتدّمّم مجانبة الهم .

(٦) وإن (ع) و (م)

(٧) وما أظلم (ل)



أَعْنَفُ فِيهَا صَبُوءَةٌ قَطُّ مَا أُرْعَوْتُ      وَأَسْأَلُ عَنْهَا مَعْلَمًا مَا تَكَلَّمَا  
سَلِي عَنْهُ تُخْبِرُ بِالْيَقِينِ دُمُوعُهُ      وَلَا تَسْأَلِي عَنْ قَلْبِهِ أَيْنَ يَمَّا  
فَقَدْ كَانَ لِي عَوْنًا عَلَى الصَّبْرِ بَرْهَةٌ      وَفَارَقَنِي أَيَّامَ فَارَقْتُمُ الْحِمَا  
فِرَاقٌ قَضَى أَلَّا تَأْتِي بَعْدَ أَنْ      مَضَى مُنْجِدًا صَبْرِي وَأَوْغَلْتُمُ مَتْمَهَا  
وَفَجَعَةٌ بَيْنَ مِثْلٍ صَرَعَةٍ مَالِكٍ      وَيَقْبِحُ بِي أَلَّا أَكُونَ مُتَمِّمًا (١)  
خَلِيلِي إِنْ لَمْ تُسْعِدَانِي (٢) عَلَى الْأَسَى      فَمَا أَنْتُمَا مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْكُمَا  
وَحَسَنَتُمَا لِي سَلُوءَةٌ وَتَنَاسِيًا      وَلَمْ تَذْكُرَا كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَيْهِمَا  
سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَا كُلَّ هَاطِلٍ      مُلِثٌ إِذَا مَا الْغَيْثُ أَنْجَمَ أَتْجَمًا (٣)  
وَعَيْشًا سَرَقْنَاهُ بِرَغْمِ رَقِيمِنَا      وَقَدْ مَلَ مِنْ طُولِ الشَّهَادِ فَهَوَّمَا  
بِعَصُورَةٍ وَالذَّهْرُ مَا أَصْفَرَ عُودُهُ      فَيَلُوي وَمَا أَلُوي بَعَادٍ وَجُرْهُمَا (٤)  
أَرَا حَتَّ مِنْ أَلْهَمِ الدَّخِيلِ وَشَجَعَتُ      جَبَانًا وَسَدَّتْ لِلْبَخِيلِ التَّكْرُمَا

(١) يشير بذلك إلى مقتل مالك بن نويرة وورثاء أخيه متعم له بأبيات

مشهورة أولها :

لقد لامني عند القبور على البكا      رفيقي لتذراف الدموع السوافك

« شرح الحماسة للتبريزي ص ٣٧٠ »

وهذا البيت لم يرد في (ل)

(٢) إن لم تعذراني (ل)

(٣) أُنْجَمَتِ السَّمَاءُ : أَسْرَعُ مَطَرُهَا . يُقَالُ (أُنْجَمَتِ السَّمَاءُ ثُمَّ أُنْجَمَتْ)

أُنْظَرَتْ بِسُرْعَةٍ ثُمَّ أَقْلَعَتْ .

(٤) يُلُوي : يَدُوي . وَقَوْلُهُ أَلُوي بَعَادٍ وَجُرْهُمَا : أَيُّ أَهْلِكُهُمْ . وَقَبِيلَةُ عَادَ : مِنْ

العرب الأولى وهم قوم هود . وَجُرْهُمُ : حَيٌّ مِنْ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ .



وَشَادٍ جَزَاهُ اللَّهُ رَوْحًا وَرَحْمَةً إِذَا مَا أُسْتَحَقَّ الْمُحْسِنُونَ التَّرَجُّمًا  
 فَلَسَتْ تَرَى إِلَّا يَدًا صَافَحَتْ يَدًا لِإِنْجَازِ وَعْدٍ أَوْ فَمَا لِأَيْمًا فَمَا  
 بِأَذْيَالِ دَوْحِ نَيْرِيٍّ (١) كَأَنَّهُ (٢)  
 إِذَا قَابَلَتْ شَمْسُ الْأَصَابِلِ مَا عَلَا تَدَنَّرَ أَوْ بَدْرُ الظَّلَامِ تَدَرَّهَا (٣)  
 إِيَّامَ أُمِّي النَّفْسِ مَا لَا تَنَالُهُ وَأَذْكَرُ عَيْشًا لَمْ يَعُدْ مَذْ تَصَرَّمَا (٤)  
 وَقَدْ قَالَتْ السَّبْعُونَ لِلَّهِ وَالْهُوَى دَعَا لِي أُسِيرِي وَأَذْهَبَا حَيْثُ سُئِمَا (٥)  
 وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْرَ عَزَّ مَرَامُهُ رَفَضْتُ التَّائِبِي وَأَطْرَحْتُ التَّلَوَّمَا  
 وَنَكَبْتُ أَمْوَاهَا يَعِزُّ وَرُودَهَا فَاتَّقِعْ (٦) لِلظَّمَّانِ مِنْ وَرْدِهَا الظَّمَا  
 وَأَعْلَمْتُ مَنْ فَارَقْتُ أَنْ لِقَاءَنَا بَعِيدٌ وَأَعْمَلْتُ الْمَطِيَّ الْمُرَمَّمَا (٧)

- (١) نسبة إلى النيرب أحد متنزهات دمشق المشهورة . وفي هامش (ع) و (م) (عبري) وهو من تنطع الناسخ . (٢) تخاله (مسالك الأبصار ج ١٠) (٣) لم يرد هذا البيت إلا في (ل) وفي (مسالك الأبصار) (٤) هذا البيت و(٥٨) بيتاً بعده سقطت من (ل) (٥) قال التماضي عياض في كتابه الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ورقة ٤٠ ب « مخطوط في دار الكتب الظاهرية » أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد المغربي قال أنشدني الأمير أبو الفتيان بن حيوس الدمشقي لنفسه :

وقد قالت السبعون لله والصبأ دعالي أسيري وانهاض حيث شئنا

(٦) في الأصل (فأنفع)

(٧) في الأصل (المرمما)



قَلِصًا إِذَا رَامَتْ خَلَاصًا مِنَ الشَّرِّ  
 وَلَمْ يَرْضِهَا وَخَدُّ الْمَهَارِي تَعَاطِيًا  
 تِيَمَّمَتْ لَمَّا أَعْوَزَ الْمَاءُ طَاهِرًا  
 وَمُدُّ وَصَلَتْ تَاجَ الْمُلُوكِ أَمَحْتِيًا  
 وَأَشْرَفَ مِنْ شَمْسِ الظَّهِيرَةِ رُتْبَةً  
 مِنَ الْقَوْمِ لَا يُعْضُونَ يَوْمًا عَلَى قَدِّي  
 وَفِي ظِلِّ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ  
 وَهَا أَنَا ذَا مُسْتَعْصِمٍ بِجَنَابِهِ (٤)  
 هُمًّا إِذَا أَعْطَى الرَّغَائِبَ كَرَّهَا  
 وَأَرْوَعُ إِنْ أَمَّ الْعُفَاةَ فِنَاءَهُ  
 نَزَلْتُ بِهِ وَالسَّيْلُ قَدْ بَلَغَ الرُّبِّيَّ  
 بِأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ وَحَسْبُكَ نَصْرُهُمْ  
 وَزَادَ إِلَى أَنْ طَبَّقَ الْوَهْدَ سَيْبَهُ  
 مَرَقِنَ فَأَنْكَرْنَا الْجَدِيدَ وَشَدَقْنَا (١)  
 عَلَيْهَا فَأَسْتَنْ (٢) النِّعَامَ الْمُصَلَّمَا  
 فَيَمَّمَنَّ بِي بَحْرًا كَفَانِي التِّيَمَّمَا  
 بَارَفَعِهِمْ بَيْتًا وَأَمْنَعِهِمْ حِمَا  
 وَأَشْرَقَ أَنْوَارًا وَأَبْعَدَ مَرْتَمَا  
 وَلَا يَأْخُذُونَ الْعِزَّ إِلَّا تَعَشَّرُمَا (٣)  
 مَرَاقٍ لِمَنْ يَبْغِي إِلَى الْمَجْدِ سُمَامَا  
 أُمَائِلُ مَنْ أَعْنَى نَدَاهُ وَمَنْ حَمَا  
 مِرَارًا وَإِنْ لَاقَى الْكِتَابَ أَقْدَمَا  
 أَزَالَ عَسَى مِنْ قَوْلِهِ وَلَعَلَّمَا  
 فَاسْكَنْتَنِي طَوْدًا مِنَ الْعِزِّ أَيُّهُمَا  
 تَعَمَّرَ جُودًا كَانَ قَدِمًا تَجَلَّهَمَا ؟  
 وَلَمْ يَرْضَ أَحْقَافَ الرُّبِّيِّ فَتَسَنَّمَا

(١) الجديد وشدقم : فحلان من الإبل كانا للنعمان بن المنذر يضرب بها المثل .

(٢) كذا ولعلها (فتأسبن) .

(٣) تَعَشَّرَمَ البَيْدَ : ركبها عن ابن الأعرابي وأنشد :

« يَصَافِحُ الْبَيْدَ عَلَى التَّعَشَّرُمِ » وَغَشَّارِمُ : جريء ماضٍ . (لسان العرب)

(٤) بجياته (م) حماه (ع)



إِذَا لَمْ يَجِدْ فِي عَصْرِهِ مَنْ تَكَرَّمَا      فِدَاكَ وَقَدْ يَفْدِي الْكَرِيمُ بِضِدِّهِ  
 يُمَارِسُ لَيْثًا (١) أَوْ يَلَامِسُ (٢) شَيْهَمَا      مَنِيْعُ حَمِي الْمَعْرُوفِ طَالِبُ رِفْدِهِ  
 لَهُ طَمَعًا فِيهِ وَلَا مِنْهُ مَطْعَمَا      وَصَائِنُ زَادٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَرُومُهُ  
 وَأَنْتَ بَرَكَ اللَّهُ وَحَدَاكَ مَلْهَمَا      ذَوُو الْمُلْكِ يَتْلُو آخِرُ نَهْجِ أَوَّلِ  
 وَأَيْنَ وَهَادُ الْأَرْضِ مِنْ صَهْوَةِ السَّمَاءِ      عَلَوْتُهُمْ خَلْقًا وَخُلُقًا وَهَمَّةً  
 وَغَادَرْتُ مَا لَمْ (٣) تَرْضَ مِنْهَا (٤) مُقْسَمَا      وَذُدُّوهُمْ عَمَّا رَضِيْتَ مِنَ الْعُلَى  
 فَإِنَّ الْعَظِيمَ مَنْ يَرُوقُ الْمُعْظَمَا      فَلَا يُعْظِمُ النَّاسُ الْمُلُوكَ جَهَالَةً  
 وَهَلْ زَارَ هَذَا الْأَرْضَ إِلَّا لِيُنْعَمَا (٥)      تَقُولُ الْعَدِي زَارَ أَنْتَقَامًا بِرِعْمِهِمْ  
 فَأَذْنَاكَ تَبْجِيلًا وَنَادَاكَ مُكْرَمَا      رَعَى اللَّهُ مَا قَدَّمْتَ قَبْلَ لِقَائِهِ  
 وَعَادَ فَقَالُوا بَلْ آتَاهُ مُسَلَّمَا      أَتَاكَ فَقَالُوا جَاءَنَا مُتَسَلَّمَا  
 أَعَزَّكَ فِيهِمَا ظَاعِنًا وَنَحِيمَا      وَفَاهَ بِأَقْوَالٍ تُضَاهِي فِعَالَهُ

(١) لَيْثًا (ع و م)

(٢) أَوْ يَمَارِسُ (م) وَالشَّيْئِيَّهِمْ : مَا عَظُمَ شَوْكُهُ مِنْ ذِكْرِ الْقِنَافِذِ .

(٣) مَنْ لَمْ ... (م)

(٤) فِيهَا (هَامِشٌ ع و م) وَلَعَلَّهَا : نَهْبًا مُقْسَمًا .

(٥) يُشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مُحَاصِرَةِ أَلْبِ أُرْسُلَانَ السَّلْجُوقِيِّ حُلْبِ سَنَةِ ٤٦٣ قَالَ ابْنُ الْعَدِيمِ فِي زُبْدَةِ الْحُلْبِ : « وَلَمَّا حَاصَرَ السُّلْطَانُ أَلْبَ أُرْسُلَانَ حُلْبَ وَشَارَفَ عَلَى أَخْذِهَا خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرِ بْنِ صَالِحٍ بَعْدَ تَرَدُّدٍ إِلَى السُّلْطَانِ بِنَفْسِهِ وَمَعَهُ وَالِدَتُهُ عَلْوِيَّةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالسَّيْدَةِ فِي أَوَّلِ شَعْبَانَ وَأَخَذَ مِفْتَاحَ الْبَلَدِ مَعَهُ فَدَخَلَ وَالْعَسْكَرُ سَمَاطَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَخَدَمَاهُ وَسَلَّمَا عَلَيْهِ فَأَكْرَمَهَا وَأَحْسَنَ إِلَيْهَا » .



وَتَابَعَ آرَاءَ اخْتِلَافَةِ قَاضِيَا  
 إِذَا رَامَ أَرْضَابَتْ فِي كُلِّ مَسَلَكٍ  
 يُحِيطُ بِهِ مِنْ كُلِّ قُتْرٍ (١) غَمَامَةٌ  
 تَرَى لِلدَّانِ السَّمَهْرِيَّةِ فَوْقَهُ  
 عَجَاجٌ إِذَا أَمَّ الْمَجْرَةَ صَاعِدَا  
 بَيْتٌ لِأَنْوَارِ الْكُوكِبِ كَاسِفَا  
 وَلَوْ أَنَّ ذَا الْقُرْنَيْنِ يُعْنَى بِبَعْضِ مَا  
 ثَبَتَ فَلَمَّا أَوْضَحَ الرَّأْيُ نَهْجَهُ  
 وَذُذَّتْ مَخَوِّفَاتِ الْخُطُوبِ مُجَامِلَا  
 كَفَيْتَ السُّيُوفَ أَنْ تَرِيمَ عُموذَهَا  
 لَنْتِ وَصَعَتْ عَنْهَا أُجْيَادُ سُرُوجِهَا  
 إِلَى أَنْ حَسَمْتَ الدَّاءَ أَعْيَا دَوَاؤُهُ  
 وَأَعْرَبْتَ عَنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مُبَاشِرَا  
 مَقَالٌ يَرُوقُ السَّمَاعِينَ شَفَعْتَهُ  
 وَسَكَنْتَ عَنْ حَزْمِ زَعَارِعِكَ الَّتِي

بِتَكْدِيبِ ظَنِّ كَانَ فِيكَ مُرَجَّمَا  
 مَخُوفَ الشَّدَى يُزْجِي خَمِيْسَا عَرْمَرَمَا  
 صَوَارِمَهَا بَرَقَ وَتَنَهَلُ أَسْهُمَا  
 سَدَى بِمِثَارِ الْأَعْوَجِيَّةِ أُلْحَمَا  
 إِلَيْهَا رَمَى عَيْنَ الْغَزَالَةِ بِالْعَمَا  
 وَيُضْحِي بِهِ وَجْهَ النَّهَارِ مُلْتَمَا  
 مُنِيَتَ لَوْلَى هَارِبَا أَوْ لَسَامَا  
 طَفُوتَ عَلَى الْبَحْرِ الْمُحِيطِ وَقَدْ طَمَا  
 فَعَادَ سَحِيلَا كُلُّ مَا كَانَ مُبْرَمَا  
 وَشِمْتَ مِنَ التَّدْيِيرِ أَيْضَ مِثْمَا  
 لَقَدْ أَسْرَجَ الرَّأْيُ الْأَصِيلُ وَالْجُمَا  
 سَوَالِكُ وَلَوْ كَانَ الْمَسِيحُ ابْنَ مَرِيْمَا  
 وَلَوْ أَنَّ سَحْبَانَا (٢) مَكَانَكَ أَفْحَمَا  
 بِمَرَأَى يَرُوقُ النَّاطِرَ الْمُتَوَسِّمَا  
 إِذَا عَصَفْتَ كَانَتْ أَعَادِيكَ خَشْرَمَا (٣)

(١) القُتْرُ : الناحية والجانب لغة في القطر .

(٢) سَحْبَانٌ وائل : من أشهر خطباء العرب .

(٣) الخَشْرَمُ : جماعة النحل والزنابير .



فَقَلَدَكَ الشَّامَ الَّذِي قَلَدْتَكُهُ      طُبَّاكَ فَشَدَّ الْآخِرُ الْمُسْتَقْدَمَا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ حَلَّتْ رَعَايَاكَ هَضْبَةً      تَطَاوَلُ رِضْوَايَ <sup>(١)</sup> بَلْ تَطُولُ يَامَامَا  
 أَوْ أَنْ أَحَلَّتْ أَخْوَفَ أَمْنًا بَعَزَمَةً      أَحَلَّتْ لَهَا النَّوْمَ الَّذِي كَانَ حُرْمًا  
 أَعَدْتَ لَهُمْ حُبَّ الْحَيَاةِ فَعَادَ فِي      أُغْتَبِاطٍ <sup>(٢)</sup> بِهَا مَنْ كَانَ مِنْهَا تَبَرَّمَا  
 وَفِيمَا مَضَى حَابُوكَ بِالْحُبِّ رَهْبَةً      فَأَنْعَمْتَ حَتَّى خَالَطَ اللَّحْمَ وَالْدَمَا  
 وَأَعْرَضْتَ عَن قَوْلِ السُّعَامَةِ نَزَاهَةً      إِلَى أَنْ ظَنَّائِهِمْ عَلَى الْجُودِ لَوْمًا  
 وَمَنْ ظَافَرَ السَّاعِي عَلَى مَا يَقُولُهُ      فَمِنْ قَوْلِهِ اسْتَمَلَى وَعَنْ قَوْسِهِ <sup>(٣)</sup> رَمَا  
 وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا طَوْعُ أَمْرِكَ رَاغِمًا      جُنَى أَبُوسًا أَوْبَتْ فِي الْخَلْقِ أَنْعَمَا  
 إِذَا عَادَ عَن سُوءٍ فَأَنْتَ نَهَيْتُهُ      وَإِنْ جَاءَ إِحْسَانًا فَمِنْكَ تَعَامًا  
 وَمَا جَدَّتِ الْخُضْرَاءُ إِلَّا تَغَيَّمَتْ      فَلِلَّهِ نَوْءٌ لَا يَغِيْمُ إِذَا هَمَا  
 حَلَلَتْ وَإِنْ سَيِّئَتْ عِدَاكَ مَحَلَّةً      يَعُودُ حَسِيرًا مَنْ إِلَى سَوْمِهَا سَمَا  
 لَيْتَنْ كَانَ أَدْنَاهَا عَسِيرًا عَلَى الْوَرَى      فَمَا زَالَ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ مُسَامَا  
 تَبَيَّتْ بِهَا فَوْقَ السَّمَاءِ مُطْنَبًا      فَلَا رُئِيَتْ حَتَّى الْقِيَامَةِ أَيَّمَا  
 بِنَفْسِكَ طَاوِلٌ غَالِبًا لَا مُغَالِبًا      ذَوِي الْمَجْدِ وَأَتْرَكَ مَنْ إِذَا طَاوَلُ أَنْتَمَا

(١) رضوى : جبل بالمدينة . وَيَكَلِّمُ : جبل على مرحلتين من مكة .

(٢) اغتباط ؟ (م)

(٣) في الأصل (وعن قوله) وهو من سهو الناسخ .



كَفَى صَالِحًا فَخْرًا أَبُوكَ وَكَوْنُهُ  
 وَيَكْفِي كِلَابًا وَهُوَ مَيْتٌ وَعَمَّهُ  
 وَمَا عَنِ هَجْرُ الْقَوْلِ إِلَّا تَأَخَّرَا  
 وَإِنْ كُنْتَ قَدْ أَنْسَيْتَ بِالْبَأْسِ وَالنَّدَى  
 وَمَا إِنْ رَأَيْنَا قَبْلَ سَيْفِكَ عَقْرَبًا  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْسَعْتَنِي مِنْ كَرَامَةٍ  
 وَأَوْضَحْتَ لِي بِالْبَشْرِ مَا أَنْتَ مُضْمِرٌ  
 وَإِنَّ عَطَايَا الْأَكْرَمِينَ مَلَابِسٌ  
 سَأَشْكُرُ رَأْيًا مُنْقَذِيًا أَحْلَنِي  
 وَأَبْسَطُ فِيهَا قَلْدَ ابْنِ مُقَلَّدٍ  
 عَطَفْتَ عَلَيْهِ كَاتِبًا كُلَّ حَاسِدٍ  
 وَأَسْمَعْتَنِي مِنْ حُسْنِ رَأْيِكَ فِيهِ مَا  
 هُوَ الْعَبْدُ إِذْ جَرَّدْتَهُ شَهِدَ الْوَعَى

لَهُ ابْنًا وَلَنْصُرَ أَنْ تَكُونَ (١) لَهُ ابْنًا  
 نَمِيرًا حَيَاةً أَنْ جَدَيْكَ مِنْهُمَا (٢)  
 وَلَا كَرِهَ الْإِقْدَامُ إِلَّا تَقَدَّمَ  
 وَقَهَرَ الْعِدَى مَا شَاعَ فِي الْأَرْضِ عَنْهُمَا  
 يَعْفُرُ أَيَّمَا أَوْ يُجَدِّدُ صَيْغَمَا  
 أَضَاءَ بِهَا الْحِظُّ الَّذِي كَانَ أَظْلَمًا  
 وَأَظْهَرْتَ بِالْتَّقْرِيبِ مَا كَانَ مُبْهِمًا  
 وَأَفْخَرُهَا مَا كَانَ بِالْبَشْرِ مُعْلَمًا  
 ذَرَاكَ لَقَدْ أَوْلَى جَمِيلًا وَأَنْعَمَا (٣)  
 لِسَانًا إِذَا لَافَى الضَّرِيْبَةَ صَمًّا  
 وَكُنْتَ بِهِ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَعْلَمًا  
 أَزَالَ التُّشَكُّي بَلْ أَمَاطَ التَّلَوُّمَا  
 حُسَامًا وَإِنْ أَشْرَعْتَهُ كَانَ لَهْدَمَا

- (١) في الأصل (أن يكون) . صالح بن مرداس هو جد المدوح . وابنه نصر هو والد المدوح . والابن : الابن والميم زائدة للمبالغة .
- (٢) من هذا البيت حتى آخر القصيدة موجود في ( ل )
- (٣) يشير بذلك الى أن الأمير علي بن مقلد بن نصر بن منقذ هو الذي قدّمه الى صاحب حلب محمود بن نصر . انظر الحاشية رقم (٥) ص (٢٢)



عَلَى أَنَّهُ لَا فُلَّ غَرْبُ لِسَانِهِ      مَدَى الدَّهْرِ لَا حَتَّاجٌ <sup>(١)</sup> مِنْهُ مُتَرْجِمًا  
 لَقَدْ لَبُؤُ مَ الدَّهْرِ الَّذِي عَنكَ عَاقِي      وَإِنْ لُمْتَهُ مِنْ بَعْدِ ذَا كُنْتُ الْأَمَّا  
 سَأْتِنِي بِمَا أَوْلَيْتَ فِي كُلِّ مَوْقِفٍ      يَرَانِي <sup>(٢)</sup> فِيهِ الْجَاهِلِيَّ الْمُخَضَّرَمَا

١٠٥

وقال يمدح نصر بن محمود بن نصر بن صالح <sup>(٣)</sup>

يَا دِيمَتِي نَوْءُ الثُّرَيَّا دُومًا      لِتُرَوِّيَا بِالْأَبْرِ قَيْنِ رُسُومًا  
 حُطًّا رِحَالِ الْمُنْزَنِ فَوْقَ مَعَالِمِ      جَعَلَ الْهُوَى مَجْهُولَهَا مَعْلُومًا  
 وَمَعَاهِدِ عَهْدِي بِهَا مَأْهُولَةً      بِصَرِيمِ إِنْسٍ لَمْ يَكُنْ مَصْرُومًا  
 وَإِذَا الْغَمَامُ عَدَا الْمُنَازِلَ صَوْبَهُ      فَغَدَا عَلَى أَجَا <sup>(٤)</sup> أَجَشَّ هَزِيمًا  
 وَسَقَى لِسَامِي دُونَ سَامِي <sup>(٤)</sup> مَنْزِلًا      أَضْحَى بُوَسْمِيَّ الْبُكََا <sup>(٥)</sup> مَوْسُومًا  
 بَانَ الْفَرِيقُ فَكَمْ حَمِيمٍ مِنْهُمْ      صَارَ الْفِرَاقُ لَهُ أَخَا وَحَمِيمًا  
 رَحَلُوا كَأَنَّ الْبَيْنَ كَانَ عَمَامَةً      حَجَبَتْ بِدُورًا مِنْهُمْ وَنُجُومًا

(١) لا يحتاج مني مترجماً (ل)

(٢) في ل (راني) بدون نقط ولعلها (تراني)

(٣) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) أَجَا وَسَامِي : جَبَلَا طِيء .

(٥) البلى (ل)



بِقَلَائِصٍ لَوْلَا الْمَهَا وَخَدَتْ بِهِ  
 يَا عَازِلِيَّ أَرَى الْمَلَامَ جَمِيعَهُ  
 وَبِنَفْسِي الْقَمَرُ الَّذِي فِي عَشِقِهِ  
 رَشَاءٌ تَشَابَهَ طَرْفُهُ وَمُحِبُّهُ (٢)  
 يَحْكِي تَعَرُّضَهُ لَنَا وَنِفَارَهُ  
 وَيُشَاكِلُ (٣) الشَّمْسَ الْمُنِيرَةَ وَجْهَهُ  
 وَيُقَايِسُ الْمِسْكَ الذِّكْيَ بِعَرَفِهِ  
 ذُو هِجْرَةٍ أَيَّامُهَا مَا تَنْقُضِي  
 مَطْلٌ كَمَا مَطَلَ الْبَخِيلُ بِوَعْدِهِ  
 فَسَاطِبُ الْمَوْجُودِ عَنْ ثِقَةٍ بِمَا  
 وَأَقُولُ لِلْحَدَثَانِ نَضْرُ نَاصِرِي  
 إِيَّيْ أَيْتٌ وَغَيْرُ بَدْعٍ أَنَّ أَبِي  
 فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ لَا يَمُرُّ بِبُقْعَةٍ  
 تَتَنَاهَبُ الْأَفْوَاهُ مَوْطِيءَ رِجْلِهِ  
 مَا كَانَ يَحْسُدُ مَهْمَلٌ مَحْرُومًا (١)  
 فِي الْحَبِّ لُؤْمًا فَأَعْدِرَا أَوْلُومًا  
 أَلْفَيْتُ رِيَّ وَأَطْرَحْتُ ظَلُومًا  
 وَوَدَادَهُ كُلُّ أَرَاهُ سَقِيمًا  
 وَالْجِيدُ وَالطَّرْفُ الْكَحِيلُ الرَّيْمَا  
 نُورًا وَبَعْدَ تَتَاوُلٍ وَأَدِيمَا  
 فَيَكُونُ أَطِيبَ فِي الْأَنْوْفِ نَسِيمًا (٤)  
 وَمَوَاعِدِ إِنْجَازِهَا مَا سِيمَا  
 لَا مِثْلَمَا مَطَلَ الْغَرِيمُ غَرِيمَا  
 يُجْدِي عَلَيَّ وَأَتْرُكُ الْمَعْدُومَا  
 فَاطْلُبْ جَوْرَكَ مَارِنًا مَخْطُومَا  
 مَنْ فِي ذَرَاهُ أَنْ يُرَى مَهْضُومَا  
 إِلَّا وَكَانَ تَرَابُهَا مَلْثُومَا  
 قُبْلًا لِمَنْعِ الْهَيْبَةِ التَّسْلِيمَا

(١) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٢) طرفه ووداده ومحبه ... (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٣) وتشاكل (ع) و (م)

(٤) شيمًا (ل) و (مسالك الأبصار) في النفوس شيمًا (هامش م)



وَيَبْتُ مِنْ كَلِمَاتِهِ الْفَقْرَ الَّتِي      مَلَّاتْ قُلُوبَ الْخَاسِدِيهِ كَلُومًا  
 فَاقَ الْمُلُوكَ فَصَاحَةً وَسَمَاحَةً      وَصَبَاحَةً وَرَجَاحَةً وَعَزِيمًا  
 وَبَدَا الزَّمَانُ بِهِ أَغْرًا مُجَبَّلًا      وَلَقَدْ عَهَدْنَاهُ أَغْمًا بِهَيْمًا  
 إِنْ هُمْ بِالْأَعْدَاءِ كَانَ غَشْمَشْمًا      وَإِذَا هَمَّتْ كَفَّاهُ كَانَ غَشِيمًا  
 مِنْ مَعْشَرٍ رَاعُوا الْمَمَالِكَ وَأَرْتَعُوا      رَوْضَ الْمَحَامِدِ بَارِضًا وَجِيمًا<sup>(١)</sup>  
 حَتَّى إِذَا ذَهَبُوا بِحُرِّ نَبَاتِهِ      تَرَ كُوهَ اللَّمْتَعَقِبِينَ هَشِيمًا  
 أَخْفَوْا هَبَاتِهِمْ وَخَفُوا لِلنَّدَى      وَالْمُسْتَعِيثِ وَيَشْقُونَ حُلُومًا  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا اسْتَقَلَّ عَطَاؤُهُ      فِي الْمُمَحَّلَاتِ وَلَا اسْتَقَلَّ ذَمِيمًا  
 عُدْمًا فَمَا ضَرَّ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى      وَبُغَاتَهُ أَنْ يَطْعَنُوا وَتُقِيمًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَتَيْتَ فِي أَعْقَابِهِمْ مَتَّأخِرًا      فَأَتَيْتَ فَضْلًا أَوْجَبَ التَّقْدِيمًا  
 مَا نَلِثْتَهُمْ<sup>(٣)</sup> أَنْفَرَدْتَ بِسُودِدِ      تُلْنِي إِمَامًا فِيهِ لَا مَأْمُومًا  
 لَا تَبِكِ<sup>(٤)</sup> يَوْمًا بِالْفَتْنِيدِ<sup>(٥)</sup> حَسْبُهُ      عِزًّا وَجَدُّكَ مَنْ أَدَلَّ الرُّومًا  
 وَرِثًا مَضَاءً أَبِي عَلِيٍّ صَالِحِ      حَاوِي الْمَآثِرِ حَدِيثًا وَقَدِيمًا

(١) في الأصل (وحيميا) . والبارض : أول ما تخرج الأرض من نبت .  
والجميم ما غطى الأرض من النبات .

(٢) وقيما (ل)

(٣) لَمَّا أَنْفَرَدْتَ (م)

(٤) لا يبك يوم (ل)

(٥) انظر الحاشية رقم (١) ص (٤٢٣)



أَوْفَى الْبَرِيَّةِ فِي قِرَاعِ مُلَمَّةٍ      حَزَمًا وَأَوْسَعُهُمْ لَهَا حَيْرُومًا  
 كَمْ فَازَةٌ (١) ضُرِبَتْ لَهُ بِعَفَاذَةٍ      تُرْدِي السَّوَابِقَ وَالْقِلَاصَ الْكُومًا  
 ضُرِبَتْ عَلَى مَحْضِ النَّجَارِ مُظْفَرٍ      لَا يَسَامُ التَّقْوِيضُ وَالتَّخْيِيمَا  
 بِذَوَابِلِ إِنْ زُرْنَ أَرْضَ مُعْظَمٍ      أَكْثَرْنَ أَرْمَلَةً بِهَا وَيَتِيمَا  
 وَمَبْدَلَاتٍ (٢) لِلصَّوَارِمِ وَالْقَنَا      وَمَبْدَلَاتٍ مِ الْعَلِيقِ شَكِيمَا  
 طَوْرًا تَغْيِيرُ وِرَاءِ (٣) غَانَةَ شُرَبًّا      تُرْدِي وَطَوْرًا تَطْرُقُ الدَّارُومَا  
 فَبَقِيَتْ مِنْ خَلْفٍ تَكْفَلُ لِلْعَلَى      أَلَّا يَبِيَّتْ (٤) بِغَيْرِهَا مَهْمُومَا  
 وَحُسَامٍ هَيْجَاءٍ بِهِ أُنْحَمَمَ الْأَذَى      وَحِيًّا يَسْحُ الْمَكْرُمَاتِ هَزِيمَا  
 وَلَيْسَلُ رُتَبَتِكَ الْعَلِيَّةَ رَاعِمًا      مَنْ كَانَ مِنْ دَرِّ الثَّنَاءِ فَطِيمَا  
 فِيهِ النَّبَاهَةُ لَنْ يَنَالَ عَظِيمَهَا      مَنْ لَا يَدُودُ مِنْ أَخْطُوبِ عَظِيمَا  
 أَقْسَمْتُ حِلْفَةَ صَادِقٍ بِمَوَاهِبِ      غَادَرْتَنِي لِذَوِي الثَّرَاءِ قَسِيمَا  
 لَوْلَا ابْنُ مُحَمَّدٍ لَعَاوَدَ رَوْضُهَا      مَرَعَى أَخْطُوبِ وَحَوْضُهَا مَهْدُومَا

(١) الفائزة : المظلة بعمودين .

(٢) ومبدلات بالصوارم (ع) و (م)

(٣) غانة (ع) و (م) وعانة : بين الرقة وهيت . والداروم : قلعة بعد غزة

للقاصد إلى مصر .

(٤) ألا تبيت (ع) و (م)



بِنِدَاكَ أَصْبَحَ حَاسِدِي مَنْ كَانَ لِي  
وَلَدَيْكَ قَامَ بِحَقِّي الزَّمَنُ الَّذِي  
فَلَا تُنِينَنَّ عَلَيَّ سَحَابِ غَيْثِهِ  
وَأَعِيدْ مُجْدَكَ مِنْ عَطَايَا جَمَّةٍ  
أَوْ أَنْ أَرَى فِي غَيْرِ مَكَّةَ مُحْرِمًا  
وَلَوْ أَنْقَبَضْتُ عَنِ السُّؤَالِ لِحَقِّي لِي  
عَلَّمْتَنَا الطَّلِبَاتِ مِنْ بَعْدِ الْغَنَى  
فَأَمِنَنْ وَلَا تَلِمِ الْعُقَاةَ إِذَا هِيَ أَشَدُّ  
هَلْ تُخْفِقُ الْأَمَالُ عِنْدَ مُمْلِكِ  
يَهَبُ الشَّنَاءَ وَمَالَهُ لِمُجْتَدِي  
وَالْوَفْرُ نَافِعُهُ الَّذِي يُحْيِي<sup>(٢)</sup> كَمَا  
بِأَبِي الْمُظْفَرَ عَادَ ذِي عِزَّةٍ  
بِمُصَدِّقِ الْأَمَلِ الَّذِي أَنْصَيْتُهُ  
وَأَمِيلُ طَوْعَ نَوَائِبٍ لَمْ يَسْتَطِعْ

مِنْ قَبْلِ إِفْضَائِي إِلَيْكَ رَحِيمًا  
مَا زِلْتُ أَعَهْدُهُ أَلَلَّ غَشُومًا  
أَغْنَى الْفَقِيرَ وَأَنْصَفَ الْمَظْلُومًا  
أَبْغِي لَهَا أَلْسَكِيمِلَ وَالشَّمِيمَا  
وَمِنْ أَلْسِيَابِ خَلَعْتَهَا<sup>(١)</sup> مُحْرُومًا  
وَإِذَا أَنْبَسَطْتُ فَقَدْ سَأَلْتُ كَرِيمًا  
وَرَزَقْتَ شَيْخًا يَقْبَلُ التَّعْلِيمَا  
تَطَّتْ فَأَنْتَ أَبْجَتْهَا التَّحْكِيمَا  
يَهَبُ الْأَلُوفَ وَيُقَطِّعُ الْإِقْلِيمَا  
نَهَبًا فَكَانَ الْغَانِمَ الْمَغْنُومَا  
نَفَعُ الْمُتَّقِفِ أَنْ يُرَى مُحْطُومًا  
وَأَخُوفُ أَمْنًا وَالشَّقَاءَ نَعِيمَا  
أَرْجُو الْبَخِيلَ وَأَحْمَدُ الْمَذْمُومَا  
عَضُّ الثَّقَافِ لِمِيلَهَا<sup>(٣)</sup> نَفُومَا

(١) جعلتها (ن)

(٢) يحيي (ع) و (م)

(٣) يميلها (ع) و (م)



أَحْضَرْتُ مَجْلِسَهُ فَجَادَ بِنَائِلِ      بَارَى بِهِ التَّقْرِيبَ وَالتَّنْكِرِيماً  
 دَرَّتْ خُلُوفُهُ<sup>(١)</sup> مَا مَرَّهَا حَالِبٌ      وَهَمَّتْ غِيُوثٌ مَا أُمْتَطَيْنَ غِيُوماً  
 يَهْدِي<sup>(٢)</sup> بَرِيحَ الْمِسْكِ لَارِيحِ الصَّبَا      نَشْرًا وَتَسْقِي<sup>(٣)</sup> أَحْمَدَ لَا التَّنُومَا<sup>(٤)</sup>  
 وَرَأَيْتُ تَغْرَ مَوَاهِبٍ مُتَبَسِّمًا      أَبَدًا وَتَغْرَ مَنَاقِبِ<sup>(٥)</sup> مَعْصُومَا  
 لَوْ شَامَ ذِي الشِّيمِ ابْنُ أَوْسٍ لَمْ يَبْتَ      جَارًا لِإِسْحَقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَا<sup>(٦)</sup>  
 أَوْرَاءَ أَحْنَفٍ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ أَحْلَمُ مِنْ مَضَى      ذَا الْحِلْمِ آيسَ أَنْ يُعَدَّ<sup>(٨)</sup> حَلِيمَا  
 أَوْعَايَنْتَ ذَا الْجُودِ سَعْدِي<sup>(٩)</sup> وَأُبْنَهَا      أَوْسٌ لَوَدَّتْ أَنْ تَكُونَ عَقِيمَا  
 أَيَّامٌ هَذَا الْمَلِكِ أَعْيَادٌ لَنَا      تَسْتَعْرِقُ التَّبَجِيلَ وَالتَّعْظِيمَا  
 فَلَقَلَّ مَا نَشْتَاقُ<sup>(١٠)</sup> عِيدًا ظَاعِنًا      مَا دُمْتَ عِيدًا لِلْأَنَامِ مُقِيمَا

(١) خلوب (ع) و (م)

(٢) يهدي ، ويشفي (ع) و (م)

(٣) التَّنُوم : شجر .

(٤) مواهب (ع) و (م)

(٥) ابن أوس : هو أبو تمام حبيب بن أوس الطائي الشاعر المشهور .

(٦) وإسحق بن إبراهيم المصعبى : صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون والمعتمد والوائق والنوكل وهو من ممدوحى أبي تمام . انظر ديوان أبي تمام ص ٢١ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٢١ .

(٧) الأحنف : هو الصَّحَّاحُ بن قيس سيد تميم يضرب بجملة المثل .

(٨) أن يكون (ل)

(٩) هي سعدى بنت عوف الطائي . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)

(١٠) يشتاق (ع) و (م)



إِنَّ الْقَوَافِي لَا عَدَتِكَ مَوَادِحًا      أَمِنْتَ بِكَ الْإِخْفَاقَ وَالْتَأَانِيَا  
 فَمَنْعَتَهَا مَنْ كَانَ مَشْرَبُهَا بِهِ      كَدِرًا وَمَرْتَعُهَا لَدَيْهِ وَخِيَا  
 لِلَّهِ قَوْلٌ فِيكَ لَمْ أَكْسِبْ بِهِ      إِثْمًا وَظَنُّ لَمْ يَكُنْ تَرْجِيَا  
 فَلَقَدْ أَنَلْتَ وَمَا مَطَلَتْ بِنَائِلِ      وَأَرَى مِطَالَكَ <sup>(١)</sup> بِالْمَحَامِدِ لُومَا

## ١٠٦

وقال أيضاً يمدحه

دُمُّ <sup>(٢)</sup> بِالصِّيَامِ مَهْنًا مَا دَامَا      تَقَنِّي الشُّهُورَ وَتُنْفِدُ <sup>(٣)</sup> الْأَعْوَامَا  
 فِي عِزٍّ مَمْلُوكَةٍ تَدِلُّ لَكَ الْعِدَى      وَسَعَادَةٍ تَسْتَخْدِمُ الْأَيَّامَا  
 أَخَذَ الْفَضَائِلَ آخِرُهُ عَنْ أَوَّلِ      وَحَبَابِهَا رَبُّ الْوَرَى <sup>(٤)</sup> إِلْهَامَا  
 فَافْتَحَرْنَا لَكَ مَذْهَبٌ عَنْ مَذْهَبِ      تُرْضِي <sup>(٥)</sup> الْخَلِيفَةَ فِيهِ وَالْإِسْلَامَا  
 وَلِتَعْلُ دَوْلَتُهُ بِأَنَّكَ مَجْدُهَا      وَلِيَعْتَصِمَ بِأَنْ أَنْتَضَاكَ حُسَامَا

(١) كذا ولعلها (مطالي)

(٢) في هذه القصيدة طائفة من الأبيات متزعة بمعانيها وأكثر ألفاظها من القصيدة التي أولها :

« خير الأنام لشهرهم إحكاما من بالسيوف ينفذ الأحكاما »

انظر ص (٥٨٦)

(٣) في الأصل « وتنفيذ »

(٤) العلى (ع) و (م)

(٥) يرضي (ع) و (م)



وَمَتَى تُبَارَى أَوْ تُجَارَى بَعْدَ أَنْ  
 وَمَحَاسِنًا <sup>(١)</sup> تَبْقَى بِشَاشِهَا إِذَا  
 كَالدَّرِّ لَمَّا فَارَقَ الْأَصْدَافَ لَا  
 وَمَنَاقِبًا <sup>(٢)</sup> لَوْ لَمْ يُوعَرَ نَهْجُهَا  
 أَغْلَيْتَ <sup>(٣)</sup> يَاشَرَفَ الْمُلُوكِ مُهَوْرَهَا  
 فَعَلْتَ فَمَا <sup>(٤)</sup> يَسْمُو إِلَيْهَا مُرْتَقٍ  
 يَارُبَّ نَارٍ أُجِّجَتْ فَاحْلَتْهَا  
 وَضَرَاعِمٍ زَارَتْ فَمَنْدُ أَرْزَتْهَا  
 كَالدَّوْقَسِ <sup>(٥)</sup> الْمَغْرُورِ ظَنِّ بَجْهَلِهِ  
 وَرَجَا فَأَقْدَمَ كَيْ <sup>(٦)</sup> يُعِزُّ بِلَادَهُ  
 لَمَّا تَيَقَّنَ مَنْ أَشَدُّ شَكِيمَةً  
 فَأَعْتَاضَ مِنْ خَيْلَانِهِ بِتَخْيِيلٍ

فَتَ الرَّجَالِ سَكِينَةً وَعُرَامًا  
 عَادَتْ أَحَادِيثُ الْكِرَامِ حُطَامًا  
 كَالنُّورِ لَمَّا فَارَقَ الْأَكْمَامَا  
 لَأَقِيَّتَ لِلسَّاعِينَ فِيهِ زِحَامًا  
 فِي بَثِّكَ الْإِنْعَامَ وَالْإِرْغَامَا  
 وَغَلَّتْ فَلَسْتَ تَرَى لَهَا مُسْتَامَا  
 بَرْدًا عَلَى مَنْ حُطَّتْهُ وَسَلَامَا  
 صُمَّ الْقَنَا عَادَ الزَّيْبُ بَغَامَا  
 أَنَّ الْوِهَادَ تَطَاوَلُ الْأَكَامَا  
 وَرَأَكَ عَنْ بُعْدٍ <sup>(٦)</sup> فَخَابَ وَخَامَا  
 عِنْدَ النِّزَالِ وَمَنْ أَلَدَّ خِصَامَا  
 وَرَأَى الرَّدَى خَلْفًا لَهُ وَأَمَامَا

(١) ومحاسن (ل)

(٢) ومناهج (ل)

(٣) أعليت (م)

(٤) كما يسمو ؟ (ل)

(٥) الدوقس : الرئيس وهي لاتينية Dux

(٦) أن يعز ، من بعد (ل)



فَلَمَّا اسْتَجَارَكَ كَيْ يَفُوزَ بِنَفْسِهِ      فَأَطَعْتَ فِيهَا الْوَاحِدَ الْعَلَامَا  
 كَانَتْ مُحَلَّةً فَحِينَ حَمِيَّتْهَا      صَارَتْ عَلَى الْبَيْضِ الرَّقَاقِ حَرَامَا  
 لَأَقَى الْبُورَارَ فَعَاذَ بِالْعَفْوِ الَّذِي      يَمْحُو الذُّنُوبَ وَيَغْفِرُ الْإِجْرَامَا  
 وَمَضَى مُضِيَّ الطَّيْرِ يَطْلُبُ وَكَرَهُ      يَلْحَى الْقِتَالَ وَيَحْمَدُ الْإِحْجَامَا  
 مُتَحَقِّقًا أَنْ لَوْ دَعَوْتَ مَلِيكَهُ      لِآتَاكَ إِسْلَامًا أَوْ أُسْتِسْلَامَا  
 هِيَ فَعَلَةٌ<sup>(١)</sup> مَا أَنْتَ مَأْمُومٌ<sup>(٢)</sup> بِهَا      لَوْ لَمْ يَكُنْ مَلِكُ الْمُلُوكِ إِمَامَا  
 وَبِحُكْمِهِ فِيهِمْ حَكَمْتَ مَبِينًا      عَزَمًا يَحُوزُ الْقَهْرَ وَالْإِنْعَامَا  
 أَعْنَى سَيُوفِكَ عَنْ فِرَاقِ غُمُودِهَا      وَجِيَادِكَ الْإِسْرَاجِ<sup>(٣)</sup> وَالْإِجَامَا  
 وَلَقَدْ لَقَيْتَ جَمَاعًا فَشَلَلْتَهَا      فَرَدًّا كَمَا شَلَّ الْخَمِيسُ نَعَامَا  
 وَطَعَنْتَ<sup>(٤)</sup> فِيهِمْ حَاسِرًا لَا تَنْتَقِي<sup>(٤)</sup>      وَخَزَ الرِّمَاحَ وَلَا تَهَابُ<sup>(٤)</sup> سِهَامَا  
 وَنَحَاكَ<sup>(٥)</sup> سَهْمٌ عَارِضُهُ مَدِيَةٌ      لُطْفًا بِنَا فَنَنْتَهُ عَمَّا رَامَا  
 لَوْ أَنَّ بَسْطَامًا رَاكَ وَعَامِرًا      وَاللَّذَّ فَعَلْتَ لِأَوْسَعَاكَ مَلَامَا<sup>(٦)</sup>

(١) قلعة (م)

(٢) مأموماً (ل)

(٣) الإسراج (ع) و (م)

(٤) وأطعت ، لا يتقي ، ولا يهاب (ل)

(٥) ونحاح سهم ؟ (ل)

(٦) بسطام : هو أبو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب . وعامر : هو ابن الطُّفَيْلِ العامري من فرسان العرب وشعرائهم وساداتهم . واللذذ : لغة في الذي .



هَلْ تَبَنِّي بَدَلًا بِمُهْجَتِكَ الَّتِي  
 أَمْ خِلْتَ أَنَّ الْمَجْدَ لَيْسَ يَنَالُهُ  
 لَوْ أَصْحَرُوا لَمْ تَحْوِ أَنْطَاكِيَّةٌ  
 دُونَ الَّذِي أَمَلُوا حُسَامٌ صَارِمٌ  
 مَاضٍ يُزِيلُ الْهَمَّ إِنْ خَطْبُ عَرَا  
 وَأَسْوَدٌ هَيَّجَاءٍ إِذَا قَصَدَتْ وَعَى<sup>(٢)</sup>  
 مَا ضَرَّهُمْ<sup>(٣)</sup> لَمَّا تَنَاسَبَ فِعْلُهُمْ  
 إِنْ طَالَمَا آثَرْتَهُمْ فَلَطَالَمَا  
 تُصْلِيهِمْ نَارَ الْحُرُوبِ مُغَرَّرًا  
 لَا يَسْلُبُونَ سِوَى النُّفُوسِ كَفْتَهُمْ<sup>(٤)</sup>  
 تَهْدِيبُ نَصْرٍ<sup>(٥)</sup> إِنَّهُ الْمَلِكُ الَّذِي  
 وَيَكُونُ لِلرَّاجِي حَيَاةً حُلُوةً  
 مَنْ لَا يَرَى أَنَّ الْجَمِيلَ فَضِيلَةٌ

وَجِدَانَهَا قَدْ شَرَّدَ الْإِعْدَامَا  
 مَنْ لَا يَكُونُ عَلَى الرُّدَى هَجَامَا  
 إِلَّا أَرَامِلَ تَكْفُلُ الْأَيْثَامَا  
 وَوَحْيٍ<sup>(١)</sup> عَزَمَ يَسْبِقُ الْأَوْهَامَا  
 وَوَرَاءَهُ ضَرْبٌ يُطِيرُ الْهَامَا  
 حَمَلَتْ عَلَى أَكْتَانِهَا الْآجَامَا  
 فِي الرَّوْعِ أَنْ يَتَبَاعَدُوا أَرْحَامَا  
 خَاصُوا الرُّدَى وَتَحَمَّلُوا الْآلَامَا  
 بِهِمْ وَإِنْ كَانُوا عَلَيْكَ كِرَامَا  
 نِعْمَ جَنُوهَا مِنْ يَدَيْكَ جِسَامَا  
 يُسْنِي اللَّهُي وَيُعَلِّمُ الْإِقْدَامَا  
 وَلِمَنْ طَعَى فَبَعَى عَلَيْهِ حِمَامَا  
 مَعْدُودَةٌ حَتَّى يَكُونَ<sup>(٦)</sup> لِرِزَامَا

(١) ورحى عزم تسبق ؟ (ل)

(٢) وعى (مسالك الأبصار ج ٤)

(٣) انظر ص (٥٨٧) و (٥٨٨) .

(٤) كفتهم نعماً ... (ع) . كفتهم

(٥) قصر ؟ (ع) و (م)

(٦) تكون (ع) و (م)



فِي الْجُودِ<sup>(١)</sup> وَالْإِقْدَامِ لَا يَصْنَعُو<sup>(٢)</sup> إِلَى  
 حَزْمٍ وَلَا يُصْنِعِي إِلَى مَنْ لَامَا  
 هِيَ صَبُوءٌ كَثُرَ الْعِتَابُ لِأَجْلِهَا  
 أَوْفَى الْهَوَى مَا كَثُرَ الْأَوَامَا  
 يَا نَصْرُ إِنَّ النَّصْرَ خَلْفَكَ ظَاعِنُ  
 أَتَى ظَعْنَتَ وَإِنْ أَقَمْتَ أَقَامَا  
 أَقَدِمْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ مُتَقَدِّمًا  
 وَحَسَمْتَ دَاءً لَا يُصَابُ دَوَاؤُهُ  
 وَقَدِمْتَ مَنْصُورًا فزَالَتْ غُمَّةٌ  
 وَحَيًّا أزال<sup>(٣)</sup> الْحَلَّ يَتَلَوُ عَارِضًا  
 هَامٍ يَشِفُّ الْبَشْرُ عَنْ أَمْوَاهِهِ  
 وَإِذَا السَّحَابُ أُجُونُ أَظْلَمَ أَفْقُهُ  
 وَيَبِينُ لِلرُّوَادِ أَيْبُضَ سَاطِعًا  
 كَمْ قَدْ أَخْفَتَ وَمَا صَبَحْتَ بَغَارَةً  
 قَامَتْ مَقَامَ الْبَطْشِ فِيهِمْ هَيْبَةٌ  
 سَنَتْ بِسَنَّتِكَ الْوَلَاةُ فَمَا أَتَتْ  
 لَوْلَا تَدَقَّقَهُ لَظُنَّ جَهَامَا  
 أَهْلَ الْعِنَادِ وَمَا ذَعَرْتَ سَوَامَا<sup>(٤)</sup>  
 تَنَفَّى الظَّلَامَ وَتَكشِفُ الْإِظْلَامَا  
 حَيْفًا وَأَعْدَى عَدْلِكَ الْحُكَّامَا

(١) فالجود (ع) و (م)

(٢) لا يصنعي (ل)

(٣) وجلبت (ل) وجلبت (ع) و (م) ولعل ما أثبتناه هو الصواب .

(٤) أراك (م) ارال (ع)

(٥) لم يرد هذا البيت في (ل)



جَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ مُذْ<sup>(١)</sup> سَمِعُوا بِهِ  
 إِنَّ الرِّعَايَا مُذْ مَلَكَتْ تَقَيَّلُوا  
 أَمَّا أَنَامَ السَّاهِرِينَ وَقَبْلَهُ  
 مَعَ<sup>(٤)</sup> أَنَعْمَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مَوْصُولَةً  
 تَقْدِيكَ مِنْ غَيْرِ النَّوَابِيبِ أَنْفُسُ  
 وَمُمُولُ عِبَدِ الثَّرَاءِ فَعَدَهُ  
 أَوْ مَا دَرَى أَنَّ الثَّرَاءَ يَزِيدُهُ  
 أَدْنَيْتَ لِي أَحْظَ الَّذِي عَهْدِي بِهِ  
 وَبَدَعْتَ بِي أَقْصَى الْغِنَى هَمًّا وَقَدْ  
 وَوَجَدْتُ دُرَّ الْمَسَائِرَاتِ مُبَدِّدًا  
 أَبْلِ اللَّيَالِي وَأَسْتَجِدَّ وَلَا تَبْلُ  
 مَا فِي الْبَسِيطَةِ مَنْ يُسَاجِلُكَ الْعُلَى

تَرَ كُوا الْبِلَادَ وَيَمَّمُوا ذَا الشَّامَا  
 مِنْ ظِلِّ عِزِّكَ يَذُبُّلًا وَشِمَامَا<sup>(٢)</sup>  
 خَوْفُ لَعْمَرِكَ<sup>(٣)</sup> أَسْهَرَ النُّوَامَا  
 لَسَوَهُمُوا يَقَطَّتْهُمْ أَحْلَامَا  
 أَنْتَ الَّذِي أَوْطَنْتَهَا<sup>(٥)</sup> الْأَجْسَامَا  
 الرَّاجُونَ فِيمَنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَا  
 هُونًا إِذَا مَا زَادَهُ إِكْرَامَا  
 وَإِذَا دَنَا يَوْمًا تَأَخَّرَ عَامَا  
 قَصَرْتُ عَنْهُ يَافِعًا وَغُلَامَا  
 حَتَّى جَعَلْتُ لَهُ الْقَرِيضَ نِظَامَا  
 قَعَدَ الْمُنَافِسُ رَاضِيًا أَمْ قَامَا  
 شَطَّ الْمُدَى مَرْمَى وَعَزَّ مَرَامَا

(١) إِذْ (ل)

(٢) يَذُبُّلُ : جِبِلٌّ بِنَجْدٍ . وَشِمَامٌ : جِبِلٌّ لِبَاهِلَةَ .

(٣) لَعْمَرِي (ل)

(٤) مَعَ أَنَعْمَ (ل)

(٥) وَطَنْتَهَا (ل)



خَالَفْتَ أَمَلًا كَأِذَا مَا فَاخَرُوا      عَدُوا مَآثِرَ<sup>(١)</sup> قَدْ عَفَتْ وَعِظَامَا  
 وَكَفَاكَ سُودُكَ الَّذِي لَا يُدْعَى      أَنْ تَذُكُرَ الْأَخْوَالَ وَالْأَعْمَامَا<sup>(٢)</sup>  
 مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ سَطَرُوا فِي الْمَجْدِ مَا      أَفْنَى الطُّرُوسَ وَأَتَعَبَ الْأَقْلَامَا  
 فَهَمُّ كِتَابٍ لِلْفَضَائِلِ جَامِعٌ      وَأَرَاكَ مِنْ مِسْكَ عَلَيْهِ خِتَامَا

## ١٠٧

وقال أيضاً بمدحه (٣)

مَا فِي الْمَعَالِي عَلَيَّ مِنْكَ<sup>(٤)</sup> يَعْتَصِمُ      مُذْ ظَافَرْتُكَ عَلَيْهَا هَذِهِ الشِّيمُ  
 وَقَدَسَعَى النَّاسُ فِي ذَا النَّهْجِ فَالْتَمَسُوا      مَدَاكَ دَهْرًا وَلَكِنْ خَابَ سَعِيهِمْ  
 فَلْيَسْأُوا مِنْ مَعَالِيكَ الَّتِي بَهَرَتْ      هَذَا وَمَا بَلَغَتْ غَايَاتِهَا الْهِمُّ  
 وَكَلَّمَا أزدَدَتْ بِالْأَفْعَالِ مَنْزِلَةً      لَا تُرْتَقَى زَادَ فِي حُسَادِكَ الْأَلْمُ  
 قَلَدَتْهُمْ مِنْنًا لَا يَنْهَضُونَ بِهَا      أَوَانَ أَوْضَحْتَ بِالْإِعْجَازِ عُذْرَهُمْ  
 وَقَصَرَ الْقَوْمُ عَمَّا نَلْتَهُ هِمَّمًا      فَأَقْلَعْتَ بَعْدَ تَبْرِيحٍ<sup>(٥)</sup> هُمُومَهُمْ

(١) مفاخر (ل)

(٢) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٣) ما في هذه القصيدة من الحوادث والأسماء والألقاب يدل على أنها قيلت في

الوزير اليازوري لا في نصر بن محمود . انظر الحاشية رقم (٢) ص (١٧٩)

(٤) عنك (ل)

(٥) مرشح؟ (ع) و (م)



لَقَدْ بَنَيْتَ غِيَاثَ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup> لَهُمْ  
فَكُلُّ<sup>(٢)</sup> مَنْزِلَةٍ حَلُّوا بِهَا حَرَمٌ  
وَمَا خَلَا مِنْ جَزِيلِ الْعُرْفِ<sup>(٣)</sup> مُنْتَجِعٌ  
أَمْنٌ وَعَدْلٌ وَعَفْوٌ فَالْغَنَى حِرْصٌ<sup>(٤)</sup>  
وَمُدْعَزَتْ فَشَعْبُ الْإِفْكِ مُنْصَدِعٌ  
وَكَاتَبَتْكَ مَلُوكُ الْأَرْضِ رَاغِبَةٌ  
كُلُّهُ إِلَيْكَ يُوَدِّي جَزِيَّةً رَهْبًا  
خَافُوا سَطَاكَ فَمِنْ أَمْوَالِهِمْ تُحَفٌ  
عَنْ هَيْبَةِ لَكَ لَوْ قَبِلَ الرَّسُولُ أَتَتْ  
خِيفَتْ فَمَذْحَطَمَتْ صَمَّ الْقَنَاخَطَمَتْ  
فَصَارَ<sup>(٥)</sup> يَطْعُنُ فِي إِقْدَامِهِ قُبْلًا  
نَظَمَتْ مِنْ شَمْلِ هَذَا الدِّينِ مَا نَثَرُوا  
وَلَوْ أَفَادَهُمْ عَمْرُو<sup>(٦)</sup> مَكَائِدُهُ

(١) غياث المسلمين : من ألقاب اليازوري ( الإشارة إلى من نال الوزارة ص ٤١ )

(٢) بكل (ع) و (م)

(٣) العزم ، محترم (ع) و (م)

(٤) هكندا في جميع الأصول .

(٥) بواد بكة (ع) و (م)

(٦) فكان (ل)

(٧) هو عمرو بن العاص المشهور بهائه .



وَمَا خَصَّصْتَ عَدُوًّا دُونَ صَاحِبِهِ      إِلَّا لِيُنْذِرَ بَعْضُ الْقَوْمِ بَعْضَهُمْ  
 مُكَافِحًا<sup>(١)</sup> عَنْ حُقُوقٍ مَنَعَهَا شَرَفٌ      وَصَافِحًا عَنْ ذُنُوبٍ طَيَّبَهَا كَرَمٌ  
 عَنْ رَحْمَةٍ طَالَمَا أَدْنَتْ عَوَاطِفُهَا      مِنْ سَيِّبِكَ الْغَمْرِ مَنْ<sup>(٢)</sup> لَمْ تُدْنِهِ رَحِمٌ  
 لَمَّا عَتَوْا مَنَعَ الْإِنْعَامَ وَاهْبِئْهُ      فَمُذْ عَنَوْنَا بَدَلَ الْإِنْعَامِ مُنْتَقِمٌ  
 عَزَائِمٌ ذُلُّهُ مَا قَبْلَهَا حَذَرٌ      وَأَنعمٌ غُدُقٌ مَا بَعْدَهَا نَدَمٌ  
 وَمَا مُدَلُّ بْنُ بَادِيسٍ<sup>(٣)</sup> وَأُسْرَتُهُ      إِلَّا بُعَاةٌ مُحَالٍ مَانَ ظَنُّهُمْ  
 مَا أَبَعَدَ الصَّدْقَ مِنْ ظَنٍّ تَكْذِبُهُ      زُرُقُ الْأَسِنَّةِ وَالْهِنْدِيَّةِ الْخُذْمِ<sup>(٤)</sup>  
 وَخَيْبٍ<sup>(٥)</sup> ابْنِ حَيِّبٍ خَادِعًا فَوَاهِي      جَارُ الدَّلِيلِ عَلَى الْعِلَاتِ مَهْتَمٌ  
 حَتَّى نَحَاكَ<sup>(٦)</sup> عَلَى كُرْهِ يَسِيرٍ بِهِ      أَقْبُ لَمْ يَدْرِ مَا الْأَعْيَاءُ وَالسَّامُ  
 تَسْوِقُهُ الرِّيحُ حَتًّا وَهُوَ يُسَبِّقُهَا      وَيُفْرِجُ الْمَوْجَ عَنْهُ وَهُوَ يَلْتَطِمُ

(١) فسكافحا (ع) و (م)

(٢) ما لم (ل)

(٣) يريد بمدل بن باديس : المعز بن باديس الصنهاجي صاحب إفريقية وما

والاها من بلاد المغرب الذي قطع خطبة الفاطميين من بلاده وخطب للخليفة

العباسي القائم بأمر الله . وفي هذا المعنى يقول ابن حَيُّوس أيضاً في مدح اليازوري :

وكان يُسَمَّى معزاً فمذ تحديته صار يُدعى مُدَلُّ

ص (٤٩٠)

(٤) لم يرد هذا البيت إلا في (ل)

(٥) وحيث جا ابن حبيب ... ؟ (ع) و (م)

(٦) حتى يحال ؟ (ع) و (م)



وَمَا اسْتَجَاشَ نَصِيرًا نُطِقَهُ كَذِبٌ  
 عَلَى الْجِيُوشِ مُطْلًا لَا لِتَكْرِمَةٍ  
 يَرَى وَيَسْمَعُ مَا خَيْرٌ لِنَظَرِهِ  
 وَمَا أَرَاكَ بِمَا قَدْ كَانَ مُقْتَنِعًا  
 فَعَلَ الصُّلَيْحِي <sup>(٢)</sup> بِالْجَيْشَانِ <sup>(٣)</sup> مُزْدَلِفًا  
 لَمَّا سَقَى الْأَرْضَ غَيْثًا مِنْ دِمَائِهِمْ  
 يَوْمَ اقْتَضَتْ دِينَ دِينَ أَنْتَ نَاصِرُهُ  
 وَقَائِعُهُ لَبَسَ الْحَقُّ الشَّبَابَ بِهَا  
 وَلَا بَنِي بَادِيسَ يَوْمَ مِنْكَ تَرْقُبُهُ  
 يَرُوقُهُ صَبْرُهُ فَأَمْتَارَ <sup>(٥)</sup> مُعْتَصِمًا  
 إِلَّا لِيُمْطَى بَعِيرًا خَلَقَهُ عَمَمٌ  
 وَمَا رَأَيْتُ عَلُوًّا قَبْلَهُ يَصِمُ  
 وَسَمِعَهُ مِنْهُمَا الْأَعْمَاءُ وَالصَّمَمُ  
 حَتَّى يَبِيدَ <sup>(١)</sup> الْهَلَالِيُّونَ كَلِمَهُمْ  
 بِرَأَيْتِكَ فَمَا زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ  
 لَا تَدْعِي مِثْلَهُ فِي سَحَابِ الدِّمِ  
 ظَبِي مَوَارِدَهَا الْأَعْنَاقُ وَالْقِمَمُ  
 مِنْ بَعْدِ أَنْ قِيلَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْهَرَمُ  
 بِيضُ الصَّوَارِمِ إِنْ لَمْ يُبْرِهِ <sup>(٤)</sup> السَّقَمُ  
 لَوْ أَنَّ صَبْرَةَ <sup>(٦)</sup> مِنْ ذَا الْعَزْمِ مُعْتَصِمٌ

(١) تبيد (ع) و (م)

(٢) الصليحي : هو أبو الحسن علي بن محمد الصليحي القائم في اليمن

بدعوة المستنصر . انظر وفيات الأعيان ( ج ١ ص ٤٦٥ ) .

(٣) جَيْشَان : مخلاف باليمن .

(٤) كذا ولعلها ( يبرأ )

(٥) فامتار ( ل )

(٦) صبرة : بلد قريب من مدينة القيروان وتسمى المنصورية كما في معجم البلدان .

وفي صبرة ولد المعز بن باديس ( وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٣٨ )



وَأَمَّ (١) مُرْسَلُهُ بَعْدَادَ مُنْتَجِعًا      حَمَّالَةَ (٢) الضَّيْمِ فِي سُلْطَانِهِ وَصَمُّ  
 فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَارَامَ صَاحِبِهِ      فَعَاضَهُ مِنْحًا (٣) وَجَدَانَهَا عَدَمُ  
 وَعَادَ تَحْتَ ظِلَامِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا      حَتَّى أَذَاعَ (٤) مَلِيكَ الرُّومِ سِرَّهُمْ (٥)  
 يَرْجُو الرِّضَى مِنْكَ فِي إِخْفَارِ ذِمَّتِهِ      وَفِي رِضَاكَ لِعَمْرِي تُخْفَرُ الذَّمُّ  
 لَقَدْ بَغَى نَصْرَ قَاصٍ قَصَّرَتْ يَدُهُ      عَنْ نَصْرِ مَنْ دَارَهُ مِنْ دَارِهِ أَمُّ  
 وَمَنْ أَبُوهُ عَلِيٌّ لَا يُنَازِعُهُ      مِيرَاثَ أَحْمَدَ بَاغٍ (٦) عَمَّهُ قَمُّ  
 قَدِ انْطَوَى زَمَنٌ عَزَّ الضَّلَالُ بِهِ      فَفَاتَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ حَقَّهُمْ (٧)  
 وَلَوْ تَوَلَّيْتَ أَوْلَى الدَّهْرِ أَمْرَهُمْ      لَمْ يَهْتَضِمِ وَلَدَ الزَّهْرَاءِ مَهْتَضِمُ  
 وَلَمْ تَصِلْ (٨) غَيْرَ الْأَيَّامِ عَادِيَةً      فَالْبَطْلُ (٩) مَدَعَمٌ وَالْحَقُّ مَدَعَمُ

(١) ودام ؟ (ل)

(٢) حمَّالاً له ؟ (ل)

(٣) منجأ وجدانه ؟ (ل)

(٤) حتى بدا بملك ... (ع) و (م)

(٥) لما خطب المعز بن باديس للخليفة العباسي القائم بأمر الله وردت عليه الخلع والتقليد وأرسل اليه سيف وفرس وأعلام على طريق القسطنطينية .

«الكامل لابن الاثير ج ٩ ص ١٨٠»

(٦) جده (ل) وُقِّمَ : هو قَمُّ بن العباس بن عبد المطلب استشهد بسمرقند سنة ٥٧ . وهو عم الخلفاء العباسيين .

(٧) لم يرد هذا البيت في (ل)

(٨) ولم تصر (ع) و (م)

(٩) فالبطل مدغم والحق مدغم (ل)



حَوَادِثُ وَرَأَتْ مَرْوَانَ ظَالِمَةً  
 وَعَاوَدَتْ بَيْتِي الْعَبَّاسِ قَاهِرَةً  
 حَتَّى إِذَا أَقْلَعْتَ عَنْ جَوْرَهَا<sup>(٢)</sup> عَقَدْتُ  
 وَأَيَّدَ اللَّهُ بِالْمُيْمُونِ طَائِرَهُ  
 بِمُدْرِكٍ وَهُوَ لِلْهِجَاءِ مُعْتَزِلٌ  
 يَقْظَانُ يُجَسُّ مِنَ الْخَاطِئِ<sup>(٤)</sup> النَّفْسُ أَلْ  
 لَمَّا أَنْتَضَكَ لِنَصْرِ الدِّينِ شَارِعَهُ  
 خَيْلٌ مِنَ الرَّأْيِ فِي الْآفَاقِ جَارِيَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 تَرُوعُ<sup>(٦)</sup> كُلَّ عَدُوٍّ وَهِيَ صَافِنَةٌ  
 حَمِيَّةٌ أَفْنَتِ الْمُرَانَ تَنْصُرُهَا  
 تَعْلُو بِهَا وَزُرَاءَ أَنْتَ سَيِّدُهُمْ<sup>(٨)</sup>

خِلَافَةً لَمْ يُخْلَفْهَا لَهُ الْحَكْمُ<sup>(١)</sup>  
 بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى زَالَ مُلْكُهُمْ  
 مِنْ ذِي الْأَمَانَةِ<sup>(٣)</sup> عَقْدَ الْيَسَنِ يَنْفَعُ  
 هَذَا الْإِمَامَ فَقَدْ دَانَتْ لَهُ الْأُمَمُ  
 مَا لَمْ يَنْلَهُ سِوَاهُ وَهُوَ مُعْتَزِمٌ  
 جَارِي وَتُقْبَسُ مِنْ أَلْفَاظِهِ الْحِكْمُ  
 كُنْتَ الْحَسَامَ بِهِ الْأَدْوَاءُ تَنْحَسِمُ  
 يَشُدُّهَا الْحَزْمُ يَوْمَ الرَّوْعِ لَا الْحَزْمُ  
 فَمَا يُظُنُّ بِهَا إِنْ أَنْ مُقْتَحَمٌ  
 تَقِيَّةٌ زَالَ فِيهَا<sup>(٧)</sup> الشُّكُّ وَالْوَهْمُ  
 كَمَا سَمَا أَصْفِيَاءَ أَنْتَ تَاجُهُمْ<sup>(٨)</sup>

(١) مروان بن الحكم : أول خلفاء بني مروان بويوع بالخلافة بعد وفاة يزيد بن معاوية سنة ٦٤ وتوفي سنة ٦٥ .

(٢) حوزها ؟ (ع) و (م)

(٣) لعلها (الإمامة)

(٤) ألفاظه (ل)

(٥) جائلة (ل)

(٦) يرتاع كل عنيد وهي صافنة فما يظن بها إبتان تفتحم (ل)

(٧) عنها (ع) و (م)

(٨) من ألقاب اليازوري : سيد الوزراء تاج الأصفياء (الإشارة ص ٤٠)



هُوَ الْبِنَاءُ الَّذِي طَالَتْ دَعَاؤُهُ      فَمَا بَنَى مِثْلَهُ عَادٌ وَلَا إِرْمٌ <sup>(١)</sup>  
وَالْمَكْرُمَاتُ الَّتِي تَهْوَى بِهِنَّ نَدَى      مَا حَاتَمَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ وَلَا هَرِمٌ <sup>(٢)</sup>  
أَرَبِيٌّ عَلَى بَازِلِ الْكُومِ الْعِشَارِ قَرِيٌّ      مَنْ جُودُهُ النِّعَمُ الْمُسْنَأَةُ لَا النَّعْمُ  
إِنْ هَاشِمٌ خُزِلَتْ <sup>(٣)</sup> يَوْمًا فَلَا عَرَبٌ      تَقَارِبُ الْأَزْدِ فِي مَجْدٍ وَلَا عَجْمٌ  
مُّمُّ الْأَلَى نَشَرَتْ أَفْعَالَهُمْ لَهُمْ      مَنَاقِبًا عَجَزَتْ عَنْ مِثْلِهَا الْقَدَمُ  
وَأَنْتَ وَالْحَقُّ بَادٍ غَيْرُ مُكْتَمٍ      أَعْلَى الْفُرُوعِ الَّتِي طَالَتْ بِهَا الْجَدْمُ  
مِنْ مَعْشَرٍ عُرِفُوا بِالْبَدَلِ إِنْ سُئِلُوا      وَالْفَصْلُ <sup>(٤)</sup> إِنْ نَطَقُوا وَالْعَدْلُ إِنْ حَكَمُوا  
أَرَبَابٌ <sup>(٥)</sup> أَرْدِيَّةٌ لَا ظُلْمَ يَصْحَبُهَا      يَوْمًا وَأَرْدِيَّةٌ <sup>(٦)</sup> مُجْبَلِيٌّ بِهَا الظُّلْمُ  
فَمَنْ طَيَّالِسَ لَمْ تَعْلَقْ بِهَا تِهْمٌ      وَمِنْ صَوَارِمَ كَمْ رِيَعَتْ بِهَا بِهِمْ  
قَوْمٌ أَفَادُوا بِأَيَّامِ الْحَيَاةِ عَلَيَّ      تَضَاعَفَتْ بِكَ <sup>(٧)</sup> أَضْعَافًا وَهُمْ رِمَمٌ

(١) عاد بن عوص بن إرم : جد جاهلي قديم يقال إنه كان في بابل ورحل بولده وأهله إلى اليمن وكانت له ولبنيه من بعده حضارة وعناية بالعمران « الأعلام »

(٢) حاتم الطائي : يضرب بجوده المثل . وهريم بن سنان المري كذلك .

(٣) خذلت (ل) والأزد : قبيلة ينتسب إليها الوزير اليازوري .

(٤) والفضل (ل)

(٥) أصحاب (ل)

(٦) الأردية : جمع رداء وهو ما يلبس فوق الثياب . والرداء ايضاً السيف .

(٧) منه (ع) و (م)



وَأَبْنَاكَ<sup>(١)</sup> مِنْ بَعْدِ أَوْ فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ  
 مَا كُنْتُمْ تُفْخَرُونَ مِنْكُمْ فَتَنَّا سَمْعَكُمْ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْخَلْقِ خَالِقِكُمْ  
 سَعَيْتُمْ لِلْمُجْدِ مِنْ طُرُقٍ ضَلَلْتُمْ بِهَا  
 وَهَذَا أَنَا الْيَوْمَ لَا أَرْضِي الْمُحْوَلِ وَبِي  
 سَلْ عَامَكَ الْجَمْعُ عَنِّي فَهُوَ يُخْبِرُنِي<sup>(٢)</sup>  
 وَكَيْفَ أَغْضِي لِأَيَّامِي عَلَى دَخَلِ  
 وَمَا طَلَبْتُ الْغِنَى حَتَّى عَمَمْتَ بِهِ  
 تَحَرَّزَ الْمُجْدُ حَتَّى قَالَ طَالِبُهُ  
 أَرِي التَّجْمُلَ أَعْدَائِي<sup>(٣)</sup> فَأَعْيَنَهُمْ  
 كَخَاضِبٍ وَاللَّيَالِي غَيْرِ آيَةٍ  
 قَسَمًا إِذَا ظَلَّتِ<sup>(٤)</sup> الْعُلِيَاءُ تُقَسَّمُ  
 يَحْتَلُّ أَعْلَى ذُرَاهُ قَبْلَ يَحْتَلِمُ  
 مِنْ جَوْهَرٍ جَلَّ أَنْ تُلْفَى لَهُ قِيمُ  
 وَذَلِكَ وَالْمُجْدُ غُفْلٌ مَالَهُ عِلْمُ  
 هَذَا الْمَقَامُ إِلَى التَّنْوِيهِ بِي لَقَمُ  
 يُخْبِرُكَ أَنِّي لِسَانُ وَالزَّمَانُ فَمُ  
 أَنِّي وَأَنْتَ عَلَى الْأَيَّامِ مُحْتَكِمُ<sup>(٥)</sup>  
 وَكَانَ مِثْلَكَ<sup>(٦)</sup> هَيْبَاعِنْدَهُ الْعَدَمُ<sup>(٧)</sup>  
 أَمَاتَهُ الدَّهْرُ أَمْ أَمَاتَهُ عِقْمُ  
 تُسَيِّغُهُ شَمُّ تَأْبَاهُ قُلُوبُهُمْ  
 تَذِيْعُ مِنْ شَيْبِهِ مَا يَكْتُمُ الْكُتْمُ

- (١) وانتال ؟ (ع) و (م) . وابن الوزير اليازوري هما : خطير الملك  
 وصفي الملك . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٩٥)  
 (٢) إذا رتب العلياء (ع) و (م)  
 (٣) كذا ولعلها (فهو أخبرني)  
 (٤) تحتكم (ل)  
 (٥) قبلك (ل)  
 (٦) العرم (ع) و (م)  
 (٧) أعدائي (ع) (م)



سَمِنِي بِمِيسَمٍ نَعْمَاكَ الَّتِي نَعَمْتِ  
 أَرُومُ تَرَكَ دِمَشْقِ ثُمَّ يَجْذِبُنِي  
 وَحَيْثُ كُنْتُ فَأَيُّ نَاظِمٍ عُمَرِي  
 أَنَا إِذَا مَا انْقَضَتْ مَشْكُورَةٌ خِدْمِي  
 لِلَّهِ عَصْرُكَ مَا أَوْفَى مَحَاسِنِهِ  
 بَقِيَتْ مَا كَرَّتِ الْأَيَّامُ مُغْتَمِبًا  
 وَلَا خَلَا مِنْكَ مَا جَلَى الدُّجَى فَلَقُ  
 غَيْرِي فَمَا تُغْفِلُ الْأَيَّامُ مَنْ تَسِمُ  
 حَرَى قُلُوبٍ بِهَا لَا مَاؤُهَا الشَّمِيمُ  
 لَدِي الْمَعَالِي عُقُودًا دُرُّهَا الْكَلِمُ  
 حِينًا وَأَدُنُو إِذَا مَا عَنَّتِ الْخِدْمُ  
 كَمْ يَقْظَةُ فِيهِ خِلْنَا أَنَّهُ حُلْمُ  
 شُكْرَ الْوَرَى وَلَدَيْكَ الْفَوْزُ مُغْتَمُ  
 دَهْرُكَ أَنْ كَشَفْتَ عَنْ أَهْلِهِ النُّعْمُ (١)

## ١٠٨

وقال أيضاً (٢)

وَلِي مَوْلىً أَسَاءَ فَلَمْ أَسْمَهُ  
 وَقَدْ عَجِبَ الْوَرَى وَاللَّهُ يُبْقِي  
 أَعْرَضُ بِالْمَالِ (٣) وَمَا جَنَاهُ  
 وَيَحْسِبُنِي أَخَذْتُ الْمَطْلَ عَنْهُ  
 فَلَا تَرَكَنْ إِلَى صَبْرِي وَمِيلِي  
 فَقَدْ يَعْدُو الْحَمِيمُ عَلَى أَخِيهِ  
 بِمِيسَمٍ مَنْ أَسَاءَ وَلَمْ أَسْمَهُ  
 لِي الْإِحْسَانَ مِنْ عَدِي وَظَلَمِهِ  
 فَيَمْرُجُهُ وَيَأْخُذُنِي بِجُرْمِهِ  
 فَهَا أَنَا صَارِبٌ فِيهِ بِسَهْمِهِ  
 عَلَى نَفْسِي وَلَوْ كُنْتُ ابْنَ أُمَّهِ  
 فَيَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْهُ ابْنُ عَمِّهِ

(١) الظلم (ل)

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ل)

(٣) كذا في الأصل بدون نقط ولعلها (بالمطال)



وقال يمدح أمير الجيوش (١)

مَا مَرَّتْكَ عَلَى مَنْ رَامَهُ أَمٌّ  
وَلِيَّاسُوارِمَةٌ (٣) كَانَتْ مُؤَهَّلَةً  
فَمَا تَحْطُّ مَطَايَا الْمَجْدِ أَرْحَلَهَا  
وَإِنَّ أَوْلَى الْوَرَى بِالْأَمْرِ أَوْفَرُهُمْ  
وَمَنْ أَحَقُّ بِمَلِكِ الْأَرْضِ مِنْ مَلِكِ  
عَدَلِ الْقَضِيَّةِ يُمِضِي وَهُوَ مُطَرَّحُ  
أَعْرُ لَوْ وَهَبَ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
وَرُبَّ عَفْوٍ إِذَا لَازَ الْجِنَاةُ بِهِ  
وَذِي يَدٍ تَلِدُ النُّعْمَى فَإِنْ قَصَدَتْ  
سَيْفَ الْإِمَامِ بِكَ أزدَادُ الْهَدْيِ وَضَحًا  
فَلْتَسَلْ عَنْ نَيْلِ مَا أُوْتِيَتْهُ الْأُمَّمُ (٢)  
لِسَهْمَةٍ مَا أُهْتَدَتْ فِي طَرْقِهَا الْهَيْمُ  
إِلَّا بِحَيْثُ أَنْاخَ الْبَأْسُ وَالْكَرَمُ  
قِسْمًا إِذَا ظَلَّتِ الْأَخْطَارُ تُقْتَسَمُ  
بِسَيْفِهِ أَنْكَشَفَتْ عَنْ أَهْلِهَا النُّعْمُ  
ثَوْبَ الْحَيَاءِ وَيَنْدَى وَهُوَ مُحْتَشِمُ  
لَمَّا تَتَبَعَهَا مَنْ وَلَا نَدَمُ  
أَنْسَاهُمْ بِجَمِيلِ الصَّفْحِ مَا اجْتَرَمُوا  
كَيْدَ الْعَدُوِّ فَمِنْ أَوْلَادِهَا الرَّقْمُ (٤)  
وَفِيكَ كَادَتْ تُعْطِي نُورَهَا الظُّلْمُ؟

(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٢) لم ترد هذه القصيدة كلها في (ل)

(٣) كذا في الأصل ولعلها (رتبة)

(٤) الرقيم : الداهية .



وَمُنْذُ دَعَاكَ إِمَامُ الْعَصْرِ عُدَّتُهُ  
 قَدْ كَانَ مُتَمَهِّمًا صَرَفُ الزَّمَانِ وَمُنْذُ  
 وَغَيْرُ مُسْتَوْجِبِ دَمِ الْوَرَى زَمَنُ  
 ثَبَّتَ وَطَاةَ دِينِ اللَّهِ مُعْتَصِمًا  
 لَقَدْ نَهَضْتَ بَعْبٌ فِي حِمَايَتِهِ  
 بِهَمَّةٍ لَوْ أَرَادَ الْعُصْمَ صَاحِبُهَا  
 وَعَزَمَةَ مُذْ أَلَمْتَ بِالشَّامِ بَنَتْ  
 وَطَالَمَا عَرَسَتْ فِي أَرْضِهِ قَتْنُ  
 وَرُبَّ جَيْشٍ إِذَا سَالَ الْفُضَاءُ بِهِ  
 بَحْرٌ فَإِنْ عَسَلَتْ فِيهِ الرَّمَّاحُ أَرَتْ  
 لِخَيْلٍ فُرْسَانِهِ مِنْ طَعْنٍ مَا لَقِيَتْ  
 ثَنَاهُ بِأَسْكَ فَانْصَاعَتْ كِتَابِيَهُ  
 عَنَتْ حُمَاهُ يَمُوتِ الشَّعْرُ رَاغِمَةً  
 وَكَمْ لَهُمْ مَوْقِفٌ جَالِ الْجَمَامِ بِهِ  
 وَكَمْ اتَّهَوَا فِيكَ يَوْمًا أَيَوْمًا خَلَقْتُ  
 لَيْلًا إِذَا غَطَّتِ الْأَبْصَارَ ظِلْمَتُهُ

ذَلَّ الْعِدَاى فَازَالَ أَحَقُّ إِنْكَرَهُمْ  
 وَفِي بَقْرَبِكَ لَمْ تَعْلَقْ بِهِ الشُّمُّ  
 أَيَّامُهُ لَكَ فِيمَا تَشْتَهِي خَدَمُ  
 بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا زَلَّتْ بِهِ الْقَدَمُ  
 لَا يَسْتَقِلُّ بِهِ رَضْوَى وَلَا إِضْمُ (١)  
 لَمْ يَحْمِهَا فِي ذُرَى الْأَطْوَادِ مُعْتَصِمُ  
 دُونَ اخِلَافَةِ سُورًا لَيْسَ يَنْهَدُمُ  
 تَشَيَّبُ مِنْهَا قُلُوبُ الْخَلْقِ لَا اللَّمُّ  
 رَأَيْتَ فِيهِ جِبَالَ الْأَرْضِ تَصْطَدِمُ  
 أَمْوَاجَ بَحْرِ الْمَنَايَا كَيْفَ تَلْتَطِمُ  
 بَرَاقِعُ وَلَهُمْ مِنْ تَقَعِهَا لُثْمُ  
 كَأَنَّ آسَادَهَا مِنْ ذِلَّةٍ نَعْمُ  
 مُذْ طُنِبْتَ لَكَ فِي أَوْطَانِهَا الْخَيْمُ  
 لَوْ كَانَ غَيْرُكَ فِيهِ الْخُصْمَ مَا خُصِمُوا  
 فِيهِ السَّنَابِكُ لَيْلًا جَنَّهُ الْخُدَمُ؟  
 كَانَتْ مَصَائِيحَكَ الْهِنْدِيَّةُ الْخُدَمُ

(١) رَضْوَى : جبل بالمدينة . وإِضْمُ : جبل بين اليمامة وضرية .



مَنَعَتْ أَسَادَهُمْ قَسْرًا فَرَأَيْسَهَا  
 وَمَا تَظَلُّ قَنَاةُ الْعِزِّ قَائِمَةً  
 وَإِنْ تَكُنْ نَارُ تِلْكَ الْحَرْبِ قَدْ خَدَّتْ  
 عَنْ هَيْبَةٍ سَكَنْتَ أَحْشَاءَهُمْ قَقَضَتْ  
 عَضَّتْ رُؤُوسَهُمْ بَعْدَ الْجَمَاحِ ظُبِي  
 بِيضٌ إِذَا فَارَقَتْ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ  
 وَلَوْ تَوَخَّيْتَ إِعْنَاتِ الْمُدِّمِ (١) لَهُمْ  
 لَوْ أَنَّهُمْ جَاوَزُوا أُجُوزَاءَ مَا امْتَنَعُوا  
 ذَرُومٌ وَنُصْرَةٌ مَنْ لَأَذُوا بِعَقْوَتِهِ (٢)  
 أَرَى لَيْالِي مَنْ أَدْنَيْتَهُ زُهْرًا  
 إِنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُمْ قُرْبَى فَبَيْنَهُمْ  
 غَاضَتْ دِمَاؤُهُمْ خَوْفًا فَلَوْ شَرَعَتْ  
 وَلَوْ أَرَدْتَ لِأَعْرَيْتِ التُّرَابَ بِهِمْ  
 لَكِنْ جَرَيْتِ عَلَى رَسْمٍ ظَلَلَتْ بِهِ

فَلَيْسَ يُنْكَرُ أَنْ تَنْبُو بِهَا الْأَجْمُ  
 إِلَّا بِحَيْثُ الْقِنَا أَخْطَى يَنْحَطُّ  
 فَإِنَّهَا فِي قُلُوبِ الْقَوْمِ تَضْطَرُّمُ  
 أَنْ يَقْفَلَ الْجَيْشُ عَنْهُمْ وَهُوَ عِنْدَهُمْ  
 عَلَى الْمَوَارِنِ مِنْ آثَارِهَا حِكْمُ (١)  
 أَنْعَمَادَهَا فَارَقَتْ أَجْسَادَهَا الْقِمَمُ  
 لَمْ يَرْضَ سَيْفَكَ حَتَّى يُخْفَرَ الدَّمُ  
 مِنْ ذِي الْعِتَاقِ الْمَذَاكِي أَنْ تَدُوسَهُمْ  
 فَقَدْ وَهَتْ عَرَبٌ بِالرُّومِ تَعْتَصِمُ  
 كَمَا لَيْالِي مَنْ أَقْصَيْتَهُ سَحْمُ  
 مِنَ الْمَسَاوَاةِ فِي خَوْفِ الرَّدَى رَحِمُ  
 فِيهِمْ رِمَاحُكَ لَمْ يَعْلقَ بِهِنَّ دَمُ  
 فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مُنْهَزِمُ  
 فِي الْعَفْوِ مُلْتَزِمًا مَا لَيْسَ يُلْتَزِمُ

(١) لعلها (خُطْمُ) جمع خظام وهي السمة على أنف البعير .

(٢) المِئِدَلُ (م)

(٣) العَقْوَةُ : ما حول الدار والساحة والمحلة .



وَمَذَّ رَأَيْتِكَ تُولِي الْعَفْوَ كَافِرَهُ  
 عَلِمًا بِأَنَّ الَّذِي عُوذْتَ نُصْرَتَهُ  
 وَالرُّومُ قَدْ آيَقَنُوا لِأَشَكَّ أَنَّهُمْ  
 وَكَيْفَ تَطْمَحُ نَحْوَ الْحَرْبِ أَعْيُنُهُمْ  
 وَلَوْ أَعْرَيْتَهُمُ الْبَابَهُمْ لَدَرَوْا  
 إِنَّ الْمُظْفَرَ مِنْ مَا حَلَّ فِي بَلَدٍ  
 وَكَيْفَ تَظْلُمُ أَرْضُ أَنْتَ سَاكِنُهَا  
 أَوْ تَشْتَكِي النَّاسَ إِحْمَالًا وَقَدْ فَعَلْتَ  
 وَأَيْنَ مِنْكَ حَيًّا يَحْيَا التُّرَابُ بِهِ  
 خَلَائِقُ عَمَّتِ الدُّنْيَا بِمَا نَسَلَتْ  
 يُبْنِي بِالْأَهْلِ مَنْ فِي الْحَيَاةِ وَلَوْ  
 وَأَيُّ بَارِقَةٍ لِلْمَجْدِ صَادِقَةٍ  
 وَهَلْ تُسَاوِيكَ أَمْلاكَ مَضُوءًا وَبَقُوا  
 مَنَاقِبُ لَيْسَ تُحْصِي خَصَّ مَفْخَرُهَا  
 فَمَا خَلَا عَرَبِيٌّ مِنْ مُفَاخِرَةٍ

عَمِتُ أَنْكَ بِالْإِنْعَامِ تَنْتَقِمُ  
 يُحِيقُ بِالْكَافِرِي نِعْمَاكَ كُفْرَهُمْ  
 لَوْ سَاهَمُوكَ بِسَهْمٍ فِي الْوَرَى سَهْمُوا  
 وَذَكَرُ بِأَسِكَ فِي أَفْوَاهِهِمْ لُجْمُ  
 أَنَّ الَّذِي جَهَلُوا أَضْعَافُ مَا عَلِمُوا  
 إِلَّا تَحَمَّلَ عَنْهُ أَخُوفُ وَالْعَدَمُ  
 نُورًا تَسَاوَتْ بِهِ الْأَظْهَارُ (١) وَالْعَمُّ  
 فِيهِمْ يَمِينُكَ مَا لَا تَفْعَلُ الدِّيمُ  
 أَنِّي وَأَنْتَ حَيًّا يَحْيَا (٢) بِهِ النَّسْمُ  
 مِنَ الْعَطَايَا وَأَمَاتُ النَّدَى عَقْمُ  
 تَسْطِيعُ (٣) نَطْقًا إِذَا أَثْنَتَ بِهَا الرِّسْمُ  
 لَاحَتْ وَلَمَّا تَشْمَهَا هَذِهِ الشِّمُّ  
 أَسْمَاؤُهُمْ فِي أَسْمِكَ الْمَشْهُورِ مُدَّغْمُ  
 بَنِي آيِيكَ وَعَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ  
 بِذِي الْمَعَالِي وَإِنْ خُصَّتْ بِهَا الْعَجْمُ

(١) الأظهار : جمع مظهر .

(٢) تحيا (ع)

(٣) يسطيع (ع)



فَأَعْلُ الْوَرَى بِمَسَاعِطَالَمَا أَقْتَحَمْتُ  
 وَأَسْمَعُ لِحَاكِمَةٍ فِي الْقَلْبِ مُحْكَمَةٍ  
 وَإِنِّي لَجَدِيرٌ أَنْ أَطُولَ إِذَا  
 قَوْلٌ يُجَاوِزُ غَايَاتِ الْبِهَاءِ فَمَا  
 صَعْبُ الْقِيَادِ إِذَا أَرَعَيْتَهُ أَذُنًا  
 وَأَيْمًا بُغْيَةً تَنَأَى عَلَى أَمَلِي  
 أَيَّامَنَا بِكَ أَعْيَادٌ وَأَشْهُرُنَا  
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ مُجِيبًا (٢) فِيكَ مُسْتَمِعٌ  
 لَا خَابَ فِيكَ رَجَاءُ الْمُسَامِينِ فَقَدْ  
 وَدَامَ رَبُّعُكَ مَأْهُولًا وَلَا بَرِحَتْ

إِلَى الْعُلَى عَمَرَاتٍ لَيْسَ تُقْتَحَمُ  
 لَمْ يَسْتَمِعْ مِنْ زُهَيْرٍ مِثْلَهَا هَرِمٌ (١)  
 أَصْبَحْتُ مُهْدِي تَاجِ دُرِّهِ الْكَلِمِ  
 تَزِيدُ فِي حُسْنِهِ الْأَوْتَارُ وَالنَّعْمُ  
 عَلِمْتَ أَنِّي لِسَانٌ وَالزَّمَانُ فَمِ  
 وَذَا الْمَقَامُ إِلَى مَا أَبْتَغِي لَقَمٌ  
 مِنْ كَثْرَةِ الْأَمْنِ فِيهَا أَشْهُرٌ حُرْمٌ  
 دُعَاءٌ مِنْ ضَمِّهِ فِي أَمْنِكَ الْحُرْمُ  
 صَحَّتْ بِعِزِّكَ دُنْيَاهُمْ وَدِينُهُمْ  
 وَقَفًّا عَلَيْكَ كَمَا تَمَّتْ بِكَ النَّعْمُ

\*  
\*\*

(١) زهير بن أبي سلمى المزي الشاعر المشهور . وهريم بن سنان المري ممدوحه .

(٢) مجيب (م)



## ١١٠

وقال في محمود (١) بن نصر بن صالح وقد زانت قوائم فرس كان تحته  
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ السَّامِيُّ الَّذِي شَرُفَتْ بِهِ السُّعُودُ فَمَا خَلَقَ يَلَايِمُهُ (٢)  
 حَاشَا لِأَشْقَرِكَ الْمَيْمُونِ غُرَّتُهُ يَزِلُّ وَالْفَلَكَ الدَّوَّارُ خَادِمُهُ  
 وَإِنَّمَا عَايَنَ الْأَمْلَاكَ سَاجِدَةً إِلَىٰ عُلَاكَ فَلَمْ تَشْبَثْ قَوَائِمُهُ (٣)



(١) انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٢) لم ترد هذه القطعة في (ل)

(تابع قافية الميم)

(٣) قال ابن حَيُّوس :

مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ فِي التَّصَابِي لَوْ أَنَّ عَهْدَ الصَّبِيِّ يَدُومُ  
 لَوْ كَانَ طِيبُ الشَّبَابِ يَبْقَى لَمْ يُبْلِهَ الشَّيْبُ وَالْهَمُومُ

تاريخ الإسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان أحمد الثالث باستانبول رقم ١٢٨

الجزء الحادي عشر ورقة ٢٨٠ (مخطوط)



## قافية النون

١١١

وقال يمدح زيد (١) بن أحمد بن عجل كاتب ناصر الدولة بن حمدان

دَعُوا الْقَوْلَ فِيمَنْ جَادَ مِنَّا وَمَنْ ضَنَا  
 بَلَى عَجَبٌ فِي أَحْلَاتَيْنِ رَجَاؤَنَا  
 فَكُلُّ رَأَى طُرُقِ الْهَوَى غَيْرَ أَنْكُمْ  
 وَقَدْ عَلِمَ التَّوَدِيعُ أَنَّ أَشْحَنَا  
 وَكَانَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ بِيضًا كغَيْرِهَا  
 فَلَا (٣) تَلْزِمُونَا مِينَ (٤) وَاشِ وَشَى بِنَا  
 لَيْنُ كُنْتُ فِي الْحُبِّ الْمُضِرِّ بِمُهْجَتِي  
 كَذَلِكَ (٦) إِذَا يَمَّتْ بِالرَّكْبِ مَنزِلًا  
 فَلَيْسَ بِيَدِيعِ أَنْ أَسَأْتُمْ وَأَحْسَنَا (٢)  
 لَكُمْ لَيْتَهُ يَأْسُ وَيَأْسُكُمْ مِنَّا  
 تَأَخَّرْتُمْ عَنْ قَصْدِهَا وَتَقَدَّمْنَا  
 بِصَاحِبِهِ إِذْ جَدَّ أَسْمَحْنَا جَفْنَا  
 فَلَمَّا تَلَوْنَتْمْ عَلَيْنَا تَلَوْنَا  
 خَذُوا الْحَقَّ مِنَّا فِي الْمَوَدَّةِ إِنْ مِنَّا  
 بِلَا جَسَدٍ مُضْنِي فِلي جَسَدٍ (٥) مُضْنَا  
 أَجَابَتْ دُمُوعِي قَبْلَ أَنْ أَسْأَلَ الْمَغْنَا

(١) لم أطلع على ترجمة له .

(٢) لم يرد من هذه القصيدة في (ل) إلا (١٢) بيتاً من أولها وسقط

الباقي وهو (٤٣) بيتاً .

(٣) ولا (ل)

(٤) وَشَى وَاشِ (ع) و (م)

(٥) جسد (ع) و (م) ولعله « بلا جسدٍ مُضْنِي فِلي جَسَدٍ مُضْنِي »

(٦) لذلك (مسالك الأبصار ج ١٠)



فَحَيًّا وَدَنَا اللَّهُ حَيًّا عَلَى اللّوَى  
 لَهُ نَظْرَةٌ (٢) يَثْنِي الْعِدَى عَنْ فَرِيْقِهِ  
 وَرُبَّ جَمَالٍ فَتَنِي فِي أَفْتِنَانِهِ  
 تَحَقَّقْتُ أَنَّ الْوَرْدَ يُجْنِي بِجِدِّهِ  
 تَبَاعَدَ هَجْرًا وَالْدِّيَارُ قَرِيبَةٌ  
 وَنَفْسِي عَلَى الْعِلَاتِ فِي الْقُرْبِ وَالنَّوَى  
 فَأَلَّا أَقْتَفِي أَفْعَالَ زَيْدِ بْنِ أَحْمَدٍ  
 فَكَمْ سُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ سَنَّ فِي النَّدَى  
 رَأَى الدَّهْرَ وَثَابًا عَلَى كُلِّ مَارَأَى  
 فَلَوْ سَيْلَ عَنْ أَمْجَادِهِمْ مَنْ أَعْفَمُهُمْ  
 إِذَا عَنَّ مَجْدُهُ كَانَ أَطْوَلَهُمْ يَدًا  
 يَرُوقُكَ مَرَأَى ثُمَّ يَسْتُرُ حُسْنَهُ  
 ضَمِيرٌ عَلَى غَيْرِ السَّلَامَةِ مَا أَنْطَوَى  
 جَدِيرٌ بِإِذْلَالِ الْخُطُوبِ إِذَا سَطَا

مَحَبٌّ كَحَيْلِ الطَّرْفِ مِنْ سِرْبِهِ (١) دِنًا  
 وَلَا مُنْكَرَهُ (٣) لِلطَّعْنِ أَنْ يَمْنَعَ الطَّعْنََا  
 فَلَا زِلْتُ مَفْتُونًا وَلَا زَالَ مُفْتَنًا  
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْمَوْتَ مِنْ صَدِّهِ يُجْنَا  
 فَيَأْطُولُ أَشْوَاقِي إِلَى الْأَبْعَدِ الْأَدْنَا (٤)  
 فِدَاءِ الَّذِي مَنَى زَمَانًا وَمَا مَنَا  
 مُكَمَّلِ مَا فِيهِ مِنَ الْحُسْنِ وَالْحُسْنَا  
 وَكَمْ غَارَةٌ شَعَوَاءَ فِي مَالِهِ سَنَا  
 وَأَخْنَى عَلَى مَا حَازَ وَالدَّهْرُ مَا أَخْنَا  
 لِمَا فِي يَدَيْهِ قَالَ زَيْدٌ وَمَا أَسْتَشْنَا  
 وَإِنْ عَزَّ قَوْلُكَ كَانَ أَحْضَرُهُمْ ذَهْنَا  
 فَتَلَقَى مِنَ الْإِحْسَانِ مَا يَفْضُلُ الْحُسْنَا  
 وَقَلْبٌ إِلَى غَيْرِ الْفَضَائِلِ مَا حَنََّا  
 عَلِيمٌ بِإِضْمَارِ الْغُيُوبِ إِذَا ظَنََّا

(١) من سره (ل)

(٢) له نظرة ثني (ل)

(٣) للظعن أن يمنع الظعنا (ل)

(٤) من هذا البيت إلى آخر القصيدة ساقط من (ل)



إِذَا هَزَّ مِنْ يَرْجِي <sup>(١)</sup> لَهَا فَعِنْدَهُ  
 أَيَا مُبَدِّلِ الْعَافِينَ مِنْ فَقْرِهِمْ غِنَى  
 وَيَاذَا الْعَطَايَا تَسْتَقِلُّ جَزِيلَهَا  
 كَفَى النَّاسَ مِنْ عُلْيَاكَ قَوْمٌ غِنَاهُمْ  
 هُمْ حَاوَلُوا الْحَمْدَ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ  
 فَفَارَوْا مِنَ الْبَحْرِ الَّذِي جَبَّتْ لَجْهُ  
 قَضَى اللَّهُ فِي الدُّنْيَا لَهُمْ ذَمَّ أَهْلِهَا  
 لِأَعْضَانِنَا <sup>(٢)</sup> شُغْلٌ لِمَجْدِكَ شَاغِلٌ  
 فَمِنْ نَاطِرٍ يَرَوْنَ وَمِنْ مَسْمَعٍ يَعِي  
 وَلَوْ لَمْ يَضِحْ مَعْنَى النَّدَى بِكَ لِلْوَرَى <sup>(٣)</sup>  
 فَلَا سَقَتْ الْأَنْوَاءَ رَائِدٌ مُجْمَعَةٌ  
 وَإِنَّا لَمَفْضُولُونَ وَالْفَضْلُ بَيْنَ  
 غَرَائِبُ فِكْرٍ لَمْ يَجْلُ قَطُّ مِثْلَهَا  
 يَرَى حَزْنَهَا سَهْلًا وَأَفْضَلَ مَنْ يَرَى

غُصُونُ أُرْتِيَا ح لَا تَهْرُ وَلَا تُحْنَا  
 وَمِنْ ذُلِّهِمْ عِزًّا وَمِنْ خَوْفِهِمْ أَمْنًا  
 فَمَا تُتْبِعُ الْمَنَّ اعْتِدَادًا وَلَا مَنَّا  
 فَقَرُّوا وَعَنَى كَاذِبُ الظَّنِّ مَنْ عَنَا  
 بِكُلِّ فِعَالٍ يُوجِبُ الدَّمَ وَاللَّعْنَا  
 إِلَى الْحَمْدِ بِالْمَوْجِ الَّذِي أَغْرَقَ السُّفْنَا  
 وَيَوْمَ الْحِسَابِ لَا يُقِيمُ لَهُمْ وَزْنَا  
 عَنِ الدِّينِ وَالدُّنْيَا إِذَا ذَكَرَهُ عَنَا  
 وَمِنْ مَقُولٍ يُثْنِي وَمِنْ خِنْصَرٍ تُثْنَا  
 لَكَانَ عَلَى عَادَاتِهِ اسْمًا بِلا مَعْنَا  
 رَأَى الْعَيْثَ فِي كَفَيْكَ وَأَنْتَجَعَ الْمُزْنَا  
 إِذَا نَحْنُ قَسْنَا مَا تَقُولُ بِمَا قُلْنَا  
 بِفِكْرٍ وَلَمْ يُتْحِفْ لِسَانُهَا أذْنَا  
 وَإِنْ لَجَّ فِي الدَّعْوَى يَرَى سَهْلَهَا حَزْنَا

(١) يرجو ؟ (م)

(٢) في الأصل (لاعضائنا)

(٣) في الأصل (يصح)



بَدَائِعُ لَا تَدْرِي أَزِيدُ أَفَادَهَا أَلْ  
 تُسَبِّحُ لِي الْأَطْرَابَ عِنْدَ سَمَاعِهَا  
 وَكَمْ أَخَذْتَ بِي فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ  
 فَيَا مَنْ حَبَانِي الْفُضْلَ فِي بَعْضِ مَاحِبَا  
 تَجَاوَزَ إِذَا أَخَرْتُ مَدْحَكَ حِشْمَةً  
 وَزَعْتُ رَجَائِي عَنْ نَدَى كُلِّ بَاخِلٍ  
 وَوَفَّرْتُ قِسْمِي مِنْ صَفَاءِ مَوَدَّةٍ  
 إِذَا خِفْتُ كَأَنْتَ لِي مَجْنَانًا<sup>(١)</sup> مِنَ الرَّدَى  
 وَإِنِّي مَتَى حَاوَلْتُ سَيْبَكَ ظَالِمٌ  
 فَجُدْ بِالْعَطَايَا عَنْ أَمَانِي عَمَّهَا  
 وَلَكِنْ أَرَى غَبْنًا لِمَالِكَ أَخَذَهُ  
 كَفَاكَ الْإِلَاهُ فِي أَجَلِ هِبَاتِهِ  
 فَتَى يَمَّتْ أَعْمَالُهُ الْمَجْدَ نَاشِئًا  
 هُوَ الْأَبْيَضُ الصَّمْصَمُ عَزْمًا وَهَزَّةً  
 سَمَتْ رُتْبَةُ الْأَيَّامِ مِنْذُ أَتَتْ بِهِ

مَلَا حَةَ أَمْ صَاغَ الْقَرِيضُ لَهَا لَحْنًا  
 إِلَى أَنْ نَظُنَّ أَنَّ مُنْشِدَهَا غَنَّا  
 مَسَاعِيكَ لَمَّا رُمْتُ مِنْ وَصْفِهَا فَنَّا  
 فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْوَفَرَ أَيْسَرُ مَا أَقْنَا  
 لِتَقْصِيرِهِ عَنْ كُنْهِ قَدْرِكَ لَا ضَنَّا  
 يُنَوَّلُ بِالْيُسْرِ وَيَسْلُبُ بِالْيَمْنَا  
 مَكَانِي بِهَا الْأَعْلَى وَحَظِّي بِهَا الْأَسْنَا  
 وَإِنْ رُمْتُ أَشْمَارَ الْغَنَى فَهِيَ لِي مَجْنَا  
 وَفِي<sup>(٢)</sup> بَعْضِ مَا نَوَّلْتَنِي مِنْهُ مَا أَغْنَا  
 جَمِيلِكَ لَا أَنِّي أَسَأْتُ بِكَ الظَّنَّا  
 بِمَا فُقِّتَنِي فِيهِ وَمَا أَشْتَهِي الْغَبْنَا  
 صُرُوفَ الرَّدَى مَا أَطْلَعْتَ دَوْحَةَ غُصْنَا  
 إِلَى أَنْ عَلَا فِي كَسْبِهِ مَنْ عَلَا سِنْنَا  
 وَإِنْ كَانَ يَحْكِي لَوْ نُهِ الْأَسْمَرَ اللَّدْنَا  
 وَقَدَرُ الْمَعَالِي مِنْذُ صَارَ بِهَا يُكْنَا

(١) نَجِيًّا (ع)

(٢) فَفِي (هَامِش م)



أَمِنَّا بِكَ الدَّهْرَ الْمُخُوفَ فَكَلِمًا      دَعَا لَكَ دَاعٍ بِالسَّلَامَةِ أَمَّنَّا  
 وَرُعْنَا بِكَ الْأَحْدَاثَ حَتَّى كَأَنَّمَا      حَطَطْنَا عَلَى الْأَحْدَاثِ مِنْ يَذْبُلِ رُكْنَا<sup>(١)</sup>  
 بَقِيَتْ بِرَغْمِ الْحَاسِدِينَ مُؤَهَّلًا      لِإِعْدَادِ مَا يَبْقَى وَإِنْفَادِ مَا يَفْنَا  
 مُطْلَاً عَلَى الدَّهْرِ الَّذِي أَنْتَ عَيْنُهُ      وَمُسْتَعْدِمًا فِيهِ السَّعَادَةَ وَالْيَمِينَا

## ١١٢

وقال يمدح أمير الجيوش مصطفى الملك عدّة الإمام وسيفه منتجب الدولة  
 أنوشتكين<sup>(٢)</sup> النّزّيري ويهنيه بعيد الفطر من سنة خمس وعشرين وأربعمائة

إِدْرَاكُ وَصْفِكَ لَيْسَ فِي الْإِمْكَانِ      مَا لِإِمْقَالِ بَدَا الْفَعَالِ يَدَانِ<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ دَقَّ عَنْ فِكْرِ الْوَرَى وَتَحَيَّرَتْ      فِيكَ الْعُقُولُ وَكَلَّ كُلُّ لِسَانِ  
 وَالْوَصْفُ مَا لَا تَسْتَرِيدُ<sup>(٤)</sup> بِهِ عَلَى      أَنِّي وَحَجْدُكَ وَاصِحُّ الْبُرْهَانِ  
 جَاوَزْتَ مَا لَمْ تَسْعَ فِي طُرُقَاتِهِ      هِمِّمْ وَلَمْ تَطْمَحْ إِلَيْهِ أَمَانِي  
 وَأَبَانَ فَضْلُكَ لِلزَّمَانِ فَضِيلَةً      تَبْقَى إِذَا دَرَسَتْ هَضَابُ أَبَانَ<sup>(٥)</sup>

(١) يَذْبُلُ : جبل بنجد .

(٢) في الأصل ( أنوشتكين ) وهو تصحيف . انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) لم ترد هذه القصيدة في ( ل ) لسقوط أوراق من آخرها .

(٤) في الأصل ( مالا نستريد )

(٥) أَبَانَ : جبل بين فيد والنهانية .



قَدْ كَانَ مِنْ غُرَرِ الْمَحَاسِنِ مُعَدِّمًا      فَالآنَ قَدْ أَفْضَى إِلَى الْوِجْدَانِ  
 أَعْطَى الرَّعِيَّةَ سُؤْلَهَا مِنْ عَدْلِهِ      مَلَكَ عَلَيْهَا بِالرَّعَايَةِ حَانَ  
 يُعْنِي وَيَلِيسَ يَنَامُ نَاطِرُ دِينِهِ      أَعْظَمُ بِهِ مِنْ نَأْمٍ يَقْظَانِ  
 فَإِذَا دَعَوْا وَتَضَرَّعُوا لَمْ يَسْأَلُوا      إِلَّا إِدَامَةَ عِزِّ ذَا (١) السُّلْطَانِ  
 قَدْ كَانَ هَذَا الشَّامُ نُهْزَةً نَاكِتٍ      حِينًا فَصَارَ أَعَزَّ مِنْ خَفَّانِ (٢)  
 أَسْكَنْتَ مُقْفِرَهُ وَلَوْ لَمْ تَحْمِهِ      نَحَلْتَ مَعَاقِلَهُ مِنْ السُّكَّانِ  
 مُدْظَلٌّ فِي عَمَّانَ جَيْشِكَ نَازِلًا      عَنَتِ الْبُؤَادِي مِنْ وَرَاءِ عُمَّانِ (٣)  
 عَنْ هَيْبَةٍ ضَمْنَتْهَا إِذْ لَمْ تَزَلْ      لِلْعِزِّ أَوْفَى ضَامِنٍ بِضَمَانِ  
 أَلَّا يَقِرَّ النَّوْمُ فِي أَجْفَانِهِمْ      حَتَّى تَقِرَّ طَبَاكَ فِي الْأَجْفَانِ  
 مَا زِلْتَ تُزْجِي مُزْنَةً فِي ضَمْنِهَا      إِطْفَاءً مَا شَبَّوْا مِنَ الْبُنْيَانِ  
 حَتَّى تَرَكْتَ ظُنُونَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ      وَفَقًّا عَلَى الْإِخْفَاقِ وَأُخْفَقَانِ  
 مِنْ آخِذٍ بِمُضَلَّةٍ أَوْ عَائِدٍ      بِمِذَلَّةٍ أَوْ عَائِدٍ بِأَمَانِ  
 بَيْنَ النَّبَاهَةِ وَالْحُمُولِ مَسَافَةٌ      لَوْلَاكَ مَا بَعُدَتْ عَلَى حَسَّانِ (٤)

(١) ذي السلطان (م)

(٢) خَفَّان : مأسدة قرب الكوفة .

(٣) عُمَّان بالفتح والتشديد : عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية . وعُمَّان

بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

« معجم البلدان »

(٤) هو حسان بن الفرَّج الطائي . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٢١٤)



لَوْ لَمْ تَدُدْ عَنْهُ الْإِمَارَةَ عَنُودَةً  
لَيْسَتْهُ وَلَوْ يَتَهُ فُتْرَانُهُ  
وَسُطَّاكَ تَأْبَى أَنْ تَقُوزَ قِدَاحُهُ  
فَأَمْدُدْ عَلَيْهِ ظِلَّ رَأْفَتِكَ الَّذِي  
فَمَتَى يُسِرُّ الْغُدْرَ مَنْ غَادَرْتَهُ  
مُطِلَّتْ (٢) مَطَامِعُهُ بِمَا مَنِيَّتَهُ  
مُذْرَالٌ مِيخَائِيلُ (٣) عَنْ خِيَلَانِهِ  
لَرَأَى بِنَاطِرِ حَزْمِهِ لَمَّا رَأَى  
وَكُنِيَ أَحْتِمَاءً مُلْكٍ قَيْصَرَ أَنَّهُ  
أَوْفَى الْبَرِيَّةِ نَائِلًا وَحَمِيَّةً  
مَلِكٌ إِذَا مَا أَمْتَحَ أَرْوَاحَ الْعِدَى  
وَإِذَا الْفُؤَارِسُ أَمَكَنْتْ أَسْلَابَهَا  
مَنْ كُنْتَ عُدَّتَهُ لِقَهْرِ عُدَاتِهِ  
بَأْسٌ لَوْ أَنَّ الْجَاهِلِيَّةَ رُوِعَتْ

(١) فيه (هامش ع)

(٢) هطلت (هامش ع و م)

(٣) ميخائيل : هو ملك الروم .



وَنَدَى إِذَا مَا أَلْعَيْتُ خَصَّ أَوَانَهُ  
 عَمَّ الْأَنَامَ فَعَمَّ كُلَّ أَوَانِ  
 أَعْنَى الْخِلَافَةِ فِي أُرْتِجَاعِ تُرَائِهَا  
 عَنِ كُلِّ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ يِمَانِ  
 سَيْفٌ يَصُولُ بِأَلْفِ حَدِّ فِي الْوَعَى  
 وَلِكُلِّ عَضْبٍ بَاتِرٍ حَدَّانٍ (١)  
 فَاقَ السُّيُوفَ وَأَيْنَ مَاسَلَّ الْوَرَى  
 مِمَّا انْتَضَاهُ خَلِيفَةُ الرَّحْمَنِ  
 لَوْ كُنْتَ لِلمَاضِينَ مِنْ أَجْدَادِهِ  
 لَمْ يَشْنِمِ دُونَ الْخِلَافَةِ ثَمَانِ  
 وَأَبَى لَهَا صِدْقُ اعْتِرَامِكَ لَانِبَا  
 عَنْ أَنْ تَدَاوَلَهَا بَنُو مَرَوَانِ  
 وَثْنِي بَنِي (...) (٢) غَيْرَ مُدَافِعِ  
 عَنِ أَخْذِهَا بِالإِفْكِ وَالْمُدَوَانِ  
 كَسَدَ النِّفَاقِ فَلَا نِفَاقَ لِأَهْلِهِ  
 مُذْ صُلْتَ وَأَشْتَدَّتْ قُوَى الإِيمَانِ  
 مَنْ ذَا يَرُوعُهُ وَبِأَسْكَ رِدْوَهُ  
 أَمْ أَيْنَ هَادِمُهُ وَأَنْتَ الْبَانِي  
 كَمْ ظَلَمَةٍ جَلَّتْهَا بِكُورِ الْبُكُورِ  
 يَطْلَعْنَ فَوْقَ عَوَامِلِ الْمُرَانِ  
 وَقَادَةَ حَتَّى يَحِينَ غُرُوبُهَا  
 فَتَغِيبَ بَيْنَ تَرَائِبِ الْفُرْسَانِ

(١) من هذا البيت إلى آخر القصيدة ورد في (ع) على حدة، بموضع بعيد غير ملحق بهذه القصيدة، مسبقاً بهذا العنوان: «ورأيت في نسخة هذه القصيدة التي أولها: «إدراك وصفك ليس في الإمكان». بعد ثمانية عشر بيتاً منها، زيادة عشرة أبيات، وبعد ثلاثة عشر بيتاً منها، اختلاف إلى آخرها لا تطابق الأول. فأثبت ما في النسخة من الزيادة على نسق واحد. ولم نعلم هذا الاختلاف من تحريف الكتبة أم من اختلاف النسخ. وهذا أول الزيادة: سيفٌ يصولُ ...»

(٢) الكلمة المحذوفة هي (العباس) كما يقضي بذلك سياق الكلام.



وَلَيْتَن خَبِتَ تِلْكَ الْبُورَاقُ فَهِيَ فِي  
 وَبِمُصْطَفَى الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ أَصْحَبَتْ  
 فَشَاوُنَا مِمَّا يُنَوَّلُ وَهُوَ مَحْمُودٌ  
 أَجْنَيْتَ رُوَادِ السُّؤَالِ حَدَائِقًا  
 بِلَهْيِ يَرْوِضُ<sup>(٢)</sup> مَا أَظَلَّ سَحَابُهَا  
 وَلَطَالَمَا أَغْنَيْتَ غَيْرَ مُشَارِكٍ  
 وَفَلَمْتَ غَرْبَ كَتِيبَةٍ بِطَلِيمَةٍ  
 فَاسْلَمَ فَكُلُّ الدَّهْرِ أَعْيَادٌ لَنَا  
 يَا مَنْ إِذَا عَطِشْتَ رُبُوعِي جَادَهَا  
 دَعِ لِمَنَاقِبِ بَعْضِ سَعِيكَ حَائِرًا  
 فَهُوَ الْأَسِيرُ كُلَّ يَبْتِ شَارِدٍ  
 فِي كُلِّ مُعْوِزَةِ النُّظَائِرِ طَالَمَا  
 يُضْحِي بِمَا تَوَجَّهَتْهَا<sup>(٣)</sup> يَأْقُوتُهَا  
 خَفَّتْ عَلَى الْأَفْوَاهِ حَتَّى لَا تُبْرَتَ  
 لَمَّا اعْتَمَدْتُكَ بِالْقَرِيضِ أَطَاعَنِي

(١) بين هذا البيت والذي يليه ورد في (ع) ما نصه : (وبعدُ الثلاثة عشر بيتاً وبعدها الى آخرها)

(٢) رَوِّضَ المَطْرُ الأَرْضَ : جعلها كالروض .

(٣) تَوَجَّهَتْ (ع)



وقال أيضاً (١)

بجيدٍ علّاك مدحي كلّ آنٍ      يلوح كأنه عقْدُ الجمانِ  
 ولو لم ينظم الشعراء مدحاً      لكم أعتكم سور القرآنِ  
 وفي ضمن الصلاة لكم صلاةٌ      فلاح<sup>(٢)</sup> في الإقامة والأذانِ  
 ألت ابن الذي قهر الأعادي      وذاد برأيه غير الزمانِ  
 وروع كل صاحب مشرفٍ      مروع وهو صاحب طيلسانِ  
 وشاع إباؤه في الناس حتى      تناذره<sup>(٣)</sup> الأفاصي والأداني  
 إذا الهيجاء هاجته رأته      ملياً بالضراب وبالطعانِ  
 له في الصبح فرسة ليث غابٍ      وتحت الليل نهشة أفعوانِ  
 ولما غاب عنا نبت عنه      كما ناب الحسام عن السنانِ  
 وإن كانت خلال الناس شتى      فما العلياء إلا في ثمانِ  
 إقالة عاثرٍ وغنى<sup>(٤)</sup> فقيرٍ      ونيل ممنعٍ وفكاكٍ عانِ  
 وأمن لم يشب بمذيق خوفٍ<sup>(٥)</sup>      ومن لم يكدر بامتنانِ

(١) لم ترد هذه القصيدة إلا في (ع)

(٢) في الأصل (وفلاح)

(٣) في الأصل (تنادره)

(٤) في الأصل (وغنا فقير)

(٥) في الأصل (وأمن لم يشب يوماً بمن) ثم صحح على الهامش .



وَبَدَلَ الرَّعْبِ فِي عَاصٍ وَبَاعٍ      وَبَسَطَ الْعَدْلَ فِي قَاصٍ وَدَانَ  
 صِفَاتُ كَمَلَتْ لَكَ مُؤَذِّنَاتُ      بِأَنَّكَ فِي الْكِرَامِ بَغَيْرِ ثَانِ  
 وَأَنَّ الْمَجْدَ مَا تُولِيهِ لَأَمَّا      يُحَدِّثُهُ فُلَانٌ عَنْ فُلَانِ  
 رَأَيْنَا مِنْكَ مَا لَمْ يَرَوْ عَنْهُمْ      فَالغَيْنَا السَّمَاعَ لَدَى الْعِيَانِ  
 خَفُوا لَمَّا ظَهَرْتَ كَذَلِكَ يَخْفَى      بِضَوْءِ الشَّمْسِ نُورُ الزُّبُرِقَانِ (١)  
 وَقَهْرُكَ مَنْ أَخَفَ النَّاسَ قَدَمًا      كَمَاكَ تَطَاوُلًا فِي ذَا الزَّمَانِ  
 فَمَا مِنْ عَالَمِ الْعِبْرَاءِ عَادٍ      وَلَا فِي الْجَمَّةِ الْخَضْرَاءِ جَانِ  
 لِأَنَّكَ مِنْذُ صِرْتَ لَهَا قَرِينًا      بَدَأَ فِي الْأَرْضِ تَأْثِيرُ الْقِرَانِ  
 وَإِنْ (٢) جَاوَزْتَ قَدْرَ الْمُدْحِ حَتَّى      لِأَصْبَحَ جَاهِدٌ فِيهِ كَوَانِ  
 وَإِنَّ حَدِيثَكَ السِّيَّارَ أَشْهُى      إِلَى سَمْعِ الطَّرُوبِ مِنَ الْأَغَانِي  
 فِدَاؤُكَ كُلُّ ذِي عَرْضٍ عَزِيزٍ      عَلَى الرَّاجِي وَذِي عَرْضٍ مُهَانَ  
 وَأَمْلَاكَ أَبَادُوا مَا أَبَادُوا      مُضَاعَاً فِي الْقَنَانِي وَالْقِيَانِ  
 وَعَزَّ الْخَيْرُ مِنْهُمْ فَالْتَعَاذِي      إِذَا بَطَشَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَهَانِي  
 لَقَدْ رَوَى وَهَادِي وَالرَّوَابِي      حَيًّا قَبْلَ أَنْتَجَاعِيهِ سَقِيَانِي  
 وَأَغْنَى بِالسَّوَارِي وَالنَّوَادِي      رِيَاضَ الْحَمْدِ عَنْ سُقْيَا السَّوَانِي

(١) الزُّبُرِقَان : القمر ليلة تمامه .

(٢) لعلها (وقد) .



هَدَايَا وَاصَلَتْ فَظَنَنْتُ كِسْرَى      وَأَيَّامًا كِيَوْمِ الْمِهْرَجَانِ  
 وَمَا شِينَتْ بِمَطْلٍ وَأَقْتِضَاءِ      وَلَا سُبِقَتْ بِوَعْدٍ أَوْ ضَمَانِ  
 وَإِنْ أَغْنَى نَدَاكَ فَقَدْ تَغْنَى      بِمَا حَبَّرْتُ<sup>(١)</sup> فِيكَ الْخَافِقَانَ  
 فَأَقْصَاهُ بِأَرْضِ النَّهْرَوَانِ      وَأَذْنَاهُ بِأَقْصَى الْقَيْرُوَانِ<sup>(٢)</sup>  
 غَرَائِبُ لَا يُرَدُّ لَهَا شَفِيعٌ      إِذَا حَلَّتْ ذَرَى<sup>(٣)</sup> مَلِكٍ هِجَانِ  
 أَوَالِسُ عَنْ سِوَاكَ لَهَا نِفَارٌ      كَمَا تَفَرَّتْ<sup>(٤)</sup> مِنَ الشَّيْبِ الْغَوَانِي  
 زَفَقْتُ إِلَيْكَ فِيهَا كُلَّ بَكْرٍ      وَلَمْ أَسْمَحْ لِغَيْرِكَ بِالْعَوَانِ  
 أَمْدَحُ مَنْ أَرْجَمُ فِيهِ ظَنِّي      وَأَتْرُكُ مَنْ بَأْنَعْمِهِ ابْتَدَانِي  
 وَادْعُو مَنْ بِهِ صَمٌّ وَعِيٌّ      وَأَقْمُدُ عَنْ إِجَابَةٍ مَنْ دَعَانِي  
 وَاسْتُ أَرَى إِرَاقَةَ مَاءٍ وَجْهِي      نَوَالِكَ عَنْ إِرَاقَتِهِ نَهَانِي  
 شَرَفْتُ مَنَاقِبًا وَشَرَفْتُ قَوْلًا      فَأَيُّقَنَنَّ مَنْ رَاكَ وَمَنْ رَانِي  
 بِأَنَّكَ رَبُّ أَبْكَارِ الْمَعَالِي      وَأَنِّي رَبُّ أَبْكَارِ الْمَعَانِي  
 فَلَا بَرَحَتْ تَدِينُ لَكَ اللَّيَالِي      وَتَخْضَعُ مَا تَدَانِي الْفَرَقَدَانِ

(١) في الأصل (خبرت)

(٢) النَّهْرَوَانُ : كورة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي .

وَالْقَيْرُوَانُ : مدينة عظيمة بإفريقية « معجم البلدان »

(٣) في الأصل (قرى مالك)

(٤) في الأصل (فرقت)



وَلَا دَجَّتِ الْبَسِيطَةُ بِلِ أَصْنَاءِ بَعَجْدِكَ مَا أَصَاءَ النَّيْرَانَ  
تُقْضَى الدَّهْرَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ وَتُقْنِمُهُ بِعَمْرٍ غَيْرِ فَإِنْ

١١٤

وقال أيضاً (١)

أَسْكَنْ<sup>(٢)</sup> نَعْمَانَ<sup>(٣)</sup> الْأَرَكَ تَيَقَّنُوا  
وَدُومُوا عَلَى حِفْظِ<sup>(٤)</sup> الْوِدَادِ فَطَالَ مَا  
رَعَيْنَا لَهُمْ حِفْظَ الْوِدَادِ فَمَا رَعَوْا  
سَلُّوا النَّوْمَ عَنِّي مُذْتَنَاءَ دِيَارِكُمْ<sup>(٦)</sup>  
وَهَلْ جَرَدَتْ أَسْيَافَ بَرْقِ دِيَارِكُمْ<sup>(٩)</sup>  
بِأَنَّكُمْ فِي رَبْعِ قَلْبِي سُكَّانُ  
بِلِينَا بِأَقْوَامٍ إِذَا حَفِظُوا<sup>(٥)</sup> خَانُوا  
وَصَنَّا هَوَاهُمْ أَنْ يُذَالَ فَمَا صَانُوا  
هَلِ اكْتَحَلْتُ بِالنَّوْمِ لِي بَعْدُ أَجْفَانُ<sup>(٧)</sup>  
فَكَانَتْ لَهَا إِلَّا جُفُونِي أَجْفَانُ<sup>(٨)</sup>

- (١) لم ترد هذه الأبيات في (ل) لسقوط أوراق من آخرها .  
(٢) نسب ابن خلكان أربعة من هذه الأبيات لأبي محمد بن باجّة المعروف  
بإبن الصانع الأندلسي المتوفى سنة (٥٣٣هـ) «وفيات الأعيان ج ٢ ص ٩» .  
(٣) نعمان الأراك : واد بين مكة والطائف .  
(٤) على حسن الوداد (رواية في ع) و (مسالك الأبصار ج ١٠)  
(٥) إذا استؤمنوا (ابن خلكان)  
(٦) سلوا الليل (ع) و (مسالك الأبصار)  
(٧) بالعض لي (ابن خلكان)  
(٨) لي فيه أجفان (ابن عساكر ومسالك الأبصار)  
(٩) سماؤكم (ابن خلكان)



١١٥

وقال يمدح سابق بن محمود (١)

أَمَّا الزَّمَانُ فِي يَدَيْكَ عِنَانُهُ  
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمَعْظَمُ شَانُهُ (٢)  
ذَلَّتْ جَانِحُهُ فَصَارَ كَمَا تَرَى  
لَا جَوْرَهُ يُخْشَى وَلَا عُدْوَانُهُ  
وَأَرَيْتَهُ ألسُنَ الْحَمِيدَةِ رَادِعًا  
عَنْ ضِدِّهَا فَتَقَلَّبَتْ أَعْيَانُهُ  
إِنْ ذَمَّ سَائِرَ مَنْ يَرَاهُ (٣) فَإِنَّهُ  
يُشْتَبَى عَلَيْكَ وَلَا يَكِلُ لِسَانُهُ  
لَا غَاضَ ذَا الْمَلِكِ الْعَقِيمِ فَإِنَّهُ  
بَحْرُهُ وَأَمْلَاكَ الدُّنَا خُلْجَانُهُ  
طَلَبُهُمْ فَإِنَّكَ مَعْدِنُ الشَّرَفِ الَّذِي  
أَخْبَارُهُ عَجَبٌ فَكَيْفَ عِيَانُهُ  
أُوتِيَتْ فِي أَفْقِ الْعِلَاءِ (٤) مَحَلَّةٌ  
لَا يَدْعِي إِذْرَاكَهَا كِيَوَانُهُ  
فَأَسْلَمَ لِلْمَلِكِ صِدْقُ عَزْمِكَ حِصْنُهُ  
وَعَلَى سَيُوفِكَ لَا نَبْتَ إِحْصَانُهُ  
وَرَعِيَّةٌ أَنْسَيْتَهَا مِنْ حُطَّتْهَا  
زَمَنًا تَشِيبُ لِهُوْلِهِ وَلِدَانُهُ  
فَمَقِيلُهُمْ بِفِنَاءِ دَوْخٍ لَمْ يَزَلْ  
عَذَابًا جَنَاهُ ظَلِيلَةٌ أَفْنَانُهُ

(١) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٥٠)

(٢) محل هذه القصيدة في (ع) يختلف عنه هنا فقد وردت هناك آخر  
قصيدة في الديوان ، على أن خطها يختلف عن خط الأصل ، فكانها ألحقت به  
إلحافاً . وقد سقطت كلها من (ل) . وهي مستوحاة من القصيدة الآتية بعدها

ذات الرقم (١١٦)

(٣) في الأصل (براه)

(٤) الأفق العلي (م)



وَعَشِيرَةٍ ظَنُّوا خِلَافَكَ <sup>(١)</sup> فُرْصَةً طَوَّعَ الْهَوَى فَاضْلَمَهُمْ شَيْطَانَهُ  
 وَدَوَّأُوهُمْ مَا شَاهَدُوهُ وَدَوَّأُوهُمْ أَنْكَارُ حَقٍّ وَاجِبٍ عَرَفَانَهُ  
 فَلَقَدْ <sup>(٢)</sup> أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ فَنجَا وَأَرْدَى حَائِنًا <sup>(٣)</sup> عَصِيَانَهُ  
 وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَلُّوا لِعِزِّ مَلِيكِهِمْ لَا زَالَ يَنْقَرُ مَنْ بَغَى سُلْطَانَهُ  
 لَمَحَا ذُنُوبَهُمْ وَجَمَعَ شَمْلَهُمْ بَعْدَ الشَّتَاتِ حُنُوهُ وَحَنَانَهُ  
 لَا يَطْمَعَنَّ فِي حُسْنِ عَفْوِكَ طَامِعٌ حَتَّى يَمِثَلَ سِرَّهُ إِعْلَانَهُ  
 وَيَلْسَلُهُ مَنْ لَا يَفَارِقُ غَلَّهُ <sup>(٤)</sup> حَتَّى يُفَارِقَ رُوحَهُ جِثْمَانَهُ  
 وَيَلْتَبِعَنَّ <sup>(٥)</sup> رِضَاكَ غَيْرَ مُوَارِبٍ مَنْ فِي يَمِينِكَ خَوْفُهُ وَأَمَانَهُ  
 فَلَأَنَّتْ مَنْ يَأْبَى النُّفَاقَ فَلَمْ يَعِشْ فِي ظِلِّهِ مَنْ لَمْ تَمُتْ أَصْفَانَهُ  
 وَغَنَاءُ مَنْ أَصْبَحَتْ عَنْهُ مُعْرِضًا كَغِنَاءِ رُمِيحٍ بَانَ عَنْهُ سِنَانَهُ  
 فَلْيُصْحَبُوا لَكَ رَغْبَةً أَوْ رَهْبَةً فَلَطَّالَمَا ضَرَّ أَجْوَادَ حِرَانَهُ  
 لَوْ أَنَّ غَيْرَكَ رَأَيْتَهُمْ لَتَصَعَّصَعَتْ <sup>(٦)</sup> أَعْوَانَهُ وَتَضَعَّضَعَتْ أَرْكَانَهُ  
 وَهُمْ الْأُلَى مَا أَشْرَعُوا صَمَّ الْقَنَا فِي مَازِقٍ إِلَّا وَهُمْ فُرْسَانَهُ

(١) إشارة إلى خلاف بعض بني مرداس على سابق واستنصارهم عليه بملكشاه

ابن ألب أرسلان . كما في زبدة الحلب - ج ٢ ص ٩٥ (مخطوط)

(٢) ولقد (م)

(٣) خائناً (م)

(٤) في الأصل (غلة)

(٥) وليتبع؟ (ع)

(٦) تصعصع الرجل : جبن وذل وخضع .



أَبْطَأُ صَعَصَعَةً<sup>(١)</sup> مَحَاةً رَبِيعَةً  
مِنْ كُلِّ مُخْتَبَرِ الْمَضَاءِ مُجْرَبِ  
مَنْ يَنْثَنِي وَمِنْ النَّجِيعِ مَدَامُهُ  
لَيْتَ وَفِي خَلَلِ الْوَشِيحِ عَرِينُهُ  
مَا أَمَّ قَفْرًا لَمْ تَجْفُلْ أُسْدُهُ  
غُرُوا بَانَ عَقْوَا سِوَاكَ وَأَسْرَفُوا  
فَأَتَتْ عَزَائِمُ لَوْ قَرَعْنَ مُتَالِعًا<sup>(٤)</sup>  
لِوَيْدِ الْإِقْدَامِ بِالرَّأْيِ الَّذِي  
وَنَصِيبَةٍ<sup>(٦)</sup> الْبَيْتِ الَّذِي طَالَ السُّهْيُ  
أَوْتَادُهُ بِيضُ الطُّبَا وَعِمَادُهُ  
مِنْ مَعْشَرٍ لَمْ يُطَوِّ مَهْرَقُ سُودِدِ  
وَإِذَا أَنْتَهَى<sup>(٧)</sup> دَهْرُهُ فَيَهْمُ أَعْيَانُهُ  
فِي حَيْثُ يُزْرِي بِالْجَبَانِ جَنَانُهُ  
يَحْمِي حِمَاةً ضِرَابُهُ وَطِعَانُهُ  
طَرَبًا وَمَا طَبَعَ الْقِيُونَ قِيَانُهُ  
وَفَنِيقُ حَرْبٍ وَالْمَسْكُ عِرَانُهُ<sup>(٢)</sup>  
فَرَقًا كَمَا جَمَلَتْ بِهِ ظِلْمَانُهُ  
وَعَقُوقُ مِثْلِكَ مَعُوزُ إِمْكَانُهُ<sup>(٣)</sup>  
لِتَهَافَّتْ هَضْبَاتُهُ وَرِعَانُهُ  
لَمْ يَأْتِهِ عَمْرُو وَلَا<sup>(٥)</sup> وَرْدَانُهُ  
وَعَلَا الثُّرَيَّا صَاعِدًا بُنْيَانُهُ  
بَعْضُ الرِّمَاحِ وَبَعْضُهَا أَشْطَانُهُ  
إِلَّا وَطِيبُ ذِكْرِهِمْ عُنْوَانُهُ  
وَإِذَا آتَى خَيْرٌ فَهَيْمُ أَعْوَانُهُ

(١) صَعَصَعَةٌ : جَد تَنْسَبُ إِلَيْهِ بَنُو كَلَاب . وَقِبَائِلُ رَبِيعَةٌ أَحَدُ قَسْمِي

العرب العدنانية .

(٢) العيران : الدار البعيدة ، والطَّرُوقُ لا واحد لها ( تاج العروس ، المستدرک )

(٣) أركانہ ( م )

(٤) مُتَالِعٌ : جَبَلٌ بِنَجْدٍ .

(٥) عمرو بن العاص : المشهور بالدهاء ، ووردان : مولى لعمرو ( تاج العروس )

(٦) في الأصل ( ونضية ) وهو تصحيف ، والنَّصِيْبَةُ من القوم : الحيار .

(٧) لعلها ( انتهى )



وَإِذَا أَتَوْا بَلَدًا جَدِيدًا أَخَصَبَتْ  
لَوْ لَمْ تَفْزُ بِهِمُ الْعَفَاةُ لَمَا دَرَى  
لَمْ<sup>(١)</sup> يَجْحَدِ الْأَعْدَاءُ وَاصِحَ مَجْدِهِمْ  
مَنْ خُصَّ بِالشَّرَفِ الَّذِي ظَنَّتْ بِهِ  
مُتَبَوِّعَةٌ أَحْوَالُهُ مُتَبَوِّعَةٌ  
مَا إِنْ يُغَادِي الْعِلْمَ أَوْ يَجْوِي الْغَنَى  
لَا خَابَ أَمَلُهُ وَلَا خَبَّ الرَّدَى  
يَاعُونَ مَنْ غَدَرْتَ بِهِ أَيَّامُهُ  
أَغْنَيْتَ عَنْ مَرِّ السُّؤَالِ وَحُلُوهِ  
هُوَ كَالْغَوَادِي لَا تَمُنُّ إِذَا هَمَّتْ  
لَمْ لَا أَبَالِغُ فِي مَدِيحِكَ مُطْنِبًا  
أُنِّي عَلَيْكَ بِمَا أَنَا لَتْنِي يَدٌ  
فَلْيَعْذِرِ الْمَوْلَى الَّذِي خَالَفْتَهُ

فِيهِ رُبَاهُ وَأَثَمْتِ غُدْرَانَهُ  
مُتَطَلَّبُ الْمَعْرُوفِ آيْنَ مَكَانَهُ  
كَيْفَ الْجُحُودُ وَسَابِقُ بُرْهَانَهُ  
زَهْرُ الْكَوَاكِبِ أَنَّهَا جِيرَانَهُ  
أَقْوَالُهُ مُتَتَابِعُ إِحْسَانِهِ  
حَتَّى يَفِيضَ بَيَانُهُ وَبَنَانُهُ  
يَوْمًا إِلَيْهِ وَلَا خَبَتْ نِيرَانَهُ  
وَمُعِينٍ مَنْ تَلَبَّوْا بِهِ أَوْطَانَهُ  
بِنَدَى يَزِيدُ عَلَى أَحْيَا تَهْتَانَهُ  
لَا كَالضَّمَامِ تَبَاعَدَتْ أَحْيَانَهُ  
وَالشَّرُّ طَرْفُ خَاطِرِي مِيدَانَهُ  
بَكَرُ الْغَنَى مِنْ سَيْبِهَا وَعَوَانَهُ  
فَأَذَعْتُ جُودًا رَأْيَهُ كَيْمَانَهُ



## ١١٦

وجد في بعض النسخ قصيدة وافقت قوله : « أمّا الزمان ففي يدك عنانه »  
وخالفها من البيت الخامس عشر (١) فألحقت منها بهذه النسخة

لَا تَخْشَ (٢) عَدُوِيَّ مَنْ أَبْحَثَ ذِمَارَهُ      مَنْ مَاتَ قَلْبًا لَمْ تَعِشْ أَضْفَانَهُ (٣)  
دَعَهُ لِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ دَرِيَّةً      أَتْرَاهُ يُكْرِمُ مَنْ هَوَاكَ هَوَانَهُ  
وَإِذَا أَرَدْتَ بَوَارَ مَمْلَكَةٍ طَفَتْ      سَفَهًا فَبِعُثْكَ رَايَةَ عُنْوَانَهُ  
فَلَقَدْ أَطَاعَكَ مَنْ أَحَبَّ حَيَاتَهُ      فِيهَا وَلَجَّ بِخَائِنِ طُغْيَانَهُ  
فَلِيَطْلُبِ الرُّومَ الْأَمَانَ فَقَدْ بَدَتْ      لَهُمْ خُشُونَهُ صَارِمٍ وَليَانَهُ  
هَجَرَ (٤) الرُّقَادُ جُفُونَهُمْ مَذَّ نَبَهُوا      مَنْ لَا تَنَامُ عَلَى الْقَدَى أَجْفَانَهُ  
ذَا الْعَزْمُ جَاشُ الدَّهْرِ مِنْهُ مَرُوعٌ      وَأَلْجِشُ يُفْتَرِسُ الْعِدَى فُرْسَانَهُ  
ضَمِنَتْ سُوفَافَ (٥) مُعَانِدِيهِ سِيُوفُهُ      فَأَمَرَ عَيْشَ عِدَاتِهِ مُرَانَهُ  
وَلَقَدْ سَمَتْ شَرَفًا مُلُوكُ قَسَمَتْ      فِيهَا تَقَدَّمَ يَلِينَهَا بُلْدَانَهُ

(١) من البيت السابع (ع) (٢) يختلف توزيع الأبيات بين هاتين القصيدتين  
في نسخة عاشر والنسخة المصرية مع الاتفاق في مجموع عدد الأبيات. وقد استصوبنا  
رواية النسخة المصرية. ويظهر أن المدوح بهذه القصيدة هو أنوشتكين الدزبري.  
انظر الحاشية رقم (١) ص (٣)

(٣) سقطت هذه القصيدة كلياً من (ل)

(٤) في الأصل (هجروا)

(٥) السُّوَوَافُ : الموت .



بِحَجْوِهَا بِهَا وَأَجَلَ عَنِهَا نَفْسَهُ      مَدَّ حَازَهَا فَوَلَّاتَهَا غِلْمَانَهُ  
 فَلَذَا الْجِيُوشُ يَقُودُهَا وَيَسُودُهَا      بَنَجُوتِكَيْنِ<sup>(١)</sup> أَمِيرَهَا وَطِفَانَهُ  
 وَاللَّهُ جَاءَ بِهَا عَلَى أَعْقَابِهِمْ      لِيَفِيضَ مِنْ إِحْسَانِهِمْ إِحْسَانَهُ  
 يُعْنِي غِنَاءَ سَيُوفِهِمْ إِيْعَادَهُ      وَتَقْيِضُ فَيُضَ بِحَارِهِمْ غُدْرَانَهُ  
 وَالنَّعِثُ لَيْسَ يَنْوِبُ عَنْهُ وَطَالَمَا      غَابَ الْغَمَامُ فَنَابَ عَنْهُ بَنَانَهُ  
 يَحْوِي النَّبَاهَةَ مَنْ تَقَدَّمَ فَضْلُهُ      لَا مَنْ تَقَدَّمَ عَصْرَهُ وَأَوَانَهُ  
 هَلْ مِنْ يُسَاهِمُ<sup>(٢)</sup> وَالْمَعْلَى سَهْمُهُ      إِنْ كَانَ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ زَمَانَهُ  
 فَلْيَدْرِ أَمْلَاكَ الطَّوَائِفِ أَنَّهُ      فَلَكَ تَضَمَّنَ سَلْبَهَا دَوْرَانَهُ  
 فَلَمَّا حَمَّتْ أَتْرَاكَهَا أَتْرَاكُهُ      وَلَمَّا حَمَّتْ سُودَانَهَا سُودَانَهُ  
 يَا كَافِيَ الْإِسْلَامِ غَيْرَ مُشَارِكِ      فَتَنَّا<sup>(٣)</sup> تَشِيبُ لِهَوْلِهَا وَلِدَانَهُ  
 أَغْنَى صِفَاتِكَ عَنْ شَهَادَةِ شَاهِدِ      مَجْدُ لَعْمَرِكَ وَاضِحٌ بُرْهَانَهُ  
 حُزْتُ الْفَضَائِلَ لَيْسَ يُمْكِنُ جَحْدُهَا      وَالصَّبْحُ لَيْسَ يُمْكِنُ كِتْمَانَهُ  
 بِشْرًا يَدُشِّرُ بِالْغِنَى إِيْمَاضَهُ      كَأَلْبَرَقِ دَلَّ عَلَى الْوَرَى<sup>(٤)</sup> لَمَعَانَهُ  
 وَنَدَى قَصَرَتْ عَلَى الشَّاءِ فُنُونَهُ      وَتُظِلُّ آمَالَ الْوَرَى أَفْنَانَهُ

(١) في الأصل (ينجوتكين... وطمانه) وهو تصحيف. وبنجوتكين وطفان من رجال الذبيري

زبدة الحلب ج (١) ص (٢٥٧) و (٢٥٥)

(٢) يساهم (م) والمعلى : سابع سهام اليسر .

(٣) فتن ؟ (م)

(٤) كذا في الأصل وهو من سهو الناسخ أوقعه فيه كلمة (الورى) الواردة

تحت هذه الحكمة في البيت التالي . ولعل الصواب (على الحيا)



وَالْمَالُ لَا يَبْقَى عَلَى مُتَمَلِّكَ      إِلَّا وَأَبْنَاءُ الْمَنَى خِرَانُهُ  
 أَمَا شَبِيهُكَ فِي الْأَنَامِ فَإِنَّهُ      مَا كَانَ قَطُّ وَلَا يَجُوزُ كِيَانُهُ  
 مَا فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ غَيْرِكَ مُهْتَدٍ      كُلُّ سِوَاكَ يَقُولُ أَنْ مَكَانُهُ  
 فَفَعَلَتْ مَا عَجَزَ الْوَرَى عَنْ فِعْلِهِ      فَعَرَفَتْ مَا أَعْيَاهُمْ عِرْقَانُهُ  
 وَلَقَدْ شَفَعْتَ الْحُجَّ بِالْفَزْوِ الَّذِي      لَوْلَاكَ أَعْجَزَ أَهْلَهُ إِمْكَانُهُ  
 وَبَدَلْتَ حُمْرَ الْمَالِ فِي تَنْفِيدِهِمْ      أَيَّامَ عَزِّ عَلَيْهِمْ وَجِدَانُهُ  
 فَمُعْجَلٌ لَكَ مِنْ إِهْلِكَ نَصْرُهُ      وَمُؤَجَّلٌ لَكَ عِنْدَهُ رِضْوَانُهُ  
 هِيَ مِنْهُ يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاؤُهَا      فِي النَّاسِ مَا صَحِبَتْ حِرَاءُ<sup>(١)</sup> رِعَانُهُ  
 فَالْبَيْتُ يَشْكُرُهَا إِذَا طَافَتْ بِهِ      زَمَنَ الْحُجَّيجِ وَقَبِلَتْ أَرْكَانُهُ  
 فَأَجَابَ فِيكَ اللَّهُ دَعْوَةَ قَارِنِ      يَتَلَوُ هُنَاكَ قِرَانَهُ قُرْآنُهُ  
 وَبَقِيَتْ لِلْمَوْلَى الَّذِي شَرَفَتْ بِهِ      أَيَّامُهُ وَتَطَاوَلَتْ أَرْزَامَانُهُ  
 حَتَّى تَرَى أَضْعَافَ جَيْشِكَ جَيْشَهُ      وَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ بِهِ فِتْيَانُهُ  
 لَمْ لَا أَبَالِغُ فِي مَدِيحِكَ مُطْنِبًا      وَالشَّعْرُ طَرْفُ خَاطِرِي مِيدَانُهُ  
 بَلْ كَيْفَ أَجْحَدُ مَا أَنَا لَتِي يَدُ      بِسُكْرِ الْغِنَى مِنْ سَيْبِهَا وَعَوَانُهُ  
 فَاسْمَعْ لِمَدِيحِكَ الَّذِي لَا يَنْطَوِي      إِلَّا عَلَيْكَ إِذَا أَنْطَوَى دِيْوَانُهُ  
 مَا فِي بَنِي حَوَاءَ عِنْدِي آخَرُ      يُرْجَى عَطَاهُ وَيُنْقَى حِرْمَانُهُ

(١) حِرَاءُ : جبل من جبال مكة .



فَلَيْدًا رَجَائِي عَنْ سِوَاكَ مُنْكَبٌ وَإِلَيْكَ يَتَّبِعُ نَصَهُ ذَمَلَانُهُ  
 أَتْنِي عَلَيْكَ الْعِيدُ بِالتَّقْوَى الَّتِي (١) أَتْنِي بِهَا مِنْ قَبْلِهِ (٢) رَمَضَانُهُ  
 فَتَهْنِئَةً وَأَسْلَمٌ وَعِزُّكَ قَاهِرُهُ أَبَدًا فَسُلْطَانُ الْهُدَى سُلْطَانُهُ

١١٧

وقال يمدح نصر بن محمود (٣) بن صالح

ظَنَّ (٤) الْأَرَاكَ لَدَى وَاوِيهِ أَطْمَانَا فَلَمْ يُطِقْ لِرَسَيْسِ الشُّوقِ كِتْمَانَا (٥)  
 فَبَانَ لِلرَّكْبِ شَجْوٌ كَانَ يَسْتَرُهُ عَنْ كُلِّ مُسْتَجْبِرٍ مِنْ حُبِّ مَنْ بَانَا  
 وَفِي الطَّعَائِنِ غِزْلَانٌ هَوَادِجُهَا تَحْوِي بُدُورًا وَأَعْصَانًا وَكُثْبَانَا  
 وَغَادَةٌ عَادَةٌ مِنْهَا الصُّدُودُ فَمَا تَنَفَّكَ تَوْسِعُنَا مَطْلًا وَلِيَانَا  
 فَهَبْ نَوَاهَا أَسْتَبَدَّتْ دُونَنَا عِبْنَا بِهَا وَإِنْ بَعَدَتْ فِي الْقُرْبِ هَجْرَانَا  
 فَمَا عَلَى طَيْفِهَا لَوْ عَادَ يَطْرُقُنَا فَطَالَمَا زَارَ أَحْيَانًا فَأَحْيَانًا  
 إِنْ يُعْقِبِ الْحَزْنَ حُزْنًا بَعْدَ جِيرَاتِهِ فَقَدَّ نَعِمْنَا بِهِمْ دَهْرًا بِنَعْمَانَا (٦)

(١) في الأصل (الذي)

(٢) قبلها (م)

(٣) هو نصر بن محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (٢) ص (٩١)

(٤) سقطت هذه القصيدة من (ل)

(٥) فما استطاع لما أخفاه كتماننا (هامش ع و م)

(٦) نَعْمَانُ : واد قريب من الفرات على أرض الشام قريب من الرحبة .



أَوْ تُصْبِحُ<sup>(١)</sup> الدَّارُ صِفْرًا إِنْ دَنَا صَفْرَهُ  
 وَقَدْ وَقَفْتُ بِأَصْحَابِي بِمَنْزِلَةٍ  
 فِيهَا جَنَى حَيَّانَا النَّسِيمُ بِمَا  
 نَبَكِي وَتَسْعِدُنَا كَوْمُ الْمَطِيِّ فَيْهَلْ  
 وَلَا وَمَنْ بَرَأَ<sup>(٢)</sup> الْأَشْيَاءَ مَا وَجَدَتْ  
 بِحَيْثُ أُشِيدُ أَشْعَارِي وَأَنْشُدُهُمْ  
 لَا وَجِدَ إِلَّا كَوَجِدِ كُنْتُ أَكْتُمُهُ  
 الْحَائِزُ الْفَخْرُ<sup>(٣)</sup> مَوْلُودًا وَمُكْتَسِبًا  
 مُصَدِّقٌ كُلُّ مَا يُشْنِي عَلَيْهِ بِهِ  
 مَنْ أَظْهَرَ الْعَدْلَ فِي الْأَفَاقِ فَأُمْتَنَعَتْ  
 فِي دَوْلَةٍ جَعَلَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لَهَا  
 عَزَّتْ فَمَنْ دَانَ لَمْ يُلْمِمْ بِسَاحَتِهِ  
 يَا بَنَ الْكَرَامِ الْأَلَى كَانَتْ سَيُوفُهُمْ  
 فَقَدْ تَلَاءَمَ فِي شَعْبَانَ شَعْبَانَا  
 يَبِيتُ يَقْظَانُهَا وَهَلَانَ وَهَلَانَا  
 سُقْنَاهُ<sup>(٤)</sup> يَوْمَ التَّقَى بِالْجِزْعِ حَيَّانَا  
 نَحْنُ الْمَشْوِقُونَ فِيهَا أُمَّ مَطَايَانَا  
 كَوَجِدْنَا الْعَيْسُ بَلْ رَقَّتْ لِشَكْوَانَا  
 لَوْ تَسْمَعُ الدَّارُ إِنْشَادًا وَنِشْدَانَا  
 خَوْفًا وَلَا مَجْدَ إِلَّا مَجْدُ مَوْلَانَا  
 وَالْجَائِزُ الْحُكْمَ فَيَمْنُ شَطَّ أَوْ دَانَا  
 كَانَ مَدَّاحَهُ يَتَلَوْنَ قُرْآنَا  
 ظِبَاءُ وَجَرَّةٍ مِنْ آسَادِ خَفَانَا<sup>(٥)</sup>  
 حَوَادِثَ الدَّهْرِ أَنْصَارًا وَأَعْوَانَا  
 خَطْبُ وَمَنْ خَانَ يَوْمًا رَبِّهَا حَانَا  
 قَوَاعِدًا لِمَعَالِيهِمْ وَأَرْكَانَا

(١) أو ترجع (هامش ع و م)

(٢) في الأصل (سقناه)

(٣) فطر الأشياء (ع) و (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٤) النضل (هامش ع و م)

(٥) وَجَرَّةٌ : بينها وبين البصرة نحو أربمين ميلاً ليس فيها منزل فهي مَرَبٌّ للوحش . وَخَفَانٌ : مأسدة قرب الكوفة .



لَكَ الْأُصُولُ الَّتِي طَابَتْ مَعَارِسُهَا  
 قَدِمًا فَجَاوَزَتْ أَلْجُوزَاءَ أَغْصَانَا  
 وَمِنْ جُدُودِهِمُ الْأَمْلَاكُ فِي حَلَبٍ  
 الطَّيِّبُونَ أَحَادِيثًا وَأَنْدِيَةً  
 رُجُوا قَدِيمًا لِمَا تُرْجَى الرُّجَالُ لَهُ  
 إِذَا نَبَتْ بِالْوَرَى أَوْطَانُهُمْ فَنَاءُوا  
 وَقَبْلَكُمْ وَالْجِيَادُ الْجَارِيَاتُ بِكُمْ  
 وَرِيعَ حَيٍّ لِقَاحٍ (٢) لَا يَرُوعُهُمْ  
 حَتَّى مَضَوْا يُحْسِبُونَ اللَّيْلَ مِنْ فَرَقٍ  
 كَمْ اسْتَقِيمْتُمْ نَفُوسًا عَزَّ نَاصِرُهَا  
 حَتَّى بَدَتْ أَنْجُمًا فِي الْأَرْضِ بَاقِيَةً  
 قَدْ أَعْجَمَتْ طَاءَ طَعَانِ الْعِدَى فَتْرَى  
 يَا طَالَمَا نَاجَزُوكُمْ عِنْدَ مُعْتَرِكٍ  
 أَيَّتُمْ سَلَبَ قَتْلَاهُمْ فَلَوْ دَفِنُوا  
 مَلَأْتُمْ الْأَرْضَ إِقْدَامًا وَمَرَحَةً  
 قَدِمًا فَجَاوَزَتْ أَلْجُوزَاءَ أَغْصَانَا  
 وَمِنْ جُدُودِهِمُ الْأَمْلَاكُ بَعْدَانَا (١)  
 وَمَمَكْرُمَاتٍ وَأَفْيَاءٍ وَأَفْنَانَا  
 أَجِنَّةً وَأَسْتَحَقُّوا الْمُلْكَ وَلِدَانَا  
 كَانَتْ لَهُمْ رُتَبُ الْعُلِيَاءِ أَوْطَانَا  
 تَشْتَدُّ مَا أَمْتَطَتِ الْأَسَادُ عِقْبَانَا  
 مِنَ الْمُلُوكِ عَظِيمٍ كَانَ مَنْ كَانَ  
 نَقَعَ الرَّدَى وَنَجُومَ اللَّيْلِ خِرْصَانَا  
 مُنْذُ اتَّخَذْتُمْ رِمَاحَ الْخَطِّ أَشْطَانَا  
 فَكَمْ رَجَمْتُمْ بِهَا مِنَ الْإِنْسِ شَيْطَانَا  
 لَخُوفِهَا قَبْلَ وَشَكِّ الرَّوْعِ ضِعَانَا  
 حِينًا فَجَرَّ طَلَابُ الرِّبِيحِ خُسْرَانَا  
 لَأَسْتَصْحَبُوا حَلَقَ الْمَازِيِّ أَكْفَانَا  
 وَقَفْتُمْ أَهْلَهَا شَيْبًا وَشُبَانَا

(١) بَعْدَانُ : مِنْ أَسْمَاءِ بَغْدَادَ . وَيُرِيدُ بِأَمْلَاكِ بَعْدَانَ بَنِي بُوَيْهٍ ، وَهُمْ أَجْدَادُ نَصْرِ  
 ابْنِ مُحَمَّدٍ لِأُمِّهِ وَهِيَ بِنْتُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ بْنِ الْمَلِكِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ بْنِ عَضُدِ  
 الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهٍ « السَّكَمَلُ لابْنِ الْأَثِيرِ ٩/٨٠ »  
 (٢) اللَّقَاحُ : الْحَيُّ الَّذِي لَا يَدِينُونَ لِلْمُلُوكِ .



وَأَنْتَ أَرْهَقُهُمْ حَدًّا وَأَسْعِدُهُمْ      جَدًّا وَأَعْظَمُهُمْ فِي سُودِدِ شَانَا  
 أَرَى رَعَايَاكَ حَلَّتْ رَوْضَةَ أَنْفَا      يَجُودُهَا الْأَمْنُ وَالْإِنْصَافُ تَهْتَانَا  
 آثَرْتَهُمْ بِالْكَرَى لِمَا مَلَكَتْ وَمَنْ      أَضَافَ هَمَّكَ بَاتَ اللَّيْلَ يَقْظَانَا  
 هَمٌّ إِذَا مَا عَرَى <sup>(١)</sup> أَفْضَى إِلَى هِمِّهِمْ      جَاوَزْنَ بِهَرَامٍ أَوْ جَاوَزْنَ كِيَوَانَا <sup>(٢)</sup>  
 بَنِي كِلَابٍ أَطِيعُوا أَمْرَ سَيِّدِكُمْ      فَتَقَدَّ أَعَزَّ حِمَاهُ مَنْ لَهُ دَانَا  
 تُضْحِي النِّعَامُ أَسُودًا تَحْتَ طَاعَتِهِ      وَتُمْسَخُ الْأَسَدُ إِنْ عَاصَتْهُ ظِلْمَانَا  
 لَا تُضْمِرُوا حَسَدًا مَحْضُولُهُ عَطَبٌ      إِنَّ التَّجَاسُدَ أَفْنَى آلِ ذِيَانَا <sup>(٣)</sup>  
 وَلِلتَّنَافُسِ صَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى      مَا يَكْرَهُونَ وَعَادَ الدِّينُ أَدْيَانَا  
 لَوْ ذُوقُوا بَارُوعَ يُعْطِي الْأَلْفَ مَقْتَضِبًا      قَبْلَ السُّؤَالِ وَيَلْقَى الْأَلْفَ جَدْلَانَا  
 فَلَوْ تَقَدَّمَ لَمْ تَنْخَرْ بِجَائِمِهَا      وَعَمَّرَهَا سَالِفًا أَبْنَاءَ قَحْطَانَا <sup>(٤)</sup>  
 وَلَمْ تُؤَبِّنْ إِيَادُ فِي مَخَافِلِهَا      مَنْ مَاتَ فِي طَاعَةِ الْمَعْرُوفِ ظَنَانَا <sup>(٥)</sup>  
 أَبَا الْمُظْفَرِ جَاوَزْتَ الْمُدَى وَعَنَا      لَكَ الزَّمَانُ فَمَا يَسْطِيعُ عِصْيَانَا

(١) في الأصل (ماعزى)

(٢) بهرام : الريح ، وكيوان : زحل .

(٣) انظر الإشارة الى حروب آل ذبيان في الحاشية رقم (٢) ص (٤٧٥)

(٤) حاتم الطائي : المشهور بكرمه وعمرو بن معد يكرب الزبيدي : فارس اليمن .

(٥) يريد به كعب بن مائة الإيادي المشهور بكرمه وإيثاره والذي مات ظمأ

ليستقي رقيقه . انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)



لَا يَدَّعِ الْآنَ مَا أُوتِيَتْ مِنْ شَرَفٍ      مَنْ لَا يُقِيمُ عَلَى دَعْوَاهُ بُرْهَانًا  
فَأَلْمَجْدُ لَوْ أَنَّهُ شَخْصٌ يُرَى وَيُرَى      إِذَا لَكُنْتَ لَهُ رُوحًا وَجَمَانًا  
أَتَيْتَهُ مِنْ طَرِيقٍ قَطُّ مَا طَرَقَتْ      أَكَانَ عَنْهَا جَمِيعُ النَّاسِ عُجْمَانًا  
مَنَاقِبُ لَكَ لَوْ فَازَ الْمُلُوكُ بِهَا      لَصَيَّرُوهَا عَلَى التَّيَّجَانِ تَيْجَانًا  
أَهْنَتْ مَا لَوْ أَهَانُوهُ لَمَا حَمَلُوا      عَلَى الْمَفَارِقِ يَاقُوتًا وَعَقِيَانًا  
مُنَاقِضًا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ تَبْدِيلَهَا      بِأَخْوَفِ أَمْنًا وَبِأَلْخَرَابِ عُمُرَانَا  
وَكُلُّ صَامِتَةٍ فِيهَا وَنَاطِقَةٍ      تَدْعُو لَكَ اللَّهُ إِسْرَارًا وَإِعْلَانًا  
أَمَّا أَبُوكَ الَّذِي بَدَّ<sup>(١)</sup> الْمُلُوكَ إِلَى      مَدَى الشَّنَاءِ بِمَا أَعْطَى ابْنَ سَلْمَانَا  
أَهَانَ بِالْجُودِ مَا لَوْ فَضَّ أَيْسَرَهُ      عَلَى كِرَامِ بَنِي الدُّنْيَا لَمَا هَانَا  
لَأَشْكُرَنَّ هِبَاتٍ مِنْكَ مَا كَدَرَتْ      بِالْمَنْ يَوْمًا وَظَنَّ فِيهِ مَا مَانَا  
مَكَارِمُ زَانِهَا الْإِكْرَامُ وَاتَّصَلَتْ      أَرَى الْجُحُودَ لَهَا ظُلْمًا وَعُدْوَانَا  
أَنَسَانِي اللَّهُ مَا أَعْدَدْتُهُ لِعَدِ      إِنْ اعْتَمَدْتُ لِمَا أَوْلَاهُ نِسِيَانَا  
أَمِنْتُ مَا خِفْتُ مَذِيْمَتُ حَضْرَتِهِ      وَأَعْتَضْتُ مِنْ عَدَمِ الْإِيْسَارِ وَجِدَانَا  
وَالْحَمِيَّةِ لَا عَنْ زَلَّةٍ حَكَمَتْ      بِالْبُعْدِ فَارَقْتُ أَخْدَانًا وَخُلَانَا

(١) في الأصل (بدَّ)



تُخِيفُنِي بِلَدِّ حَتَّى أَعُودَ إِلَى      أُخْرَى كَأَنِّي عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَا (١)  
 وَمُذْ عَقَلْتُ الْمُنَى وَالْعَيْسَ فِي حَلَبِ      حَلَلْتُ أَمِنْ أَرْضِ اللَّهِ سَكَّانَا  
 لَا يَطْبِئِنِي مَكَانٌ بَعْدَ ظَلِكُمَا      حَتَّى يَهْزَهُ هُبُوبُ الرِّيحِ نَهْلَانَا (٢)  
 حَسْبِي الَّذِي جَادَ لِي تَاجُ الْمُلُوكِ بِهِ      وَمَا أَنَالَ جَلَالَ الدَّوْلَةِ الْآنَا (٣)  
 عُرْفُ حَوَيْتِ (٤) بِهِ أَجْرُ مَوَازِيَةِ (٥)      فَخُذْ ثَنَاءَ يَجُوبِ الْأَرْضِ رُجْحَانَا  
 فِي كِلِّ مَعْدُومَةِ الْأَشْبَاهِ لَوْ طَرَقَتْ      سَمِعَ ابْنُ جَفْنَةَ لَمْ يَحْفَلِ بِحَسَّانَا (٦)  
 أَعَيْتِ زِيَادًا فَلَمْ يَحْبُ الْجَلَّاحُ بِهَا (٧)      وَلَمْ يَجِدْهَا بِلَالٌ عِنْدَ غَيْلَانَا  
 لَهَا إِذَا حَسَنَ الشُّعْرَ الْغِنَاءُ غِنَى      عَن أَنْ يَصُوغَ لَهَا الشَّادُونَ أَحْلَانَا  
 مَا أَنْشِدَتْ قَطُّ إِلَّا ظَلَّ مِنْ طَرَبِ      مَنْ لَا تُحْرِّكُهُ الصَّهْبَاءُ نَشْوَانَا  
 بَكْرُ إِذَا رَدَّتِ الْخُطَابَ خَائِبَةً      جَاءَتْكَ خَاطِبَةً يَا فَخْرَ عَدْنَانَا

(١) في الأصل (حِطَّانَا) وهو تصحيف . وعمران بن حِطَّان : من رؤوس الخوارج وخطبائهم وشعرائهم طلبه الحجاج فهرب إلى الشام فطلبه عبد الملك ابن مروان فرحل إلى عُحْمَانَ ولجأ إلى قوم من الأزد فمات عندهم سنة ٨٤ .

(٢) في الأصل (نهلانا) وهو تصحيف . ونهلان جبل ضخيم بنجد .

(٣) تاج الملوك : لقب محمود بن نصر بن صالح . وجلال الدولة : لقب ابنه نصر .

(٤) لعلها (جزيت)

(٥) كذا ولعلها (موازية) أو (موازنة)

(٦) ابن جفنة : هو جبيلة بن الأيهم آخر ملوك غسان بالشام كان يفد

عليه حسان بن ثابت في الجاهلية .

(٧) به (م) وزيد : هو النابغة الذبياني . والجلاح : يريد به النعمان بن وائل

ابن الجلاح الكلابي مدحه النابغة (ديوان النابغة ص ٨٨) وغيلان : هو ذو الرمة كان

يمدح بلال بن أبي بردة الأشعري النظر الحاشية رقم (٥) ص (٤٦٤) .



فَهِنْتِ بِكَ أَعْيَادُ الزَّمَانِ فَقَدْ صَحَا بِظِلِّكَ دَهْرٌ كَانَ سَكْرَانَا  
إِنِّي وَجَدْتُ لَطْرَفَ الْمَجْدِ مِنْكَ عَلَيَّ سَمَاهَا وَلَطْرَفِ الْمَدْحِ مَيْدَانَا  
فَأَسْلَمَ لِبَاغِي عَدَا تَبَتَّرَ مُهْجَتَهُ قَسْرًا وَبَاغِي نَدَى تُولِيهِ إِحْسَانَا

١١٨

(١) وقال يمدح تاج الملوك (١)

بِنَصْرِكَ يُدْرِكُ الْفَتْحُ الْمُبِينُ وَعِنْدَكَ يُؤَمِّنُ الزَّمَنُ الْخَوْنُ (٢)  
وَجَارِكَ ضِدُّ مَالِكٍ مِنْذُ أَمَّا مَحَلِّكَ ذَا تَعَزُّ وَذَا تَهَيَّنُ  
لَكَ الْعَرَضُ الْمُبَاحُ لِمَنْ بَغَاهُ مِنْ الْعَافِينَ وَالْعَرِضُ الْمَصُونُ  
وَإِقْدَامُ تَبَوُّرٍ بِهِ الْأَعَادِي وَإِنْعَامُ تَقَرُّ بِهِ الْعِيُونُ  
تَحْوِزُ (٣) يَدَاكَ أَبْكَارُ الْمُعَالِي وَيَأْبَاهَا إِبَاؤُكَ وَهِيَ عُونُ  
وَلَمْ تَطُلِ الْوَرَى حَتَّى تَسَاوَتْ سُهُولُ الْمَجْدِ عِنْدَكَ وَالْحِزُونَ  
بِسَاحَتِكَ الْعَطَايَا وَالرِّزَايَا فَفِي يَدِكَ الْأَمَانِي (٤) وَالْمُنُونُ  
عَطَايَا إِن تَجَاهَلَهَا حَسُودُ فَعِنْدَ وَهَيْبِ الْخَبَرِ الْيَقِينُ  
أَيَادٍ جُدْنَ سَحَا وَهِيَ بِيضُ بِمَا يُعْبِي السَّحَابَ وَهِيَ جُونُ

(١) هو محمود بن نصر بن صالح . انظر الحاشية رقم (١) ص (٢٦)

(٢) سقطت هذه القصيدة من (ل)

(٣) في الأصل (تجوز)

(٤) في الأصل (النايا) وهو من سهو الناسخ .



وَصَلَتْ بِهَا كَرِيمَ النَّجْرِ دَارَتْ عَلَيْهِ لَلْعَدُوِّ رَحَى طَحُونُ  
 فَكُنْتَ بِرَدِّ ثَرْوَتِهِ جَدِيراً وَأَنْتَ بَعُودِ عِزَّتِهِ قَمِينُ  
 وَمِنْ بَعْدِ الْأُوفِ مَنَحْتَ كُومًا غَنِيٌّ مَنْ تَقُلُّ وَمَنْ تَمُونُ  
 مُحَرَّمَةٌ الْغَوَارِبِ مَا عَلَتْهَا الرُّ جَالُ وَلَا تَبَطَّنَهَا وَضِينُ  
 وَلَا حَكَّتْ لَهَا الْأَقْتَابُ جَلْدًا وَلَا خَرَمَتْ مَنَاخِرَهَا الْبُرِينُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَوْ مِنْ عِنْدِ غَيْرِكَ يَبْتَغِيهَا لِعَزَّتْ عِنْدَهُ الْعَدَسُ الْأَمُونُ  
 مَتَالٍ لَوْ يُعَايِنُهَا جَرِيرُ دَرَى أَنْ ابْنَ مَرْوَانَ<sup>(٢)</sup> ضَنِينُ  
 وَلَمْ يَذْكَرْ هُنَيْدَةً<sup>(٣)</sup> حِيَاءً وَعِنْدَ الْمَسْكِ يُلْفَى الْيَاسِينُ  
 حَلَفْتُ<sup>(٤)</sup> بِرَبِّ مَنْ صَلَّى وَضَحَى وَمَاضِينَ الْمُحْصَبِ<sup>(٥)</sup> وَالْحُجُونُ  
 فَهَلَّا فَالْحَدِيثُ مِنَ التَّعْدِي سَيَخْلُقُ وَالْحَدِيثُ لَهُ شُجُونُ

(١) البُرِين : جمع مُرَّة وهي حلقة تجعل في أنف البعير .

(٢) أن مروان ؟ (ع) وابن مروان : هو عبد الملك .

(٣) إشارة إلى قول جرير :

أَعْطَوْا هُنَيْدَةً يَحْدُوهَا ثَمَانِيَةٌ  
 ما في عِظَاهُمْ مِنْ وَلَا سَرْفُ  
 وهنيدة اسم لمائة من الإبل ، معرفة لا تنصرف ولا يدخلها الألف واللام ولا  
 تجمع ولا واحد لما من جنسها .

(٤) هذا البيت وبضعة أبيات تأتي بعده غير مستقيمة الترتيب .

(٥) الْمُحْصَب : موضع رمي الجمار بمكة . وَالْحُجُون : جبل بأعلى مكة .



وَفِي التَّحْكِيمِ قَدَرَضِيَتْ قُرَيْشٌ  
 وَعِنْدَ أَبِي سَلَامَةَ (٢) مَا يَدَاوِي  
 عِتَاقٌ لَيْسَ يَسْبِقُهَا طَرِيدٌ  
 وَلَنْ تَتَلَسَّى ضَغَائِنَهَا قُلُوبٌ  
 وَلَا تَرْضَى نَمِيرٌ وَهِيَ حَيٌّ  
 كَأَنَّهُمْ وَقَدْ قَهَرُوا صَرِيحٌ  
 وَمَا تُعْنِي الصَّوَارِمُ وَالْعَوَالِي  
 وَلَا تَحْمِي الدُّرُوعُ وَمَا عَلَاهَا  
 وَلَوْلَا الْخُلْفُ مَا خَافَتْ عِدَاهَا  
 وَلَا زَارَتْ عِبَادَةَ (٥) بَعْدَ صَمْتٍ  
 وَإِنْ تَبِعُوا زَعِيمَهُمْ وَنَالُوا  
 فَمَا أَنْعَطَفُوا لَهُ إِلَّا خِدَاعًا  
 بِمَا لَمْ يَرْضَ أَنْزَعُهَا الْبَطِينُ (١)  
 بِهِ إِنْ أَعْجَزَ الطَّبَّ الْجُنُونُ  
 وَسُمُرٌ لَا يَبْلُهَا طَعِينُ  
 لِنِيرَانِ الْحُقُودِ بِهَا كُمُونُ  
 لِقَاحِ النَّوَابِيبِ لَا يَلِينُ (٣)  
 كَرِيمُ الْبَيْتِ رَوَعَهُ هَجِينُ  
 إِذَا مَا أَعْوَزَ الرَّأْيُ الرَّصِينُ  
 فَتَى (٤) لَمْ يَحْمِهِ أَجَلُ حَصِينُ  
 لِإِلْبَاسٍ وَلَا خَفَّ الْقَطِينُ  
 زَيْبَرًا سَوْفَ يَتَّبِعُهُ أَنِينُ  
 مَنَالًا كُذِّبَتْ فِيهِ الظُّنُونُ  
 كَمَا أَنْعَطَفَتْ عَلَى الْبَوِّ (٦) الْأَبُونُ

(١) الأنزع البطين : هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٢) أبو سلامة : كنية الممدوح .

(٣) بنو نمير : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤) والحي اللقاح : الذين لا يدينون للملوك .

(٤) في الأصل (فتى)

(٥) بنو عبادة : من بني عقيل بن كعب (ناج العروس)

(٦) البوّ : جلد الحوَار يُحشى فيقرَّب من أم الفصيل فتعطف عليه فتدر .

واللبون : ذات اللبن .



وَلَوْ لَا ظَلَمَهُ أُشْتَمَلُوا عَلَيْهِ كَمَا أُشْتَمَلَتْ عَلَى أَحَدِ الْجَفُونَ  
 وَأَعْلَمَ أَنْ سَيَبْدُو مَا أَسْرُوا إِذَا أَبَدَتْ سَرَائِرَهَا الْجَفُونَ  
 فَكَيْفَ بِهِمْ إِذَا سَلَّتْ سِيُوفُ بِمَا ضِي حُكْمِهَا تُقْضَى الدُّيُونَ  
 جَنَى وَأَنْصَاعَ مُفْتَرًا بِفَتْحِ أَعَانَ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَسْتَعِينُ  
 وَنَاقِضَ مَنْ يَذُودُ حُمَاةَ حَرْبٍ وَلَا تَخْشَى جَرِيرَتَهُ الظُّعُونَ  
 يُخَافُ الْحُرُّ وَالْمَمْلُوكُ فِيكُمْ وَيُرْجَى الطِّفْلُ مِنْكُمْ وَالْجِنُّ  
 فَلَا عَدِمَتْ سَمَاءُ الْمَجْدِ مِنْكُمْ شُمُوسًا لَا تُغِيِبُهَا الدُّجُونُ  
 فَأَنْتُمْ دَوْحَةٌ طَالَتْ وَطَابَتْ سَقَى أَعْرَاقَهَا كَرَمٌ وَدِينُ  
 لَهَا فِي الْعَامِ أَجْمَعِهِ ثَمَارُ وَفِي أَعْلَى السَّمَاءِ لَهَا غُصُونُ  
 إِذَا الشَّرَفَيْنِ إِنْ أَعْتَمَّتْ أَسْرِي فَشُكْرِي بِالَّذِي تُوَلَّى رَهِينُ  
 لَقَدْ كَثُرَتْ حُسَادِي فَأَرَبُوا عَلَى حُسَادِ آدَمَ وَهُوَ طِينُ  
 دَنَا فَصَلُّ الشِّتَاءِ وَلِي عِدَاتُ نَدَاكَ الْمُسْتَفِيضُ بِهَا قَيْنُ  
 بِذَاكَ شَهِدْتُ حَتَّى أزدَدْتُ مِنْهُ لِأَعْلَمَ أَنَّكَ الْبَرُّ الْأَمِينُ  
 وَتَلْبَسُنِي عَلَى عَيْيِ فَعِنْدِي ثَنَاءٌ لَا يَحُولُ وَلَا يَخُونُ  
 يَزُورُ ذَرَاكَ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ غِنَاءٌ لَمْ تَدْرُ فِيهِ اللَّحُونُ  
 وَلَوْ فِي غَيْرِ بَحْرِكَ غُصْتُ عَامًا لِأَعُوذَ فِيهِ ذَا الدُّرِّ الثَّمِينُ



وقال أيضاً :

عَدَاكُمْ هَوَىٰ مُذْ شَفَفْنَا مَا تَعَدَّانَا  
 وَقُلْتُمْ تَدَاوُوا بِالْفِرَاقِ فَمَا الَّذِي  
 وَإِنَّا لَنَرْضَىٰ أَنْ تَصُدُّوا وَتَقْرَبُوا  
 هُوَ الْوَجْدُ أَرْضَانَا بِأَذْنِي نَوَالِكُمْ  
 إِذَا مَا أَدْعَيْنَا سَلْوَةً عَنْ هَوَاكُمْ  
 فَلَيْتَ الْوُشَاةَ حِينَ رَقَّتْ حَدِيثُنَا  
 هَبُوا الْوَصْلَ بِالْمَعْدَالِ صَارَ قَطِيعَةً  
 بِنَا حُبٍّ مَنْ نَرَعَاهُ وَهُوَ يَرُوعُنَا  
 وَكَيْفَ نَعْطِي وَهُوَ دَانٍ غَرَامِنَا  
 فَلَيْتَ نَسِيمَ الرِّيحِ حَمَلَ عَرَفَهُمْ  
 تَجَنَّبُوا فَمَا حَنُّوا عَلَيْنَا وَلَا حَنُّوا  
 وَفِي الْأَرْضِ عُشَاقٌ وَلَيْسُوا كَمِثْلِنَا

(١) وبعداً فإذا صَيَّرَ الذِّكْرَ نَسِيَانَا (مسالك الأبصار ج ١٠)

(٢) اللَّيْسَانُ : مصدر لان . وَاللَّيْسَانُ : مصدر لوى أي عطف .



## ١٢٠

وقال أيضاً يمدح أمير الجيوش المظفر (١) أنوشتكين الدزيرى مستهل  
شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة

أَمَا وَبَدِيحَ مَا تَأْتِي يَمِينَنَا      تَحْرَجَ رَبُّهَا مِنْ أَنْ يَمِينَنَا (٢)  
لَقَدْ أُوتِيَتْ يَا شَرَفَ الْمَعَالِي      عَنَازَ الْمَجْدِ دُونَ الْعَالَمِينَا  
وَلَمْ تَرْضَ أُبْتِدَاعَ سِوَاكَ عَوْنًا      فَلَسْتَ (٣) بِأَخَذِ (٤) الْحُسْنَاتِ عَوْنَا  
فَعَاوَدَ شَكْنَا فِيهَا سَمِعْنَا      بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ حَسَنِ يَقِينَا  
وَكُنَّا ذَاهِلِينَ إِذَا سَمِعْنَا      بِأَبْنَاءِ الْمُلُوكِ الْأَوْلِيَانَا  
وَجِئْتَ فَصَارَ أَعْظَمَ مَا رَوَيْنَا      هَبَاءً عِنْدَ أَيْسَرِ مَا تُرِينَا  
مَسَاعٍ طَلْتَهُمْ جِدًّا وَمَجْدًا      بِهَا وَفَضَلْتَهُمْ دُنْيَا وَدِينَا  
إِذَا قَالَ الْوَرَى بَلَغَتْ مَدَاهَا      عَلَتْ شَرَفًا بِرَغْمِ الْحَاسِدِينَا  
فَمُدَّةُ عَصْرِكَ الْمَاضِي حَمِيدًا      تُرَى سَاعًا وَإِنْ كَانَتْ سِنِينَا  
وَأَنفُهُ (٥) بَعْدَكَ سَوْفَ تَبْقَى      عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي مَا يَقِينَا

(١) في الأصل : (أبوتشتكين) وهو من سهو الناسخ . انظر الحاشية

رقم (١) ص (٣)

(٢) هذا البيت وأربعة أبيات بعده مع عنوان القصيدة ساقطة من (ل)

(٣) فليست (ع)

(٤) تأخذ (ع) و (م)

(٥) وآفة (ل) ولعلها (وآفة)



فَيَا مَلِكَ الْمُلُوكِ وَلَا أُحَاطِي      وَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْحَقَّ الْمُسِينَا  
 وَيَا غَيْثًا يِعْمُ الْعَامَ سَيْبًا      وَصَوْبُ الْغَادِيَاتِ يَخْصُ حِينَا  
 وَيَا لَيْثًا حَمِي<sup>(١)</sup> الْأَافَاقَ طُرًّا      وَمَنْعُ اللَّيْثِ لَا يُخْطِي الْعَرِينَا  
 لِيَالِينَا بِظِلِّ عُلَاكَ بِيضٍ      وَكَانَتْ قَبْلَكَ الْأَيَّامُ جُونَا<sup>(٢)</sup>  
 أَضَفْتَ إِلَى الْغَنَى أَمْنًا وَعَدْلًا      لَقَدْ جَاوَزْتَ حَدَّ الْمُنْعَمِينَا  
 فَطَوْرًا تَصْرِفُ اللَّأَوَاءَ عَنَا      وَطَوْرًا تُجْزِكُ الْآلَاءَ فِينَا  
 فَأَيْنَ قِرَاعُ عَمْرٍو<sup>(٣)</sup> مِنْ قِرَاعِ      حَمِيَتْ بِهِ تَرَاثَ الْمُسْلِمِينَا  
 وَأَيْنَ قَتِي إِيَادٍ<sup>(٤)</sup> مِنْ إِيَادِ      بِهَا تَسْتَعْبِدُ الْمُسْتَعْبِدِينَا  
 وَهَلْ تَمْصِي مُلُوكَ الْأَرْضِ مَلَكًا      بِسُلْطَانٍ سَمَايٍ أَعِينَا  
 إِذَا طَلَبُوا عَظِيمًا فَاسْتَعَانُوا      فَلَسْتَ بِغَيْرِ عَزْمِكَ مُسْتَعِينَا  
 وَبِيضٍ مِنْ سِيُوفِ الْهِنْدِ سَلَّتْ      فَالْوَى جَهْلُهَا بِالْجَاهِلِينَا  
 وَعَاوَدَتْ الْجُفُونَ وَقَدْ تَقَضَّتْ      هَنَاتُ تَمْنَعُ النَّوْمَ الْجُفُونَا  
 أَحَلَّتْ مَدَلَّةَ الْإِسْلَامِ عِزًّا      بِهَا وَقَسَاوَةَ الْأَيَّامِ لِينَا

(١) حوى (ل)

(٢) مكان هذا البيت متقدم في (ع) و (م)

(٣) هو عمرو بن معديكرب الزُّبَيْدِي . انظر الحاشية رقم (٧) ص (٦٧)

(٤) هو كعب بن مامة الإيادي المشهور بكرمه وإيثاره. انظر الحاشية رقم (٥) ص (١٤٩)



وَشَمْرٍ عُوِدَتْ فِي كُلِّ حَرْبٍ      تَحَكَّمُ فِي نَفُوسٍ (١) الدَّارِعِينَا  
 تَحِيدُ إِلَى الْمُقَاتِلِ عَنْ سِوَاهَا      فَهَلْ خَلَقَ الْقِيُونَ (٢) لَهَا عِيُونَا  
 وَتُرْدِي مَنْ يَقَابِلُهَا (٣) وَتَأْتِي      جَبَانًا لَا يَقْبَلُهَا الْجَبِينَا  
 وَخَيْلٍ كُلَّمَا حَاوَلَتْ أَمْرًا      سَبَقْنَ إِلَى مَارِبِكَ الظُّنُونَا  
 إِذَا عَلَتْ أَلْهَضَابَ فَلَسْتَ تَدْرِي      أَصَخْرًا دُسْنَ أَمَّ طِينًا وَطِينَا  
 تُغَيِّرُ عَلَى الْعِدَى مِنْ كُلِّ أَوْبٍ      نَخَافُهَا وَإِنْ كَانَتْ صَفُونَا  
 وَمَنْ أَضْحَى بِمُلْكِكَ مُسْتَحِيرًا      فَمَا يُلْفَى لِحَطْبٍ (٤) مُسْتَكِينَا  
 أَخَفْتَ الْآمِنِينَ سَطَى فَمَا      عَفَوْتَ غَدَوْتَ أَمِنْ الْخَائِفِينَا (٥)  
 نَصِرْتَ مِنَ السَّمَاءِ وَكَانَ حَقًّا      عَلَى الرَّحْمَنِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَا  
 وَشَدْتَ لِهَاشِمٍ بِالسَّيْفِ عِزًّا      فَقَدَّ أَشْبَهْتَ (٦) أَنْزَعَهَا الْبَطِينَا (٧)  
 وَقَائِعُ شَبَّتْ أَيَّامَ شَبَّتْ      قُرُونًا بَعْدَ أَنْ أَفْنَتْ قُرُونَا  
 رَأَاهَا الْأَقْرَبُونَ فَأَعْظَمُوهَا      وَسَارَ حَدِيثُهَا فِي الْأَبْعَدِينَا

(١) في النفوس (ع) و (م)

(٢) العيون ؟ (ع) و (م)

(٣) يقاتلها وتأتي (ع) و (م)

(٤) بخطب (ع) و (م)

(٥) الآمنينا (ل)

(٦) أصبحت (ل)

(٧) الأنزع البطين : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .



فَلَوْ لَمْ <sup>(١)</sup> يَعْرِفُوا لَكَ مَا عَرَفْنَا لَمَّا أَعْتَرَفُوا بِحَقِّكَ طَائِعِينَا  
 وَقَدْ لَبَّاكَ قِرْوَاشُ <sup>(٢)</sup> مُجِيئًا فَبَوَّأَ مُلْكَهُ حِصْنًا حَصِينَا  
 وَجَاوَرَ دَوْحَةً عَذْبَتْ ثَمَارًا وَطَابَتْ مَغْرِسًا وَعَلَتْ غُصُونَا  
 رَجَا <sup>(٣)</sup> نَفْحَاتِكَ الْمَلِكُ الْمُرْجِيُّ وَقَادَ رَجَاؤُكَ الْأَمَلَ الْخُرُونَا  
 فَمَا دُونَ الْعِرَاقِ الْيَوْمَ خَصْمٌ يُلِطُّ وَقَدْ تَحَيَّرَتِ الضَّمِينَا  
 أَقْلُ سَكَّانِهِ الْعَثَرَاتِ وَأَحْسِمٌ بِهَذَا الْعَدْلِ جَوْرَ الْجَارِينَا  
 فَقَدْ نَزَلَتْ رَسَائِلُ الْمَوَاضِي مَكَانًا مِنْ قُلُوبِهِمْ مَكِينَا  
 رَسَائِلُ ضَمِنَتْ أَمْنًا وَخَوْفًا فَهَمُّ بِسَمَاعِهَا <sup>(٤)</sup> مُتَخَالِفُونَا  
 فِظْلُومٌ يَحْنُ إِلَيْكَ شَوْقًا وَظَلَامٌ يُحَازِرُ أَنْ يَحِينَا  
 فَكَيْفَ بَمَنْ لَهُ الزُّورَاءُ <sup>(٥)</sup> دَارُ <sup>(٦)</sup> إِذَا فَارَقْتَ مِيَّافَارِقِينَا  
 سَتَسْتَوِي الطُّبَى لِبَنِي عَلِيٍّ بِهَا مِنْ آلِ عَبَّاسٍ دِيُونَا  
 وَشَطْرُ الْأَرْضِ فِي يُسْرَاكَ مُلْكٌ أَلَا فَاشْغَلْ بِبِاقِيهَا الْيَمِينَا

(١) فإن لم (ل)

(٢) انظر ترجمة قرواش في الحاشية رقم (٤) ص (٥٧٦)

(٣) غدا (ل)

(٤) لسماعها (ل) و (ع)

(٥) الزوراء : بغداد . وميافارقين : مدينة بديار بكر .

(٦) في جميع النسخ (داراً)



فَكَمْ حَاوَلْتَ مُعْجِزَةً فَكَانَتْ      وَقَدْ حَكَمَ الْوَرَى أَنْ لَا تَكُونَا  
وَقَالُوا أَصْحَرْتَ جَهْلًا نُمِيرٌ<sup>(١)</sup>      لِتَنْصُرَهَا جُنُودُ الْمُشْرِكِينَا<sup>(٢)</sup>  
وَمَا أَغْنَوْهُمْ وَبَنُو كِلَابٍ<sup>(٣)</sup>      عَشِيَّةَ رُعْتَهُمْ مُتَظَافِرِينَ  
أَبَالِطَرْدَاءَ يَبْعُونَ أَنْتِصَارًا      وَمَا أَنْتَفَعُوا بِبَأْسِ الطَّارِدِينَا  
وَلَوْ عَدَاكَ هَذَا الْجَيْشُ يَوْمًا      لِأَصْبَحْتَ الْحُصُونُ لَهُمْ سُجُونَا<sup>(٤)</sup>  
وَقَلْعَةُ دَوْسِرٍ<sup>(٥)</sup> بَابُ إِلَى مَا  
بِأَسَدٍ وَعَى إِذَا زَارَتْ<sup>(٦)</sup> أَحَالَتْ  
كِتَابُ شُبْنِ حَاضِرَةٍ بِيَدُو  
فَكَمْ بَلَدٍ مَلَكَتْ بِهِ بِلَادًا  
وَشِمُّ لِلرَّقَّةِ الْبَيْضَاءِ بِيضًا  
كَتَبْتَ مِنَ الْخُطُوبِ لَهَا أَمَانًا  
وَكُنْتَ عَلَى رَعِيَّتِهَا أَمِينَا

(١) بنو نمير : انظر الحاشية رقم (٦) ص (٧٤)

(٢) مكان هذا البيت في (ع) و (م) بعد الذي يليه هنا .

(٣) بنو كلاب : بطن عظيم من عامر بن صعصعة من العرب العدنانية ومنهم بنو مرداس أصحاب حلب .

(٤) شجوننا (ع) و (م)

(٥) قال ياقوت في معجم البلدان : (دَوْسِرُ قرية قرب صفين على الفرات

وذكر لي من أعتد برأيه أنها قلعة جبر نفسها أو ربضها)

(٦) إذا راغت (ل)

(٧) يضر من (ع) و (م)

(٨) كيف شينا (ع) و (م)



لَنْ أَعَيْتَ عَلَى بَنَجُوتِكِينَ (١) فَقَدْ وَلَّيْتَهَا بَنَجُوتَكِينَا (٢)  
تَعَدَّى رَبُّهَا سَفَهَا وَحِينًا (٣) وَكُنْتَ بِأَخْذِهَا سَلْبًا قَمِينَا  
تَمْنَى أَنْ يَنَالَ النَّجْمَ جَهْلًا فَمَا صَدَقَتْ مَنَى جَلَبَتْ مَنُونَا  
أَعْنَتَ السُّيْفِ مُنْصَلِتًا بِرَأْيِي إِذَا أَشْهَدَتْهُ الْحَرْبَ الزَّبُونَا  
جَعَلْتَ طَلِيعَةً مِنْهُ أَمَامَ الْ جِيُوشِ وَمِنْ وَرَائِهِمْ كَمِينَا  
أَلَا لَا يَدْعُ الْعَلِيَاءُ خَلْقٌ فَقَدْ فَضَحَ الْمُحِقُّ الْمُدَّعِينَا  
وَلَا يَقْضِي الزَّمَانُ بَعْزَ شَيْءٍ إِذَا شَاءَ الْمُظْفَرُ أَنْ يَهُونَا  
وَدُونَكِهَا مَدَائِحَ بَتُّ أَنْضِي إِلَيْهَا الْفِكْرَةَ الْعَنَسَ الْأَمُونَا  
لَقَدْ غَادَرْتَ بِالْإِحْسَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ النَّائِبَاتِ نَوَى شَطُونَا  
وَصَنَّ نَدَى يَدَيْكَ بِمَاءِ وَجْهِي فَمَالِي لَا أَكُونُ بِهِ ضَنِينَا  
فَمِيزَ خَاطِرًا يَا بِي الدَّنَايَا وَسِعْرًا مَا تَبَدَّلَ مُنْذُ صِينَا  
وَقَفْتُ لَدَيْكَ وَالْعِشْرُونَ سِنِي وَهَا أَنَا قَدْ قَرَبْتُ الْأَرْبَعِينَا  
وَمَا جَازَيْتُ مِنْ نِعْمَاكَ يَوْمًا عَلَى آيِّ أَفْوَتْ الْقَائِلِينَا  
لَنْ أَضْحَى مَعِينًا مَاءَ قَوْلِي فَمَنْدُ جَعَلْتَ فِعْلَكَ لِي مُعِينَا

(١) هو منجوتكين غلام العزيز بالله الخليفة الفاطمي ولاء حرب حلب وفتحها

فاستعصت عليه ( انظر النجوم الزاهرة ٤/١١٧ )

(٢) لما فتح الدزبري حلب ولى عليها غلامه رضي الدولة بنجوتكين .

« زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم ١/٢٥٧ »

(٣) وجبناً (ل)



مَا مَرُّ أَصْبَحَتْ فِي كُلِّ تَاجٍ عَلَى هَامِ الْعُلَى دُرّاً تَمِينَا  
 إِذَا مَا رُمْتُ مِنْهَا وَصَفَ فَنٌّ أَتَاحَتْ بِالْفَضَائِلِ لِي فَنُونَا  
 وَمَاذَا يَبْلُغُ الشُّعْرَاءُ مِنْهَا وَقَدْ ذَهَلَ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَا  
 فَعِشْ مَا كَرَّ شَهْرُ الصَّوْمِ تَجَنِّي (١) مُضَاعَفَةً أَجُورَ الصَّائِمِينَا  
 أَفَادَ الْحَمْدُ مِنْ رِيَاكَ طَيْبًا فِدَامَ لَدَيْكَ مُحْتَسِبًا (٢) رَهِينَا  
 فَسَكَانُ الْبَسِيطَةِ مَا تَوَالَى بِحَضْرَتِكَ الْهِنَاءُ مَهْنُونَا (٣)

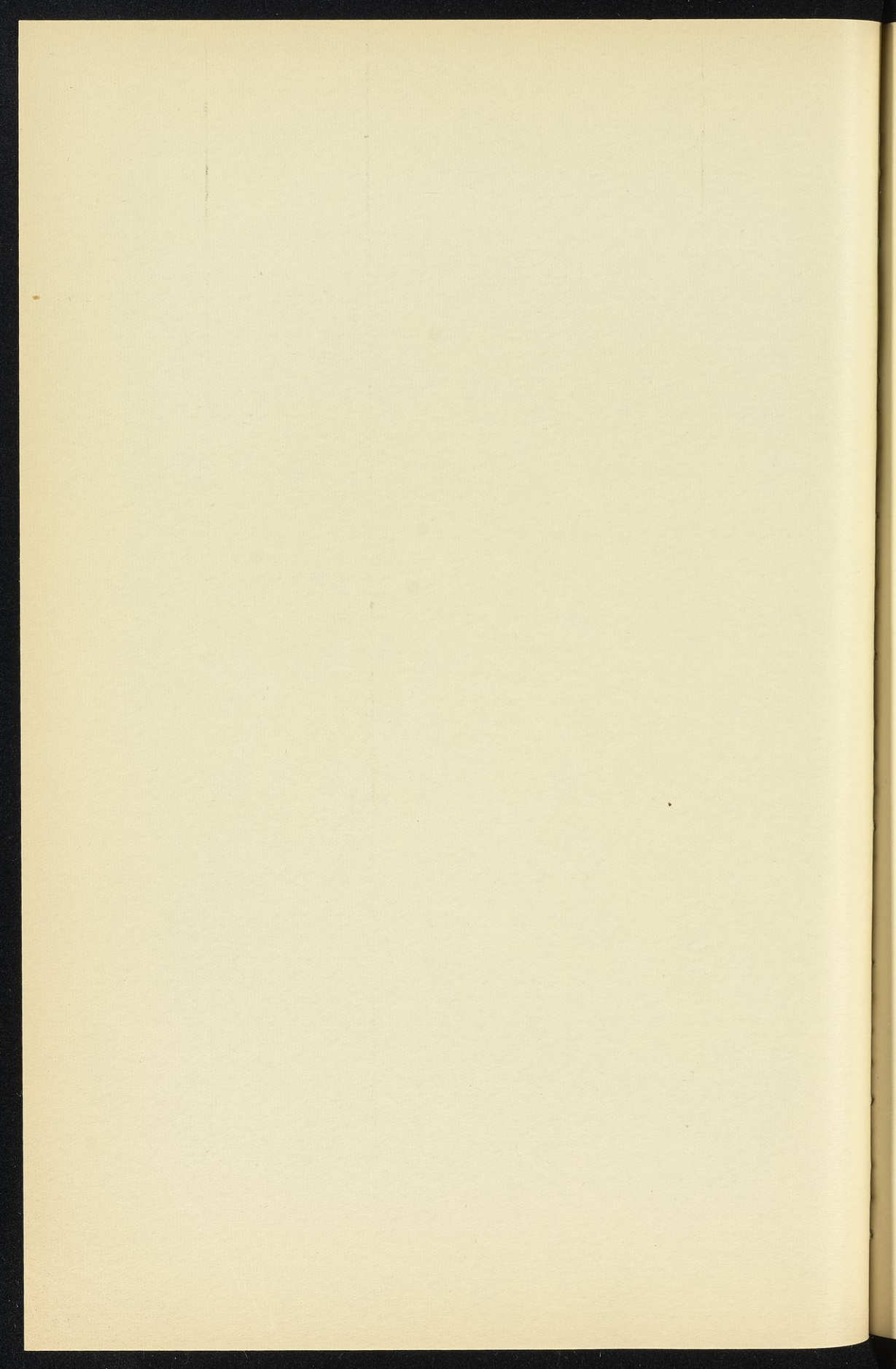


هذا آخر ديوان الأديب الشاعر الأمير أبي الفتيان  
 ابن حيّوس (٤) وفيه زيادة عن غيره  
 والحمد (٥) لله رب  
 العالمين

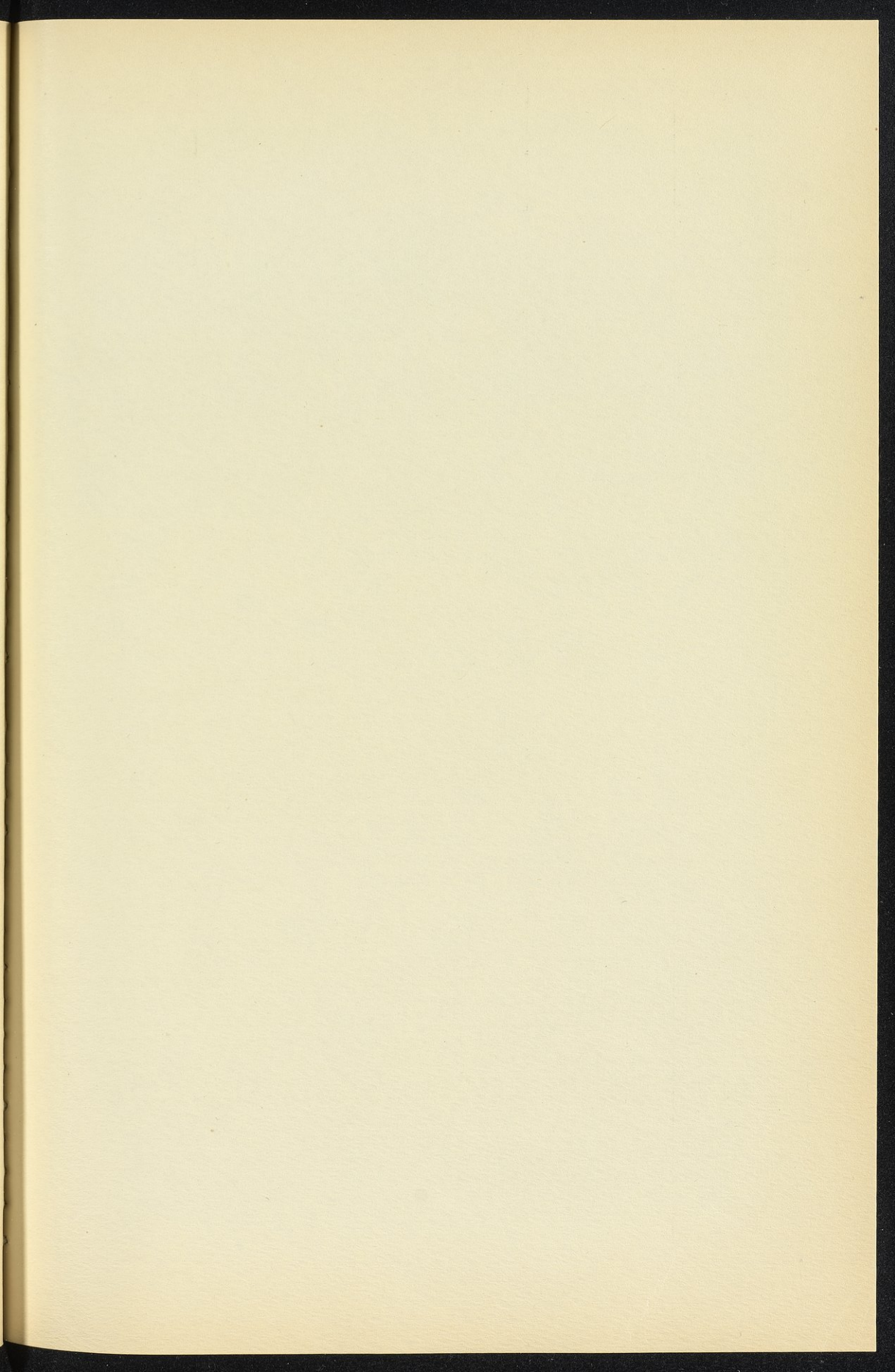
٢

- (١) تحوي (ل)  
 (٢) محتسباً (ل) و (م)  
 (٣) مهيننا؟ (م)  
 (٤) تعمله الله برحمته (ع)  
 (٥) والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده (ع)





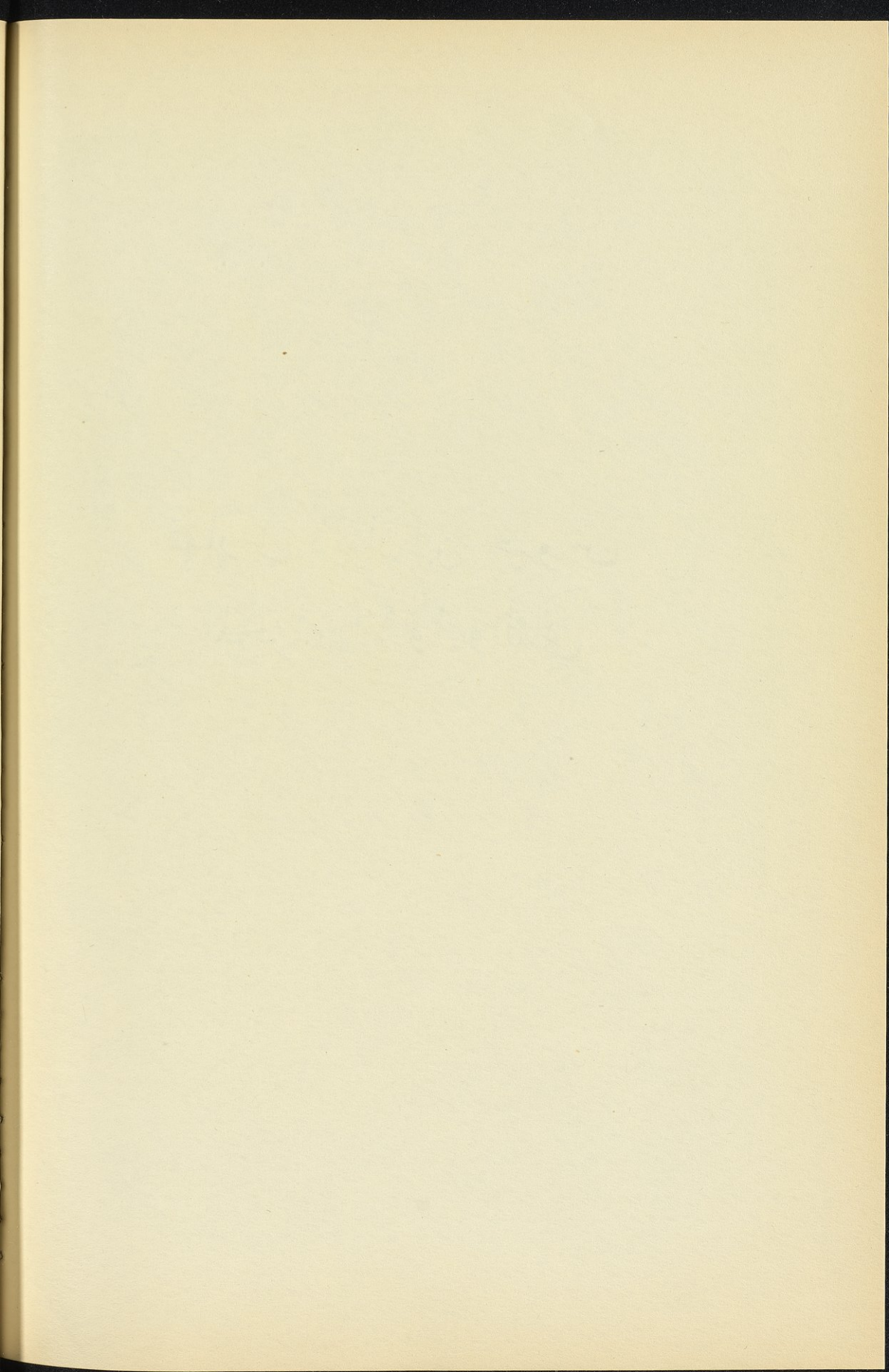






فهارس ديوان ابن حيوس  
للجزئين الأول والثاني







## فهرس ما اشممل عليه الديوان

| ص   |              | ص  |                                   |
|-----|--------------|----|-----------------------------------|
| ٣   | قافية الهمزة | ٥  | المقدمة (١)                       |
| ٢٠  | قافية الباء  | ١٩ | ابن حيشوس                         |
| ١٣٢ | قافية التاء  | ٢٠ | حياته                             |
| ١٣٦ | قافية الحاء  | ٢٢ | ابن حيشوس وابن حبوس وابن حنون     |
| ١٣٧ | قافية الدال  | ٢٩ | علمه وأدبه                        |
| ٢٣٤ | قافية الراء  | ٣٠ | صفته وأخلاقه                      |
| ٣١١ | قافية السين  | ٣٢ | شعره                              |
| ٣١٢ | قافية العين  | ٣٤ | خصائص شعره                        |
| ٣٧٣ | قافية الفاء  | ٣٩ | الحسن من معانيه                   |
| ٣٩٨ | قافية القاف  | ٤١ | أثر الباطنية في شعره              |
| ٤١٥ | قافية الكاف  | ٤٢ | أبواب شعره                        |
| ٤٢٠ | قافية اللام  | ٤٥ | منزلته بين الشعراء                |
| ٥٣٨ | قافية الميم  | ٤٦ | لغته                              |
| ٦٣٣ | قافية النون  | ٤٧ | ديوانه والمعروف من نسخه           |
|     |              | ٤٨ | نسخة السلطان سليم في خزنة لاله لي |
|     |              | ٥٠ | نسخة رئيس الكتّاب في خزنة عاشر    |
|     |              |    | نسخة دار الكتّاب المصرية          |
|     |              |    | رموز النسخ                        |





# فهرس المر اجمع

## الكتب المخطوطة

الكشف والبيان عن منافع الحيوان لابي الفتح محمد بن علي المزني دمشقي (٩٢٦) المجلد الثاني والعشرون ورقة (١٢) تلتطف فبعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب. الحمدون من الشعراء لجمال الدين القفطي . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق . مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري الجزء العاشر . بعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب. معجم الأسماء والألقاب لابن الفوطي في دار الكتب الظاهرية بدمشق . الوافي بالوفيات للصفدي الجزء الثالث بخزانة المدرسة السلمانية باستانبول. تلتطف فبعث بنسخة عن المطلوب منه الأستاذ الشيخ حمدي السفرجلاني .

الكتب المظبوغة

اتعاظ الخنفاء بأخبار الخلفاء للمقرزي أخبار مصر لابن ميسر . إرشاد الاريب الى معرفة الأديب المعروف بمعجم الأدباء لياقوت الرومي الحموي . الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي . الاشتقاق لابن دريد . الأعلام لخير الدين الزركلي .

الإكمال في رفع الارتياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والسكنى والألقاب لابن ما كولا . نسخة مصورة عند الدكتور يوسف العث . الإلماع إلى معرفة أصول الرواية والسمع للقاضي عياض . في دار الكتب الظاهرية بدمشق . تاريخ الإسلام الكبير للذهبي نسخة السلطان احمد الثالث في استانبول رقم ١٢٨ المجلد الحادي عشر ورقة (٢٨٠) . تلتطف فبعث بصورة عن المطلوب منه السيد محمد رشاد عبد المطلب في الإدارة الثقافية بجامعة الدول العربية . تاريخ دمشق لابن عساكر . في دار الكتب الظاهرية بدمشق . خريدة القصر للعماد الإصفهاني . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق . ديوان ابن أبي حصينة . نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي العربي بدمشق . ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب . في دار الكتب الظاهرية بدمشق . ربيع الأبرار للزمخشري . في دار الكتب الظاهرية بدمشق . زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم . نسخة مصورة عند الدكتور ساهي الدهان . سير أعلام النبلاء للذهبي . نسخة مصورة عند الدكتور يوسف العث .



اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء للشيخ  
 راغب الطباخ .  
 الأغاني لأبي الفرج الإصفيهاني .  
 أقرب الموارد لسعيد الشرتوني .  
 تاج العروس للسيد مرتضى الزبيدي .  
 تاريخ الأدب العربي لبروكلن .  
 تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبري .  
 تاريخ بغداد لتخطيب البغدادي .  
 تاريخ دمشق لابن عساكر تهذيب الشيخ  
 عبد القادر بدران .  
 تاريخ ابن الوردي .  
 تبين المعاني في شرح ديوان ابن هاني  
 ( الأندلسي ) للدكتور زاهد علي .  
 تقويم البلدان لأبي الفداء .  
 ثمار المقاصد لابن عبد الهادي .  
 جمهرة أنساب العرب لابن حزم .  
 خطط الشام للأستاذ محمد كرد علي .  
 خطط مصر للمقريزي .  
 المدارس في تاريخ المدارس للنعيمي .  
 ديوان الأخطل .  
 ديوان البحري .  
 ديوان أبي تمام الطائي .  
 ديوان ابن سنان الخفاجي .  
 ديوان ابن عنين .  
 ديوان النابغة الذبياني .  
 ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي .  
 زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم  
 ( الجزء الأول ) .

سيرة ابن هشام .  
 شرح الحماسة للتبريزي .  
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد .  
 الشعر والشعراء لابن قتيبة .  
 العبر لابن خلدون .  
 غوطة دمشق للأستاذ محمد كرد علي .  
 السكامل لابن الأثير .  
 السكشكول للنهائي العاملي .  
 لسان العرب لابن منظور .  
 لسان الميزان لابن حجر العسقلاني .  
 مجموع بلاغات المالية لسنة ١٩٣٣  
 محاضرات الأدباء للراغب الإصفيهاني .  
 مختارات البارودي لمحمود سامي باشا البارودي .  
 المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا .  
 مروج الذهب للمسعودي .  
 المستطرف للأبشيبي .  
 معاهد التنصيص لعبد الرحيم العبادي .  
 معجم البلدان لياقوت الرومي الحموي .  
 المنتظم لابن الجوزي .  
 النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة  
 لابن تغري بردي .  
 نقائص جرير والفرزدق .  
 النهاية لابن الأثير .  
 نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب  
 للقلقشندي .  
 وفيات الأعيان لابن خلكان .



## فهرس الأعلام

- الأشدف : عمرو بن سعفد بن العاص ١٨١  
 أشعب ٨٧ ، ١٠٩  
 الأعراب ٥٢ ، ١٠٢ ، ٣٨٩ ، ١٢٢  
 أعصر ٦٦ ، ١٥٠ ، ٣٢٨  
 ألب أرسلان السلجوقف ٥١٠ ، ٦٠٢  
 امرؤ القفس بن حجر ٤٢٦ ، ٤٨٠  
 أمير الففوش — الذزرفف  
 أمفة ( بنو ) ٦٢٣  
 الإنففل ٤٢٢ ، ٤٩٥  
 أنوفور الحففف ٣  
 أنوشفكفن الذزرفف — الذزرفف  
 أنوشرفوان — كسرفف  
 أوس بن حارفة ٥٣٦  
 أوس بن سعدف ٦١١  
 إفاد ١٥٥ ، ٢٧٧ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥  
 البافل — أبو الفرف البافل  
 بنفوفف ففكفن ٦٥١ ، ٦٦٩  
 بففر ٢٦٥  
 البففر ١٦٤ ، ٤٧١  
 بفر ( فوم ) ١٨٠ ، ١٩٠  
 ابن بفران — مسلم بن قرفش  
 آل برمك ٢٧١ ، ٥٠١  
 بسفام بن قفس الشفبافل ١٤ ، ٥٦٥ ،  
 ٥٧٢ ، ٦١٤
- آدم ١١ ، ٢٨٥ ، ٥٦٢  
 إبراهفم — الففل بن آذر  
 الأبرش الكافل ٥٦٤  
 الأفراف ٦٣ ، ٣٧٩ ، ٤١٦ ، ٥٧٣ ، ٦٥١  
 أطفد ( فوم ) ١٩٠  
 الأحزاب ٦٠  
 أطفد شاه ٢٠٧  
 الأطفف ٣٨١ ، ٣٩٣ ، ٦١١  
 أطفم ٥٧٦  
 أطفد ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٠  
 إرفم ٦٢٤  
 أرفانوس ملك الروم ١٣٠ ، ٤١٧  
 ٤٢٢ ، ٥٢٠  
 الأزف ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٦٢٤  
 أسف ١٨١  
 أسف الفولة — صالح بن مرفس  
 إسحق بن إبراهفم المصعبف ٦١١  
 الإسفنفر ٢٥٩  
 الإسلام ٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٧٣ ،  
 ٣٨٤ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٩٧ ، ٥٢١ ،  
 ٥٤٥ ، ٥٦٢ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٦١٢ ، ٦١٤ ،  
 ٦٥١ ، ٦٦٥  
 إسمفل ٤٢٥  
 أشجع السامف ٣٢٥ ، ٣٥٤



- البطريق ٥٨٨٠ ٤١٢  
 بنو بغيض - عبس وذبيان  
 بكتاش ٥٧٤  
 بكر ٦١ ، ١٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢  
 بلال بن أبي بردة ٤٦٤ ، ٤٦٩ ، ٦٥٨  
 بهرام ٦٥٦  
 بوقا ٥٧٤  
 ابن بويه ٥١٤  
 بنو بويه ٤٥٨  
 تبَّع ١٤٠ ، ١٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ،  
 ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٤٩  
 الترك ٢٥ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ١٢٢ ،  
 ١٢٥ ، ٢٦٨ ، ٣٣٦ ، ٤٠٥ ، ٥٧٣  
 تركان الغزوي ٥٠ ، ٥٢ ، ٢٧٢  
 تروس ١٢١  
 تغلب ٣٦ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ١٠٨ ، ٢٤٢ ،  
 ٤٨٢ ، ٤٧٥  
 أبو تمام الطائي ١٠٠ ، ١٥٠ ، ١٦٤ ،  
 ١٩٥ ، ٦١١  
 تميم بن مر ٤٦ ، ١٥٦  
 التوراة ٤٩٥  
 الثريا ٥٦٧ ، ٥٩٢ ، ٦٠٦  
 ثمال بن صالح بن مرداس ٤٤٦ ، ٤٦١ ، ٥٤٩ ،  
 ثمود ١٦٢ ، ١٨٣  
 الجاهلية ٢١٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٤٠٧ ،  
 ٥٠٩ ، ٦٣٩  
 جبريل ٤٢٢  
 جبلة بن الأيهم ٣٥٤ ، ٥٧٧ ، ٦٥٨  
 الجحاف بن حكيم السلمي ٣٨٧  
 جديل ١٥٩ ، ٣٨٥ ، ٤٤١ ، ٤٦٢ ،  
 ٥٠٠ ، ٥٥٤ ، ٦٠١  
 ابن الجراح - حسَّان بن المرفَّح الطائي  
 جرم ٥٥٤ ، ٥٧٤  
 جرول - الخطيئة  
 جرير ٦٦٠  
 جعفر بن يحيى البرمكي ٢٧١  
 الجُلاح - النعمان بن وائل  
 جناب ٦٠ ، ١٦٩ ، ٢١٥ ، ٣٤٢ ، ٤٤٥  
 الجوزاء ٨ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ٤٥٤ ، ٦٢٩  
 ابن جوشن ٣٤١  
 حاتم الطائي ٨٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨١ ، ٥٣٦ ،  
 ٥٧٢ ، ٦٢٤ ، ٦٥٦  
 حاجب بن زراة ٤٦١  
 الحاكم بأمر الله ٧٣ ، ٢٢٩ ، ٢٥٨ ، ٣٠٠  
 ابن حبيب ٦٢٠  
 حذيفة بن بدر الفزاري ٤٩٠  
 حسَّان بن ثابت ٣٥٤ ، ٥٧٧ ، ٦٥٨  
 حسَّان بن المرفَّح الطائي ١٠٣ ، ٢١٤ ، ٢٢٠  
 ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٣٤٢ ، ٤١٦ ، ٤٣٢ ، ٥٢٢ ، ٦٣٨  
 الحسين بن مطير الأسدي ٣٥٦  
 ابن أبي حصينة ٥٥٢  
 الخطيئة ١٥٤ ، ٥٣٦  
 الحكم ٦٢٣



|                                 |                                     |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| الدمستق ٥٨٩                     | حمدان ٢٢٤، ٣٨٠، ١٦                  |
| الدوزار ٥٨٦                     | بنو حمدان ٢٢٤                       |
| الدوقس ٦١٣، ٤١٢                 | الحمل ٥١٤، ٤٥٤                      |
| الديلم ٥٥٤                      | حمل بن بدر الغزاري ٤٩٠              |
| ذيان ٦٥٦، ٤٨٢، ٤٧٥، ٣٤٨         | حواء ١٦، ٦٥٢                        |
| ذو الرمة ٦٥٨، ٤٦٩، ٤٦٤          | حيدرة بن مفلح ٤٢                    |
| ذو العُقَّال ٥٠٤، ٤٦٢           | خالد بن عبد الله القسري ٢٧٧         |
| ذو الفقار ٣٤٧                   | خاقان ٦٢٩                           |
| ذو القرنين ٦٠٣، ٢٢٥، ١٧٥        | خزرون لبنان ٣١١                     |
| ذو المعالي بن اليازوري ٥٩٦      | الحضر ٢٥٣                           |
| ذؤبية ٤٢٤                       | خطير الملك بن اليازوري ١٩٥، ٢٣٩،    |
| رافع بن أبي الليل ٤٤٥، ٣٤١، ٢١٥ | ٢٨١، ٣٥٥، ٤٠٨، ٤٩٨، ٥٣٥، ٥٩٦،       |
| ربيعة ٢٣٨، ١٦٠، ١٣٩، ٣٧، ٣١، ١٦ | ٦٢٥                                 |
| ٥٧١، ٦٤٨                        | خليفة بن جابر الكعي ٣٦٠، ٥٤٩، ٥٥٢   |
| رستم ٥٧٤                        | الخليل بن آزر ٤٠٤                   |
| الرشيد ٣٥٤، ٣٢٥                 | الحنساء ٥٢٩                         |
| الرقيب ٥٢٤                      | دارم ٤٧، ١٥٦، ٤٦١                   |
| رهبان النصاري ٤٦٧               | داود ١١٧، ١٤٨، ١٦٢، ١٩٣             |
| الروم ١٠٣، ١٠٢، ٧٦، ١١، ٤       | أبو دجانة ١٩٠                       |
| ١٢٦، ١٢٨، ١٤١، ١٦٧، ١٧٤، ٢٠٦    | الذبري: أمير الجيوش المظفر أنوشتكين |
| ٢١٩، ٢٥٢، ٢٧٢، ٢٩٣، ٣٧٨         | الذبري ٣، ٥٧، ٨١، ٨٧، ١٠٠، ١٢٢،     |
| ٤٠٦، ٤١٢، ٤١٦، ٤٩٦، ٥١١، ٥١٨    | ١٦٥، ١٧١، ٢١٠، ٢١٧، ٢٢٧، ٢٦٣،       |
| ٥٢٠، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥٨    | ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٦٣،       |
| ٥٦٠، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٩، ٦٠٨، ٦٢٢    | ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨١، ٤١٥، ٤٢٦، ٤٣٥،       |
| ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٥٠                   | ٤٤٢، ٤٥٠، ٥٢٠، ٥٣٨، ٥٤٣، ٥٤٩،       |
| ابن زائدة ٥١٤                   | ٥٥٦، ٥٧٨، ٥٨٦، ٦٢٧، ٦٣٧، ٦٥٠،       |
| بنو زائدة ٣٣١                   | ٤٦٤ .                               |



- زالا ١٢١  
 زحل ٤٥٢، ٤٨٧، ٥١٠  
 بنو الزهراء ١٥  
 زهير بن أبي سلمى ٥٤٨، ٦٣١  
 زياد بن أبيه ١٤٣  
 زيد بن أحمد بن عجل ٦٣٣، ٦٣٤  
 زيد القوارس ١٤  
 سابق بن محمود المرديسي ١٣٧، ٥٠  
 ١٤٤، ٣٩٠، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٧٢، ٤٧٤،  
 ٤٧٩، ٦٤٦  
 سبيعة ٤٢٤  
 سحبان ٣٥٤، ٣٩٣، ٥٠٩، ٦٠٣  
 سيد الملك - ابن منقذ  
 سطيح ٤٠٧  
 سعد بن زيد مناة ١٥٦  
 سعد بن معاذ الأوسي ١٩١  
 سعدى بنت عوف الطائي ١٤٩، ٦١١  
 ابن سلمان ٢٧، ٦٥٧  
 سليمان بن داود ٣٩، ٥٢، ٢٥٣، ٢٧٦  
 السهاك ٥٦، ٥٣٩، ٦٠٤  
 أبو سماوة ١٢٧، ١٦٩  
 ابن السمسار ٣٩٦، ٤٦٥  
 السموع ٢٠٦  
 ابن سنان الخفاجي ٤٢٠  
 السودان ٦٥١  
 سيف الدولة بن حمدان ٧٦، ٢٥٧  
 ابن سيف ٤  
 سيل العرم ٥٤٥  
 شبداز ٤٢٨  
 شبل بن جامع ٣٣١  
 شبيب النميري ١١٥، ١٢١، ١٢٣، ٣٣٨  
 ٤٤٦  
 شداد ٣١، ١٣٩  
 شذقم ٣٨٥، ٤٤١، ٥٠٠، ٥٥٤، ٦٠١  
 شرف الدولة - مسلم بن قريش  
 شق ٤٠٧  
 الشنفرى ٤٩١  
 شواقة ابنة صمصام الدولة زوجة أنو شتدين  
 الذبيري ٨٧  
 صالح بن مرداس ٦٢، ١١٥، ١٢١، ١٢٧  
 ١٤٨، ٢٤٤، ٣٢١، ٣٣٧، ٣٦٢، ٤١٢  
 ٤٨٠، ٤٨٦، ٦٠٥، ٦٠٨  
 صخر (اخو الخنساء) ٥٢٩  
 صخر (ابو سفيان) ٢٤٥  
 صدقة بن يوسف الفلاحي ٣٠٤  
 صعصعة ٣١، ٦٤٨  
 صفي الملك بن اليازوري ١٩٥، ٢٣٩، ٢٨١  
 ٤٠٨، ٤٩٨، ٥٣٥، ٦٢٥  
 الصليب ٥١، ٧٦، ١٢٦، ١٣١، ٢٩٣  
 الصليحي ٦٢١  
 صنهاجة ٤٠٥، ٤٩٠  
 أبو الصهباء - بسطام بن قيس الشيباني  
 الضباب ٦١  
 الضحاك بن قيس - الأحنف  
 أبو الطاهر بن حمدان ١٣٥



عدي ١٠ ، ٣٧ ، ١٠٠ ، ٢١٥ ، ٣٤١ ،  
 ٤٤٥ ، ٥٨٨  
 عنبرة ٤١  
 العرب ١١ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ٩١ ،  
 ١٠٢ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٦ ، ٢٧٨ ،  
 ٣٢٠ ، ٣٤٢ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨١ ،  
 ٥٨٩ ، ٦٢٤ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠  
 العزيز بالله ٣٠١  
 العززي ٥٠٩  
 عضد الدولة بن بويه ٢٤٤ ، ٤٨٠  
 عطية بن صالح بن مرداس ٤٢٢ ، ٤٤٦  
 عقاب بن محمد ٤٦١  
 آل أبي عقيل ٤٦٥  
 أبو الغلام ٧٩ ، ٨٠  
 علوية ابنة وثاب النميري ١١٤  
 علي بن أبي طالب ٤١ ، ٣١٣ ، ٦٢٢ ، ٦٦١ ، ٦٦٦  
 بنو علي ٣٠٠ ، ٦٦٧  
 ابن عمارة : أمين الدولة ١٣٢  
 ابن عمارة : جلال الملك ١٣٢  
 عمر بن الخطاب ٢٣٦  
 عمران بن حطان ٦٥٨  
 عمرو — هاشم بن عبد مناف  
 عمرو بن سعيد بن العاص — الأشدق  
 عمرو بن العاص ١٤٣ ، ٢٤٥ ، ٦١٩ ، ٦٤٨  
 عمرو القنا ٢٩٩  
 عمرو بن معدي كرب الزبيدي ٦٧ ، ٣٩٣ ،  
 ٦٥٦ ، ٦٦٥  
 عوف بن عبد ٣٣٠

طراد الزبيني ٤٢٠  
 طغان ٥٥٨ ، ٦٥١  
 طغرل بك ١٨١ ، ٤٠٥ ، ٤٥٤  
 طويس ١٣٥  
 طيب ٦٠ ، ٦٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٩٩  
 ٥٢٢ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤  
 الظاهر لإعزاز دين الله ٢٥٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ،  
 ٣٧٧  
 عاد ١٤٠ ، ٣٤٩ ، ٥٥٤ ، ٦٢٤  
 عامر ٦ ، ٢٢ ، ٥٢ ، ٩٦ ، ٧٨ ، ١١٣ ، ١١٦ ،  
 ١٦٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٧٤  
 عامر بن الطفيل ٦٧ ، ٢٩٣ ، ٦١٤  
 عبادة ( من بني عقيل ) ٦٦١  
 بنو العباس ٦٢٣ ، ٦٤٠ ، ٦٦٧  
 عبد شمس ٣٨٧  
 عبد الله بن الزبير ٣٩  
 عبد الملك بن مروان ٦٦٠  
 عبد مناف ٣٧٩ ، ٣٨٧  
 عباس ٤٧٥  
 بنو عتابة ١٠٠  
 عتود ١٦٨ ، ١٨١  
 عتيبة بن الحارث بن شهاب ٣١٨  
 العتيك بن الأزدي ١٩١  
 العجم ٧٣ ، ٩١ ، ١٨٦ ، ٣٢٠ ، ٥٧٩ ،  
 ٦٣٠ ، ٦٢٤ ، ٥٨١  
 عدنان ١٦ ، ١٨٦ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٦٥٨



|                                       |                                          |
|---------------------------------------|------------------------------------------|
| قريش بن بدران العقيلي ٥٧٦             | العيد ١٥٩                                |
| بنو قريظة ١٩١                         | عيسى بن مريم ٢٠٦                         |
| قس بن ساعدة الإيادي ٥٠٩               | عين الدولة ٣٩٦ ، ٤٦٥ ، ٤٧١               |
| قسر ٢٧٧                               | عيننة بن حصن الفزاري ٣٨١                 |
| قسطنطين ٤٤٨                           | غالب ٣١                                  |
| قصي (المجمّع) ٣١٩ ، ٤٦٥               | غلاب بن حسّان الطائي ٣٤٢ ، ٥٨٢           |
| القطبان ٥٤٦                           | غفي ٩٦                                   |
| قطلمش ١٨٤                             | غيلان — ذو الرمة                         |
| القلم ٥٤٨                             | فخر الدولة ١٥١ ، ٣١٢ ، ٣٨٥ ، ٥٠٠         |
| قيس ١٢٣ ، ٢٥٣ ، ٤٠٥ ، ٥٣٦             | أبو الفرج عبد الله بن محمد البجلي ١٩٨    |
| قيس بن الملوّح — ابن الملوّح          | أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي ٤٥١ ، ٥٦٢ |
| قيصر ٢٥٧ ، ٢٦٩ ، ٣٤٤ ، ٤٠٥ ، ٦٣٩      | الفرزدق ٢٣١ ، ٥٦٨                        |
| كسرى ١٨٦ ؛ ٢٠١ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٩      | الفرقدان ٦٤٤                             |
| ٣٣١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٥ ، ٤٢٨ ، ٦٤٤     | الفضل بن يحيى البرمكي ٢٧١                |
| كعب ٣١ ، ١٣٩ ، ٢٧١ ، ٤٢٥              | فناخسرو ٢٤٤                              |
| كعب بن مامة ٤٩ ، ٥١ ، ١٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٩ | فهر ٣١٩                                  |
| ٣٠٧ ، ٣٩٣ ، ٦٥٦ ، ٦٦٥                 | القائم بأمر الله ٤٢٠                     |
| بنو كلاب ٥ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦١ ، ١٠٣ ، ١١٦ | يوم قار ٥٧٣                              |
| ١٢٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٤٠ ، ٤٤٥ ، ٤٧٧     | قارون ٢١                                 |
| ٦٠٥ ، ٦٥٦ ، ٦٦٨                       | قتيبة بن مسلم ٣٩                         |
| يوم الكلاب ٦١ ، ٥٢٢                   | قثم بن العباس ٦٢٢                        |
| كلب ١١ ، ١٠٣ ، ١٨١                    | قحطان ٤٠٥ ، ٥٣٦                          |
| كليب بن ربيعة التغلبي ٨٣              | بنو قحطان ٢٥١ ، ٥٤٥ ، ٦٥٦                |
| كالية ودمنة ٤٧٠                       | القرآن ٤٢٢ ، ٥٩٧ ، ٦٤٢ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤       |
| كوكتاش ٥٧٤                            | بنو قرة ١٩٢ ، ٤٥٣ ، ٥٦٥                  |
| كيوان ٦٤٦ ، ٦٥٦                       | قرواش بن المقلد العقيلي ٤٠ ، ٥٧٦ ، ٦٦٧   |
| لاحق ٤٥٥                              | قريش ٣٧٩ ، ٥٠٩ ، ٦٦١                     |
| لسيد بن ربيعة العامري ١٦٠             |                                          |



- مروان بن أبي حفصة ٣٢٥ ، ٣٥٦  
 مروان بن الحسك ٦٢٣  
 بنو مروان ٦٤٠  
 مزينة ٤١  
 المستنصر بالله ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٤٦ ، ٤٣١ ، ٤٨٩  
 مسلم بن قريش العقيلي ٤٨٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦  
 ابن مسلمة ١٨٢  
 المسلمون ٤٨ ، ٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ ،  
 ٤٨٨ ، ٤٩٧ ، ٥٣٤ ، ٥٩٥ ، ٦١٩ ، ٦٣١ ،  
 ٦٦٥  
 المسيب (جد آل مرداس) ١١٢  
 مسيب العقيلي ٤٠  
 آل مسيب ٥٧٦  
 المسيح ٤ ، ٢٠٦ ، ٦٠٣  
 المشتري ٤٥٠ ، ٥١٠  
 المصحف ١١٧ ، ٣٢٠  
 مصعب بن الزبير ٣٩  
 مضر ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٩٤  
 مطاعن بن وثَّاب النميري ٤٤٦  
 المظفر - الذبيري  
 معاوية (ابن هند) ١٤٣ ، ١٨٠ ، ٢٤٥  
 معز الدولة - حيدرة بن مفلح  
 المعتصم ٥٤٥  
 المعز بن باديس ٤٩٠ ، ٦٢٠ ، ٦٢١  
 المعلى ٥٢٤  
 معن ١١ ، ٢٦٥  
 معن بن زائدة ٣٥٦
- اللوح ٥٤٨  
 لؤي ٣١  
 ليلة القدر ٤٦٣  
 ليلي (صاحبة قيس) ٣٢٤  
 مالك بن نويرة ٥٩٩  
 مامة ١٤٩  
 ابن مامة - كعب بن مامة  
 مبارك بن شبل بن جامع ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،  
 ٣٣١ ، ٣٢٩  
 متمم بن نويرة ٥٩٩  
 مجاشع ٣٣١  
 مجَّح - قصي  
 مجنون ليلي - ابن الملوَّح  
 محمد رسول الله ١٨ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٦١ ، ٧٣ ،  
 ٨٦ ، ١٩٠ ، ٢٠٦ ، ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٣ ،  
 ٤٩٦ ، ٥٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٢٢  
 محمود بن أنوشتكين الذبيري ١٧٠ ،  
 ٤٥٠ ، ٥٢٣  
 محمود بن نصر بن صالح المرديسي ٢٦ ، ٣٢٠ ،  
 ١١٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٥٨ ، ١٩٧ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ،  
 ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠٨ ،  
 ٥٩٨ ، ٦٠١ ، ٦٣٢ ، ٦٥٩  
 منذهب ٣٩  
 مرحب ٤١  
 مرداس ١٢١ ، ٦٠١  
 آل مرداس ٤٧٤  
 أولاد مرداس ٥٥٢

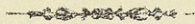


النسران ١٦١  
 النصارى ٤٦٧، ١٠٤  
 نصر بن صالح بن مرداس ١١٥، ٧٥، ٧١، ٣٣  
 ، ٣٣٨ ، ٣٣٧ ، ٢٥١ ، ١٧٣ ، ١٢٧ ، ١٢١  
 ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٤٣٩ ، ٤٦١ ، ٥١٢ ،  
 ٦٠٥  
 نصر بن محمود بن نصر المرديسي ٩١ ، ١١٩ ،  
 ، ١٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٠٥ ،  
 ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ،  
 ، ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٥١٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ،  
 ٦٥٣ ، ٦١٨  
 أبو نصر بن هاشم ٥٧٨  
 النعمان بن المنذر ٢٠١ ، ٢٢١ ، ٢٦١ ، ٣٣١  
 النعمان بن وائل بن الجلاح ٦٥٨  
 نمير ١٦٠٠٧٤ ، ١٨١ ، ٣٤٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤٦ ،  
 ٦٠٥ ، ٦٦١ ، ٦٦٨  
 نهشل ٣٣١  
 أبو نواس ٢٦٢  
 نوح ٣٧٣  
 هرون الرشيد ٣٢٥ ، ٣٥٤  
 هاشم بن عبد مناف ١٦٢ ، ٣٠٢ ، ٣٨٧ ،  
 ٣٨٨ ، ٦٢٤ ، ٦٦٦  
 هبل ٥٠٩  
 هرم بن سنان المري ٥٤٨ ، ٦٢٤ ، ٦٣١  
 الحرمان ٢٣٦  
 هشام بن عبد الملك ٥٦٤  
 الهلايون ٦٢١

المغربي — أبو الفرج المغربي  
 بنو المغربي ٥٦٦  
 ابن المرفج — حسّان بن المرفج الطائي  
 المقلّد بن المسيّب ٤٠  
 ابن الملوّح (مجنون ليلى) ٣٢٤  
 منجوتكين ٦٦٩  
 المنذر (ملك الحيرة) ٢٦١  
 منصور بن ديبس الأُسدي ١٨٧  
 أبو منصور بن أنوشتكين الذبيري ٣٣٢  
 ابن منقذ : سديد الملك أبو الحسن علي بن  
 منقذ ٢٠ ، ٢٢ ، ٦٠٥  
 ابن منقذ : مرشد بن علي ٢٥  
 ابن منقذ : نصر بن علي ٢٤  
 منيع النخري ١١٥  
 يوم المهرجان ٦٤٤  
 مهرة بن حيدان ١٥٩  
 المهلب بن أبي صفرة ٢٩ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ١٩١  
 مهلهل بن ربيعة التغلبي ٥٢٢  
 ميخائيل ملك الروم ٤٢٢ ، ٥٥٩ ، ٦٣٩  
 النابغة الذبياني ٢٢١ ، ٤٢٦ ، ٥٣٦ ، ٦٥٨  
 ناصر الدولة أبو محمد الحسن ١٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ،  
 ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٩٨ ، ٣٩٨ ، ٥٢٤ ،  
 ٥٨٠ ، ٦٣٣  
 ناصر الدولة أبو علي الحسين ١٧ ، ١٠٨ ،  
 ، ٢٦١ ، ٣٠٢ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ،  
 ٥٨٤  
 تزار ٨٣ ، ١٠٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٥ ، ٣٣٥ ، ٥٥١



|                                         |                               |
|-----------------------------------------|-------------------------------|
| ياجوج ٢٢٥                               | همّام بن غالب — الفرزدق       |
| اليازوري أبو محمد الحسن بن علي ٤٨ ، ١٧٩ | هنّاس ١٢١                     |
| ١٨٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٥ ، ٣٥١ ، ٤٠٣ ، ٤٨٦ ،     | ابن هند — معاوية              |
| ٤٩٤ ، ٥٣١ ، ٥٩٢ ، ٦١٨                   | أبناء هند ١٥                  |
| يحيى بن خالد البرمكي ٢٧١                | الهيثم بن عثمان الغنوي ٥٧٢    |
| يربوع ٣١٨                               | أبو الهيجاء بن حمدان ١٦       |
| يزيد بن المهلب بن أبي صفرة ١٩١          | وائل ٣٧ ، ٩٨ ، ٤٧٥ ، ٤٨٢      |
| يعرب ٨٣ ، ٨٦ ، ١٠٨ ، ١٧٧ ، ٢٤٥          | وثّاب بن محمود المرديسي ٤٨٣   |
| يوسف ٢٤٦ ، ٣٩٣                          | وثّاب النميري ١١٥ ، ١٢١ ، ٣٦٢ |
| يونان ٥٤٥                               | الوجه ٣٩ ، ٥٠٤ ، ٥٥٤          |
| ...                                     | وردان مولى عمرو بن العاص ٦٤٨  |





## فهرس البلدان والامكنة

|                                   |                                   |
|-----------------------------------|-----------------------------------|
| الجودي ( جبل ) ٣٢٠                | آبل ٤٧٢                           |
| جيشان ٦٢١                         | أبان ( جبل ) ٦٣٧                  |
| الحجون ( جبل ) ٦٦٠                | الأبرقان ٦٠٦                      |
| حراء ( جبل ) ٦٥٢                  | أجأ ( جبل ) ٦٠٦ ، ٥٤١             |
| حران ١١٥                          | أرتاح ٥٨١ ، ٥٨٦                   |
| الحرم ٥٨١                         | الإسكندرية ٢٥٩                    |
| حصن مسلمة ٥٥٣                     | إضم ( جبل ) ٦٢٨                   |
| الخطيم ٥٥٦                        | الأعراف ٣٨٨                       |
| حلب ٢٣ ، ٥٣ ، ٧١ ، ٧٦ ، ١٢٦ ، ١٢٩ | أنطاكية ١٣٠ ، ٤١٢ ، ٥١٢ ، ٦١٥     |
| ١٧٣ ، ٢٤٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ | الأهرام ٤٢٩                       |
| ٥٥٩ ، ٥٦٩ ، ٦٥٥ ، ٦٥٨ ، ٦٦٨       | إيوان كسرى ٢٩١                    |
| حماة ٣٣٨                          | باب الحديد ٥٥٣                    |
| حومل ٤٨٠                          | بابل ٢٤٦ ، ٤٧٧                    |
| خرشنة ١٣٠                         | بردى ٤ ، ٤٢٤                      |
| الخط ٣٩٩ ، ٦٥٥                    | بغداد ١٤٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٦٢٢ |
| خفشان ٧ ، ٦٣٨ ، ٦٥٤               | بغدان ٦٥٥                         |
| الخليج ( خليج القسطنطينية ) ١٢٦ ، | بقاع الجون ٥٨                     |
| ٥٤٧ ، ٥٥٨ ، ٥٨٩                   | البيت الحرام ٥٥٦ ، ٥٦١ ، ٥٩٥      |
| دار عزيز الدولة ٥٤٩               | تل خالد ٥٤٩ ، ٥٥٢                 |
| دار مسلمة ٥٥٣                     | ثهلان ( جبل ) ٦٥٨                 |
| الداروم ٦٠٩                       | جرش ٤٠٠                           |
| دارين ٢٨١                         | الجزيرة ٧٤ ، ٤٣٨                  |
| داعل ٤٧٢                          | جسر الحديد ٥٥٣                    |
| دجلة ٤٣٨ ، ٥٧٠                    | جفر الهباءة ٤٩٠                   |
| الدخول ٤٨٠                        | جلاّب ١١٥                         |
| الدروب ٥٤٦                        |                                   |



٤٤٧ ، ٥١٠ ، ٥١٧ ، ٥٢٣ ، ٥٤٤ ، ٥٧٠ ،  
 ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٥٩٠ ، ٦٠٤ ، ٦١٧ ، ٦٢٨ ،  
 ٦٣٨  
 الشجر ٢٨١  
 شَمَام ( جبل ) ٦١٧ ، ٥٩١ ، ٥٦٥  
 شيرز ٢٧٢  
 صبرة ٦٢١  
 صرّين ٧٥  
 صفّين ٣٢٠  
 صنعاء ١٩  
 صور ٤٦٥  
 الصين ٤٩٩  
 عانة ٦٠٩  
 عبقر ٢٦٦  
 عدن ١٨٧  
 العراق ٧٤ ، ٢٣١ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٦٩ ،  
 ٥٣٤ ، ٥٥٤ ، ٦٦٧  
 العراقان ١٩٤ ، ٤٥٣  
 عزاز ٢٥١ ، ٣٥٨  
 العقيق ١٥٢ ، ٣٠٥ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩  
 عكبرا ٢٦٢  
 علمية ٤٧٢  
 عُمان ٦٣٨  
 عمّان ٦٣٨  
 عمّورية ٥٤٥  
 العواصم ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٩ ، ١٧٣ ، ٢٥٠ ،  
 ٤٣٧ ، ٤٤٨ ، ٤٧٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٩٠

دمشق ١٠ ، ٤٧ ، ٨٦ ، ١٥٥ ، ١٧١ ،  
 ١٩٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٣٧ ،  
 ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٥٣٠ ، ٥٥٥ ، ٦٢٦ ،  
 دوسر ٦٦٨  
 دير قانون ٤٧٢  
 ذات الأجرع ٣٠٥  
 ذات الضال ٤٧٢  
 الرافدان ٢٩٠  
 رحبة مالك ٣٢٠  
 رضوى ( جبل ) ٣٢١ ، ٥٣٥ ، ٥٥٧ ،  
 ٦٠٤ ، ٦٢٨  
 الرقة ٦٦٨  
 الرقيم ٥٤٦  
 زبيد ١٨٧  
 زمزم ٥٥٦ ، ٥٦١  
 الزوراء ٥٣٤ ، ٦٦٧  
 سبأ ٢١ ، ٥٢  
 السدلى ٢٨٩ ، ٤١٨  
 سد يأجوج ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٣٩٩  
 سطرى ١٥٢  
 سلمى ( جبل ) ٥٤١ ، ٦٠٦  
 سنجار ١٨٣  
 السند ١٩٤  
 الشام ٥٤ ، ٨٦ ، ١١٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ،  
 ١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٢ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٦ ، ٣٨٣ ، ٤٢٢



|                                      |                                           |
|--------------------------------------|-------------------------------------------|
| المقام ٥٩٦                           | عين بردى ٤                                |
| مقرى ١٥٢                             | غانة ٦٠٩                                  |
| مكة ٨٦ ، ٢٣٢ ، ٥٠٩ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ،     | مغرب ٨٧                                   |
| ٦١٩ ، ٦١٠                            | الفرات ١٧٥ ، ٣١٩ ، ٤٣٨ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨ ،      |
| منبج ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٤١١ ،               | الفسطاط ٥٣٠                               |
| الموصل ١٨٧                           | الفيندق ٤٢٣ ، ٦٠٨ ،                       |
| ميفارقين ٦٦٧                         | القادسية ٥٧٤                              |
| نجد ١٥٠ ، ١٩٦ ،                      | قاف ( جبل ) ٦٩ ، ٣٧٩ ،                    |
| نعمان ٦٥٣                            | القسطنطينية ٢٠٦ ، ٢٦٦ ، ٤١٢ ،             |
| نعمان الأراك ٦٤٥                     | قسطنون ٥٤٥                                |
| النهروان ٦٤٤                         | القصير ٢٩٤                                |
| النيرب ٦٠٠                           | قلعة حلب ٢٣ ، ٣٦٣ ، ٥١٧ ، ٥٧١ ،           |
| النيل ٣٨٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٨ ،              | قلعة دوسر ٦٦٨                             |
| هجر ٢٤٦                              | القيروان ٤٩٢ ، ٦٤٤ ،                      |
| الهند ١٥٠ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ،  | كرنية ٤٠٠                                 |
| ٢٧١ ، ٣١٨ ، ٥٥٨ ، ٦٦٥ ،              | لبنان ٣١١                                 |
| وجرة ٦٥٤                             | لويبة ٤٠٠                                 |
| يثرب ٦٠ ، ٨٦ ،                       | اللوى ١٥٢                                 |
| يذبل ( جبل ) ٤٨١ ، ٥٢١ ، ٥٣٥ ، ٦١٧ ، | مُتَالع ( جبل ) ٣٣١ ، ٥٤١ ، ٥٩١ ، ٦٤٨ ،   |
| ٦٣٧                                  | المحصب ٦٦٠                                |
| يرمرم ( جبل ) ٥٤٢                    | مخاضة البرجي ٥٨٨                          |
| اليرموك ٤٠٥                          | مذكين ١٧٤                                 |
| يلعلم ( جبل ) ٥٤٢ ، ٥٥٨ ، ٥٧٦ ،      | المشعران ٣٠٥                              |
| ٦٠٤                                  | مصر ٢٣ ، ١٤٣ ، ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٤٦ ،          |
|                                      | ٢٨١ ، ٣٢٣ ، ٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٥٢٩ ، ٥٠٠ ، |
|                                      | المصلّى ٥٣٠                               |



# فهرس القواني

## الجزء الأول

| ص     |                                      |
|-------|--------------------------------------|
| ٧١    | سل المقادير ما أحببتَه تُحِبُّ       |
| ٩٦    | هل فوق مجدك غاية لطلاب               |
| ٦٥    | حمى النوم أجفان صَبَّ وَصَبُّ        |
| ١٠٠   | إن العلى المعني الملوكِ طلابها       |
| - ت - |                                      |
| ١٣٥   | خدما تعجَّل واترك ما وُعدت به آفاتُ  |
| ١٣٢   | ذذ بالعزاء الهمَّ عن طلباتِه         |
| ١٣٥   | أبا طاهر أنت عيب الزمان - في حفرته - |
| - ح - |                                      |
| ١٣٦   | فتيةٌ قد قطعوا الدهر - واصطباحا -    |
| - د - |                                      |
| ١٥١   | هواكم وإن لم تسعفونا ولم تجدوا       |
| ١٧١   | لك السعي ما ينفك يخدمه السعدُ        |
| ١٧٩   | لهنك ما أنالتك الجدودُ               |
| ١٥٨   | أمّا الحسان فما لمن عهدودُ           |
| ٢١٧   | فُتتَ الورى فعلامَ ذا الإجهادُ       |
| ٢٢٧   | قصّر عن سعيك الألى جهدوا             |
| ١٤٤   | عليّ لها أن أحفظ العهد والودا        |
| ٢٢٣   | أما ومساعٍ لا يحيط لها عدّا          |
| ١٩٨   | أمّا الزمانُ فقد أزمته الجددا        |
| ٢١٠   | إن لم أقل فيك ما يُردي العدى كمدّا   |
| ١٦٥   | طاول بهمّتك الزمان وحيدا             |
| ٢٠٥   | شرف الملوكِ عدتْ معاليك المدى        |

| ص     |                                        |
|-------|----------------------------------------|
| ٤     | عاذ بالصفح من أحبَّ البقاء             |
| ١٢    | محضُ الإباءِ وسؤددُ الآباءِ            |
| ١٩    | ما أبصرت عيناى أحسن منظرآ - الأشياءِ - |
| - ب - |                                        |
| ٢٤    | لكم أن تجوروا معرضين وتغضبوا           |
| ٢٦    | بقيت ولا عزتْ عليك المطالبُ            |
| ٨٧    | تُسَدُّ إذا حُمَّ الحمامُ المذاهبُ     |
| ١١٠   | بسعدك دارت في الساء الكواكبُ           |
| ٤٢    | لازلت تعلق وإن حسادك اكتبوا            |
| ١٢٨   | حاشاك أن تسلب الأيامُ ماتهبُ           |
| ٩١    | لافات ملكك ما أعيابه الطلبُ            |
| ٨١    | مالي مقالٌ عن فعالك يعربُ              |
| ٥٧    | هل للخليطِ المستقل إيابُ               |
| ١٢٢   | لو لم يقدر نحوك العدمى الرغَبُ         |
| ١٠٥   | بقيت لنا العز الذي عزتْ مطلبيا         |
| ١١٩   | أبا زينة لازل جدك هابطاً - خيابا -     |
| ٢٠    | أمّا الفراقُ فقد عاصيته فأبى           |
| ٥٠    | بك اقتضى الدين دينا كان قد وجبا        |
| ١٣١   | حاشا سميتك أن تدعى له ولدآ - كذابا -   |
| ٧٨    | إنّ الفريق مذ استقل مغربا              |
| ١١٤   | يطمع الناس في البقاء وتابى             |
| ٧٩    | كن بعيداً إن شئت أو كن قريبا           |



| ص   |                                          | ص   |                                             |
|-----|------------------------------------------|-----|---------------------------------------------|
| ٢٨٩ | سمايكَ دهرُكَ فليفتخره                   | ١٣٧ | عوّضونا من السهاد الرقادا                   |
| ٢٩٨ | طاول بقدرك من علا مقدارهُ                | ١٨٩ | مساعديكَ لا تحصى فتُدركَ بالعدّ             |
|     | — س —                                    | ١٩٧ | أرى الأرض تثني بالنبات على الحيا — بالحمد — |
| ٣١١ | أرى لك يا خزون لبنان في الوري - بالباس - |     | — ر —                                       |
|     | — ع —                                    | ٢٤٢ | كفى الدينَ عزّاً ما قضاه لك الدهرُ          |
| ٣١٧ | هل للأماني عن جنابك مدفعُ                | ٢٦٩ | هل العدلُ إلاّ دون ما أنتَ مظهرُ            |
| ٣٣٧ | هل بعد فتحك ذا لباغٍ مطمعُ               | ٢٧٥ | تمني العلى سهلٌ ومنهجها وعترُ               |
| ٣٤٥ | كذا في طلاب المجد فليسعَ من سعي          | ٢٤٩ | أمّا وظلّكَ مما خفتُهُ وزرُ                 |
| ٣٥٦ | لصرف الليالي أن يصول ونحضا               | ٢٨٣ | لو أن شامخَ قدرٍ دافعَ قدرًا                |
| ٣٣٢ | من عَفَّ عن ظم العباد تورعا              | ٢٥٦ | سل عن فضائلك الزمان لتُخبرًا                |
| ٣٥١ | قسماً بسؤدك الذي لا يُدعي                | ٢٦٣ | ماذي المساعي الغر في قدر الوري              |
| ٣٦٣ | دلّ على المجد من إليه سعي                | ٣٠٤ | ماضراً طيفكَ والكرى لوزارا                  |
| ٣٢٦ | محلُّ لهم بين النقا والأجارع             | ٢٩٧ | لقد دُفَعنا إلى حالين لست أرى - مختار -     |
| ٣١٢ | هُوَ ذاك ربيعُ المالكية فأربع            | ٢٣٤ | سبقتَ ففزَ بعظيم الخطرِ                     |



## الجزء الثاني

| ص   |                                  | ص   | ف                               |
|-----|----------------------------------|-----|---------------------------------|
| ٤٤٢ | النجم أقربُ من مدالك منالا       | ٣٧٣ | شفاء الهدى ياسيفه العضب أن تشفى |
| ٤٩٤ | ما نرى للثناء عنك عدولا          | ٣٩٠ | تخلّف عنه الصبر فيمن تخلّفنا    |
| ٤٥٢ | بالحول نلت ونال الناس بالحيل     | ٣٩٦ | كلانا إذا فكّرت فيه على شفا     |
| ٤٦٥ | ظلامه من أعدك ليالي              | ٣٨١ | لله قدرك ما أجلّ وأشرفا         |
| ٥٠٠ | ما كان قبلك في الزمان الخالي     | ٣٧٧ | قد كفى الله وهو نعم الكافي      |
| ٤٥٦ | ضلّ من يستزير طيف الخيال         | ٣٨٥ | ما عليها أوان تطوي الفيافي      |
| ٤٧٢ | أما وهوى عصيت له العواذل         |     | ق                               |
| ٤٨٦ | ياؤك للجد أن يُبتذل              |     | ق                               |
| ٤٦٩ | ياغبراً وجد الندى - قفو واه -    | ٤٠٣ | ياحرارك الفضل الذي بهر الخلقا   |
|     | — — —                            | ٣٩٨ | لقد أدنت لك البلد السحيقا       |
| ٦١٨ | ما في المعالي عليّ منك يعتصم     | ٤٠٩ | أرقدت عن قلق الفؤاد مشوقه       |
| ٦٢٧ | ماحترقك على من رامه أمم          |     | ك                               |
| ٦٣٧ | ماأطيب العيش في التصابي - يدوم - | ٤١٥ | ما في المعالي مطمع لسواكا       |
| ٥٤٩ | أمّا وسيفك في النفوس محكم        |     | ل                               |
| ٥٦٢ | لا تجز في الذي بلغت الأنام       | ٥٠٨ | لي بامتداحك عن ذكر الهوى شغل    |
| ٥٥٦ | أرى الشرف الأعلى إليك مسلما      | ٥١٥ | أرى سفهاً ولو جاء العذول        |
| ٥٩٨ | قفوا في القلي حيث انتهيت تدمما   | ٤٣٥ | هل غير ظلك للعفاة مقيّل         |
| ٥٨٠ | إني وإن كنت في الأقوال محتكما    | ٤٥٠ | ليهن العلى فرع غدوت له أصلا     |
| ٥٩٢ | أما ومناقب عزّت مراما            | ٤٧٩ | أبى الدهر إلا أن تقول وتفعلنا   |
| ٥٣٨ | بالرجال لنظرة سفكت دما           | ٥٣١ | ليهنك ما شادت لك اللهم العلى    |
| ٥٨٦ | خير الأنام لشرهم إحكاما          | ٥٢٤ | محلّك من محل الشمس أعلى         |
| ٦٠٦ | ياديمتي نوء الثريا دوما          | ٤٢٠ | لا زال ملكك بالعلى مأهولا       |
| ٦١٢ | دم بالصيام مهنتاً ماداما         | ٤٢٦ | شرف المعالي من يساجلك العلى     |
| ٥٧٨ | أعد منعماً بالعفو روجي إلى جسمي  | ٥٢٠ | أجدر بمن عادك أن يتدلا          |



| ص   |                                       | ص   |                                           |
|-----|---------------------------------------|-----|-------------------------------------------|
| ٦٣٣ | دعوا القولَ فيمن جادَ منا ومنَ صنِّنا | ٥٥٩ | ما أدركَ الطلباتِ مثلُ مصمِّمِ            |
| ٦٦٣ | عداكم هوىً مذ شفِّنا ما تعدنا انا     | ٥٧٨ | وتربةِ المرحومِ والحاءِ جيمِ              |
| ٦٥٣ | ظن الأراكِ لدى واديه أظعانا           | ٥٤٣ | تفردتَ بالمجدِ بين الأمامِ                |
| ٦٦٤ | أما وبديعِ ما تأتي يمينا              | ٦٣٢ | يا أيها الملك السامي الذي شرفت - يلائمه - |
| ٦٤٢ | بجيدِ علاكِ مدحي كلَّ أنِ             | ٦٣٦ | ولي مولى أساءَ فلم أسمه - ولم أسمه -      |
| ٦٣٧ | إدراكُ وصفك ليس في الإمكانِ           |     | ن -                                       |
| ٦٤٦ | أمَّ الزمانِ ففني يديكِ عنانهُ        | ٦٤٥ | أسكانِ نعمان الأراكِ تيقنوا - سكاكُن -    |
| ٦٥٠ | لاتخشِ عدوى من أبحتِ ذماره - أضغاثهُ  | ٦٥٩ | بنصرِكِ يُدركُ الفتحُ المبينُ             |





طبع منه هذا الجزء على ورق أزرق فاخر من نوع ريجستر  
خمسة عشرة نسخة تحمل أرقاماً متسلسلة . وعلى ورق فنلندي  
فاخر خمس عشرة نسخة تحمل أرقاماً متسلسلة .  
وطبع ألف نسخة على ورق مسوي لا تحمل أرقاماً .



# جدول الخطأ والصواب

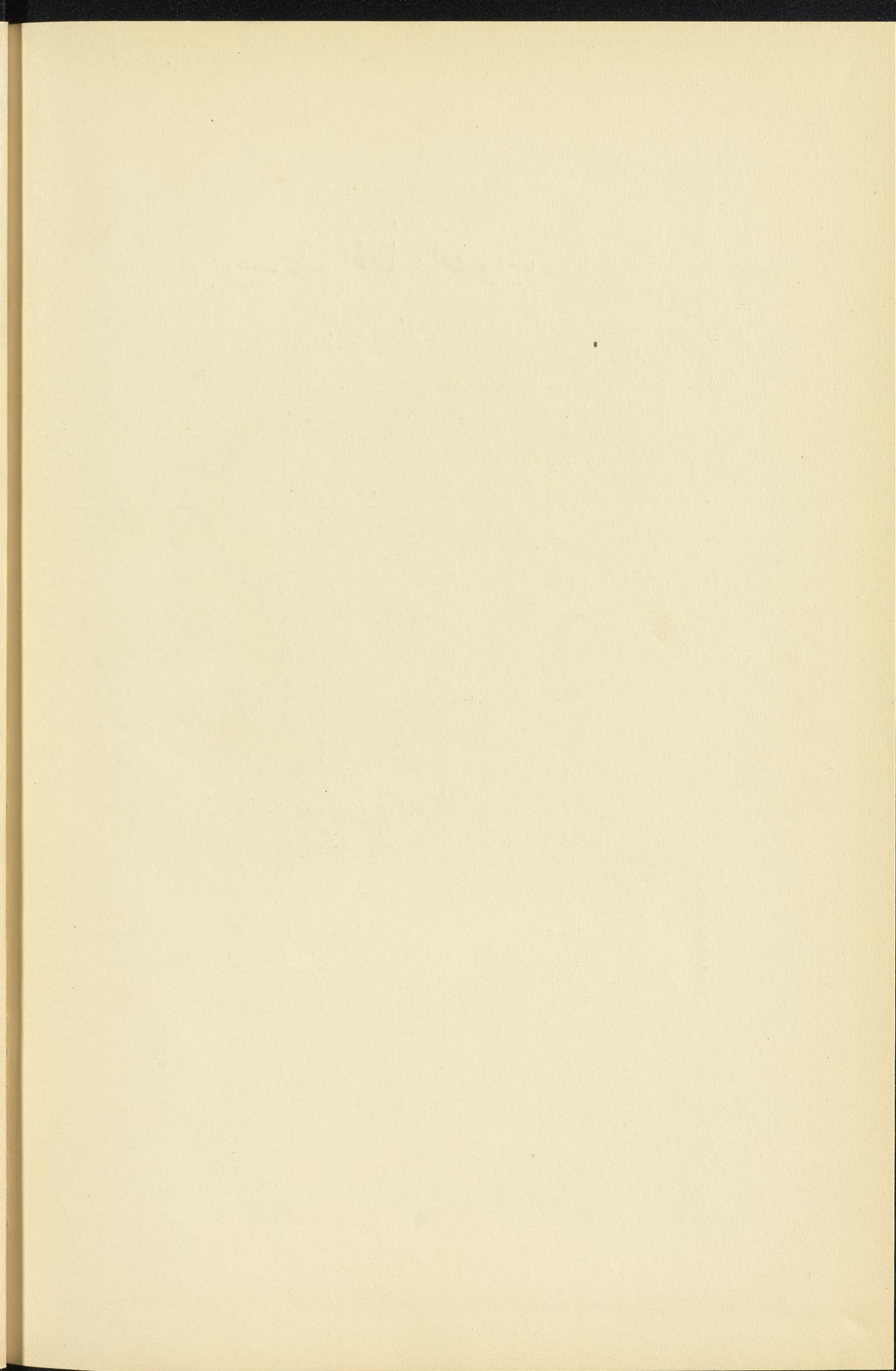
## الجزء الأول

| خطأ            | صواب             | صفحة | سطر |
|----------------|------------------|------|-----|
| تُنزَجِي       | تُنزَجِي         | ٣٣   | ١٣  |
| زَمَانُهُ      | زَمَانُهُ        | ٣٥   | ٩   |
| تُكْتَسِبُهُ   | تُكْتَسِبُهُ     | ١٢٧  | ٦   |
| بِإِعَادِكَ    | بِإِعَادِكَ      | ١٧٦  | ٩   |
| نَكَا الوَعْدُ | زَكَا الوَعْدُ   | ١٧٦  | ١٩  |
|                | ورقم (٢) ص (٢١٤) | ٢٢٠  | ١٧  |
| البطش          | البطش            | ٢٢٤  | ٥   |
| نَصْرَهُ       | نَصْرَهُ         | ٢٩٣  | ٧   |

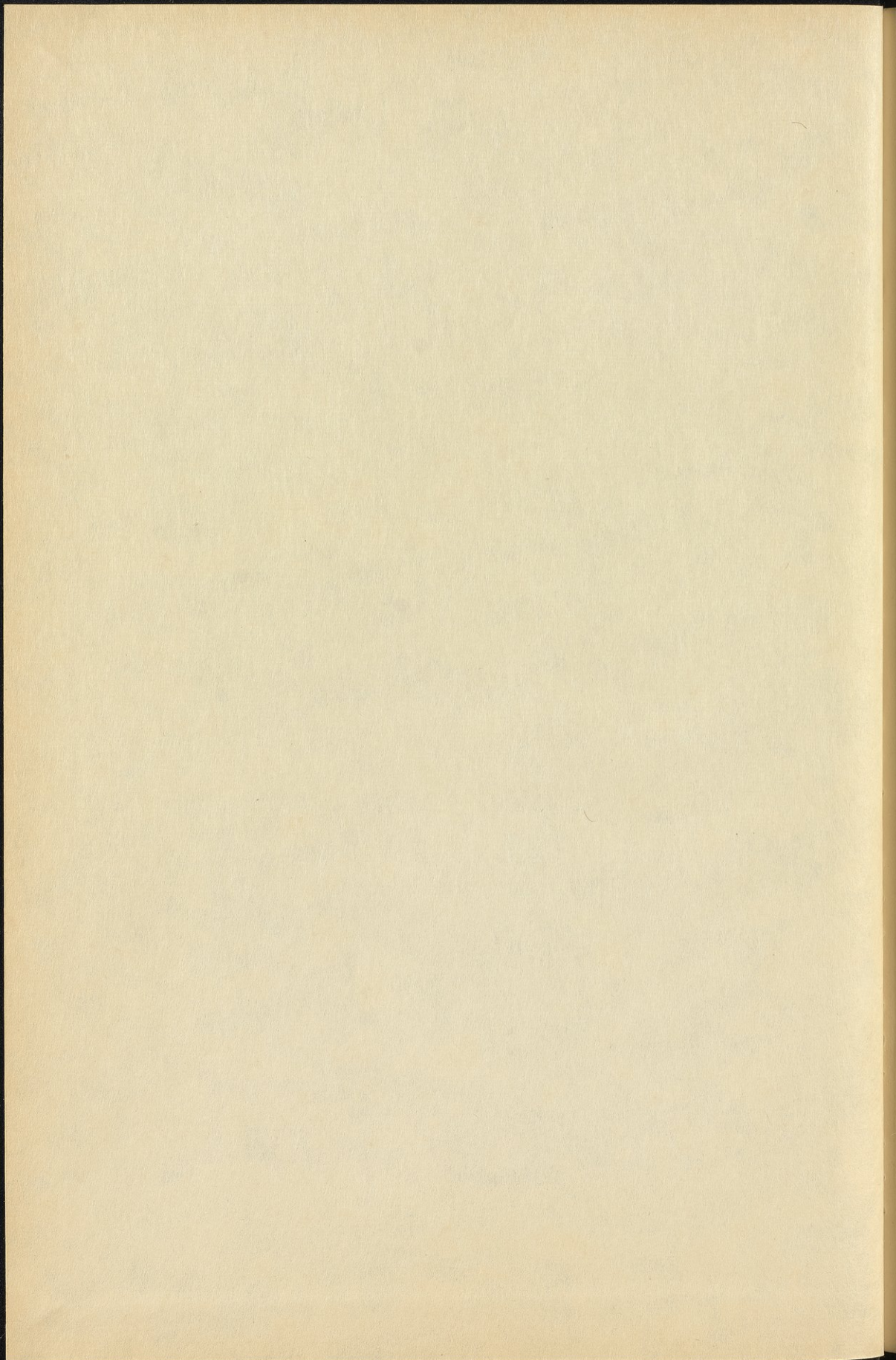
## (الجزء الثاني)

|                      |                            |     |    |
|----------------------|----------------------------|-----|----|
|                      | وأمر الجيوش هو الذبري انظر |     |    |
|                      | الحاشية رقم (١) ص (٣)      | ٤٢٦ | ١٧ |
| ويظهر أن أبا الفضائل | وأبو الفضائل               | ٤٧٤ | ١٧ |
| وَأَوْضَحَّتْ        | وَأَوْضَحَّتْ              | ٦٠٥ | ٧  |
| وشباما               | وشباما                     | ٦١٧ | ٢  |

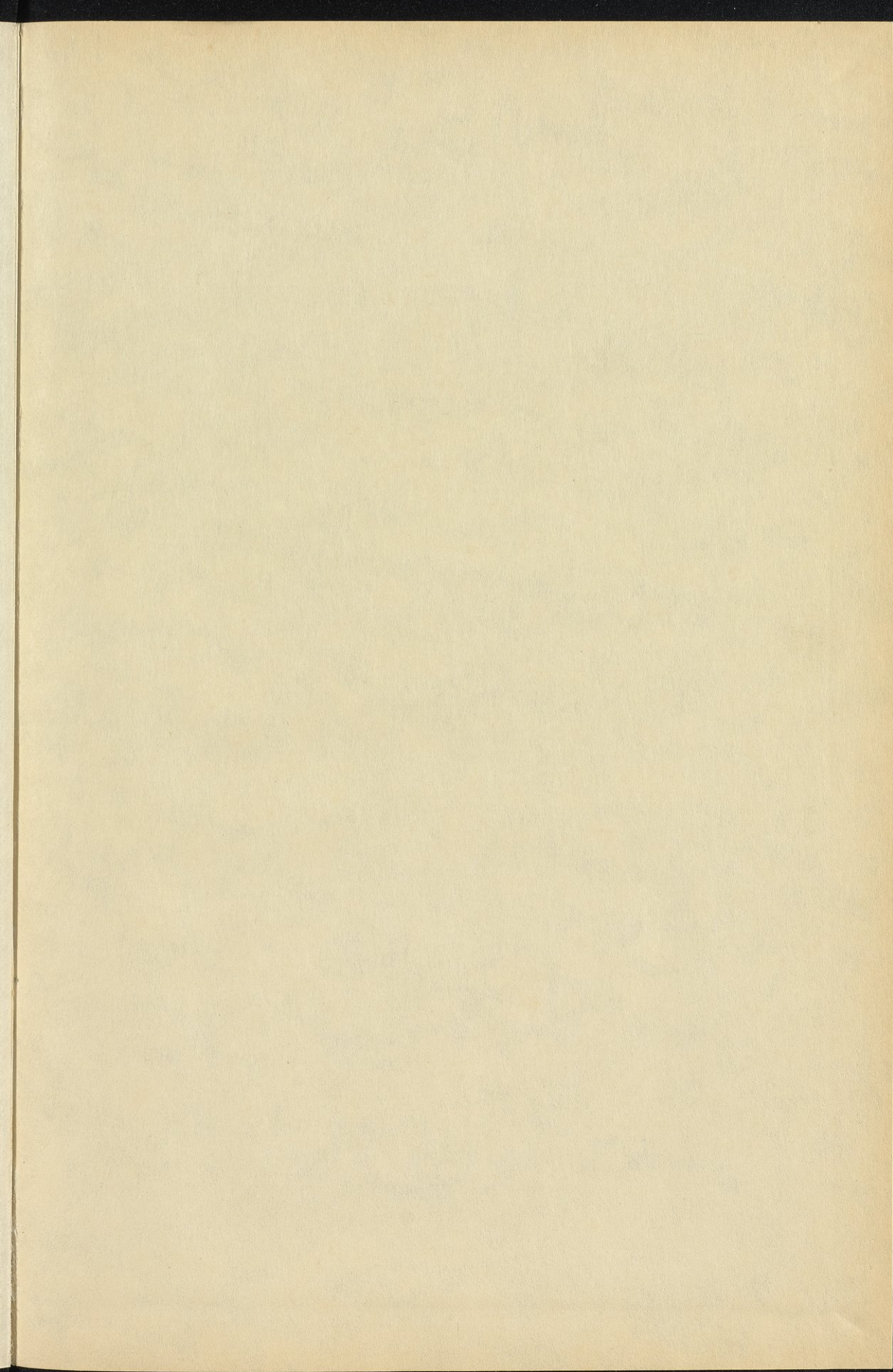




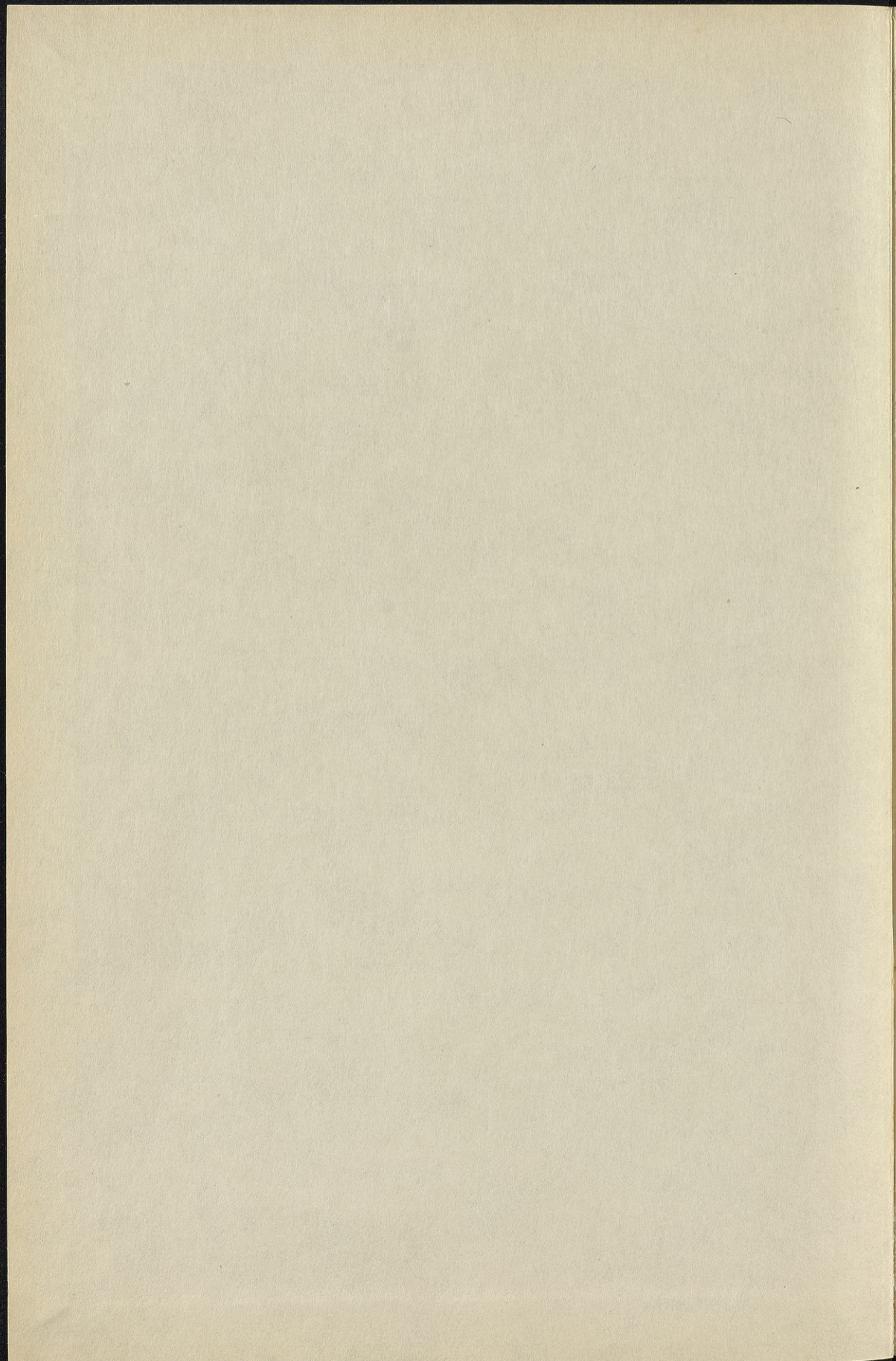




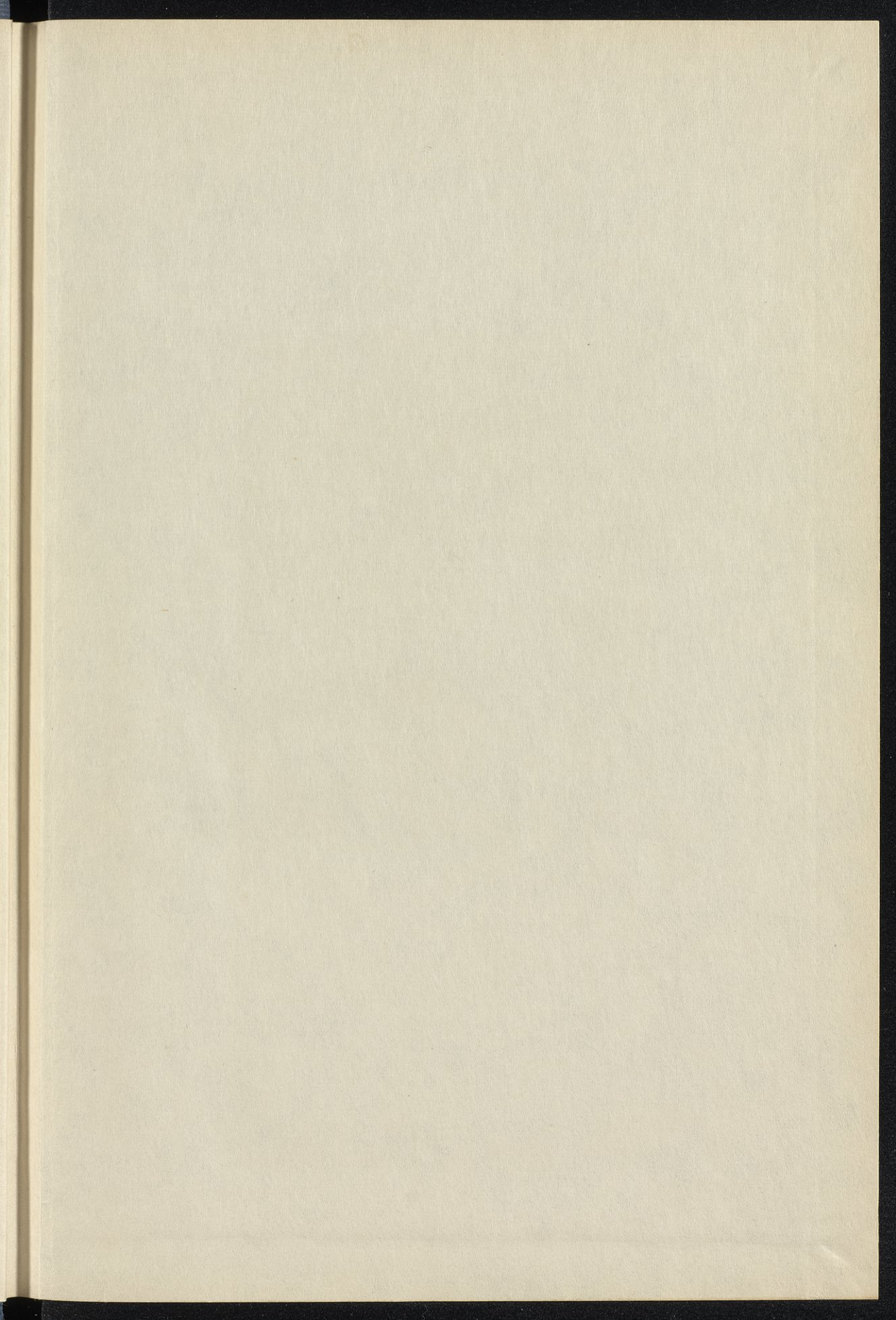










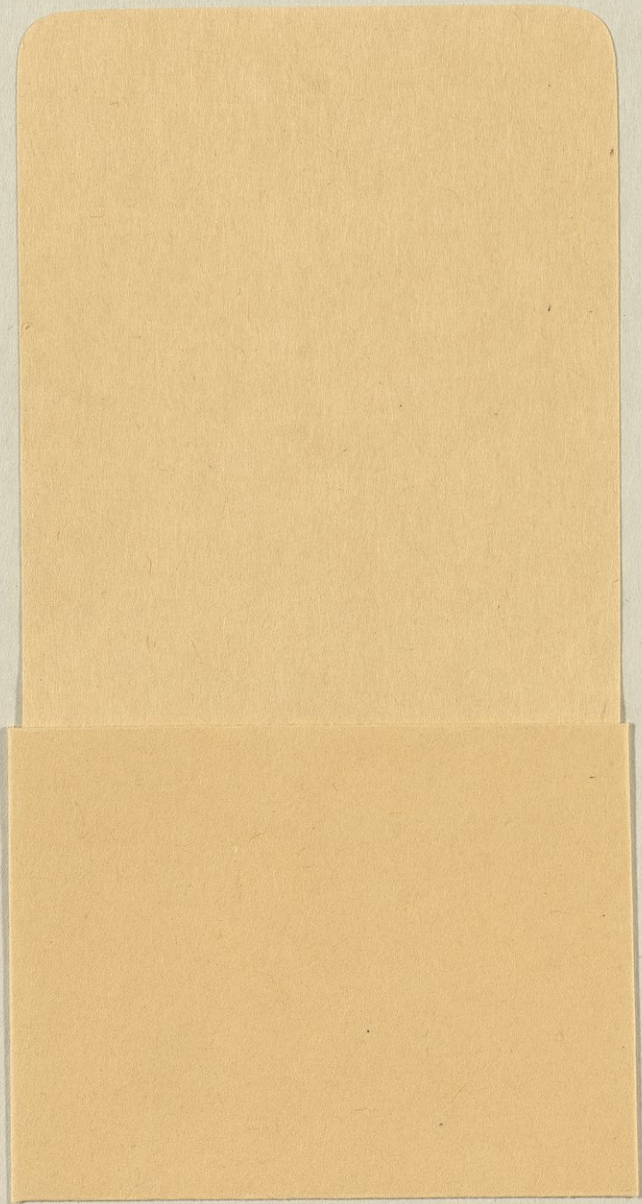




COLUMBIA UNIVERSITY



0026815273



SEP 19 1952



